الجمهوريات الإسلامية

٩


بسم الله الرحمن الرحيم

الجمــهــوريـات الإسـلامـيـة

(المجلد التاسع)

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٩ جمهوريات إسلامية (المجلد التاسع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مخاوف من قيام دولة أصولية فى طاجيكستان			
	العالم اليوم	١٦٠٧	١٠-٠٩-٩٢
آخر الشيوعيين السوفييت !			
أسامة الرويني	العالم اليوم	١٦٠٨	١٠-٠٩-٩٢
الإسلاميون أقعوا الرئيس الشيوعى من الحكم			
	الشعب	١٦٠٩	١١-٠٩-٩٢
قوات الكومنولث تنتشر بين تاجيكستان وأفغانستان			
	الشرق الأوسط	١٦١٠	١١-٠٩-٩٢
الإسلاميون والديمقراطية يسيطرون على عاصمة طاجيكستان			
	المسلمون	١٦١١	١١-٠٩-٩٢
مستقبل الجمهوريات الإسلامية الآسيوية			
	الشعب	١٦١٢	١١-٠٩-٩٢
تعزيزات عسكرية من جمهوريات الكومنولث			
	العالم اليوم	١٦١٣	١٣-٠٩-٩٢
شيخ الأزهر يبحث مع ٣ قيادات إسلامية أوضاع المسلمين بالبلقان			
	الأهرام	١٦١٤	١٣-٠٩-٩٢
مصر توقع بروتوكلات للتعاون الدينى مع جمهوريات إسلامية			
سعيد حلوى	الأهرام	١٦١٥	١٤-٠٩-٩٢
بيتر غالى .. يحاول صنع "سرايبفو" جديدة فى طاجيكستان			
	مصر الفتاة	١٦١٦	١٤-٠٩-٩٢
بعض الدول العربية تحاول تصدير التطرف إلى دول العالم			
محمود الشاذلى	الوفد	١٦١٧	١٥-٠٩-٩٢
لما تمرد شعب الاباظة !			
فهمى هويدى	المجلة	١٦١٨	١٥-٠٩-٩٢
آسيا الوسطى مهددة بحرب أهلية شاملة			
فاروق رضوان	صوت الكويت	١٦٢٢	١٦-٠٩-٩٢
مصر تساهم فى إنشاء أول مجمع إسلامي بكازاخستان			
سعيد حلوى	الأهرام	١٦٢٣	١٧-٠٩-٩٢

مجلد رقم ٩ جمهوريات إسلامية (المجلد التاسع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
نذر الحرب الأهلية تخيم على اجواء طاجيكستان	الوفد	١٦٢٤	٩٢-٠٩-١٨
خلفيات الصراع السياسى فى طاجيكستان / كمال السعيد	الوفد	١٦٢٥	٩٢-٠٩-٢٢
الجمهوريات الإسلامية .. واللبن المسكوب / السيد عبد الرءوف	الجمهورية	١٦٢٨	٩٢-٠٩-٢٢
زيارة إلى كازاخستان / سعد الخوالقة	الأهرام	١٦٣٠	٩٢-٠٩-٢٣
طاجيكستان : حرب أهلية إسلامية برشاشات عوزى ! / بافل دافيدوف	الوطن العربى	١٦٣٦	٩٢-٠٩-٢٥
بعد ٧٠ عاما من جفاف الإلحاد جاءنا الغيث من خادم الحرمين	الوطن العربى	١٦٣٧	٩٢-٠٩-٢٥
وفد من دله البركة يزور جمهوريات اسيا الوسطى	الأهرام	١٦٤١	٩٢-٠٩-٢٥
دعم التعاون بين البلدين فى جميع المجالات / سعيد حلوى	الأهرام	١٦٤٢	٩٢-٠٩-٢٥
رسالة الجمهوريات الإسلامية / سيد عبد الرءوف	الجمهورية	١٦٤٣	٩٢-٠٩-٢٧
أين الوجود المصرى ؟؟	الجمهورية	١٦٤٤	٩٢-٠٩-٢٧
قلق غالى لتجدد اشتباكات ناجورنو كاراباخ	الأهرام	١٦٤٥	٩٢-٠٩-٢٧
مجموعة دلة البركة ، والتعاون مع جمهوريات آسيا الوسطى	الأهرام الاقتصادى	١٦٤٦	٩٢-٠٩-٢٨
محاولات مشبوهة لتمييع الدين عند المسلمين	الوفد	١٦٤٧	٩٢-٠٩-٢٩
الجمهوريات الإسلامية واللبن المسكوب (٢) / السيد عبد الرءوف	الجمهورية	١٦٥٠	٩٢-٠٩-٢٩
صراعات فى الهيئات الإسلامية فى جمهوريات الاتحاد السوفياتى السابق	الشرق الأوسط	١٦٥٣	٩٢-٠٩-٢٩

مجلد رقم ٩ جمهوريات إسلامية (المجلد التاسع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مصرع مئات الاشخاص فى طاجيكستان			
	الأهرام	١٦٥٤	٩٣-٠٩-٢٩
تظاهرات فى دوشانبه احتجاجا على تدخل موسكو			
	جلال الماشطة	١٦٥٥	٩٣-٠٩-٣٠
اتهام روسيا بالتدخل فى شئون طاجيكستان			
	الأهرام	١٦٥٧	٩٣-٠٩-٣٠
المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز			
محمد فراج أبو النور	مستقبل العالم الإسلامى	١٦٥٨	٩٣-١٠-٠١
مستقبل الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز			
محمد السيد سليم	مستقبل العالم الإسلامى	١٦٧٧	٩٣-١٠-٠١
مستقبل الجمهوريات الإسلامية السوفيتية			
إيمان يحيى	مستقبل العالم الإسلامى	١٧٠٣	٩٣-١٠-٠١
رسائل من الرئيس مبارك لرؤساء: اوزبكستان، وقازاخستان، وتركمنستان وأذربيجان			
محمد عبد العزيز	منبر الإسلام	١٧٣٩	٩٣-١٠-٠١
تركيا والجمهوريات الإسلامية السوفيتية المستقلة			
أحمد ناجى	السياسة الدولية	١٧٤٤	٩٣-١٠-٠١
التعاون ضرورى لاستعادة الشخصية الإسلامية فى آسيا الوسطى			
أحمد محمد عوف	منبر الإسلام	١٧٤٨	٩٣-١٠-٠١
تركيا تستضيف مؤتمر قمة لقادة جمهوريات آسيا الوسطى			
	الأهرام	١٧٥٨	٩٣-١٠-٠١
اشتباكات بين القوات الروسية والميليشيات الطاجيكية			
أ.ب	العالم اليوم	١٧٥٩	٩٣-١٠-٠١
رحمن نبييف يحاول العودة إلى رئاسة طاجيكستان			
سامى عمارة	الشرق الأوسط	١٧٦٠	٩٣-١٠-٠١
المارشال شابوشنيكوف يحذر الغرب من اقامة نظام عالمى جديد من قطب واحد			
جلال الماشطة	الحياة	١٧٦٣	٩٣-١٠-٠١
القوات الروسية تستولى على مطار دوشنبى عاصمة طاجيكستان			
عبد الملك خليل	الأهرام	١٧٦٤	٩٣-١٠-٠١
رئيس جمهورية كازاخستان يزور مصر خلال الشهر القادم			
	الأخبار	١٧٦٥	٩٣-١٠-٠١

مجلد رقم ٩ جمهوريات إسلامية (المجلد التاسع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
قوات روسيا تهاجم مواقع الإسلاميين			
محمد جمال عرفة	الشعب	١٧٦٧	٩٢-١٠-٠٣
قرة باغ .. مفترق المصالح الدولية			
أحمد الخميس	الوفد	١٧٦٨	٩٢-١٠-٠٣
مخاطر الحرب الأهلية في الكومنولث			
	العالم اليوم	١٧٦٩	٩٢-١٠-٠٤
تنسيق جهود العالم الإسلامي لبحث الأسلوب الأمثل للنهوض بالجمهوريات الإسلامية			
محمود الشاذلي	الوفد	١٧٧٠	٩٢-١٠-٠٤
هل بدأ العد العكسي لقادة الانظمة الشيوعية في الجمهوريات الإسلامية ؟			
مصطفى اليحياوي	المجلة	١٧٧٤	٩٢-١٠-٠٦
مجلس إسلامي موحد لروسيا وأوروبا الشرقية والجمهوريات المستقلة			
	المسلمون	١٧٧٧	٩٢-١٠-٠٩
الوضع في طاجيكستان .. ابعاد جديدة للصراع			
	الشعب	١٧٧٩	٩٢-١٠-٠٩
استمرار المجازر الروسية في طاجيكستان			
محمد جمال عرفة	الشعب	١٧٨٠	٩٢-١٠-٠٩
مصر تقيم أول مركز إسلامي في كازاخستان			
سعيد حلوي	الأهرام	١٧٨٣	٩٢-١٠-٠٩
"القمة التركية" تبحث القضايا الحساسة			
حسني محلي	صوت الكويت	١٧٨٤	٩٢-١٠-٠٩
نبييف يعلن قرب عودته إلى طاجكستان			
	الحياة	١٧٨٥	٩٢-١٠-١٥
داخل جمهوريات الكومنولث ؟			
رضا عكاشة	اللواء الإسلامي	١٧٨٦	٩٢-١٠-١٥
منطقة القوقاز وماوراءه : لا مجال للتفاؤل			
فيتالي ناؤومكين	الوفد	١٧٩٠	٩٢-١٠-١٧
المسلمون في الجمهوريات الجديدة في حاجة إلى دعم ديني واقتصادي			
مجاهد خلف	صوت الكويت	١٧٩٣	٩٢-١٠-٢٣
الجمهوريات الإسلامية .. واللبن المسكوب (٣)			
السيد عبد الرءوف	الجمهورية	١٧٩٤	٩٢-١١-٠٣

مجلد رقم ٩ جمهوريات إسلامية (المجلد التاسع)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
قصة الجهاد المقنع			
نبيل شبيب	**المسلمون**	**١٧٩٦**	**٩٢-١١-٠٦**
اضطهاد المسلمين .. يمتد إلى جمهوريات آسيا			
منتصر جابر	**الوفد**	**١٧٩٨**	**٩٢-١١-١٣**
من يسيطر على العالم الإسلامي الجديد ؟			
	الوسط	**١٨٠١**	**٩٢-١١-٣٠**

مخاوف من قيام دولة أصولية فى طاجيكستان

□ دوشانبيه ـ موسكو ـ وكالات الأنباء:

نفى مير بابامير رحيم مدير اذاعة وتليفزيون طاجيكستان الأنباء التي ترددت حول تلقى حوالى الف من المتشددين الاسلاميين من الجمهورية تدريبا على القتال فى معسكرات بشمال افغانستان.

واتهم مير رحيم وسائل الاعلام الروسية والأجنبية الاخرى بترويج مثل هذه الأنباء.

وكان نائب قائد حرس الحدود فى الجمهورية قد صرح بأن حرس الحدود القى القبض على أكثر من ستمائة من العناصر الاسلامية المتشددة اثناء عودتها من دورة تدريبية فى معسكرات يديرها الحزب الاسلامي فى اقليم «قندوز».

وقال إنه يعتقد أن حوالى اربعمائة مقاتل ممن تدربوا فى افغانستان موجودون حاليا فى طاجيكستان.

ومن ناحية أخرى صرح رستم ميرزويف مستشار رحمن نبييف رئيس طاجيكستان المستقيل بأن حوالى سبعين فى المائة من سكان طاجيكستان لا يؤيدون استقالة نبييف الذى كان قد حصل فى الانتخابات على ٥٨ فى المائة من الأصوات على الرغم من مشاركة تسعة مرشحين فيها.

وقال ميرزويف الموجود حاليا فى مينسك عاصمة روسيا البيضاء للمشاركة فى اجتماع وزراء خارجية دول رابطة الكومنولث المستقلة ان غالبية السكان لن تقبل اضفاء الصبغة الاسلامية على المجتمع بعد ان قطعت شوطا بعيدا فى بناء دولة علمانية.

واعرب ميرزويف فى تصريحات الصحفيين عن خشيته من حدوث تدخل اجنبى فى شئون طاجيكستان.. وأشار إلى حدوث عمليات تهريب كميات كبيرة للسلاح عبر الحدود الافغانية.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بروفيل

آخر الشيوعيين السوفييت!

كانت إستقالة رحمن نبييف، رئيس جمهورية «طاجيكستان» الاسلامية السوفييتية السابقة، من منصبه قبل يومين، بعد صراع مرير مع المعارضة، إستمرارا طبيعيا «لتساقط» الشيوعيين بعد انهيار ما كان يعرف بالإتحاد السوفييتي.

والحق أن نبييف فقد القاعدة التى كان يقف عليها، بل لا نبالغ اذا قلنا انه فقد السلطة فى اليوم التالى لتفكك الامبراطورية السوفييتية وانما كان فى الفترة السابقة يقاتل مثل ابطال الاساطير الاغريقية القديمة، من اجل البقاء رغم علمه التام بانه «لا فائدة» وبان المصير المحتوم ات لا محالة.

فقد وصفته المعارضة المؤلفة من الديمقراطيين والاسلاميين بانه «ديكتاتور» واتهمته بانه زور نتائج انتخابات الرئاسة التى جرت في شهر نوفمبر الماضى، والتى فاز فيها باغلبية متواضعة.

وقال شودمون يوسوبوف، رئيس الحزب الديمقراطى المعارض. إن نبييف «مجرم دولة» لا يمكن تحقيق السلام في طاجيكستان فى ظل وجوده.

وكان نبييف (٦١ عاما) ذو الشعر الابيض، قد انكر بشدة انه استمر في السلطة عنوة، وقد وجد نبييف نفسه فجاة وحيدا معزولا امام معارضة متعطشة للديمقراطية والحرية، فانطلق يصرخ ويقول انهم اصوليون يحصلون على الدعم من افغانستان وإيران، واخذ يطلب المساعدة لكن لم يستمع احد الى صرخاته، فالرئيس يلتسين مشغول، بواشنطن وبوش وما يمكن أن يحصل عليه منهما، وبجزر «كوريل» التى تطالب بها اليابان، ومن ثم لم يكن على استعداد ابدا لمد يد العون لنبييف.

وكان مشهد النهاية مؤثرا ومثيرا، حينما القت المعارضة القبض على نبييف قرب المطار وهو يستعد لمغادرة «طاجيكستان» بطائرته الخاصة، ثم اجبرته على التوقيع على استقالته.

واخر الانباء تؤكد انه ما زال على قيد الحياة.

ولد رحمن نبييف فى منطقة «لينين اباد» الشمالية، وهى مسقط راس معظم زعماء الحزب الشيوعى منذ أن اقام البلشفيون حكمهم فيها بالحديد والنار والمذابح خلال العشرينات.

ومن خلال العمل فى ادارة مزرعة كبيرة، تسلل نبييف الى العمل الحزبى.

وفى عام ١٩٦١ عين فى وظيفة متوسطة فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى، وسرعان ما ترقى الى وزير للزراعة، ثم رئيس للوزراء.

وفى عام ١٩٨٢، حصل على «الجائزة الكبرى» بتعيينه زعيما للحزب الشيوعى فى «طاجيكستان».

ولكن الامور سارت على غير ما يرام بالنسبة له عندما جاء جورباتشوف الى السلطة عام ١٩٨٥، فقد تم عزل نبييف فى اطار حملة التطهير التى شنها جورباتشوف على الفساد فى الانظمة القديمة بجمهوريات اسيا الوسطى.

لكن بعد أن وهنت قبضة جورباتشوف على السلطة، عاد نبييف الى العمل السياسى وتم انتخابه رئيسا للبرلمان «الطاجيكى» ثم انتخب رئيسا للجمهورية فى نوفمبر الماضى.

أسامة الروينى



طاجيكستان: الاسلاميون أقصوا الرئيس الشيوعى من الحكم

عادت الدعاوى الغربية للتحذير من جديد من خطر قيام جمهورية إسلامية فى طاجيكستان -إحدى الجمهوريات الآسيوية الاسلامية الخمس- بعد أن أفلح الثوار فى إقصاء الرئيس الشيوعي نابييف وإجباره على الإستقالة.

كانت الاحزاب الإسلامية والقومية الطاجيكية قد عاودت ثورتها مؤخراً ضد الرئيس الشيوعى بعد مرور أقل من شهرين على ثورتها الأولى فى منتصف مايو الماضى بسبب استمراره فى سلوك نفس السياسات الشيوعية، وعدم تنفيذ أى من الإصلاحات التى اتفق عليها فى السابق خاصة إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية.

وقد أعلنت قيادة البرلمان والحكومة الطاجيكية حجب الثقة عن الرئيس رحمن نابييف فى بادىء الأمر إلا أنها فشلت فى توفير نصاب قانونى للبرلمان لعزله قانونياً حتى أعتقل مؤخراً وهو يحاول الهرب من المطار وأجبر على توقيع أوراق استقالته.

وفى الوقت الذى احتل فيه الثوار قصر الرئاسة والبرلمان وهم يهتفون بالشعارات الاسلامية، بدأت أحزاب المعارضة - التى تحتل ثلث مقاعد البرلمان - وهى «النهضة الإسلامى والديمقراطى فى التفاوض مع مؤيدى الرئيس المخلوع لعقد انتخابات برلمانية حرة ولتفويت الفرصة على الروس أو ما يسمى (قوات أسرة الدول المستقلة) للتدخل فى البلاد. فقد بدأ المعارضون للحكم الإسلامى -وخاصة الروس- داخل جمهورية طاجيكستان الترويج لنفس المخاوف التى كان يرددها الرئيس المخلوع بشأن سيطرة الاصوليين - بالتعاون مع ايران- على الحكم واتجاههم لإقامة جمهورية اسلامية مرتبطة بإيران - التى يتكلمون لغتها الفارسية - وأفغانستان - التي يشاركون قسماً كبيراً من اهلها أصولهم العرقية الطاجيكية - ووصل الامر لحد وصف ما حدث بانه إنقلاب وراءه أصوليون أسلاميون يريدون الانقضاض على السلطة.

موسكو والخطر الاسلامى!

أما فى موسكو فقد أثيرت زوبعة كبيرة بشأن دور الاسلاميين فى الثورة الشعبية وقال تليفزيون موسكو صراحة ان تولى الاسلاميين الحكم خطر يهدد مصالح موسكو، وأشاع البعض الاخر سقوط قتلى روس هناك، وطالبوا بتدخل فرقة المشاة الروسية المقيمة على الحدود، كذلك حذر الرئيس الشيوعى لجمهورية أوزبكستان (إسلام كريموف) من خطر تولى هؤلاء السلطة، وفرض ما أسماه (نظام حكم أصولى على طاجيكستان بدعم من قوة أجنبية).

وتنفى المعارضة المسلمة أن تكون هناك نية لإنشاء جمهورية أصولية كما يدعى الشيوعيون، وتقول - كما يؤكد المتحدث باسمها -إن المطلوب ليس أكثر من انتخابات حرة نظيفة وأن الشيوعيين يصفوننا بالاصوليين لبث الخوف فى نفوس الروس والاوزبك داخل طاجيكستان ، وخلق حالة من الفوضى تبرر تدخل موسكو وأوزبكستان لمنع قيام حكم ديمقراطى اسلامي. وقد حرص قادة المعارضة على التأكيد على أن هدفهم هو قيام حكم ديمقراطى وانتخابات حرة وأن الاسلاميين من حزب النهضة الاسلامي لا ينفردون وحدهم بالمعارضة، وأن كل الاحزاب مقتنعة بأهمية تثبيت الهوية الاسلامية للبلاد وتطهير البلاد من كل مظاهر الشيوعية، ودفع عجلة التنمية والتعاون الإقتصادى مع دول الجوار الإسلامية خاصة إيران وتركيا.



قوات الكومنولث تنتشر بين تاجيكستان وأفغانستان

دوشنبه ـ لندن: «الشرق الاوسط»

ذكرت مصادر عليمة في العاصمة التاجيكية امس ان قوات من روسيا ومن ٣ جمهوريات اخرى في كومنولث الدول المستقلة سيطرت على المنطقة الحدودية بين تاجيكستان وافغانستان واستولت على «كميات كبيرة من الاسلحة المحظورة».

وجاء تحرك القوات الروسية التي ساندتها قوات من اوزبكستان وكازاخستان وقرغيزستان في اطار «دعوة» تلقتها من عبد الرحمن نبييف الذي كان قد ارغم الاسبوع الماضي على الاستقالة من منصبه كرئيس لتاجيكستان.

ومن المتوقع ان يناقش البرلمان التاجيكي في جلسة استثنائية سيعقدها هذا الاسبوع مسألة وجود هذه القوات في تاجيكستان. وسيتم في الجلسة ايضا اختيار رئيس مؤقت جديد للدولة الذي سيكلف بالترتيب لانتخابات جديدة. والمرشح المرجح لهذا المنصب هو رئيس البرلمان حيدر شاه اسكندري.

واجتمعت الحكومة التاجيكية امس ووافقت على العلم الوطني الجديد للجمهورية. والوان العلم هي الأحمر والأبيض والأخضر وهي نفس الوان العلم الايراني».

غير ان ايران انتقدت بشدة الشعار التاجيكي الجديد، وهو عبارة عن اسد على رأسه تاج ملوك الفرس القدامى محاطاً بسبعة نجوم تمثل «الارواح السبعة» للديانة الزرادشتية الفارسية القديمة.

ووصف المعلقون في طهران الشعار التاجيكي بانه محاولة من جانب القادة الجدد في دوشنبه لانتحال مفاهيم القومية الفارسية واشاعة «القيم الملكية».

وكان الخميني قد اسقط بعد استيلائه على مقاليد الحكم في ايران عام ١٩٧٩، الأسد والشمس من الشعار الايراني القديم واختار بدلاً منهما شعاراً جديداً كتب عليه «الله». وامر ايضاً بقمع شتى مظاهر القومية الايرانية.

وقال محمد عاصمي الذي تراس اللجنة التاجيكية لاختيار العلم والشعار الجديدين: «نعتبر انفسنا ورثة الفرس القدامى. واذا ارادت ايران قطع صلتها بماضيها فذلك شأنها. اما نحن فنريد التأكيد من جديد على هويتنا بعد عقود من الأممية الزائفة التي فرضها الشيوعيون».

الإسلاميون والديمقراطيون يسيطرون على عاصمة طاجيكستان

خاص - «المسلمون»:

القرار الذى نقلته وكالات الانباء عن قيام كل من روسيا وقازاقستان واوزبكستان وقيرغيزستان بارسال قوات الى طاجيكستان لوقف المعارك بين المعارضة والسلطة التى زادت حدتها خلال الأسبوع الحالى، اثار العديد من التساؤلات حول شرعية هذا القرار، خاصة أن زعماء الدول الاربع برروه فى بيان منسوب اليهم بأنه يهدف الى منع انسلاخ طاجيكستان عن اسرة الدول المستقلة «الكومنولث».

ابرز هذه التساؤلات يتعلق بشكل هذه الأسرة، وهل يعنى القرار انها سوف تتحول تدريجيا الى اطار الدولة المركزية البديلة عن الاتحاد السوفييتى السابق، وانه يحق لها بذلك التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى، لمنع الانسلاخ عنها.

وقد اتصلت «المسلمون» بمصادر دبلوماسية روسية طلبت عدم الاشارة اليها بالاسم، لتستفسر عن هذا القرار، فقالت انه حسب معلوماتها لم يصدر قرار بهذا الشكل، وكل ما حدث ان رئيس طاجيكستان السابق عبدالرحمن نبييف اتصل هاتفيا بالرئيس بوريس يلتسين وطلب منه التدخل لمنع الحرب الأهلية الوشيكة الوقوع فى الجمهورية.

واضافت: ان معاهدة «الكومنولث» تنص بالفعل على حق التدخل، ولكن ذلك مشروط بأن تطلبه الدولة المعنية، وأن يكون النظام الذى رفع هذا الطلب حائزا على تأييد الراى العام فى بلاده. واوضحت ان هذا الحق لا تنفرد بتقريره دولة دون اخرى، ولابد من اجتماع لدول الرابطة لبحثه واتخاذ القرار بشانه.

وقد استمرت المعارك فى طاجيكستان وخصوصا فى العاصمة دوشانبيه التى اصبحت تحت سيطرة المعارضة التى تضم تحالفا من القوى الإسلامية والقوى الديمقراطية، والتى استطاعت مؤخرا ان تقبض على نبييف وتحتجزه عند محاولته الهرب من دوشانبيه، وكانت الحكومة والمعارضة قد طالبتاه بتقديم استقالته بسبب اخفاقه فى منع وقوع الصدامات التى أدت الى عشرات من القتلى. وفى ظل ذلك تزايدت المخاوف فى العاصمة من اعلان المقاطعات الشمالية الغربية القريبة من اوزبكستان استقلالها. وتسكن اغلبية من الاوزبك هذه المقاطعات، ويبدو أن رئيس أوزبكستان اسلام كريموف قد يلعب بهذه الورقة الأخرى، اذا تم سقوط حكومة نبييف التى تتمتع بتاييده ■



المركز العربي للدراسات يناقش:

مستقبل الجمهوريات الاسلامية الاسيوية

ضمن منتدى الباحثين الذى ينظمه المركز العربى الاسلامى للدراسات ويعقد الخميس الاول من كل شهر نظم مؤخرا ندوة عن «الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق بين الحاضر والمستقبل»... حاضر فيها د. ايمان يحيى وشارك فيها بالنقاش مجدى احمد حسين وعدد من الباحثين والمثقفين المصريين، وتحدث د. ايمان يحيى فقال: إن المسلمين فى هذه الجمهوريات يصل عددهم إلى قرابة ٧٠ مليون مسلم وهذا يجعلهم خامس دولة من حيث عدد المسلمين بعد اندونيسيا والهند و باكستان وبنجلاديش، و تساءل قائلا:

هل ستكون هذه الجمهوريات نعمة لنا أم نقمة علينا؟

وقال: إن الاوضاع العرقيه والاثنيه داخل هذه الجمهوريات... ووجود جمهوريات ذات حكم ذاتى إما من غير المسلمين مثل ناجورنو قرة باغ وإما من المسلمين داخل جمهوريات غير اسلامية مثل الشاشان والداغستان ومنطقة مثل القرم بها ٦٠ شعبا و ٣٠٠ جنس..

وفى ظل عدم التجانس العرقى هذا قد تحدث فوضى اذا نشا صراع قومى... وهذا الصراع سيتضاءل بجانبه ما يحدث الان فى البوسنه والهرسك وسيتحول المسلمون داخل هذه الجمهوريات لاقدر الله إلى نقمة على المسلمين، وليس نعمة لهم.

وعلى جانب عوامل القوة فإن الجيش السوفيتى به ٦٣٪ مسلمون و٣٥٪ من ضباطه مسلمون مما جعل الاوروبيين والغرب عموما يحذرون من الخطر القادم.

وقال د. إيمان يحيى إن النواحى القبليه ما تزال مسيطرة على هذه الجمهوريات، وهذا ما أدى إلى أن الحكام السابقين ورثوا الحكم بعد تغير الظروف والاوضاع وظل الشيوعيون يحكمون كما كان الحال فى السابق.

ولتوضيح الصيغه العرقية الخطيرة يقول د. ايمان يحيى أن جمهورية مثل (كازاخستان) بها ٤٠٪ من الكازاخ- ٣٨٪ من الروس- ٦٪ المان- ٥٪ اوكران فى حين أن أذربيجان الاكثر تجانسا من الناحية العرقيه لها مشكلة جغرافية. وأوضح قائلا هناك حقيقة هامة يجب الافصاح عنها وهى أن المستوى الاقتصادى والاجتماعى لهذه الجمهوريات متدن... رغم ان لها نصيب الأسد فى مصادر الطاقة والمواد الخام، فهذه الجمهوريات ليس لها إلا ٤ر١٣٪ من الناتج القومى.

ودولة مثل كازاخستان وحدها تنتج ٥٠٪ من النفط السوفيتى- ٩٥٪ من الفوسفات- ٩٦٪ من القطن- ٧٥٪ من الثروة الحيوانية.

وأوزبكستان تنتج وحدها ٣٣٪ من الذهب.

ورغم الانجازات التى حدثت فى الجوانب الاجتماعية فإن التعليم والصحة داخل هذه الجمهوريات فى أدنى السلم.

الاسلام الموازى

وتحدث د. ايمان يحيى عن الاسلام الموازى او الطرق الصوفيه فقال: انها قامت بدور كبير سواء فى الوقوف ضد «الترويس» أو فى الاحتفاظ بالشخصيه القومية، وهناك ٣ ملايين مريد صوفى.. متوزعون على الطرق الصوفيه واهمها الطريقة النقشبنديه والطريقه القادرية.

سيناريوهات المستقبل

وعن الاحتمالات المستقبليه وسيناريوهات المستقبل المتوقعة قال د. يحيى: أولا: التفتت والاستقلال الانشطارى: يعنى احتمال استمرار الحركة الاستقلاليه للجمهوريات الاسلامية وامتدادها للداخل فى اتجاه تفتتها نتيجه صورتها الفسيفسائيه العرقيه والاثنيه.

وهذا الاحتمال مدمر جدا لكل اوروبا.. وتقف ارادات روسيا والقوى السياسية داخل الجمهوريات الاسلامية وارادة النظام الدولى الجديد وطموحات ايران وتركيا ضده.

ثانيا: استمرار الاطار الكونفدرالى الواسع: يعنى احتمال استمرار منظومه الدول المستقله (الكومنولث الجديد) وتطورها كاطار كونفدرالى واسع تديره روسيا ويحقق ذلك هدفين.. تكامل اقتصادى وسياسات دفاعيه مشتركه مع الاحتفاظ لكل دوله بشخصيتها القوميه المستقله.

والاحداث تسير فى هذا الاتجاه رغم بروز العقبات من حين لاخر، والتى تتمثل فى محاولات الهيمنة الروسيه.

ثالثا: عودة الحال إلى ما كان عليه: وهو خيار الروس.. ويحدث ذلك نتيجه لتردى الاوضاع فيتبعه انقلاب من الجيش.

وهذا الاحتمال ضعيف.. وسرعة الاحداث فى السنوات الاخيرة تجعله مستحيلا، لان التفريط فى الحريات القوميه المكتسبه صعب. كما ان النظام الدولى الجديد لن يسمح بذلك.

رابعا: اتحاد الجمهوريات الاسلامية فى اطار دوله اسلاميه واحدة وهنا نجد أن النوازع العرقية تحول دون تحقيق هذا السيناريو.. والظروف الاقتصادية لتلك البلدان تجعلها بعيدة عن الاكتفاء الذاتى وتجعلها فى حاجة اقتصادية إلى روسيا.

ولكن لن يسمح الغرب ولا روسيا ولا تركيا ولا ايران بذلك.

خامسا: انضمام بعض الجمهوريات إلى ايران وتركيا: والنظام الدولى لن يسمح بذلك. وبالتالى يكون الإحتمال الاقرب هو الاطار الكونفدرالى الواسع.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩٢



تعزيزات عسكرية من جمهوريات الكومنولث على الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان

□ دوشانبه - رويتر:

عززت قوات حرس الحدود التي تغلب عليها الصفة الروسية في طاجيكستان مواقعها على الحدود بين طاجيكستان وافغانستان لمنع تدفق اسلحة افغانية الى داخل طاجيكستان تهدد الأوضاع الأمنية بها. ويهدف هذا الاجراء الفوري إلى وقف النزاع في طاجيكستان حيث تمكنت قوى المعارضة فيها من الاطاحة بالرئيس رحمن نبييف يوم الاثنين الماضي بعد اجباره على ذلك تحت تهديد السلاح بمطار العاصمة دوشانبه.

واعرب الكولونيل ليوتر لونياكوف نائب قائد حرس الحدود عن أمله في تعزيز قواته بنسبة ٩٠٪ مشيرا في نفس الوقت إلى اهمية تامين المنطقة واكد ضرورة تامين الحدود بالنسبة لروسيا ايضا. وذكر لونياكوف في حديث لوكالة «رويتر» ان الجمهوريات المجاورة لطاجيكستان وهي اوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزيا وروسيا ارسلت قوات اضافية لطاجيكستان وان هذه القوات تحت القيادة الروسية. واوضحت وكالة «ايتار تاس» ان الف جندي قد باشروا مهامهم بالفعل على الحدود.

يذكر ان الجمهوريات المجاورة لطاجيكستان قررت المساهمة في ارسال تعزيزات عسكرية بعد تحذير الرئيس الأمريكي اسلام كاريموف من ان الوضع في طاجيكستان قد يفجر المنطقة ويقحمها في حرب إقليمية.

١٦١٣



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٢

شيخ الأزهر يبحث مع ٣ قيادات إسلامية أوضاع المسلمين بالبلقان

استقبل فضيلة الإمام الاكبر الشيخ جادالحق على جادالحق شيخ الأزهر امس السيد أحمد صالح جولاكوفيتش رئيس المشيخة الإسلامية ومفتى البوسنة والهرسك، والسيد شوقى عمرو رئيس المشيخة الإسلامية فى كرواتيا وسلوفانيا، والسيد ياسر الزيات ممثل المشيخة الإسلامية بجمهورية مقدونيا، وتناول اللقاء التطورات الجارية فى البوسنة والهرسك وباقى الجمهوريات الإسلامية الواقعة على أرض الاتحاد اليوجوسلافى سابقا، ومايحتاجونه من مواد إغاثة من أدوية وملابس وأغطية.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

■ فى زيارة وزير الاوقاف لدول الكومنولث :

مصر توقع بروتوكولات للتعاون الدينى مع ٤ جمهوريات اسلامية

توفير ٥٠٠ منحة دراسية لأبناء مسلمى الكومنولث بالأزهر الشريف

طباعة وترجمة كتب التراث وتدريب خطباء الجمهوريات الاسلامية بمعاهد اعداد الدعاة

موسكو- من سعيد حلوى :

غادر القاهرة مساء امس متوجها الى موسكو وفد مصر برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف فى طريقه الى الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث وهى : ازربيجان ، وتركمنستان ، وكازاخستان ، وانربكستان فى زيارة رسمية تستغرق اسبوعين .

وصرح وزير الاوقاف بأنه سيتم خلال الزيارة تسليم رسائل من الرئيس حسنى مبارك الى رؤساء الجمهوريات تتعلق بالتعاون فى المجالات الدينية والثقافية

وسيتم توقيع بروتوكولات دينية حول احتياجات شعوب هذه الجمهوريات فى شتى المجالات التعليمية خصوصا التعليم الازهرى وتوفير ٥٠٠ منحة دراسية لعدد من ابنائها للدراسة بالأزهر الشريف على نفقة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

وتتضمن البروتوكولات الاسهام مع المراكز والجمعيات الاسلامية هناك فى طباعة وترجمة كتب التراث وتعاليم الاسلام واركانه ، وتدريب عدد من خطباء المساجد بالجمهوريات فى معاهد اعداد الدعاة بمصر ، وتزويدهم بالمناهج المتطورة التى تراعى سماحة الاسلام وعلاقته بالعلوم الاخرى وأبناء الديانات الاخرى ، وايفاد العلماء وقراء القرآن الكريم خلال شهر رمضان المبارك وعلى مدار العام وأضاف. أن هذه الزيارة تاتى فى إطار توجيهات الرئيس حسنى مبارك بأن تقوم مصر بدورها الرائد تجاه الشعوب الاسلامية والأقليات فى كل مكان



المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

بيتر غالى.. يحاول صنع «سراييفو» جديدة في طاجيكستان

فجأة وبدون سابق مقدمات طار الدكتور بيتر غالى الامين العام للامم المتحدة الى جمهورية روسيا الاتحادية ليلتقى بصديقه اودار شيفرنادزه حاكم جورجيا حيث تشن القيادة فى تبليس حربا جديدة للفصل العرقى ضد شعب انجازيا المسلم المسمى بالاباظيين وذلك بعد ان نجح المسلمون فى خلع رئيسه الشيوعى جامسا خورديا وهروبه .

وتقف البلاد الاسلامية وشعوب تركيا واذربيجان وايران مع الثوار الذين يسعون الى اقامة دولة اسلامية وبالطبع هذا لايعجب «المعلم يعقوب» أو د.بيتر غالى الذى يصر على نقل هواياته من البوسنة والهرسك الى جمهورية جورجيا .

اما فى طاجيكستان وهى احدى الجمهوريات الاسلامية الخمس فى اسيا الوسطى فقد خلعت ايضا رئيسها الشيوعى نابييف واحتل الثوار قصره وهم يهتفون بنصر الاسلام.. لكل هذه الاسباب انتقل د.بيتر غالى على وجه السرعة لتستقبله موسكو بحفاوة مبالغ فيها والمحاولة مازالت مستمرة لخلق سراييفو جديدة من اجل المزيد من دم واشلاء المسلمين .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٢

وزير الأوقاف فى موسكو :

بعض الدول العربية تحاول تصدير التطرف إلى دول العالم
مركز إسلامى لاشاعة الفكر المستنير فى دول الكومنولث

موسكو ـ محمود الشاذلى :

يبدأ الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والوفد المرافق له ، زيارته اليوم لجمهورية كازاخستان الاسلامية ، فى بداية جولة لدول الكومنولث . وكان الدكتور محجوب قد وصل مساء امس الاول الى موسكو وعقد جلسة مباحثات مع بالوس رئيس لجنة الشئون الدينية بالبرلمان الروسى والقائم باعمال وزير الشئون الدينية . حضر الجلسة السفير نبيل العرابى سفير مصر فى موسكو .

اعلن وزير الاوقاف انه بحث تدعيم العلاقات الدينية واقامة مركز لاشعاع الفكر المستنير الذى يقوده الأزهر منذ الف عام فى دول الكومنولث . ووصف محجوب دول الكومنولث بانها من الدول التى لا تبغى زعامة سياسية ولا تبحث عن رئاسة دينية ، انما تقدم الثقافة الاسلامية اسلوبها الحضارى بعيدا عن المذهبية . واكد ان هناك دولا عربية تصدر الاغراض والاختلافات الفكرية والتطرف الى انحاء العالم فى الوقت الذى تعمل فيه مصر جاهدة على ان تبعد شبابها والمسلمين فى كل مكان عن اخطار التطرف . واكد حرص مصر على ان تتمتع دول الكومنولث بالاستقرار الداخلى والخارجى عن طريق نبذ هذه الخلافات والتعامل مع الفهم الصحيح للدين . اكد بالوس رئيس لجنة الشئون الدينية بالبرلمان الروسى ان مصر بلد مؤهل لقيادة منطقة الشرق الاوسط ودورها الرائد فى تبنى قضايا المجتمعات فى كافة المجالات .

محمد على محجوب

وطالب بضرورة تعاون اعضاء البرلمانين فى مصر وموسكو فى تطوير العلاقات الدينية بين الشعبين ، والعمل على تقدمها . واكد ان الدين له دور اساسى فى الحياة الاجتماعية والثقافية . واعلن بالوس انه يجرى الان انشاء وزارة مستقلة خاصة بالأديان بروسيا . ومن المقرر ان تستمر زيارة وزير الاوقاف والوفد المرافق له الى جمهورية كازاخستان لمدة ثلاثة ايام يجرى خلالها لقاءات مع الجاليات الاسلامية والمسئولين بتلك الدولة . اعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف منح ابناء تلك الجمهوريات خمسمائة منحة دراسية للجمهوريات الاسلامية للدراسة بالأزهر الشريف على نفقة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .



لما تمرد شعب الاباظة!

بقلم فهمي هويدي

هل تفجر مشكلة «الاباظة» قضية الشعوب الاسلامية التي مازالت مسجونة وراء اسوار بقايا الاتحاد السوفييتي؟

لدينا أجابتان عن السؤال، احداهما تقول إن موضوع الاباظة لن يمر بسهولة، وانه قد يفتح الباب لمواجهات ساخنة تحدد مصير الشعوب الاسلامية الماسورة منذ عهود القياصرة، وما زالت الى الآن في قبضة الروس والاوكرانيين والجورجيين.

الاجابة الثانية تقول إن المسالة اكبر من موضوع الشعوب او الجيوب الاسلامية، ولكنها مقدمة لاعصار كبير يهدد جذورما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي من قبل، ليحيل المنطقة الى ساحة لحروب اهلية لا حصر لها، تدمر كل ما هو قائم، كما حدث في الاتحاد اليوغوسلافي السابق.

لنمسك بالخيط من اوله، اعني بما جرى في بلاد الاباظة.

نذكر ابتداء بان بلاد الاباظة هذه تسمى في الخرائط الراهنة جمهورية «ابخازيا» التي كانت تتمتع بالحكم الذاتي ضمن جمهورية جورجيا، واباظيا او ابخازيا تمتد على ضفاف البحر الاسود، في بقعة من اجمل بلاد الدنيا، اذ تشرف عليها جبال القوقاز من ناحية، بينما تعانقها المجر من الناحية الثانية، وسكانها مسلمون من اهل السنة، كانوا امارة مستقلة حينا، والحقت ببلاد الكرج - التي صارت جورجيا فيما بعد - حينا آخر، ثم صارت بلادهم جزءا من الدولة العثمانية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، وعندما اتجهت روسيا القيصرية بأبصارها الى «المياه الدافئة» في القرن التاسع عشر، فانها سعت الى اجتياح شعوب القوقاز وحمتها بالقوة المسلحة، واحدا تلو الآخر، ولانها شعوب مقاتلة وعنيدة، فقد ظلت تقاوم الغزاة ببطولة نادرة سنين عددا، وبعد سلسلة من الانتصارات والهزائم، بسطت الجحافل الروسية هيمنتها على شعوب القوقاز المسلمة، بعدما خضبت بدمائها الغزيرة جبال القوقاز وسفوحها، واخضع الشركس والشاشان والداغستانيون والاباظيون تباعا، ثم ظلوا يدفعون ثمن مقاومتهم، حيث تعرضوا لمسلسل طويل من عمليات القمع والتنكيل والتشريد، التي دفعت باعداد ضخمة من أبناء تلك الشعوب الى الهجرة واللجوء الى مختلف انحاء العالم العربي والاسلامي، حتى قيل ان ٧٠٪ من الاباظة اضطروا الى النزوح من بلادهم هربا من القمع والتنكيل.

عمدت روسيا القيصرية الى تغيير هوية «اباظيا» لتفريغها من سكانها المسلمين، الذين لم تهدأ في نفوسهم روح المقاومة والتحدي للغزاة، ومن خلال عمليات التهجير اصبحت البلاد خليطا من الروس والجورجيين والارمن والروم، وبمضي الوقت، اصبح الاباظيون يمثلون مابين ١٥ و١٧٪ من سكان بلادهم(هم

الآن يمثلون ٢٠٪ وعددهم ٤٠٠ ألف نسمة).

وعندما حدثت الثورة الشيوعية في سنة ١٩١٧، اعتبرت اباظيا جمهورية سوفيتية، وحين تولى ستالين السلطة، قرر الحاقها بموطنه الذي ولد فيه وظل منحازا له: جورجيا، ومنذئذ تحولت اباظيا من جمهورية سوفيتية الى «جيب» ملحق بجمهورية جورجيا، ومنتجع يقضي فيه الجميع عطلاتهم الصيفية.

استقر ذلك الوضع المفروض الى ان بدا الزلزال السوفييتي في اعقاب اعلان البريسترويكا في سنة ١٩٨٥، وبدات الشعوب المأسورة تتطلع الى استرداد حريتها وهويتها، وكان أهل اباظيا بين هؤلاء، اذ دعوا في عام ١٩٨٥ الى استعادة استقلال بلادهم وانفصالها عن جورجيا، وخرجوا في مظاهرات حاشدة تؤيد ذلك المطلب، وقد تصدت لها القوات السوفييتية انذاك، واشتبكت معها، مما اسفر عن سقوط عديد من الجرحى في ابريل «نيسان» من ذلك العام.

غير ان قمع المظاهرات لم يثن الاباظة عن عزمهم، وظلوا يطالبون بالاستقلال والعودة الى دستورهم الذي كان قائما في سنة ١٩٢١، غير ان ادوارد شيفرنادزه، الذي اختير رئيسا لجورجيا هذا العام رد على مطلب الاباظيين بخطوة مفاجئة اثارت استياءهم وغضبهم، فقد ألغى الاستقلال الذاتي لجمهورية «ابخازيا»، ومن ثم فقد ضمها بالكامل الى جورجيا، تماما كما فعل الصرب مع اقليم «كوسوفو» الذي اعتبر مستقلا ذاتيا في اخر تعديل للدستور اجراه الرئيس تيتو في عام ١٩٧٤، ولكن ما إن توفي تيتو في سنة ١٩٨٠ حتى الغت حكومة صربيا ذلك التعديل، وفرضت سيطرتها على كوسوفو بالكامل، ورد الشعب الكوسوفاوي بانتخاب برلمان يمثله، ورئيس لبلاده، وتحدى بذلك الحكومة الصربية، التي تعد العدة الآن لاحباط الخطى التي تمت، وان اجلت خطواتها تلك بسبب انشغالها باجتياح أراضي البوسنة.

انشغال بالشعوب الإسلامية

هذا حدث ايضا في بلاد الاباظة، تحدى الشعب في الشهر الماضي قرار الرئيس شيفرنادزه، وانتخب مجلسا نيابيا يمثل فئاته المختلفة، ثم اختار رئيسا للبلاد، وقد كان استاذا جامعيا في مادة التاريخ هو الدكتور فلاديسلاف ارضينزبا، وهو موقف رفضه شيفرنادزه، فاصدر أوامره لاعضاء برلمان اباظيا الذين هم من اصول جورجية بضرورة الانسحاب منه، وبدا ان جورجيا تلعب بورقة ابنائها الذين يسكنون بلاد الاباظة(مثلما فعل الصرب مع بني جلدتهم القاطنين في البوسنة)، فقد لاحظ اعضاء البرلمان ان وزير الداخلية، وهو من اصل جورجي، بدأ في تشكيل ميليشيا موازية للجيش، الأمر الذي اثار ارتيابهم، فقرروا طرده من الحكومة ومن البرلمان.

ازاء هذه التصرفات بدات قوات الجيش الجورجي تتحرك ناحية اباظيا، وتتأهب للاشتباك مع سكانها، وتذرعا بلجوء بعض انصار الرئيس الجورجي السابق جامسا خورديا الى بلاد الاباظة، وخطفهم لعدد من المسؤولين في حكومة تبليسي(عاصمة جورجيا)، فان التعليمات صدرت لقوات الجيش المتأهبة باقتحام عاصمة اباظيا(سوخوي) والسيطرة عليها، واعلن شيفرنادزه حل البرلمان المنتخب، وادى ذلك الى تصعيد المواجهة بين الاباظيين والحكومة الجورجية، والى حدوث صدام دموي بين الجماهير وقوات الجيش، الأمر الذي أسفر عن سقوط أكثر من مائة قتيل حتى الآن، أغلبهم من الاباظة المسلمين.

بعد احتلال العاصمة سوخوي، لجأ رئيس اباظيا وحكومتها واعضاء مجلسها النيابي الى مدينة اخرى هي «جوداوتا»، ومنها بدأ الاستعداد لمقاومة الاجتياح الجورجي، ورغم اعلان قيادة جورجيا عن سحب قواتها من سوخوي، الا ان مختلف التقارير تشير الى ان الانسحاب لم يتم، وان القوات الجورجية مازالت تحتل المواقع الاساسية في العاصمة، وتقيم المتاريس على طرقها الرئيسية، تحسبا للتطورات القادمة.

واذ اصبحت المواجهة الواسعة وشيكة بين الاباظيين والجورجيين، فقد تعددت الاصداء الناشئة عن ذلك، وكان أبرز تلك الاصداء ما يلي:

- احتفظت روسيا بموقف الحياد لفترة، وأعلن رئيسها يلتسين انه لن يبعث بالقوات الروسية الى منطقة المواجهة، الا انه بعد مقتل اثنين من الروس في الاشتباكات التي جرت في سوخوي، اعلنت الخارجية الروسية نبأ ارسال كتيبة من المظليين الى العاصمة الاباظية «نظرا الى الوضع الخطير بالنسبة الى المواطنين الروس المقيمين في الجمهورية، ولضمان سلامة الفين من اولئك الروس واجلائهم مع العاملين في منتجعين تابعين لوزارة الدفاع في سوخوي».

وهو ما يعني احتمال تورط روسيا عسكريا في النزاع، وهي التي حرصت على الوقوف بعيدا عن امثال تلك المشكلات مثلما هو حاصل في نزاع ارمينيا واذربيجان حول اقليم «ناجورنو قراباخ».

- دعا رئيس جورجيا المخلوع جامسا خورديا - خصم شيفرنادزه - في بيان اصدره «شعوب القوقاز وكل اصحاب الارادة الطيبة لانقاذ شعب «ابخازيا» من سياسة ابادة الجنس»، والتصدي لمغامرات «شيفرنادزه وعصابته»، ويذكر في هذا الصدد ان الرئيس السابق خورديا لاجيء الآن في جمهورية «الشاشان» المسلمة، الواقعة في نطاق روسيا الاتحادية.

- وجه رئيس اباظيا أو ابخازيا نداء طلب فيه المساعدة من رئيس الشاشان، جوهر دوداييف، وحسبما نقلت وكالة «ايتار. تاس» الروسية، فان الرئيس دوداييف أدان موقف حكومة جورجيا، وطالبها بوقف غزوها لاباظيا، واعلن انه «يامر قائد القوات الشاشانية المسلحة

ووزير الأمن الشاشاني بوضع كل القوات في حالة تأهب لصد العدوان الجورجي».

- أعلنت قيادة «اتحاد الشعوب الجبلية في القوقاز» ادانة مماثلة لعدوان حكومة تبليسي على ابخازيا، كما اعلنت عن ارسال بعض المتطوعين المسلمين للدفاع عن الشعب الأباظي في مواجهة الاجتياح الجورجي.

وهاتان النقطتان الأخيرتان من الأهمية بمكان، لانهما مؤشر على اتجاه شعوب القوقاز المسلمة للتعاون فيما بينها في الدفاع عن هويتهما الخاصة، القومية والدينية، ولأنها جماعات قليلة العدد نسبيا، فانها بغير ذلك التعاون او التنسيق لن تستطيع ان تصمد طويلا في تلك المعركة، خصوصا انها قد لا تلقى العون الذي تتطلع اليه من جانب الجمهوريات الاسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي، بسبب الحساسيات القائمة بين تلك الجمهوريات الاسلامية وجاراتها السلافية من ناحية، ونتيجة لاستغراق الجمهوريات الاسلامية في مشاكلها وهمومها الداخلية الناشئة عن تركة العهد السابق.

الشاشان سبقوا بالتحدي

لا يفوتنا في هذا السياق ان الشاشان سبقوا الاباظية على ذلك الدرب، وان التتار يلح عليهم الهاجس ذاته.

الشاشان، وجمهوريتهم مستقلة ذاتياء انتخبوا رئيسهم الجنرال السابق جوهر دوداييف وبرلمانهم في نهاية العام الماضي، واقسم دوداييف على المصحف بعد انتخابه على ان يحارب من اجل استقلال بلاده المسلمة حتى آخر قطرة من دمه، ودعا الى اعلان الاستقلال بالفعل، الأمر الذي رفضه الرئيس الروسي يلتسين، واتخذ ضده بعض الاجراءات السريعة، منها أن أصدر مرسوما فرض بمقتضاه حالة الطوارىء في شاشان، وحظر التجول ومنع اللقاءات الجماهيرية، وحل التشكيلات المسلحة واوقف انشطة جميع الاجهزة الرسمية في الجمهورية، وذهب الى حد ارسال بعض الوحدات من قوات الامن للسطرة على الموقف في البلاد.

تحدى الشاشان ورئيسهم قرارات يلتسين ورفضوها جميعا، وحاصروا القوات التي أرسلها الى عاصمتهم «كروزني»، واعلنوا انهم سيقاتلون الروس دفاعا عن استقلالهم وهويتهم، وذكر آنذاك ان ٦٠٠ ألف شاشاني مسلح جاهزون للقتال، وذهبوا في تحديهم الى حد قطع طريق موسكو - باكو(عاصمة اذربيجان)، ولوحوا بان فرق الشاشان الانتحارية قد تقوم بتفجير المؤسسات الروسية، خاصة النووية منها.

ولم ينقذ الموقف من الانفجار سوى ان برلمان روسيا عارض قرارات الرئيس يلتسين، ورفض التصديق عليها، وقرر سحب القوات الروسية التي ارسلت الى كروزني، وفضل التفاهم مع القيادة الجديدة للشاشان حول حل سلمي للمشكلة، ورغم ان المفاوضات جارية بين الطرفين الى الآن، إلا ان رئيس الشاشان جوهر دوداييف اعلن ان هدفها هو تنظيم العلاقات بين البلدين كدولتين مستقلتين متكافئتين، واكد في تصريح له ان الشاشان لم تعد جزءا من روسيا، وبدا من جانبه يتصرف على ذلك الاساس.

مسلمو تتاريا حلمهم قديم في الخروج من الهيمنة الروسية، فقد طالبوا أولا باعلان بلادهم جمهورية اتحادية في المرحلة السوفييتية، ولكن لثرواتها النفطية واهميتها الصناعية فقد ابقيت ملحقة بجمهورية روسيا، وبعد تفكيك الاتحاد السوفييتي عادوا للمطالبة باستقلالهم، واعطائهم الحق في تقرير المصير، واعلنت قيادتهم نهاية مارس «آذار» الماضي موعدا للاستفتاء على الاستقلال، لكن الحكومة الروسية وبرلمانها اثارا اعتراضا قانونيا اوقفوا به الاستفتاء، فقد اعتبرا ان الاستقلال اذا حدث فانه يقتضي تغييرا في حدود جمهورية روسيا، وطبقا للدستور فان السلطة الوحيدة المخولة لاجراء مثل ذلك التعديل هي البرلمان الروسي، ومن ثم فقد رفع الأمر الى المحكمة الدستورية العليا للفصل فيما اذا كان من حق التتاريين اجراء ذلك الاستفتاء ام لا، ولم نعرف حتى الآن مصير القضية، لكن الذي نعرفه ان الالحاح على الاستقلال من جانب التتار لايزال مستمرا، وان عودة المهجرين منهم سواء الى بلادهم أو الى شبه جزيرة القرم، التي نفوا منها في المرحلة الستالينية، مستمرة بدورها على قدم وساق.

غير الشاشان والتتار والاباظية، لاتزال هناك شعوب اسلامية اخرى موزعة على العديد من جمهوريات الحكم الذاتي التي لاتزال تابعة لروسيا، في مقدمتهم الداغستانيون والباشكيريون وسكان أوستيا الشمالية وجوفاشيا وموردوفيا، وغني عن القول ان الأصوات التي علت داعية للاستقلال في شاشان وتتاريا واباظيا او ابخازيا، سمعت بصورة او باخرى في المجتمعات الاسلامية الاخرى.



المصدر : المجلة

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حين انعقد مؤتمر شعوب روسيا المسلمة في «قازان» عاصمة تتاريا، خلال مارس الماضي، قالت المتحدثة باسم «الجبهة الشعبية التتارية» - اسمها خانم مناوروفا - «ان المؤتمر ليس موجها ضد روسيا، ولكن كما حصل الشعب الروسي على حريته من الديكتاتورية الشيوعية، فعليه ان يفهم اننا بدورنا نطالب بحريتنا، فنحن لسنا روسا، وينبغي ان يحترم حقنا في تقرير مصيرنا».

بدأوا وقتذاك كتبت مقالا في الموضوع نشرته صحيفة «الشرق الاوسط» كان عنوانه «مسلمو روسيا يريدون حلا» (٩٢/٣/٢٦)، اشرت فيه الى ان كرة الثلج تكبر، وان بعض مسلمي التتار بدءوا في ترديد الدعوة الى احياء «خانات استراخان» التي كانت تشرف على شواطىء بحر قزوين، هذه المرة ازداد حجم كرة الثلج، وعلا صوت شعوب القوقاز المحيطة بالبحر الاسود، واتسعت رقعة المواجهة لتشمل جورجيا فضلا عن روسيا، الامر الذي يثير السؤال الكبير: ماذا بعد؟

«البروفة» في يوغوسلافيا

بعض المثقفين الروس متشائمون للغاية مما يجري، ويذهبون الى ان شبح الانفجار القومي مازال يهدد روسيا، وان الامر يتجاوز حدود الاحياء الاسلامي الى اليقظة القومية لشعوب ادركت ان من حقها استرداد هويتها التي صهرت او قهرت في البوتقة السوفييتية، واذا ما انتبهنا الى ان القوميات التي فرض عليها ان تتعايش تحت مظلة الاتحاد السوفييتي وصل عددها الى مائتي قومية، فان ذلك يصور لنا حجم المأساة التي يمكن ان تحدث لو تسابقت تلك القوميات في «صرعة» الاستقلال وتقرير المصير، الامر الذي يؤدي بالضرورة الى تعارض المصالح، والى دفع الدول الموجودة الآن الى اتون الحرب الاهلية.

هذا الكلام سمعته من بعض اعضاء الاكاديمية الروسية الذين زاروا القاهرة حديثا، لكنني قرأت ما هو اكثر منه في مقال كتبه فلاديمير فيناجرادوف وزير خارجية روسيا الاسبق، والدبلوماسي المخضرم المعروف في العالم العربي، وقد نشر المقال في صحيفة «الشرق» القطرية (عدد ٩٢/٧/١٣).

قال فينوجرادوف «ان بعض العلماء الكبار في بلاده لفتت نظرهم الطريقة المفاجئة التي انفجرت بها البلاد متعددة القوميات، حتى تحولت الى ساحة للنزاعات القومية الضارية، بعدما عاش ابناؤها في وفاق طيلة اكثر من سبعين عاما... واثبتت استنتاجات اولئك العلماء ان العامل الخارجي بالذات قد احدث تأثيرا كبيرا على عمليات زعزعة الاستقرار في البلاد».

اضاف الوزير الروسي السابق قائلا انه: «لما كان دور الدول الغربية والمنظمات الدولية المعنية في اثارة الازمتين السوفييتية واليوغوسلافية وتفاقمهما لم يكتشف بعد، فينبغي في رأي العديد من الخبراء اليوم العكوف على دراسة تجربة الاحداث في يوغوسلافيا بجدية متناهية، ذلك ان ما يجري هناك من تطورات مثيرة يعتبر «بروفة» للمسرحية الاساسية التي تعد للعرض في روسيا في وقت لاحق».

ارجع فينوجرادوف السبب الرئيسي في انهيار الدولتين الاتحاديتين السوفييتية واليوغوسلافية الى «الخضوع العام لاوامر واشنطن الذي أبداه بعض المسؤولين الكبار الذين سارعوا الى رفع راية الديمقراطية المزعومة»، واعاد الى الأذهان ما ذكره بريجنسكي مستشار الأمن القومي الامريكي الأسبق في أحد كتبه قبل سنوات، من ان العمل على تأجيج الصراع القومي «هو السبيل الوحيد لنسف نظام دولتنا والقضاء عليه»، وهو ما لاحت بوادره الآن في الواقع.

في رأيه ان ادراك تلك الحقيقة بالغة الاهمية كان دافعا لكثيرين الى الدعوة للتمسك بالوحدة الوطنية، والانتباه الى خطورة المخطط المنصوب، لتجنب تكرار وقوع المأساة اليوغوسلافية فيما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي.

أيا كان الامر، وسواء تحقق الاحتمال الاول او الثاني، فالقدر المتيقن ان المستقبل حافل بالمفاجآت التي لا يعلم مداها إلا الله ■



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٢

فيما الوضع يزداد تدهوراً في طاجيكستان

آسيا الوسطى مهددة بحرب اهلية شاملة

موسكو - فاروق رضوان:

تناقضت الانباء الواردة من طاجيكستان في الاربعة وعشرين ساعة الاخيرة، ففيما اكدت بعض المصادر ان الهدوء يسود اغلبية ارجاء الجمهورية، نفى مراقبون ذلك واعلنوا ان المعارك تدور في الكثير من الانحاء. وافادت الانباء الاخيرة ان اشتباكات مسلحة تدور في مقاطعة كورجان - تيوبي بين الاتجاهات السياسية المختلفة، كما ان التوتر قد تسارع في العلاقات القومية بين المجموعات العرقية المتباينة.

ووسط هذا يظل مصير رئيس طاجيكستان السابق رحمن نبييف الذي قاد الجمهورية خلال ٢٠ سنة تقريبا غير واضح. ومن جانب اخر ينعدم الاستقرار على حدود طاجيكستان وافغانستان.

وتأتي عبر هذه الحدود كميات ضخمة من الاسلحة، ويثير الوضع غير المستقر في هذه الجمهورية، القلق ليس فقط داخل آسيا الوسطى وجمهوريات الكومنولث، بل يمتد ليشمل الصين.

وكان الرئيس الاوزبكي حذر من استمرار الحرب الافغانية، رابطا بينها وبين الوضع المتوتر في طاجيكستان، واكد اسلام كريموف ان طاجيكستان تعيش الآن الحالة نفسها التي كانت قائمة منذ وقت قريب على الضفة الاخرى لنهر بيانغ الافغاني، واعربت الصين عن قلقها ازاء ما يدور في طاجيكستان، وتترقب بكين الى اين مسار كل هذه الاحداث؟ هل تتجه الى المثل العليا الشيوعية ام ستكون الغلبة للرموز الاسلامية؟

ويؤكد المراقبون ان استبدال او تبديل السلطة في طاجيكستان لم يسفر عن نهاية الحزازات العنيفة، وانما يمثل بداية لمرحلة جديدة من الصراع على السلطة في المقام الاول، ذلك الصراع الذي تغذيه عوامل ايديولوجية ودينية. من المفهوم اذن مخاوف الرئيس الاوزبيكي، والذي يخشى ان تجر جمهوريات آسيا الوسطى الى حرب اهلية شاملة.

ويقول المراقبون انه من السذاجة الظن ان روسيا وباقي اعضاء الكومنولث يستطيعون العيش في هدوء وبمأمن من هذه الحرب الوشيكة، فابسط ما يمكن ان تسفر عنه هذه الحرب هو نزوح سيل من الاف اللاجئين الهاربين من نيران الحرب الى روسيا او اوزبكستان، بالاضافة الى ان حدوث خسائر مادية تزيد من حدة الازمة الاقتصادية التي كادت تصل الى حد الجوع الذي تشهده بعض بلدان افريقيا.

وكان زعماء كل من روسيا واوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزستان قد وجهوا نداء الى شعب طاجيكستان اعلنوا فيه ضرورة المحافظة على سلامة الحدود الجنوبية للكومنولث ووعدا باتخاذ جميع التدابير الضرورية لضمان امن وسلامة المنطقة، لكن النداء لم يخرج عن اطار الاعلان السياسي، ولم تستتبعه اية خطوات عملية. فهل يمكن ايقاف التدهور في المنطقة عن طريق البيانات والنداءات، وهذا ما يشكك فيه المراقبون.



مصر تساهم فى إنشاء أول مجمع اسلامى بكازاخستان

المأآتا- من سعيد حلوى:

يزور السيد نور سلطان نزار بابيف رئيس كازاخستان مصر أواخر الشهر القادم لاجراء مباحثات مع الرئيس مبارك لدعم العلاقات بين البلدين فى شتى المجالات.

وصرح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بعد لقائه مع وزير الخارجية سليمانوف اسكاكوفيتش بأن الزيارة تأتى فى إطار جولة لدول منطقة الشرق الأوسط يقوم بها بابيف من بينها مصر

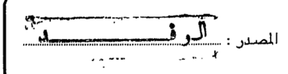
وعقد وزير الأوقاف أمس والوفد المرافق له سلسلة من اللقاءات مع عدد من المسئولين فى كازاخستان شملت اجتماعا مع راتب ابن نيسان مفتى الجمهورية ورئيس الادارة الدينية وسليمانوف توليوناف اسكاكوفيتش وزير الخارجية، حيث بحث معهما دعم العلاقات الدينية بين مصر وكازاخستان فى شتى المجالات الاسلامية والثقافية.

ووافق الوزير على مساهمة مصر فى إنشاء أول مجمع اسلامى فى العاصمة (المآتا) يضم مسجدا ومكتبة وفصولا لتحفيظ القران الكريم ومستشفى لعلاج المسلمين بأجر رمزى على أن يقوم فضيلة المفتى بتوفير الأرض، وتساهم مصر بالأئمة والمدرسين والأطباء والرسوم المهندسين

ومن ناحية اخرى اعلن مرزاتيه جولوس تيكوف نائب رئيس جمهورية كازاخستان عن حرص بلاده على تنمية العلاقات مع مصر، وان هذه العلاقات يتوقع لها ان تشهد ازدهارا فى عهد الرئيسين مبارك ونور سلطان نزاربابيف

واعلن الدكتور محجوب ان علاقات كازاخستان ومصر قديمة وازلية وان الرئيس مبارك يولى عناية شخصية لشعب كازاخستان منذ فترة طويلة تسبق الاستقلال.


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٢

نذر الحرب الأهلية تخيم على اجواء طاجيكستان

دوشانبيه ـ وكالات الانباء : اكدت الانباء الواردة من طاجيكستان ان انصار الرئيس المخلوع رحمن نبيف المحتشدين فى منطقة كولياب جنوب شرق البلاد ، قد اقتربوا من العاصمة دوشانبيه . ووقعت اشتباكات امس على بعد يقل من ١٠٠ كيلومتر من المدينة . جرت المواجهات فى مكان قريب من محطة نوريك لتوليد الطاقة الكهربائية والتى تغذى جميع انحاء طاجيكستان بالتيار الكهربائى . وتقوم قوات تابعة لمجموعة الدول المستقلة بحراسة السد المجاور ، خشية وقوع فيضانات فى المنطقة فى حالة تدميره .

وفى المقابل ساد الهدوء المشوب بالحذر كورجان تيوبيه ، اخر معاقل المحافظين الشيوعيين حيث يسرى اتفاق لوقف اطلاق النار منذ الاحد الماضى . اكد مسئولون فى القيادة الجديدة لدى وصولهم الى المنطقة ان الحرس الوطنى الطاجيكى يؤيد المعارضة التى استولت على السلطة فى دوشانبيه وانهم يسيطرون على الوضع هناك .

من ناحية اخرى وجهت السلطات المحلية لمقاطعة كولياب ـ حيث تجمع انصار «نبييف» نداء إلى رؤساء جمهوريات روسيا الاتحادية وكازاخستان واسيا الوسطى تطلب العون العاجل ، والمساعدة بارسال قوات رابطة الكومنولث المستقلة فى اقرب وقت . وقال البيان أن الوضع السياسى فى جنوب طاجيكستان يهدد بتوسع النزاع المسلح ليشمل جميع انحاء الجمهورية .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢



طاجيكستان

ختام لأزمة طويلة

يعد احتجاز الرئيس الطاجيكى العتيد «عبدالرحمن نبييف» قبل ان يستقل طائرة من مطار «دوشنبه» ليهرب خاتمة لفصل من الصراع السياسى الذى عاشته هذه الجمهورية منذ سبتمبر ١٩٩١ بين القوى المساندة للرئيس المخلوع وبين القوى الاسلامية الديمقراطية التى تعارض حكمه .

ويمثل الرئيس المخلوع الذى كان امينا للحزب الشيوعى فى الجمهورية حتى تم عزله من قبل جورباتشوف عام ١٩٨٥ نمطا فريدا فى القدرة على الامساك بالسلطة والعودة اليها كلما خلع منها .

خلفيات الصراع السياسى فى طاجيكستان



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

فقد عاد بعد عزله الى الاضواء ثانية عام ١٩٨٩ بانتخابه رئيسا للبرلمان الطاجيكي لكن المعارضة شنت عليه حملة من المظاهرات المسلحة اجبرته على الاستقالة في سبتمبر ١٩٩١ . غير ان الانتخابات التي جرت بعد شهرين في نوفمبر ١٩٩١ . جاءت به الى قصر الرئاسة مرة اخرى فعادت المعارضة للتظاهر ومحاصرة القصر الرئاسي حتى اضطر «نابييف» للهرب مرة اخرى ثم العودة ثانية بعد الرضوخ لمطالب المعارضة التي تمثلت في قبوله اقالة رئيس البرلمان الشيوعي «صفر علي كنجايف» ، نائب رئيس الدولة «دوستوف» ورئيس جهازي التليفزيون والراديو ، وقد اعتذر «نابييف» بقدومه الى مقر دار القضاء التي يتزعمها «تورجان زادة» وتاسف لما حدث من اقتتال دموي ادى الى مقتل ٨٠٠ مسلم . [وفق رواية المعارضة ، ١٠٠ مسلم وفق رواية وكالات الانباء] . ثم طرح مبادرة حسن نوايا بتشكيل حكومة جديدة تضم ثمانية من حزب «النهضة الاسلامي» وفي مقدمتهم «دولت اسماعيل» نائب رئيس الحزب ليكون نائبا لرئيس الحكومة الذي يراس الجمهورية في الوقت نفسه .

وقد استند «عبدالرحمن نابييف» الشيوعي المتشدد الى مجموعة من التكتيكات مكنته من الاستمرار في السلطة رغم المعارضة المسلحة ضده وهي :

اولا : رفضه للتحول الى اقتصاد السوق بشكل عاصف لخطورة الآثار الاجتماعية والسياسية التي يمكن ان يسفر عنها هذا التحول خاصة وان «طاجيكستان» تعد من افقر الجمهوريات السوفيتية السابقة ويبلغ دخل الفرد فيها نصف نظيره في روسيا .

ثانيا : قوة القواعدالقبلية للحزب الشيوعي في طاجيكستان خاصة في ولايتي «خوقند» ، «كويلاب» ويقعان في شمال «طاجيكستان» ومن خوقند ينحدر الرئيس المخلوع . ويعد الشيوعيون في منطقة «خوقند» والشمال مستفيدين من استمرار الشيوعية حيث لا يزالون يسيطرون على كل الموارد في البلاد ولدرء الخطر القادم من الجنوب والتي تمثله القوى الديموقراطية والاسلامية فقد وزعوا الاسلحة على قبائلهم وكونوا ميليشيات شيوعية في الشمال هي التي خاضت الحرب للدفاع عن استمرار الحزب الشيوعي ورئيسه المخلوع لذا نلحظ ان طاجكيستان تمثل الاستثناء الوحيد في الجمهوريات الآسيوية الاسلامية التي لا يزال الحزب الشيوعي فيها يعمل علانية ودون ان يغير قادته او اعضاؤه جلودهم ويتحولوا لقوميين فيما يعتبر ظاهرة في كل البلدان التي سقطت فيها الشيوعية .

ثالثا : مساندة قادة الجمهوريات الاسلامية الاخرى للرئيس المخلوع باعتباره حاجزا في مواجهة المد الاسلامي الذي بلغت قمته منتهاها في طاجكيستان حيث يعبر عن هذا الاتجاه «حزب النهضة الاسلامي» والذي يتزعمه «محمد شريف حكمت زادة» . وقد عبر قادة هذه الجمهوريات في تصريحاتهم العلنية عن مخاوفهم من المد الاسلامي في طاجكيستان بالذات وكان ابرزهم في هذا المجال رئيس «كازاخستان» «نزار بابييف» .

رابعا : التلاعب السياسي برفع شعارات الوحدة والاخاء بين ابناء القوميات التي تقطن جمهورية طاجكيستان وتخويفهم من المد الاسلامي خاصة وانه قد حاول ان يثير هذه المخاوف في احداث مايو ٩٢ حتى بالنسبة للمسلمين العاديين خاصة النساء . ومن المعلوم ان نسبة الطاجيك في طاجيكستان تبلغ ٥٩٪ بينما تبلغ نسبة الاوزبيك ٢٣٪ ، الروس ١٠٪ من مجمل سكان الجمهورية البالغ ٥,٢ مليون نسمة . وفي هذا الصدد فان الرئيس الاوزبكي «اسلام كريموف» كان اكثر القادة اهتماما بما يجري في «الطاجيك» ووجه تحذيرا شديد اللهجة الى الذين يحاولون فرض نظام حكم اصولي على طاجيكستان بدعم من قوة اجنبية. كما ترددت انباء عن توجه الرئيس المخلوع الى طشقند عاصمة الاوزبيك للحصول على مساندة عسكرية مما يعكس وقوف اوزبكستان الى جانب «عبدالرحمن نانييف».

خامسا: وفي اطار تكتيكات الرئيس المخلوع للبقاء في السلطة فقد عمل على تقوية علاقته بإيران وقد زارها مؤخرا واتفق مع قادتها على انشاء رابطة الشعوب الناطقة بالفارسية ومن المعلوم ان الطاجيك هم الشعب الوحيد في الجمهوريات الاسلامية الذي يتحدث الفارسية ويشترك مع الايرانيين في الاصول العرقية الفارسية ومن ثم فقد كان مجالا هاما من المجالات التي اهتمت بها ايران في سعيها لتثبيت مواقع لاقدامها في هذه الجمهوريات.

سادسا: روسيا كانت تنظر لعبدالرحمن نانبييف على انه الخطر الهين اذا قورن باحتمال صعود اسلامي او حتى قومي هذا فقد كانت تؤيده رغم انها كانت لا توافق على خطه الشيوعي المتشدد.

وكما كانت طاجيكستان حالة خاصة من حيث تعبير الحكومة الشيوعية فهي حالة خاصة ايضا من حيث نضجها السياسي وتميز الحركة السياسية فيها وقبل الاشارة لهذا التميز نرسم خريطة للحركة السياسية فيها:

١ ـ حزب النهضة الاسلامي ويتزعمه محمد شريف حكمت زادة وهو غير ممثل في البرلمان الحالي لكنه ممثل في الحكومة بثمانية وزراء «الداخلية والخارجية منهاء ورئيس جهازي الاذاعة والتليفزيون ينتمي ايضا لحزب النهضة.

٢ ـ الحزب الديمقراطي ويتزعمه شاومان يوسف.

٣ ـ حزب جمعية الراستخيز ويتزعمه طاهر عبدالجبار.

٤ ـ حزب جمعية على بادخشان ويتزعمه دولت خودنزار.

بقلم ـ
كمال السعيد



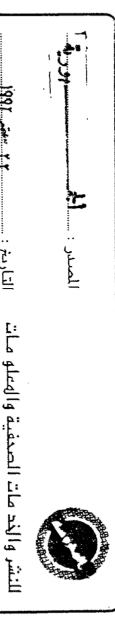
٥ ـ الحزب الشيوعى وتتفق هذه الاحزاب على المساواة بين المواطنين والقضاء على الشيوعية المساواة بين جميع القوميات، اطلاق حرية العبادة، تنمية اقتصاد الدولة الفقير، دعم التعليم الدينى.

والاحزاب الاربعة الاولى هى التى تقود جبهة المعارضة ضد الرئيس المخلوع وتتميز طاجيكستان بمجموعة من الخصائص اثرت على النضج السياسى فيها اهمها:

١ ـ جوارها لافغانستان مما جعلها اكثر معايشة للواقع الاسلامى خاصة الجهادى، وقد تاثر كثير من ابناء طاجيكستان الذين صحبوا الجيش الشيوعى فى حربه فى افغانستان وكانوا يعملون كمترجمين فيه.

ثانيا: الطبيعة الجغرافية لطاجيكستان حيث تبلغ نسبة ٩٣٪ من اراضيها جبالا وتقع طاجيكستان على قمة جبال البامير الشاهقة الارتفاع مما جعلها بعيدة عن التاثيرات الالحادية بل ان كثيرا من العلماء الذين قاوموا الغزو الالحادى الشيوعى جعلوها قاعدة لانطلاقاتهم الجهادية.

ثالثا: النضج السياسى لحركة المعارضة السياسية حيث يوجد اطار جبهة بين القوى غير الشيوعية كما ان القوى الاسلامية ممثلة فى حزب النهضة او الاشخاص البارزين مثل القاضى طوجان زادة لديهم وعى عميق بالواقع السياسى لذا فانهم يقدرون ان اعلان طاجيكستان كحكومة اسلامية لم يحن بعد لان اعلانها قد يؤدى الى مضاعفات خطيرة قد تقود الى حرب اهلية او حصار اقتصادى، خاصة وان طاجيكستان تحتاج سنويا الى مليون، ٣٠٠ والف طن قمح من روسيا. وهذا ما اعلنه رئيس الجمهورية الجديد اذ قال انه ليس لدينا خطط لاقامة دولة اسلامية على النمط الايرانى تماشيا لمخاطر قادمة من القادة الذين يتراسون الجمهوريات الاسلامية الجديدة وهم شيوعيون فى الحقيقة وتحولوا الى قومين وكانوا قد عقدوا اجتماعا فى عاصمة قرغيزستان لبحث محاصرة المد الاسلامى والديمقراطى فى طاجيكستان فهل يكون ذهاب عبدالرحمن نانبييف خاتمة لصراع سياسى ام فاتحة لصراع جديد لم يحن الوقت بعد لايقافه.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية ٢

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

هوامش :

الجمهوريات الإسلامية .. واللبن المسكوب

منذ شهور حصلت الجمهوريات الاسلامية التى كانت تشكل اجزاء من الاتحاد السوفيتى - السابق - على استقلالها كتبت فى هذا المكان متحدثا عن أن الاوضاع التى تم التوصل لها أو الاتفاق عليها خاصة فى العلاقات بين هذه الدول هى أوضاع وصيغ مؤقته .. و انها تفتح الباب واسعا لجميع الاحتمالات

ودعوت لان تبادر الدول الاسلامية إلى احتضان هذه الجمهوريات « الوليدة » ومد يد العون لها وإلى ان تعمل هذه الدول على الاتصدر للجمهوريات الجديدة خلافاتها المذهبية والسياسية ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

بقلم : السيد عبدالرءوف

قبل هذا الوقت كانت الجمهوريات الاسلامية - على الاقل فى الظاهر -. ذائبة فى كيان الاتحاد السوفيتى .. وقبل الاستقلال كان الحديث عن مسلمى الاتحاد السوفيتى حديثا عن اقلية مسلمة مسلوبة الحقوق فى مقدمتها حق حرية الاعتقاد والتعبير عن العقيدة الدينية .. ولم يكن الكثيرون يتصورون حجم المشاعر الدينية والقومية التي عبرت عن نفسها بشكل قاطع عندما أتيحت لها الفرصة فى إطار التغييرات التى شهدها الاتحاد السوفيتى .. وعندما حصلت شعوب جمهوريات أسيات الوسطى على استقلالها كانت الفرصة بها كبيرة .. فقد حصل نحو ٦٠ مليون مسلم - أخيرا على استقلالهم .. وصارت لهم - أخيرا دولهم المستقلة بما هو متوافر فيها فى إمكانات وموارد طبيعية هائلة تنبىء بمستقبل اقتصادى هائل إذا توافرت لها عناصر الاستقرار والادارة الاقتصادية العلمية السليمة للمشروعات والتكنولوجيا الحديثة ..

كان هذا منذ عام .. وكانت الصورة التى نتحدث عنها مزيجا من المعلومات العامة والدراسات القديمة والخيال .. والآن أكتب من قلب هذه الدول .. من موسكو العاصمة المركزية التى سيطرت على ١٥ جمهورية نحو ثلاثة أرباع القرن ومن ألماأتا « أبو التفاح » عاصمة جمهورية كازاخستان الجمهورية الاوروأسيوية .. وطشقند « مدينة الحجر » عاصمة جمهورية أوزبكستان التى قدمت للعالم الاسلامى نخبة من ائمة الحديث والفقه واللغة والعلوم ومن باكو عاصمة أذربيجان ثم من عشق أباد « مدينة العشق » عاصمة جمهورية تركستان .. هذه الجمهوريات ومعها طاجيكستان وقرغيزستان « قرغيزيا سابقا » كانت تقدم ٥٠ بالمائة من بترول الاتحاد السوفيتى و ٩٥٪ بالمائة من اليورانيوم و ٧٦ بالمائة من النحاس وكل ثروته من الزنبق و ٨٦ بالمائة من الرصاص والقصدير و ٩٠ بالمائة من الكروم و ٧٨ بالمائة من الصوف و ٩٦ بالمائة من الحرير و ٣٧ بالمائة من خام الحديد و ٢٧ بالمائة من الفحم ..

وهذه السطور ليست محاولة للدراسة المتعمقة لهذه الدول ولكنها ملاحظات سريعة كتبت على عجل .. وأول هذه الملاحظات أن لدى هذه الجمهوريات امكانات اقتصادية وبشرية هائلة - ولديها طموحات هائلة ايضا .. وثانية الملاحظات أن لديها مشاكل كبيرة بحاجة إلى حلول .. من هذه المشكلات الاختلافات القومية والخلافات المذهبية - وثالثة الملاحظات ان القلاقل فى المنطقة بعضها يرجع إلى اسباب داخلية والبعض لاسباب خارجية .. والرابعة انه بسبب الامكانات الهائلة والاحتياجات الهائلة فإن أرض هذه الجمهوريات تحولت إلى ميدان للتنافس الحاد بين الدول التى تسعى للمكاسب الاقتصادية والتأثير السياسى .. والملاحظة الاخيرة ان المسلمين نقلوا خلافاتهم معهم إلى هذه الجمهوريات وأن الدور العربى غالب وأننا بفرقتنا وتنافسنا الذى لامعنى له نسكب قدر اللبن وسيأتى يوم نبكى فيه على اللبن المسكوب .. وللحديث بقية .

غذاء القلوب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايكون أحدكم إمعة ، يقول أن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا اسأت . ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس أن تحسنوا وان اساءوا أن تتجنبوا إساءتهم » .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

زيـــارة إلى كازاخستان

وعلى ضوء الزيارة الناجحة التي قام بها الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم والتي كان لي شرف مرافقته مع نخبة من رؤساء الجامعات وذلك في الفترة من ١٩٩٢/٨/١٦ وحتى ١٩٩٢/٨/٢٣ والتي شملت جمهوريات: روسيا واوكرانيا وكازاخستان وذلك لدراسة اسس التعاون بين هذه الجمهوريات ومصر في مجال التعليم والبحث العلمي، امكن التعرف على الامكانيات المتاحة لدى كازاخستان والتي لو امكن استثمارها باسلوب سليم، لنهضت هذه البلاد في اقصر وقت ممكن، خصوصا وان شعوب هذه المنطقة تتوق الى التعاون مع الدول الاسلامية وخصوصا مصر.

د . سعد الخوالقة

نائب رئيس جامعة الاسكندرية

وكازاخستان الان بصدد اعداد برنامج للاصلاح الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.. وهناك تفاؤل لنجاح مثل هذا البرنامج وذلك لتوافر الموارد الطبيعية وكذلك الموارد البشرية، فتعداد كازاخستان يبلغ حوالى ١٧ مليون نسمة، واذا ما وزعت هذه الثروة الطبيعية على السكان، نجد ان نصيب الفرد الواحد ١٢,٤ هكتار من مساحة الاراضي.. ومن الارض المنزرعة ١,٤ هكتار، وهناك عوائق لابد من ايجاد حلول لها تتمثل: في عدم توافر السيولة النقدية من العملات الاجنبية وعدم وجود جهاز مصرفي، وكذلك عدم توافر الكوادر المدربة التي تستطيع المساهمة في البرنامج الاصلاحي وفي التحول الى مرحلة آليات السوق، فيوجد عمال مدربون ومهندسون في جميع المجالات والتخصصات يستطيعون تشغيل المصانع والمزارع بكفاءة واتقان.. ولكن لا يوجد الاشخاص الذين يستطيعون ادارة المشروعات بمفهوم السوق الحرة، وتعتبر هذه المشكلة من اهم المشاكل التي تواجه جمهورية كازاخستان، فان عملية خلق الكوادر الفنية والادارية اصعب بكثير من تحسين وزيادة الانتاج الزراعي والصناعي.

الى جانب ذلك هناك مشكلة عدم توافر السيولة النقدية وكذلك غيبة الجهاز المصرفي فيها.. وهذه المشاكل تعتبر مشاكل مشتركة بالنسبة لجميع دول الكومنولث، هناك ايضا مشكلة قومية تتعلق بحروف اللغة الكازاخستانية ففي الماضي كانت اللغة تكتب بحروف عربية، ثم استبدلت بحروف لاتينية واخيرا بحروف روسية، وحرقت جميع الكتب والمراجع المكتوبة بالحروف العربية واقتلعت كل جذور التاريخ الكازاخستاني.

وتجرى الدراسة الآن على هل تكتب اللغة الكازاخستانية بحروف لاتينية أم بحروف عربية وذلك بدلا من الحروف الروسية؟ وتتطلع الحكومة الكازاخستانية الى التعاون مع جامعات جمهورية مصر العربية ليس فقط في مجال التعليم والبحث العلمي.. وانما في اعداد خبرات وكفاءات قادرة على اعادة كتابة تاريخ هذه الدولة والتعرف على جذور شعبها، وذلك علاوة على المجالات الفنية الاخرى.

كما تتطلع الحكومة ايضا الى ايجاد صور من التعاون مع

حكومة جمهورية مصر العربية سواء كانت هذه الصور على شكل صفقات متكافئة او قروض من البنوك.

ويذكر المسئولون ان لهم علاقات طيبة مع الدول الاوروبية خصوصا انجلترا والولايات المتحدة الامريكية.

اما عن العالم الاسلامى فتوجد اتصالات مع تركيا لدراسة اسلوب التعاون معها ولكن - من وجهة نظرهم - فان امكانيات تركيا لاتمكنها من تلبية احتياجات كازاخستان.

ويوجد الآن خط جوى يربط بين استانبول والماآتا (عاصمة كازاخستان) تسير فيه ثلاث رحلات اسبوعية.

على مدى ٧٠ عاما عاشت كازاخستان فى حيز ضيق فى المجال الاقتصادى والسياسى ولم تكتشف قدرتها على التعاون مع الدول الاخرى حتى مع الدول المجاورة من اعضاء الكومنولث الا اخيرا.. فقد كانت العلاقات والمشاكل بينهما تحل عن طريق طرف ثالث.. وهو موسكو.

لهذا كله، فان مجالات التعاون بين جمهورية مصر العربية وهذه الجمهورية الاسلامية الوليدة، يمكن ان تحقق انجازا اقتصاديا هائلا لكل من الدولتين.

ومن خلال المباحثات امكن التعرف على ما تتطلع اليه حكومة كازاخستان من حكومة جمهورية مصر العربية فى المجالات المختلفة الى جانب مجال التعليم.. ويمكن حصر هذه الاحتياجات على النحو التالى :-

● فى مجال التعليم والبحث العلمى :

١ - ايجاد نوع من التعاون بين جامعات جمهورية مصر العربية وجمهورية كازاخستان فى مجال التعليم والبحث العلمى عن طريق تبادل الاساتذة والطلاب..

وبالفعل تقوم الآن الجامعات فى كلتا الجمهوريتين باعداد مشروعات اتفاقيات مشتركة بين الجامعات المصرية ونظيراتها فى كازاخستان لتحقيق هذا الهدف.

٢ - انشاء معهد او اكاديمية مشتركة للعلوم تكون فى اوائل اهدافها مهمة تدريب واعداد الكوادر الفنية والادارية اللازمة لهذه الدولة الوليدة، وذلك علاوة على تنفيذ خطة بحوث علمية مشتركة تعود بالفائدة على كلتا الدولتين.

□ بالنسبة للتعاون الاقتصادى والتجارى :

١ - انشاء بنك مصرى كازاخستانى مشترك يقوم بتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين - ويمكنه فى هذه المرحلة الاضطلاع بجانب كبير من المعاملات المصرفية الكازاخستانية، وكذلك تدريب كوادر وطنية على الاعمال المصرفية يكون لمصر فضل تدريبها واعدادها على نحو يزيد من الروابط بين البلدين.

٢ - انشاء شركات مشتركة لتصنيع المنتجات الكازاخستانية والتى كانت تصنع فى موسكو مثل : مصانع النسيج - الملابس الجاهزة بكل انواعها - الاحذية - الاثاث - المنظفات الصناعية - العطور.. والعديد من الصناعات الاخرى غير الموجودة هناك.

٣ - توجه رجال الاعمال لزيارة كازاخستان للتعرف على احتياجاتها وكذلك احتياجات مصر من انتاجها الصناعى والزراعى وعقد صفقات متكافئة لتبادل السلع بين الدولتين.

٤ - ضرورة تسيير خط جوى يربط بين القاهرة والما آتا لتبادل الزيارات بين افراد الشعبين وفتح مجال للسياحة لشعب كازاخستان للتعرف على جمهورية مصر العربية - وقد يكون هذا فى البداية غير مجد اقتصاديا ولكنه - على المدى البعيد - سيلعب دورا كبيرا فى تنمية العلاقات بين البلدين..



عدوى افغانستان تنتقل إلى جمهوريات آسيا الوسطى

طاجيكستان :
حرب أهلية اسلامية برشاشات عوزي !

دور اسرائيل وايران في اشعال الجمهوريات الاسلامية الجديدة والخطر المقبل في اوزبكستان



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

شهد جنوب طاجيكستان معارك ضارية خاضها زهاء عشرة آلاف نسمة وسقط فيها آلاف القتلى، وتشرد عشرات الآلاف. وخيم خطر التصدع على جمهورية طاجيكستان. وقد يطال لهيب الحرب الأهلية فيها اوزبكستان المجاورة والمناطق الاخرى بما فيها روسيا.

صار رحمن نبييف (٦١ سنة) ثالث رئيس جمهورية من الجمهوريات السوفياتية السابقة يضطر للاستقالة نزولا عند ضغط المعارضة بعد ان فر من قصر الرئاسة كل من غمسخورديا في جورجيا ، ومطاليبوف في اذربيجان. وهناك من يعتقد انه بتنحية الرئيس الطاجيكستاني سيتوقف حبل الأمن في طاجيكستان عن الاضطراب على الاقل في تلك المناطق التي تشهد صداما بين مناصري ومناوئي نبييف. ولكن، هل سيحدث هذا؟

هناك اوجه شبه بين حياة نبييف والرئيس الروسي بوريس يلتسين. فكل منهما رقي بنجاح في سلم المؤسسة الحاكمة حين كان يحتكرها الحزب الشيوعي إلى ان «غضب» عليه رئيسها، وانزله إلى الاسفل. وكان يلتسين وقتذاك حاكماً لمدينة موسكو باسم الحزب الشيوعي فيما تولى نبييف المنصب نفسه في نطاق جمهورية طاجيكستان، ونحاه غورباتشوف في عام ١٩٨٥. ولو دهتهما نقمة «الحاكم الاعلى» في عهد بريجنيف لما عادا إلى الحياة السياسية فيما كان مآلهما في عهد ستالين الاعدام.

ولكن رياح التغيير التي هبت في البلاد حملتهما إلى سدة القيادة من جديد فتولى يلتسين رئاسة الجمهورية في روسيا كـ «محبوب الجماهير» كونه معارضا لغورباتشوف «المكروه». اما رحمن نبييف ففاز في انتخابات الرئاسة في طاجيكستان على منافسه دولت خودنزاروف.

صراع الطوائف والمناطق

هكذا عاد نبييف إلى الحكم، ليس لأن الشعب رضي عنه باعتباره ضحية الكرملين فحسب بل ولأن الطائفة التي ينتمي إليها كانت هي الأقوى. فطاجيكستان شأنها في ذلك شأن جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية الاخرى كانت تحكمها طوائف معينة سواء قبل الثورة البلشفية في عام ١٩١٧ او بعدها بفارق أن رجال الطوائف الحاكمة استظلوا بعد الثورة بالراية الشيوعية الحمراء.

وكان رجال الشمال «الغني» في طاجيكستان يحكمون البلاد على الدوام، ولا غرابة في ان نبييف، وهو من الشمال، فاز في انتخابات الرئاسة الاولى في طاجيكستان على دولت خودنزاروف ممثل الجنوب «الفقير».

وظل «نبييف» يعتمد على عشيرته مستفزاً «الكولابيين» و«الباميريين». لكن طوائف الجنوب لم تستسلم بعد هزيمتها في انتخابات الرئاسة وإنما مضت في خوض الصراع من أجل السلطة. وحاول نبييف وحاشيته تهدئة المعارضة بمنح ممثليها العضوية في مجلس الرئاسة واعطائهم ثمانية من الـ ٢٤ منصبا وزاريا.

وقبلت المعارضة العرض ولكنها استمرت في اعداد العدة سرا لاسقاط نبييف وحاشيته. ويستدل من احداث الاسابيع الاخيرة أن كفة المعارضة في طاجيكستان هي الراجحة.

وتشمل المعارضة الطاجيكية، حسب الدكتور سيرجي بولاكوف احد كبار الخبراء الروس في شؤون طاجيكستان الذي كرس ٣٥ سنة من حياته لدرس ما يتصل بآسيا الوسطى، تيارين احدهما الديني المتمثل في حزب النهضة الاسلامية وانصار القاضي الاكبر تورجون زاده الزعيم الروحي للمسلمين الطاجيك شكليا، وثانيهما العلماني المتمثل في حزب «رستخيز» وهو حزب المثقفين الطاجيك في الغالب، والحزب الديمقراطي الذي يستند إلى قاعدة أوسع وغالبية اعضائه من اهالي المناطق الريفية.

ورسمت برامج هذه الاحزاب بالخطوط العريضة. ويرتدي برنامجا الحزبين العلمانيين طابعا ديمقراطيا عاما بينما يكتسي برنامج الحزب الاسلامي طابعا دينيا ديمقراطيا ويشبه برنامج المسيحيين الديمقراطيين في أوروبا. وتلتقي برامج الاحزاب الثلاثة هذه حول العداء للشيوعية.

السؤال المطروح بعد سقوط نظام نبييف «الشيوعي» في دوشانبه هو ماذا ستذوقه طاجيكستان في وقت لاحق؟

يرى مراقبون محليون واجانب ان طاجيكستان لن تشهد انتخابات الرئاسة الجديدة على الأقل في المستقبل القريب، وسيحكمها البرلمان لأن التناحرات الطائفية لا تسمح بانتخاب رئيس يلبي مصالح جميع اقاليم طاجيكستان.

وعلى أي حال، أن المعارضة التي قامت بتنحية الرئيس نبييف لن تنام بهدوء. ذلك أن «الشمال» وعلى راسه مدينتا حاجينت ولينين اباد، لم يقرر بعد موقفه من الحكم الجديد. مع العلم بان محافظة لينين اباد تعطي ٧٠ في المائة من حجم الانتاج الصناعي في طاجيكستان. اما حاجينت فهناك من يعقد المقارنة بينها وبين «جمهورية الضفة اليسرى» في شرق مولدوفا ويدعو إلى الانفصال عن طاجيكستان.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

والجدير بالذكر أن طاجيكستان هي افقر جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية سابقا. ويعمل أغلبية سكانها في الزراعة وفيها جيش من العاطلين عن العمل. وبينهم «المناضلون من أجل طاجيكستان الجديدة» الروس والاوزبك المتهمون بانهم هم الذين دفعوا بالشعب الطاجيكي إلى هاوية التخلف والفقر. وكان رحمن نبييف يقنع مئات آلاف الروس المقيمين في طاجيكستان بأن اي حكم آخر سيمثل القوميين الاصوليين بالضرورة. ولذا فان الروس صوتوا في معظمهم إلى جانبه. ولذلك تشهد طاجكستان حاليا رحيل العديد من الروس على عجلة، ولكن حتى لو فر جميع الروس فان ملف «الفتنة العرقية» لن يطوى. ففي طاجيكستان اكثر من مليون اوزبكي. ويسكن اوزبكستان المجاورة نفس العدد تقريبا من الطاجيك. وإذا استمروا في لعب «الورقة القومية» فقد تسيل حمامات الدم الطاجيكي والاوزبكي ويرتقي النزاع بينهم إلى مستوى الحرب بين طاجيكستان واوزبكستان على غرار الحرب بين اذربيجان وارمينيا.

ومن هنا عبر جيران طاجيكستان عن قلقهم ووجه رؤساء جمهوريات كازاخستان وقيرغيزيا واوزبكستان وكذلك روسيا رسالة إلى قيادة جمهورية طاجيكستان مناشدين اياها الحؤول دون اتساع رقة الحرب الأهلية و«العمل من منطلق المسؤولية عن تطورات الوضع في طاجيكستان والمنطقة عموما». ولكن لم تتوفر بعد ادلة على ان هذه الرسالة وجدت من يقراها. نظرا لتناقضات الوضع وكثرة عوامل التفجير.

عدوى افغانية وأصابع اسرائيلية

ويرجع الكثيرون اسباب الحرب الاهلية في طاجيكستان إلى نجاح المجاهدين في افغانستان المجاورة. وصرح لـ «الوطن العربي» بوريس غان، وهو مراسل وكالة «نوفوستي» في كابول في الفترة ما بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٨، ان المولوي الراحل سعيد افغاني حذره في مطلع عام ١٩٨٥ حين كان رئيسا للمجلس الأعلى لرجال الدين والفقهاء في افغانستان، من أن زعماء «تحالف السبعة» المناوىء للحكم الشيوعي سيعملون، ان وصلوا إلى الحكم في كابول، على اثارة القلاقل السياسية في آسيا الوسطى السوفياتية وخصوصا في طاجيكستان.

وكان المولوي سعيد افغاني على حق. ففي ربيع ١٩٨٧ بادر بعض المجاهدين إلى تلمس الطريق إلى آسيا الوسطى السوفياتية، إذ قصفوا بلدة طاجيكية على ضفة نهر بانج الحدودي بالصواريخ ثم هاجموا مخفرا لحرس الحدود السوفيات ومن يومها ظل الجو على الحدود الافغانية ـ الطاجيكية مكفهرا.

وسمعت ـ والكلام لبوريس غان ـ احد النواب الطاجيك يشكو إلى اعضاء لجنة البرلمان السوفياتي للشؤون الدولية في عام ١٩٩٠ اقبال المجاهدين الافغان على زرع الالغام في الطرق الطاجيكية الموازية للحدود وفتح النار على السيارات التي تسير عليها وخصوصا في الليل.

وازدادت تحركات بعض فرق المجاهدين على الحدود الطاجيكية ـ الافغانية وفي طاجيكستان ذاتها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عامة وسقوط نظام نجيب الله في كابول خاصة. وتجدر الاشارة إلى أن طاجيكستان وافغانستان بلدان تربط بينهما صلات قرابة منذ غابر الزمان. الا ان الحكم الشيوعي قيد تنقلات اهالي المناطق الحدودية، والان تغير الامر.

وصرح الرئيس الافغاني الانتقالي برهان الدين رباني للصحافيين في كابول مؤخرا أن المجاهدين دحروا الاتحاد السوفياتي والنظام الشيوعي في افغانستان ويرون واجبهم الآن في مساعدة اشقائهم في طاجيكستان على طي صفحة الشيوعية. ولا يخفون في العاصمة الافغانية تلهفهم على اليوم الذي «سيعود فيه العدل إلى نصابه» عن طريق توحيد طاجيكستان وافغانستان.

ويقرن هذا الكلام بالأفعال، فقد باشر رجال قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي أقوى احزاب المجاهدين من الناحية العسكرية. في تشكيل وتدريب وتسليح الميليشيات في طاجيكستان في الأشهر الأخيرة.

ولا يضعون نصب اعينهم هدفا سياسيا فحسب ـ كما يقول بوريس غان.. بل يسعون لتحقيق مصالحهم الخاصة. وهكذا فإن هم حكمتيار لايقتصر على القضاء على الشيوعية في طاجيكستان وانما يريد استخدام هذه الميليشيات لازاحة منافسة الرئيس الطاجيكي احمد شاه مسعود زعيم الجمعية الاسلامية، وزير الدفاع في الحكومة الافغانية الحالية الذي ولد في منطقة كولاب الطاجيكية ويحظى بشعبية كبيرة في طاجيكستان. وجدير بالذكر أن رجال حكمتيار قاموا بالغارات على مناطق طاجيكستان الحدودية في اواخر الثمانينات كي يحرضوا حرس الحدود السوفيات على ضرب فصائل احمد شاه مسعود المرابطة هناك فيما كانت فصائل حكمتيار المهاجمة تعود إلى أعماق افغانستان على جناح السرعة.

ويبدو واضحا ان للمجاهدين الأفغان وبالتحديد بعض فصائلهم ضلعا في الحزازات الطائفية في طاجيكستان. وذكر مراسل احدى الصحف



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

الموسكوفية الذي عاد لتوه من طاجيكستان ان مسؤول الاستخبارات في إحدى الفصائل المناصرة للرئيس المخلوع رحمن نبييف من منطقة كولاب اطلعه على بطاقات هوية لمقاتلين ومستشارين اجانب وجوازات سفر اجنبية وكشوف امدادات الأسلحة الأجنبية الصنع وبضمنها رشاشات

"

خبير روسي:

الصراعات القومية تهدد كل دول «الاتحاد السوفياتي» بما فيها روسيا، بحروب أهلية على طريقة الثورة البولشفية

"

«عوزي» الاسرائيلية مما يؤكد بوضوح الدور الاسرائيلي الذي جرى الحديث عنه في اثارة اضطرابات من شأنها زعزعة استقرار الجمهوريات الاسلامية واثارة حروب اهلية بين المسلمين هناك.

وتتوجه أصابع اتهام ايضا إلى إيران والدور الايراني في اشعال حمى الحرب في طاجيكستان والمعلوم أن ايران تسعى جهدها إلى التغلغل إلى داخل الجمهوريات الاسلامية التي استقلت مؤخراً بالتركيز على طاجيكستان التي تملك خصوصية تميزها عن الجمهوريات الأخرى كون سكانها يتكلمون اللغة الفارسية ويملكون ثقافة فارسية رغم كونهم من السنة.

ولا يستبعد المراقبون أن يؤدي الصراع المحلي والاقليمي والدولي إلى تحويل طاجيكستان إلى افغانستان اخرى فتلقى مصير جارتها التي لم يحل فيها السلام المنشود بسقوط النظام الشيوعي وانما ازداد الصراع بين الفصائل المتنازعة ضراوة.

ويبدو أن طاجيكستان تنزلق إلى نفس الهاوية حيث تحصد الحرب الأهلية في مناطقها الجنوبية آلاف الضحايا وقد هجرها أكثر من مائة الف شخص. وتشير كل الدلائل إلى أنه لاتوجد في طاجيكستان قوة قادرة على حقن الدماء.

لا ذنب للاسلاميين

في هذا الوقت تحمل وسائل الاعلام الروسية والغربية الاصوليين الاسلاميين المحليين مسؤولية اتساع رقعة الحرب الأهلية في طاجيكستان حتى ان بعضها تقول أن طاجيكستان تتعرض إلى ثورة اسلامية.

لكن القاضي الأكبر الحاج طورجون زادة (٣٨ سنة) الزعيم الروحي للمسلمين الطاجيك واحد قياديي حزب النهضة الاسلامية، وخريج كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ينفي ان يكون في طاجيكستان شيء من هذا القبيل. فيقول:

«لاتشهد طاجيكستان ثورة اسلامية بل صراعا على السلطة. اما ان تجتاحها الصحوة الاسلامية فهذا طبيعي. ولا يرى احد خطراً في الصحوة المسيحية. اما الاسلام فيتصوره الاوروبيون نوعا من العدوان والتطرف في حين أن هذا الدين الذي يعتنقه مئات الملايين في آسيا والشرق الأوسط وافريقيا لعب ويلعب دوراً طيبا في تاريخ البشرية كداعية السلام وحسن السلوك».

ودحض الحاج زادة المزاعم القائلة بان حزب النهضة الاسلامية ينوي اقامة جمهورية اسلامية في طاجيكستان بالقوة، فقال:

«لنفرض اننا اعلنا عن قيام جمهورية اسلامية. ولكن من اين سناتي بالكفاءات ليحلوا محل الموظفين العلمانيين في مؤسسات الحكم، وهو جهاز معقد يصعب ادارته؟ اضف إلى ذلك ان الناس في طاجيكستان وغيرها من جمهوريات آسيا الوسطى فقدوا الايمان بالله خلال سنوات الحكم السوفياتي. وستمر سنوات طويلة قبل أن يستعيدوه. وعندئذ قد يكون الحديث عن الجمهورية الاسلامية في محله. إضافة إلى ذلك يسكن طاجيكستان عشرات الآلاف من الروس والاوكرانيين والألمان والقيرغيز ولهم اديانهم، وهناك آلاف الزيجات المختلطة».

واعترف القاضي تورجون زادة بتزايد نفوذ ايران في طاجيكستان، وعزا ذلك إلى أسباب لغوية ودينية. ولكن النموذج الايراني لبناء الدولة لايصلح لطاجيكستان لأن الايرانيين هم من الشيعة في حين ان الطاجيك من اهل السنة.

وقال الكسندر شكراندو، وهو خبير روسي يتخصص في شؤون طاجيكستان انه بعد «استقالة» الرئيس رحمن نبييف ستحث طاجيكستان خطاها في ازالة معالم الحكم الشيوعي. اما «البعبع الاسلامي» الذي يخوفون به الناس في روسيا وخارجها فلا وجود له في الحقيقة. ويشاركه زميله سيرجي بولاكوف رايه هذا. وكلاهما على قناعة بأن السبب الرئيسي في تفاقم الوضع في طاجيكستان، انهيار الاتحاد السوفياتي وما ترتب على ذلك من شلل اقتصادي على صعيد البلاد.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

واضاف :

«وإذا ترك الأمر على عواهنه فيمكن ان تطال نار الحرب الاهلية والحزازات القومية جيران طاجيكستان . اما إذا استمرت روسيا في التهرب من المشاركة الفاعلة في حل الأزمة الطاجيكية وكذلك الأرمنية والاذربيجانية والجورجية فسوف تعم الحرب الأهلية جميع المناطق الجنوبية السوفياتية سابقا».

وفي تصور الكسندر شكراندو ان هذا الحريق يمكن أن ينتقل إلى روسيا ايضا . وعندها لن تنجو منطقة من مناطق ماكان الاتحاد السوفياتي من حرب غير محمودة العواقب شبيهة بالحرب الأهلية التي اعقبت ثورة العام ١٩١٧ البولشفية وحصدت عشرين مليون ضحية .

موسكو - بافل دافيدوف



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

شخصيات وفعاليات روسية
تحتفل بالذكرى الستين لتأسيس السعودية

بعد ٧٠ عاما من جفاف الإلحاد
جاءنا الغيث من خادم الحرمين

مسلمو روسيا سيحتفلون هذا العام بالذكرى الستين لتاسيس المملكة العربية السعودية وسيقام في ٢٣ ايلول (سبتمبر) الجاري حفل خاص تنظمه الأكاديمية الشعبية للثقافة والقيم الانسانية تعبيرا عن شكرنا الجزيل للمملكة على ما تقدمه لبلادنا من مساعدات كحاملة لراية القيم الانسانية والروحية كما صرح رئيس الأكاديمية الدكتور تاش بلاط تاج الدين.

وفي هذه المناسبة التقت «الوطن العربي» شخصيات سياسية ودينية واجتماعية في روسيا تحدثت عن انجازات المملكة ودورها في خدمة المسلمين في روسيا والجمهوريات الاسلامية والعالم.

رئيس الأكاديمية الشعبية للثقافة :

السعودية ساعدتنا على ملء الفراغ بقيم الدين الاسلامي



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قال الدكتور تاش بلاط تاج الدين : يد العون التي مدها خادم الحرمين الشريفين إلى مسلمي روسيا كانت بمثابة ماء يسقط على تربة قاحلة .

إن المملكة العربية السعودية ما فتئت تدافع عن قيم الدين الاسلامي إدراكا من قيادتها إن هذا الدين الحنيف وحده يمكن أن يكون اساسا ومنطلقا لصياغة وتطوير قواعد الاخلاق البشرية . وتقوم القيادة السعودية بعمل كبير لنشر القيم الاخلاقية السليمة وارشاد الناس إلى الطريق القويم .

وبعد انهيار الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفياتي كنا في حاجة إلى من يساعدنا على ملء فراغ ايديولوجي . وإذا بالمملكة هبت لاهداء ملايين الكتب الدينية لنا ، وهو الأمر الذي لعب دورا ايجابيا كبيرا وأن المطلوب اليوم الاستعاضة عن الكتب الدراسية والمراجع المصبوبة في القوالب الشيوعية بكتب تمد القارىء بالقيم الانسانية عموما وقيم الدين خصوصا . ولأن الدولة لا تستطيع القيام بذلك في ظروف أزمة اقتصادية فإن مختلف المنظمات الاجتماعية تساعدها وضمنها منظمتنا .

واعلنا عن طرح مناقصة لتأليف الكتب الدراسية الخاصة بالتاريخ وعلم الاجتماع والأديان العالمية . ووافقت القيادة السعودية والبنك الاسلامي للتنمية وعدد من الصناديق الخيرية على مساعدتنا حتى نتمكن من إصدار ملايين النسخ من الكتب الدراسية الجديدة .

واستطرد الدكتور تاج الدين قائلا :

والوجه الثاني لنشاطنا تربية الناس على روح التسامح مع معتنقي الأديان الأخرى . وطرحنا فكرة الحوار المتواصل بين المسلمين والمسيحيين التي لقيت تفهم وتأييد المملكة العربية السعودية ايضا . وغني عن البيان أن هذا غاية في الأهمية بالنسبة لبلادنا التي تنهشها حزازات عرقية تضفي عليها في الأحيان الكثيرة صبغة دينية . وغني عن البيان ايضا أن اشتراك المملكة العربية السعودية في تنظيم حوار كهذا يؤكد مرة اخرى حبها للسلام وتشوقها إلى الوفاق وتوطيد التفاهم بين الجمعيات الدينية والشعوب .

ونحن نلمس استعداد القيادة السعودية للاسهام في تسوية النزاعات في بلادنا . وقد رحبت بمبادرتنا إلى احياء مهرجان دولي للفرق الفولكلورية في القفقاس حتى يكون هذا خطوة في اتجاه تحقيق الاستقرار السياسي في هذه المنطقة المضطربة حاليا .

وختم رئيس الأكاديمية الشعبية يقول :

● إن المملكة العربية السعودية تقدم مساعدة اقتصادية ايضا إلى روسيا وغيرها من الدول المستقلة التي ظهرت في مكان الاتحاد السوفياتي . وعلمنا مؤخرا انها ستقدم قروضا مقدارها ملايين الدولارات .

إمام جامع موسكو : الملك فهد أول من قدم لنا أهم المساعدات

وانتهز الامام رفيل عين الدين ، إمام جامع موسكو ، رئيس المركز الاسلامي في موسكو ، هذه الفرصة لينقل تحية مسلمي موسكو وسائر الشطر الأوروبي من روسيا إلى اشقائهم في الاسلام في المملكة العربية السعودية بمناسبة عيدهم الوطني فقال :

● إن المملكة حققت في العقود الأخيرة تحويلات وانجازات مدهشة . فقد حول السعوديون بلادهم إلى حديقة مزهرة وسط صحراء لا تقل درجة الحرارة فيها في الصيف عن خمسين درجة ! وتخلو بلادهم من الفقراء والمتسولين . وتمارس قيادتهم



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرشيدة سياسة عادلة وتحيط جميع المواطنين برعايتها الكريمة مخصصة جزءا محددا من الدخل السنوي لتلبيات احتياجات المجتمع السعودي . هذا في رأيي ، هو العدل الحقيقي .

وماذا فعلنا ببلادنا الغنية مستظلين براية الشيوعية ؟! ونحن إذا نرفض اليوم هذه الايديولوجية الهدامة نسعى لملء الفراغ بقيم الدين الحنيف التي تتلهف عليها روح الانسان، ولأن المملكة العربية السعودية قبلة سائر المسلمين فإننا نوجه انظارنا إليها آملين أن تمدنا بما يجعلنا قادرين على توطيد وتطوير ديننا .

واضاف : إن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد كان أول من قدم لنا أهم مساعدة حينما انطلقت مسيرة التحولات في بلادنا ، إذ وهبنا مليون نسخة من المصحف سقطت علينا مطرا منعشا طالما احتاجته تربة قاحلة . وعندئذ ، وقبل أن نتلقى الضوء الأخضر من المؤسسة الحاكمة العليا رسميا ، بدأنا بافتتاح دورات لتوعية المسلمين بمعاني القرآن الكريم وتعريفهم على أصول الدين الاسلامي .

ومن عام إلى آخر يزداد عدد الحجاج . وقد أدى فريضة الحج في هذا العام ١٣ الف شخص استضافتهم جميعا المملكة العربية السعودية .

ونشيد اليوم برغبة السعوديين في مساعدة أشقائهم في الاسلام في بلادنا . وقد رصدت القيادة السعودية في كانون الثاني (يناير) الماضي مبلغ المليون و٤٣٧ الف دولار لترميم المساجد وبناء الجديد منها وإنشاء المدارس الدينية في الشطر الأوربي من روسيا وسيبريا . فقد ورثنا عن ابائنا واجدادنا عشرات المساجد فقط بعد سبعين سنة من الالحاد . وتضرر الدين الاسلامي من قبل غيره من الحملات القمعية الستالينية . وقبل الحكم الشيوعي كان في روسيا ١٤٣٠٠ مسجد لم يبق منها بعد سبعين سنة إلا ٨٦ مسجدا ، وحظر على المسلمين ، على خلاف المسيحيين ، امتلاك الورشات لتصنيع لوازم الطقوس الدينية كالمسابح وسجاجيد الصلاة وأباريق التوضؤ . وكان المسلمون يرممون المساجد على نفقتهم فقط .

والآن ، وفيما تتخبط البلاد في أزمة اقتصادية لا يبقى لنا إلا أن نعتمد على الذات أيضا . ولهذا فإننا نشكر أشقاءنا السعوديين على هباتهم . ومن الهام أن نجتاز هذه المرحلة الصعبة ونقف على اقدامنا . وبعدها سنمد نحن أيضا يد العون من ناحيتنا إلى أشقاء لنا في الاسلام . ولنا خبرة فنية في هذا المجال . فقد كان الطلاب من البلدان الاسلامية يتوافدون على دولة البلغار على ضفاف الفولغا في الفترة الممتدة بين القرنين العاشر والثاني عشر ليتلقوا العلوم في جامعات دولية اسلامية هناك .

وقال مشيرا إلى بناية قيد الانشاء في فناء الجامع :

لا نقف اليوم مكتوفي الأيدي وإنما ننشيء مركزا اسلاميا ومدرسة دينية وسوف نوسع الجامع القديم إن شاء الله ونبني مصلى آخر في فنائه بعون صندوق ابراهيم بن عبد العزيز ابراهيم السعودي الخيري .

وسيعاد عما قريب افتتاح مسجد آخر في موسكو يجري ترميمه بعون المملكة العربية السعودية أيضا التي اخذت على عاتقها رفع الرواتب للبنائين وتسديد قيمة التجهيزات اللازمة ومواد البناء والتزيين بما في ذلك القيشاني والسيراميك والسجاجيد . ووافق رعاتنا الكرام على تمويل اعادة بناء المئذنتين البالغ ارتفاعهما ٢٣ و٢٦ مترا والقبة الكروية . وسيعاد بناء المدرسة الدينية بجوار هذا المسجد . وسنجهز فيها غرفا لتدريس اللغة العربية وأصول الدين الاسلامي .

وسنعمل على توطيد ركائز الاسلام في روسيا من خلال تطوير العلاقات مع منظمات دينية واجتماعية سعودية أيضا .

مسؤول الخارجية الروسية : استقرار الشرق الأوسط أول أولويات السياسة السعودية

وقال الكسندر زسيبكين مسؤول وزارة الخارجية الروسية ، رئيس اول وفد دبلوماسي وصل الرياض لافتتاح سفارة الاتحاد السوفياتي بعد استئناف العلاقات السعودية ـ السوفياتية في عام ١٩٩٠ .

● تعلق روسيا اهمية متزايدة على علاقتها السياسية مع المملكة العربية السعودية كونها مرشدا دينيا للعالم الاسلامي . واتذكر كلام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الذي تفضل باستقبال وفدنا . واشار إلى أن الاستقرار في الشرق الأوسط



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

المملكة توفر لسكانها كل مقومات الرخاء والبحبوحة

هو أولوية الأولويات للسياسة السعودية. ومعنى هذا ان المملكة تعمل على تسوية نزاعات المنطقة وتؤيد المبادرات الهادفة إلى ذلك ويمكننا ان نوسع رقعة التفاهم بين بلدينا في هذا المجال.

واستطرد يقول:

● ليست الأسباب السياسية هي وحدها التي تدفع روسيا إلى تطوير العلاقات مع المملكة العربية السعودية بل هناك أيضا دوافع اقتصادية واجتماعية. فقد قطعت المملكة السعودية طريقا طويلا خلال بضعة عقود وتسير الآن في مجموعة دول العالم الرائدة موفرة لسكانها كل مقومات الرخاء والبحبوحة. وحققت المملكة طفرة في ميدان التعليم والثقافة محافظة على تقاليدها العريقة التي ترسخ المناخ الاخلاقي المناسب في البلاد. والجيل الجديد من السعوديين تلقى كل العلوم التي اصبحت في متناول العالم. وشهدت المملكة انجازات باهرة في مجال التنمية الاقتصادية وتربية الانسان، وكذلك حركة عمرانية غير مسبوقة خلال السنوات العشر الأخيرة في عهد الملك فهد.

ولا يسعني إلا ان اشيد بانسجام المجتمع السعودي وصلابة ركائزه الدينية والعائلية والأخلاقية. ومن هنا المناخ الاجتماعي المؤاتي والاستقرار. ذلك أن قواعد الدين والتقاليد تلبي مصالح العامة والخاصة وتجد تجاوب الكبار والصغار.

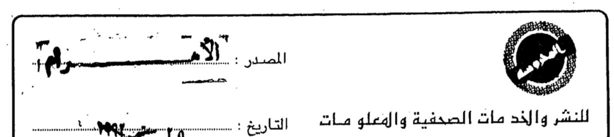
وفي ما يخص الحياة الاقتصادية فإن المملكة العربية السعودية تتسم بحرية الفرد في قطاع الأعمال. وتشجع الدولة المبادرة الفردية بكل الوسائل المتاحة وتغرس بذلك في نفس المرء الثقة والاطمئنان إلى موقعه الاجتماعي وصلاته بأعضاء المجتمع الآخرين من جهة وتطلق من جهة أخرى حريته في تنفيذ مشاريعه التي تضمن رفاهيته.

وفي رأيي أن القيادة السعودية توزع عائدات الصادرات النفطية توزيعا عادلا يغني جميع السعوديين ويجعل الفئة المتوسطة تمثل الأغلبية الساحقة منهم.

وختم الكسندر زسيبكين يقول:

● هناك في بلادنا من يقول إن السعوديين ينعمون بفضل النفط، ولكن روسيا تملك بالاضافة إلى النفط ثروة خشبية هائلة وكمية كبيرة من الذهب والماس ورقعة واسعة من الأرض الخصبة. اما السعودية فأرضها رملية. ومع ذلك فإنها تنمي على الرمل ما يكفي حاجتها ويفيض ونبتاعه نحن والكثير غيرنا. وحبذا لو تعلمنا على يد السعوديين كيفية ترشيد استخدام الثروات الطبيعية!

موسكو - «الوطن العربي»



وفد من دله البركة يزور جمهوريات أسيا الوسطى

قام مؤخرا وفد رفيع المستوى من مجموعة دله البركة بزيارة الى جمهوريات اسيا الوسطى شملت كل من كازاخستان ، اوزبكستان وروسيا الاتحادية ، وقد تراس الشيخ صالح كامل رئيس مجموعة دله البركة الوفد والذى ضم كل من :

المهندس عمر خليفتى نائب رئيس المجموعة ، د . محمد سعد يمانى العضو المنتدب لشركة دله القابضة للتنمية العقارية ، د . وليد عرب هاشم العضو المنتدب للشركة العربية القابضة للانتاج الاعلامى ، د . يونس التميمى نائب مدير عام شركة البركة للاستثمار والتنمية ، مهندس جمال عفيفى مدير عام دله للاستثمار الصناعى المهندس فاروق ابراهيم من شركة دله الدولية بمصر والدكتور جعفر عبد السلام مدير عام مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى بالقاهرة .

وقد اسفرت الجولة عن اجراء العديد من المقابلات مع كبار المسئولين بالجمهوريات الثلاث الى جانب توقيع عدد من الاتفاقيات فى مختلف المجالات .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

□ رسالة من مبارك لرئيس تركمنستان:

دعم التعاون بين البلدين فى جميع المجالات

عشق آباد - من سعيد حلوى :

اعلن مرادوف بنيوفيتش رئيس برلمان تركمنستان ان بلاده تقدر السياسة الحكيمة التى تنتهجها مصر بقيادة الرئيس حسنى مبارك فى شتى المجالات، وا ن بلاده تتابع عن قرب كل انجازات مصر، وتتمنى التعاون المثمر والبناء معها خاصة فى المجالات الاقتصادية والثقافية والدينية وغيرها.

واكد أن سياسة بلاده اخذت نفس الخط الذى تنتهجه مصر، وهو عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول والتعاون المثمر معها فى مختلف المجالات بعيدا عن فرض الوصاية والتبعية، وتحقيق مستوى متميز من المعيشة لأبناء الشعب عن طريق استغلال الموارد المتاحة بوفرة.

جاء ذلك عند استقبال رئيس البرلمان للدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والوفد المرافق له امس نيابة عن صابر مراد نيازوف رئيس الجمهورية والموجود خارج العاصمة، وتسلمه رسالة الرئيس مبارك التى تتعلق بسبل دعم مجالات التعاون بين البلدين فى المجالات المختلفة.

وعقد وزير الاوقاف سلسلة من المباحثات الهامة مع كل من انابيف هالك بردى وزير الخارجية، والسيد نصر الله بن عبيد الله قاضى عشق اباد، ومسئول الدولة للشئون الدينية السيد مراد مرادوف.



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

رسالة الجمهوريات الاسلامية

السيد عبد الرءوف

أين أنتم؟

والدور المصرى المطلوب بالحاح لايتوقف على الناحية الدينية والثقافية.. صحيح ان هذه الناحية بالغة الاهمية باعتبارها حجر الزاوية فى بناء فكر هذه المجتمعات التى تعمل بكل جد لاستعادة شخصيتها وتميز هويتها الدينية واسترداد اعتبارها القومى.. ولكن هناك نواحى عديدة للتعاون فى مقدمتها التعاون السياسى والاقتصاد.. فالاوضاع السياسية فى المنطقة لم تستقر به.. وصيغ العلاقات الاقليمية والتوازنات متشابكة ومؤقتة.. والاحتياجات الاقتصادية لهذه البلاد متعددة بقدر تعدد مواردها وضخامتها.. هذا الدور تأخر كثيرا.. ففى عشق أباد على سبيل المثال كان الوفد الذى يرأسه الدكتور محجوب هو اول وفد رسمى مصرى يصل هذه البلاد منذ نالت استقلالها من عامين.. وفى الماآتا كانت وجوه المسئولين الذين استقبلوا الوزير والوفد المرافق له تنطلق بالسؤال: أين أنتم؟؟

والسؤال له اسبابه الوجيهة.. فالدور المصرى ليس وحده الذى تأخر بل هو الدور العربى بصفة عامة.. فرغم اننا اعترفنا باستقلال هذه البلاد فاننا لم ننشىء معها علاقات دبلوماسية حتى الان.. فلم نقم بفتح سفارة ولامكتب قنصلى ولامكتب تمثيل فى حده الادنى.. ورغم ان امكاناتها الاقتصادية واعدة بمستقبل هائل فإننا لم نجر أى اتصال حقيقى فعال.. والوفدان الوحيدان اللذان زارا هذه الجمهوريات من قبل هما الوفد الاقتصادى برئاسة الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والوفد التعليمى برئاسة الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم.. كمازارتها بعض الوفود فى الازهر وجامعته.. ومعظم هذه الوفود لم تتوصل الى اتفاقات محددة لانه بعد الانغلاق الطويل لهذه البلاد ومركزية القرار وكذلك المعلومات فى موسكوويطء الايقاع فى حركتنا ومحدودية امكانات السفارة المصرية فى موسكو والتاخر فى اقامة العلاقات الدبلوماسية لاتتوافر معرفة دقيقة ومن الواقع عن هذه البلاد وامكاناتها واحتياجاتها.. ونحن بهذا التأخر نترك الساحة خالية للجميع يعملون ويتنافسون ويعقدون الصفقات فى تركيا الى ايران الى اسرائيل ومن امريكا الى كوريا والصين .

هذا المعنى ليس مجرد انطباعات من زيارة سريعة ولكننا سمعناه مباشرا وصريحا ومحددا فى كثير من المسئولين فى هذه البلاد.. فأهم ما تحتاجه هذه البلاد فى هذه المرحلة ليس معونات ولكن التعاون والاستثمار المشترك ولذلك فقد انشأت دساتير وثبتت سياسات واستراتيجيات اقتصادية تخدم هذه التنمية.. ورغم اننا تأخرنا فان الفرصة لا تزال قائمة اعتمادا على القبول المصرى المتميز فى هذه البلاد.. هذا القبول الذى أتاح للوفد المصرى لقاءات واجتماعات وزيارات كان من الصعب تدبيرها فى هذا الوقت الضيق الذى استغرقته الرحلة والذى ضاع جزء كبير منه بين المطارات وداخل طائرات بعضها لايصلح للاستعمال البشرى.. ولهذا قصة أخرى .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

المسئولون فى الجمهوريات الاسلامية :

أين الوجود المصرى ؟؟

نريد أن نعلم شعوبنا اسلاما بلا مذهبية أو تعصب

مطلوب فورا: تمثيل دبلوماسى .. واستثمار مشترك

عندما انتهينا من صلاة الظهر فى المسجد الازرق اشهر مسجد فى مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان جلس الوفد المصرى برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف وعضوية الدكتور عبدالصبور مرزوق امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر والدكتور محمد سيد احمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر وعدد من الزملاء الصحفيين يستمعون الى تلاوة من اى الذكر الحكيم من شاب صغير من ابناء اذربيجان.. كانت التلاوة توحى بأنه درس القران ولغته دراسة جيدة.. وكانت المفاجأة اللطيفة انه درسها فى بلاده وليس فى بلد عربى .

وبعد انتهاء التلاوة وقف الدكتور المسير فألقى كلمة استغرقت بضع دقائق ثم فتح الباب للاسئلة.. وكان أول سؤال هو عن كيفية اداء صلاة الجمعة.. وكان سؤال أخر عن حكم الصلاة فى مسجد به قبر.. هذا المشهد الذى لم يستغرق اكثر من نصف ساعة كان مؤشرا لحقائق متعددة فى مقدمتها ان الشعب الاذرى حريص على ان ينفض عنه كل اثار الحكم الشيوعى وان يستعيد دينه وشخصيته القومية.. وثانيتها ان هذا الشعب حريص على أن يعتمد على قدراته الخاصة ويرحب فى نفس الوقت بكل معونة حقيقية تساعده على أن يتعلم دينه.. وثالثتها ان بعض الذين ذهبوا الى هذه البلاد ذهبوا ليقدموا اسلاما خاصا.. اسلاما مذهبيا من شأنه ان يدخل الناس فى متاهات وتفصيلات تضيع الدين وتضيعهم .

لماذا نعم لمصر؟

لذلك كان ترحيب الرئيس الاذرى ابوالفذ «ابوالفضل» الشيبى بالدكتور محجوب والوفد المرافق له.. فالرئيس له ذكريات حميمة فى مصر التى عمل بها مترجما بالسفارة الروسية عامى ٦٣و١٩٦٤ وهو يدرك فضل ومكانة مصر وامكانية ان يقوم تعاون وثيق بين مصر واذربيجان على اساس متين له ركيزتان اساسيتان هما:

● ان مصر ليست لها أطماع اقليمية سياسية أو اقتصادية على عكس الدول المحيطة بها أو المجاورة لها والتى وصل بها الامر الى حد ما بين ارمينيا فى نزاعها المسلح مع اذربيجان حول اقليم كراباخ الجبلى الواقع داخل اراضى اذربيجان .

● ان مصر ليست لها مطامع مذهبية.. فهى لاتريد ولاتسعى لان تصدر فكرا دينيا معينا تروج له .

اسلام بلا مذاهب

على هذا الاساس كان الترحيب بمصر والازهر من جانب الرئيس الاذرى بل كانت مناشدته الازهر كى يتحرك لانه كما قال تحديدا يريد ان يعلم الشعب الاذرى اسلاما غير مذهبى.. أو كما قال الاسلام الصحيح البعيد عن المذاهب والذى يعيش الجميع فى اطاره فى سلام وأمن.. وعلى هذا الاساس ايضا فان تأكيد وزير الاوقاف ان الوفد المصرى الذى يحمل رسائل من الرئيس حسنى مبارك لرؤساء الدول الاسلامية المستقلة حديثا يعبر عن رغبة حقيقية فى تقديم الاسلام بصورته الصحيحة البعيدة عن التعصب والتطرف والارهاب.. وان مصر حريصة على استقلال هذه البلاد الاسلامية وعلى التعاون معها فى كل المجالات.. وانه فى المجال الثقافى والدينى كان وزارة الاوقاف فى مصر والازهر الشريف وجامعته يضعون امكاناتهم تحت تصرف هذه البلاد .

اتفاقات للتعاون

نفس هذه الروح.. روح الاقبال على مصر والترحيب بدورها.. كانت هى السائدة والظاهرة منذ بدأت جولة الوفد المصرى فى ألماأتا عاصمة جمهورية كازاخستان حيث تم عرض بروتوكول للتعاون فى المجالات الدينية والثقافية سيتم توقيعه خلال زيارة الرئيس الطازاخى نور سلطان نزاربايف للقاهرة فى الشهر القادم.. وفى طقشند عاصمة جمهورية أوزبسكتان حيث تم بالفعل توقيع برتوكول التعاون مع أول وزير للشئون الدينية بعد استقلال الجمهورية.. وكذلك فى عشق أباد عاصمة تركمانستان التى تلقى المسئولون فيها مشروع البروتوكول بالترحيب ووعدوا بدراسته لكى يتم توقيعه فيما بعد .



المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

قلق غالى لتجدد اشتباكات ناجورنو كاراباخ

نيويورك - وكالات الانباء - اعرب الدكتور بطرس غالى - الامين العام للامم المتحدة - عن قلقه البالغ ازاء تجدد الاشتباكات فى اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين جمهوريتى اذربيجان وارمينيا قبل ساعات قليلة من دخول اتفاق وقف اطلاق النار حيز التنفيذ .

وطالب غالى اطراف النزاع بالتحلى بضبط النفس واستئناف المساعى الخاصة بحل النزاع عن طريق المفاوضات ، فى الوقت نفسه امر راسيم جاتشيف وزير دفاع اذربيجان قواته بوقف القتال مع القوات الارمينية اعتبارا من منتصف ليلة امس .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

مجموعة دلة البركة ، والتعاون مع جمهوريات اسيا الوسطى

* * جدة – أكد المهندس عمر خليفة نائب رئيس مجموعة دلة البركة بان منطقة الاتحاد السوفيتي سابقا تعد منطقة بكرا اقتصاديا ولديها الكثير من المواد الطبيعية جاء ذلك في تعليق له على الزيارة التي قام بها مؤخرا وفد من مجموعة دلة البركة برئاسة الشيخ صالح عبد الله كامل رئيس المجموعة الى عدد جمهوريات اسيا الوسطى شملت كازاخستان اوزبكستان وروسيا التقى فيها الوفد بالعديد من المسئولين حيث شملت كازاخستان اوزبكستان وروسيا التقى فيها الوفد بالعديد من المسئولين حيث تمت مناقشة مدى امكانية التعاون بين مجموعة دلة البركة والاجهزة المختلفة بتلك الجمهوريات وكذلك الاطلاع على سير عمل امكانية التعاون بين مجموعة دلة البركة والاجهزة المختلفة بتلك الجمهوريات وكذلك الاطلاع على سير عمل البنوك التابعة للمجموعة والمشاريع الاستثمارية الخاصة بها بتلك المنطقة

واضاف خليفتي في تعليقه ان هذه البلاد غنية بالمعادن والبترول والاراضي الزراعية والمياه العذبة والمناخ المعتدل الا انه تنقصها الموارد المالية والادارة الجيدة واشار سيادته الى ان هذه الظروف دفعت بالمجموعة الى تكثيف نشاطها في هذه المنطقة بالتعاون مع جمهورياتها المستقلة وبحث سبل توفير مايحتاجونه من استثمارات وادارة وهي بحمد الله عناصر متوفرة في مجموعة دلة البركة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

رئيس جمهورية اذربيجان يشيد بدور مصر ويقرر عودة العلاقات معها فورا

محاولات مشبوهة لتمييع الدين عند المسلمين وتفريغه من مضمونه الحقيقى

الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور .. دعاء قرانى كثيرا ماسمعته من ابناء الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث شكرا لله على نعمة الاسلام والتحرر من طغيان الشيوعية والالحاد .. فعلى مدى ثلاثة عشر يوما قام الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف على راس وفد من العلماء يضم الشيخ عطيه صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر والدكتور عبدالصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية والدكتور محمد سيد احمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر بالتوغل فى اعماق الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث وعقد بروتوكولات تعاون مشتركة فى المجالات الدينية بين مصر وتلك الجمهوريات كما بحث قضاياهم ومشاكلهم وعايش همومهم فى محاولة لتوطيد العلاقات مع ابناء تلك الجمهوريات خاصة وان هذا الوفد الاول من نوعه الذى يزور هذه المنطقة بعد تحررها من قبضة الحكم الشيوعى .

ثلاثة عشر يوما لم ير فيها الوفد المصرى طعما للنوم ولا للراحة يتنقل خلالها من موسكو الى داخل الجمهوريات الاسلامية ورايت هذا المطلب المتكرر فى كل جمهورية والشوق الكبير لعلماء مصر ليعلموهم الفكر الاسلامى المستنير .

دخلت بعض الدول فى مجال منافسة مع مصر ففور انتشار خبر وصول الوفد المصرى اسرعت هذه الدول بإرسال وفود متتابعة الى تلك الجمهوريات ورغم ان الدور المصرى للتوغل فى تلك الجمهوريات جاء متاخرا لاعتبارات كثيرة اولها سوء تقدير المسئولين بالسفارة المصرية بموسكو فى تحديد الوقت المناسب للتحرك مما جعل بعض الدول تسبقهم فى هذا المجال الا ان هذه الزيارة للوفد المصرى برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف كان لها اكبر الاثر فى تحفيز الهمم .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ سبتمبر

وما ان ذهب الوفد المصرى الى احد الفنادق الشهيرة بموسكو حتى التفت حولهم اعداد كبيرة من الشباب السورى واللبنانى وكلهم شوق الى معرفة راى الاسلام فى قضايا دينية كثيرة فتحولت صالة الاستقبال بالفندق الى دار للافتاء حيث جلس الشيخ عطية صقر مع مجموعة من الشباب ، والدكتور عبدالصبور مرزوق مع مجموعة ثانية والدكتور محمد سيد احمد المسير مع مجموعة ثالثة يجيبون على اسئلة الشباب واستفساراتهم التى دارت حول العديد من القضايا الدينية .

وفور وصول الوفد المصرى برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف الى موسكو بدأ الاعداد الفورى لجلسة المباحثات الاولى التى عقدها الوفد مع بوليسين رئيس اللجنة الدينية وحرية المعتقدات والمساعدات الخيرية بالبرلمان الروسى الذى تحدث عن دور البرلمان الروسى فى تدعيم العلاقات فى المجالات الدينية بين المركز الاسلامى بروسيا ومصر مؤكدا ان مصر بلد مهم بالنسبة لروسيا وطالب بضرورة تعزيز العلاقات بين الاديان حتى يسود المجتمع التسامح والمحبة والاخاء كما طالب بان يلعب الدين دورا فى الحياة الاجتماعية خاصة بين الشباب ،. واكد انه سيعمل على ايجاد ترابط بين البريطانيين فى مصر وروسيا فى الشئون الدينية . ثم عقد وزير الاوقاف والوفد المرافق له جلسة مباحثات ثانية مع الدكتور بوليس توربونى مدير معهد القانون الدولى باكاديمية العلوم الروسية الذى طلب ايفاد المتخصصين فى الشريعة والقانون للاستفادة بخبراتهم فى هذا المجال . وفى ختام المباحثات مع رئيس اللجنة الدينية وحرية المعتقدات بالبرلمان الروسى ومدير معهد القانون الدولى اكد الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ورئيس الوفد المصرى ان مصر لاتسعى الى زعامات دينية ولكنها تقدم الفكر الدينى المعتدل وانها حريصة على ان تتمتع الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث بالاستقرار الداخلى الذى لايتاتى الا بالاسلام الصحيح والفهم السليم لجوهر هذا الدين .

وفى مساء نفس اليوم عقد الوفد المصرى برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف جلسة مباحثات بالماآتا عاصمة كازاخستان مع راتبك بلنيسان مفتى الادارة الدينية لمسلمى كازاخستان ووزير الشئون الدينية لها وسليمانوف توليوتاى وزير خارجية كازاخستان بحث خلالها سبل دعم العلاقات بين مصر وجمهورية كازاخستان فى المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية كما بحث سبل التعاون بين البلدين فى المجالات الدولية والتنسيق المصرى الكازاخستانى على الساحة الدولية فى القضايا العامة .

واشار وزير خارجية كازاخستان عقب المباحثات الى انه سيتم افتتاح خط طيران مباشر بين القاهرة والماآتا لتسهيل وتنشيط التبادل التجارى والسياحى بين البلدين بصورة كبيرة .

وفى صباح الاربعاء عقد وزير الاوقاف جلسة مباحثات مع ميرزاتيه جولدس نائب رئيس جمهورية كازاخستان الذى اعلن تاييده لكل الافكار التى تخدم الدعوة الاسلامية واقامة المشروعات المشتركة مع مصر وضرورة محاربة التطرف والتعصب مؤكدا ان مسيرة التخلص من الكفر والالحاد التى تسير فيها الآن كازاخستان تحتاج الى جهد ووقت طويل بعد ان فقد الشعب دينه وثقافته وهويته . واكد نائب رئيس الجمهورية ان الدين الاسلامى جزء لايتجزا من حياة الفرد اليومية بكازاخستان بعد ان عانى من بطش الحكم الشيوعى على مدى ٧٠ عاما .

اكد الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف عقب المباحثات ان الرئيس مبارك يحرص على ان تعيش كازاخستان بعيدا عن اية انحرافات فكرية او عقائدية لان استقرار هذه الجمهورية بما فيها من ثروات وتجمع كبير هو محل اهتمام مصر وابدى استعداده للتعاون بين وزارة الاوقاف ووزارة الشئون الدينية بكازاخستان فى الجانب الاقتصادى عن طريق استثمار اموال الاوقاف باقامة مشروعات مشتركة لصالح البلدين وتقرر توقيع بروتوكول تعاون بين مصر وكازاخستان فى المجالات الدينية الشهر القادم فى الزيارة التى سيقوم بها رئيس جمهورية كازاخستان لمصر .

وفى مساء الاربعاء عقد الوفد المصرى برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف جلسة مباحثات بمطار طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان مع رحيم راجيوف نائب رئيس جمهورية اوزبكستان تناول خلالها ابعاد الازمة الدائرة فى جمهورية تركستان الاسلامية المجاورة. والتى انتهت باقالة رئيس الجمهورية وانتقد الدور الذى لعبه علماء الدين فى تطور هذه الاحداث واكد ان جمهورية اوزبكستان تمر الان بمرحلة هامة فى حياتها وتحول كبير من الفكر والالحاد الى الاسلام . ورحب الشيخ عبدالغنى زكى محمود وزير الشئون الدينية بجمهورية اوزبكستان بالتعاون مع مصر فى المجالات الدينية مؤكدا ان وظيفة الوزارة هى اسلمة اجهزة الدولة بعد حل الحزب الشيوعى واكد ادخال الدين الإسلامى فى المدارس الابتدائية والثانوية بعد انقطاعه منذ الاحتلال .

واكد وزير الشئون الدينية الحاجة الماسة الى المصاحف لتوزيعها على المسلمين والمكتبات الاسلامية لتوزيعها على المساجد ، وكذلك تدريب الائمة والدعاة ، ثم عقدت جلسة مباحثات مسائية تم فيها توقيع بروتوكول تعاون فى المجالات الدينية بين مصر وجمهورية اوزبكستان .

لم تقتصر الزيارة على عقد المباحثات لتقوية العلاقات بين مصر والجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث وانما تخللتها المعرفة الحقيقية لاحوال المسلمين فى تلك المناطق على الطبيعة وقد عقد الشيخ عطية صقر والدكتور محمد سيد احمد المسير لقاء مع المسلمين فى المسجد الجامع بطشقند قدما فيه التهنئة باسم مصر الاسلام والازهر للاخوة المسلمين الذين خرجوا من المحنة الشيوعية وبداوا طريقهم الاسلامى وبينا لهم ان الاسلام دعوة حق وخير وحضارة .

وفى ختام زيارة الوفد المصرى الى جمهورية اوزبكستان عقدت جلسة مباحثات برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف مع وزير خارجية اوزبكستان الذى طالب بضرورة اقامة علاقات تعاون مستمرة مع مصر فى المجالات الدينية والاقتصادية والتعليمية وكذلك توقيع معاهدة حول الاستثمارات والتعاون فى المجال السياحى والثقافى واشاد بدور الازهر فى خدمة الدعوة الاسلامية وطالب بتطوير العلاقات مع مصر .

اكد الدكتور محمد على محجوب ان مصر تربطها باوزبكستان علاقة خاصة وهذه العلاقة هى التى دعت مصر الى ان تكون من اوائل الدول التى اعترفت باوزبكستان علاوة على العلاقات التاريخية بين البلدين واكد ان استقرار اوزبكستان يعتبر مطلبا اساسيا لنا كمصريين .

وفور وصولنا لمطار اذربيجان فى الساعة الثالثة صباح يوم الاحد وجدنا استقبالا لم نكن نتوقعه لانشغال القيادة السياسية بها واهلها بالحرب الدائرة مع ارمينيا بسبب النزاع على اقليم ناجورنوكاراباخ وكان الترحاب العربى هو الطابع الرئيسى لسكان مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان واخذت تشق السيارات طريقها الى مقر الاقامة امام مبنى البرلمان ونحن نرى الطابع الشرقى يطبع بصماته فى شوارع ومبانى المدينة التى تشبه الى حد كبير شوارع ومدينة الاسكندرية خاصة فى المناطق التى تقع بالقرب من البحر ، وفى الصباح زار الوفد المصرى برئاسة الدكتور محمد على محجوب يرافقه الشيخ شكر الله زاده شيخ الاسلام لمسلمى القوقاز مقابر الشهداء التى تقع بميدان عزيز باكوف امام مبنى البرلمان .

وقد كان مقررا ان يلتقى الوفد فى صباح اليوم التالى بابى الفضل الشيبى رئيس جمهورية اذربيجان ولكن نظرا لسفره المفاجىء فى هذا الوقت استطاع الشيخ شكر الله زاده شيخ الاسلام لمسلمى القوقاز ان يحدد موعدا لمقابلته فى الساعة الثالثة بعد الظهر وكان لقاء مثمرا استمر ساعتين ونصف الساعة تم خلاله بحث العديد من القضايا الاسلامية وتحدث خلاله الرئيس الاذربيجانى بصراحة ووضوح معتزا بدور مصر الرائد فى الدعوة الاسلامية واهميتها بالنسبة للعالم قديما وحديثا موضحا كيف كانت مصر دائما قبل وبعد الاسلام مركز الملتقى والتقريب بين افريقيا واوروبا ودورها الكبير فى تبادل الثقافات بين القارات على مدى التاريخ وتناول فى حديثه الجانب الشخصى فى علاقته بمصر قائلا انه عمل بها اعوام ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ وذلك بالسد العالى وتربطه صلات وثيقة ببعض اهلها بالصعيد وان اقامته بمصر كان لها اكبر الاثر فى اختيار موضوع الدولة الطولونية فى مصر لاعداد رسالة دكتوراه عنها .

وتحدث رئيس جمهورية اذربيجان لاعضاء الوفد المصرى مؤكدا ان لاذربيجان علاقات جيدة بمصر حكومة وشعبا ولكنها انقطعت بسبب الحكم الشيوعى وطالب بعودة العلاقات فورا وبلا حدود فى كافة المجالات خاصة بعد استقلالها وظهورها بالوجه الاسلامى المشرق .

وتحدث الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ورئيس الوفد المصرى مؤكدا ان المرحلة الحالية تفرض ضرورة تكاتف الجهود والتعاون المشترك بين كافة الدول الاسلامية واعلن استعداده لاقامة بروتوكول تعاون بين مصر واذربيجان فى المجالات الدينية مؤكدا ان الحكومة المصرية تولى عناية خاصة بالجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث وسلم وزير الاوقاف الى رئيس الجمهورية رسالة خطية من الرئيس حسنى مبارك تتناول افاق التعاون بين البلدين .

ثم عقد الرئيس ابو الفضل الشيبى رئيس جمهورية اذربيجان مؤتمرا صحفيا مع ممثلى الصحافة والاعلام المصرى المرافقة للبعثة اجاب خلاله على كافة الاسئلة التى طرحها الزملاء ..

وحول سؤال عن رؤيته المستقبلية لافاق التعاون بين مصر واذربيجان فى المجالات السياسية والاقتصادية اجاب رئيس جمهورية اذربيجان مؤكدا ان افضل اسلوب للتعاون هو اقامة علاقات تجارية لانها لاترتبط الى حد كبير بالعلاقات السياسية بين الدول .

وحول سؤال عن رؤيته للمشاكل الرئيسية بالمنطقة بعد الاستقلال وتصوره للصراعات الموجودة بها اجاب رئيس جمهورية اذربيجان ان هذه الجمهوريات كانت تعمل جميعا بقرار من موسكو ومنها جمهورية اذربيجان فى الوقت الذى سمح فيه لارمينيا ان تطور نفسها وثقافتها وكانت جمهورية اذربيجان تعانى من امرين ظلم روسيا من ناحية واللوبى الارمينى الذى كان يستغل ثروات اذربيجان من ناحية اخرى واضاف انه مازالت هناك صعوبات تواجه الجمهوريات الاسلامية المستقلة مثل وضع الجيش الوطنى والعملة الوطنية واحتياطات الذهب

وحول سؤال عن العوامل الرئيسية المطلوبة لاستقبال جمهورية اذربيجان اجاب رئيس الجمهورية قائلا ان هناك ثلاثة عوامل رئيسية فى استقلال الدول تتحدد فى معرفة الشعب لنفسه وانتمائه للحضارة الحقيقية واعادتها للاسلام مؤكدا انه تم تطبيق هذه العوامل فى جمهورية اذربيجان عقب الاستقلال عن الحكم الشيوعى .

وحول سؤال عن تعدد المذاهب الدينية فى اسيا الصغرى انتقد رئيس الجمهورية هذه المذاهب والدعوة اليها فى بعض الجمهوريات الاسلامية التى مازالت لاتعرف شيئا عن القران والسنة بشكل جيد والتى قد تصل بنا الى طريق مسدود ومستقبل غير واضح .

وحول سؤال عن مدى خطورة هذه المذاهب على اذربيجان اكد رئيس الجمهورية ان اذربيجان لاتواجه هذه المشاكل ولكن توجد خطورة منها مؤكدا انه يعمق الديمقراطية واعطى الحرية الكاملة لكل المذاهب بشرط الا يكون هناك صراع او عنف بينهم وارجع رئيس الجمهورية هذه المشاكل والصراعات لعدم وجود مثقفين بين ابناء الشعوب .

اكد رئيس جمهورية اذربيجان الى ان الحاجة الان اصبحت ملحة الى التعاون مع الازهر الشريف لشرح المفهوم الدينى السليم لابناء الجمهورية وتناول الدور العظيم الذى قام به الازهر على مر التاريخ كما طالب العلماء المصريين الذين يفهمون اللغات الاوروبية بأن يتحركوا فورا الى تلك المناطق لعرض سماحة الاسلام وعظمته . واعلن عن قيام وزير خارجية اذربيجان بزيارة رسمية لمصر الشهر القادم يتم خلالها توقيع بروتوكول للتعاون فى المجالات الدينية فى مصر .

وحول سؤال عن مدى امكانية حل النزاع بين جمهورية اذربيجان وارمينيا على اقليم ناجورنوكاراباخ اجاب رئيس الجمهورية بان الاجابة على هذا السؤال صعبة جدا وسبق ان سألة الكثير من رؤساء الدول والعلماء مؤكدا ان اى نزاع سوف ينتهى بشكل سلمى وان مشكلة هذا النزاع ستنتهى بحل سلمى ولكن متى ؟

وفى ختام جولة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف والوفد المرافق له بالجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث عقد جلسات مباحثات مكثفة مع مرادوف سهدبينوفيتش رئيس البرلمان بجمهورية تركمانستان الاسلامية وذلك بعشق اباد العاصمة اكد خلالها رئيس البرلمان ثلاث نقاط جوهرية وهى العمل بسياسة الانفتاح الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات والمشروعات المشتركة مع الافراد والحكومات خاصة وان الجمهورية تتمتع بقدر وافر من المواد الخام

النقطة الثانية توطيد العلاقة بين كل القوميات على ارض تركمانستان من اجل نهضتها واستقلالها كما اقر البرلمان حق الفرد فى اعتناق مايشاء دون النظر الى قومياتهم على اعتبار ان الفرد هو اساس التنمية .

النقطة الثالثة فتح افاق جديدة للتعاون مع الدول الاجنبية بلا حدود بشرط عدم التدخل فى الشئون الداخلية للجمهورية وقد اعلن رئيس الجمهورية هذا المبدا فى مؤتمر هلسنكى .

واكد الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف حرص مصر على دعم العلاقات بين البلدين وفتح مجالات كثيرة للتعاون وتبادل الفكر الدينى المستنير وتقديم مصر لمساعدات فى كافة المجالات الثقافية والدينية والاقتصادية والتجارية وسلمه رسالة الى رئيس الجمهورية من الرئيس مبارك تتناول اوجه التعاون بين مصر وتركمانستان .

ثم اجرى وزير الاوقاف جلسة مباحثات مع اتايف هاتف بيردى وزير خارجية تركمانستان اكد خلالها وزير الخارجية استخدام سياسة الحياد التام بعد اعلان الاستقلال فى السياسة الخارجية واعلن وزير الخارجية ان الدستور حدد نظام الدولة من الناحية العامة وهو فصل الدين عن الدولة ولكل انسان الحق فى اعتناق الدين الذى يراه واعلن وزير الخارجية استعداد بلاده لاقامة علاقات مع الدول التى تفهم حقيقة الاسلام واولها مصر وتطوير العلاقات مع مصر فى المجالات الثقافية والدينية بايفاد مدرسين مصريين لتعليم الطلاب اللغة العربية والدين الاسلامى وارسال بعض الطلاب للدراسة بالازهر الشريف . وطالب بضرورة التعاون مع مصر فى مجال تكرير البترول وتطوير اساليب الزراعة وكذلك اقامة مشروعات اقتصادية مشتركة خاصة وأن الدستور حدد بعض انشطة الاستثمارات ووضع نظاما يكفل حماية المستثمرين الاجانب ووجه الدعوة لرجال الاعمال المصريين لزيارة تركمانستان واقامة بعض المشروعات الاستثمارية بها .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٤

هوامش:
الجمهوريات الاسلامية واللبن المسكوب ٢

عندما تفاقمت المشكلات الاقتصادية والسياسية داخل الاتحاد السوفييتى السابق استحال الوصول الى حل لها فى اطار الدولة الواحدة بل استحالت المحافظة على كيان الدولة ذاتها ووحدتها فكان الانهيار العاجل والتفكك السريع وكانت الامبراطورية الاشتراكية السوفيتية هى اسرع امبراطورية فى تاريخ العالم من حيث النشوء والانهيار على حد سواء وصحيح أن روسيا ستبقى بعد كل ماحدث دولة كبرى وقوة أقليمية وعالمية ذات وزن كبير وتأثير عميق فى اى حسابات او موازين للقوى.. وصحيح ان الصيغ القائمة الان هى كلها صيغ مؤقتة فان الامر المؤكد هو ان الصيغة القديمة لن تعود ابدا ولذلك اسباب عديدة وتراكمات تاريخية ظلت مكبوتة أجيالا ثم حدث الزلزال وتفجرت البراكين ولم يعد ممكنا اعادة المارد داخل القمقم مرة أخرى

بقلم



فقد حاولت الحكومات المتعاقبة فى الاتحاد السوفييتى السابق تقديم النظرية الشيوعية كنظام سياسى واقتصادى وفكرى ودينى فى وقت واحد. فجعلت الوحدة الايديولوجية بديلا للقومية، والدين فى وقت واحد ولكن التجربة اثبتت فشلا كاملا :

● ● فعلى المستوى الاقتصادى عجزت الاجهزة القائمة عن استغلال الامكانات والموارد الطبيعية الهائلة المتاحة لدى دولة بحجم قارة كاملة فى تحقيق رفاهية الانسان وهى الهدف الاسمى والاولوية الاولى لاى نشاط اقتصادى بل عجزت عن تحقيق الحد الادنى من متطلبات الحياة الطبيعية الامر الذى ادى الى ثورة بيضاء بدأت بالحديث عن اعادة البناء والمصارحة ومحاولة تحسين الاداء الاقتصادى ومعالجة المشكلات الاقتصادية القائمة فى اطار الفكر الشيوعى او الاشتراكى مرورا بضرورة اعمال اليات السوق على المستوى الاقتصادى والاصلاحات السياسية القائمة على التعددية وانتهاء بتفكك الدولة العظمى الى دول متعددة وظهور إتجاهات استقلالية ونزعات انفصالية للقوميات الصغيرة داخل الدولة الواحدة

● ● اثبتت التجربة أن الدين ليس «أفيون الشعوب» كما حاول الفكر الشيوعى ان يؤكد ليس بالحجة ولكن بالقوة فمنذ تم الاستيلاء على الجمهوريات الاسلامية المستقلة تباعا فى الفترة مابين عامى ١٩١٨ و١٩٢٠ بدأت حملة لمحو الدين خاصة الاسلامى. من نفوس وعقول وقلوب مواطنى هذه البلاد امتدادا من الاورال وشمال القوقاز وصولا الى شبه جزيرة القرم وازالة رموزه.. ومنع تعليم الدين وحجبت اقامة الشعائر الدينية وجرى تغيير الاسماء وحجبت الوظائف العامة والمناصب الرفيعة عمن يثبت انتماؤه الدينى.. واضطر الناس تحت ضغط الخوف والحاجة الى انكار تدينهم. وعلى مدى ٧٠ عاما جاءت اجيال اقل ارتباطا بالدين واقل معرفة به.. ومع ذلك ظلت الجذوة مشتعلة والمقاومة مستمرة مما اضطر السلطات لغض النظر عن تعليم الدين داخل الاسرة الواحدة والابقاء على شكل سياسى يتمثل فى وجود مفتى للمسلمين الذين يبلغ عددهم نحو ٦٠ مليونا كنوع من الدعاية السياسية وامتصاص المشاعر المعادية.. وبقى علماء الدين يقومون بتعليم الدين سرا وبقيت الحركات الدينية مشتعلة تحت الرماد. حتى اذا فتح الباب بالاستقلال افصحت عن نفسها وان اختلف نوع وطريقة هذا الافصاح. ففى بعض البلاد اخذ الافصاح سبيلا سلميا وتعايشا بل وتنسيقا كاملا بين الادارة الدينية والسلطة المدنية.. وفى بلاد اخرى اتخذ الافصاح شكل المنازعة بل والصدام كما حدث فى طاجيكستان على سبيل المثال ولهذا حديث يأتى فى موضعه

● ● واثبتت التجربة ان الشعور القومى هو الاساس فى حياة الشعوب وان القومية الواحدة يمكن فى ظلها ان يعيش اصحاب الاديان المختلفة فى سلام.. وان الوحدة لايمكن ان تفرض بقوة السلاح. والدليل على هذا انه عندما اتيحت بهذه البلاد الفرصة للتعبير عن نفسها ونالت حق تقرير مصيرها كان قرارها مع الاستقلال والسيادة وان كانت الظروف الجغرافية/السياسية، الاقتصادية قد فرضت على القيادات السياسية فى هذه البلاد. فضلا عن الانتماءات الحزبية السابقة لبعض هذه القيادات ان تختار صيغة «رابطة الكومنولث» للتعامل فعلينا ان نذكر ان هذه الرابطة لاتضم كل جمهوريات الاتحاد السوفييتى السابقة بل أن هناك دولا اختارت منذ البداية الاستقلال الكامل وهى جورجيا ولاتفيا واستونيا وليتوانيا وأذربيجان والاخيرة دولة اسلامية يشكل المسلمون ٩٠ بالمائة من سكانها البالغ عددهم ٧ ملايين

وسواء أكان الاختيار هو الاستقلال الكامل وعدم الارتباط باى شكل وعلى اى مستوى ام كان البقاء فى اطار رابطة الكومنولث وسواء كانت العلاقات مع موسكو وثيقة او واهية وموالية او معادية فإن الثابت ان على الجميع ان يدفعوا ضريبة الارتباط وضريبة الانفصال.. ففى اطار صيغة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية (الاتحاد السوفيتى) السابقة حدث مايلى :

● ● تحول اقتصاد الجمهوريات خاصة الاسلامية منها الى اقتصاد تابع. فعلى الرغم من توافر ارصدة هائلة من المعادن والثروات الطبيعية الأخرى والاراضى الزراعية وفيرة المحاصيل فلم يتوافر لدى هذه البلاد لا الانظمة ولا الهياكل ولا الاساليب الادارية التى تمكن كل جمهورية من ادارة مواردها والاستفادة بها. فالبترول الخام يذهب من مصادره فى الجمهوريات الى معامل التكرير فى روسيا والقطن الخام ينقل من مزارعه الى المحالج ومصانع الغزل والنسيج بها ايضا وهكذا



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

● ● وقعت تنقلات لجماعات بشرية كبرى من موطن لآخر وعلى مدى زمنى طويل لسبيا وجاءت اجيال جديدة «مزروعة» لاتنتمى عرقيا لمواطنها الجديدة ولكنها تنتمى اليها بالاقامة والحياة مما يخلق نوعا من عدم الاستقرار والان تشهد بعض الجمهوريات الجديدة حركة هجرة معاكسة فى الاتجاه الاخر بهدف العودة للاصول والاستقرار العرقى

● ● ارتبطت كل الجمهوريات بموسكو باعتبارها مركز التوجيه ومحور الارتكاز ومصدر الاشعاع.. وتركزت فيها كل الاتصالات والمواصلات والخدمات بينما حرمت عواصم الجمهوريات ناهيك عن مدنها الاخرى من هذه الامكانات .

● ● تخلفت التكنولوجيا المستخدمة فى الاقتصاد وهذا فى حد ذاته يمثل تناقضا صارخا فبينما حققت دولة الاتحاد السوفييتى تقدما هائلا فى التكنولوجيا النووية وتكنولوجيا الفضاء والصواريخ وكونت جيشا هائلا من العلماء والخبراء المتخصصين فى هذه المجالات فان انتاجها من المواد التى يحتاجها الانسان فى حياته لم يتطور بقدر مماثل .. ولم تتطور إدارة الموارد الاقتصادية بالقدر اللازم للحفاظ على مستوى حياة مناسبة مما كان بداية للتحولات التى انتهت بتفكك الصيغة القديمة وانهيار الامبراطورية

وعلى الدول المستقلة ان تدفع ضريبة او فاتورة هذه المشكلات وان تدفع معها فى نفس الوقت ضريبة الاستقلال

★ فعلى هذه الدول ان تبنى كيان الدولة ذاته بنظمه ومؤسساته وعقليته .

★ وعليها ان تعيد بناء اقتصادها فى ظروف صعبة وبامكانات تمويل محدودة .

ويضاف الى كل هذا بالنسبة للجمهوريات الاسلامية استعادة دينها وفكرها وثروتها الثقافية التى دمرت بنيته الاساسية باكملها على مدى ٧٠ عاما.. وللحديث بقية

غذاء القلوب

قال الله تعالى « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله مااقتتل الذين من بعدهم من بعد ماجاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل مايريد » صدق الله العظيم سورة البقرة اية ٢٥٣



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٩/٩٢

صراعات في الهيئات الإسلامية في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق

موسكو: «الشرق الأوسط»

في الآونة الاخيـــرة تدهورت العلاقات بين المفتي محمد صادق رئيس الادارة الدينية لما وراء النهر (اسيا الوسطى) والمعارضة الإسلامية في اوزبكستان. وجرت في جامع تيلا - شيخ في طقشند اجتماعات غفيرة اتهم فيها المؤمنون المفتي نائب الشعب في الاتحاد السوفياتي سابقا بارتكاب كثير من القبائح والآثام.

وبرأي المعارضة ان المفتي منع الوظائف الى عدد كبير من اقاربه فسيطروا عمليا على جميع جهاز الادارة الدينية. وشغل هؤلاء الاقارب جميع الاماكن في لجنة الرقابة مما يتيح للمفتي عدم تقديم كشف حساب عن الامور المالية للادارة.

وبموجب معطيات المعارضة فان المفتي ارسل الى الحج بعض اقاربه ومعارفه مستغلا الدعوات الشخصية الموجهة الى ٥٠ مسلما اوزبكيا من قبل خادم الحرمين الشريفين. ويقول المعارضون للمفتي ان من الواجب إرسال «المؤمنين الحقيقيين» قبل غيرهم لتلقي هذه الدعوات.

ووجهت انتقادات بصدد المتاجرة بالمصحف الشريف، الامر الذي تراه المعارضة خرقا لتعاليم الاسلام. وكان الكتاب المنزل يباع بيسر على المسلمين لقاء ٢٠٠ - ٢٥٠ روبلا للنسخة الواحدة. وتعتقد المعارضة ان المفتي قد استحوذ على جزء من المبالغ المكتسبة. ولا يعرف اين توجه التبرعات الكبيرة الواردة من الاقطار العربية من اجل بناء المساجد والاغراض الاخرى. وتفيد معطيات النيابة العامة بان المفتي فتح حسابا شخصيا في احد البنوك الغربية.

وكتب تيمور قادر على صفحات جريدة «ميجا بوليس - اكسبريس» يقول ان المفتي انتقد ايضا بسبب موقفه بلامبالاة من الشهداء المسلمين في الاشتباكات الجارية في كورجان - طوبه في تاجيكستان. فهو لم يؤد صلاة الغائب على ارواحهم. زد على ذلك فقد سلم الى القاضي المتمرد اكبر خورجان زاده مبلغ ٣٠٠ الف روبل من اجل اسقاط الرئيس رحمن نبييف. وتلقت هيئة النيابة العامة شكاوى كثيرة ضد القيادة الإسلامية.

وقد اتخذت السلطات في اوزبكستان بعض الاجراءات للتحقق من صحة الاتهامات التي توجهها المعارضة الى المفتي محمد صادق، ومنها بصدد التلاعب بالاموال المخصصة للحج. وبدا موقف السلطات مفاجئا بالنسب للمراقبين. اذ كان المسؤولون في اوزبكستان عادة يؤيدون المفتي اكثر من اتخاذ موقف الحياد. لكن الوضع في تاجيكستان الذي يثير قلق اوزبكستان ادى كما يبدو الى تغير موقف السلطات كثيرا. والحقيقة ان الصراعات في داخل الهيئات الإسلامية في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق تركت تاثيرا غير حميد على الحركة الاسلامية عموما في هذه المناطق. ولا تزال تولد التعقيدات المواجهة في روسيا بين المفتي طلعت تاج الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي وروسيا مع بعض رجال الدين المسلمين الآخرين في بشكيرستان وتتارستان، وينتمي المعارضون الى الحركات القومية المتطرفة عادة. وقال المفتي طلعت تاج الدين في حديث نشرته جريدة «تيزانيسيمايا جازيتا» هاجمني إبان وجودي في مدينة نابرجنيه تشولين حوالي ١٢٠ شخصا لم ارهم مرة واحدة في المسجد اثناء اداء الصلاة. واكثرهم من انصار حزب «اتفاق» ولو انني اعتقد بان من الافضل تسمية هذا الحزب باسم «الافتراق» ولدي وثائق تؤكد ان المركز القومي البشكيري وحزب الشعب البشكيري ضالعان في الاحداث حول الادارة الدينية. كما قدم بنك «الشرق» التعاوني حوالي ١٢٠ الف روبل الى ما يسمى الادارة الدينية في بشكيرستان. وما يجري في تاجيكستان هو جزء من حلقة واحدة. ففي البداية جرى تمزيق الجمهوريات الى قطاعات اقتصادية وسياسية، والآن حان دور المؤسسات الدينية. ولئن بدأ النزاع الطائفي فسيتواصل على مدى عشرات السنين، وهذا اخطر تطور للاحداث بالنسبة الى روسيا.. والمقصود اشعال الحرائق في كل مكان.



مصرع مئات الأشخاص فى طاجيكستان

موسكو - وكالات الأنباء - ذكرت وكالة انترفاكس الروسية للأنباء أن مئات الأشخاص قتلوا واصيبوا فى القتال الذى تجدد فى احدى المدن الواقعة جنوب جمهورية طاجيكستان التى مزقتها الحرب الطائفية.

ونقلت الوكالة عن عمدة المدينة قوله ان قائد البوليس و ١٢ جنديا آخرين لقوا مصرعهم فى القتال بينما لم يتم بعد حصر عدد القتلى الآخرين فى المدينة التى تعد مركز قتال مرير، فى تطور اخر افرجت القوات الروسية عن ٣١ عسكريا كانت قد اعتقلتهم الجماعات بين انصار ومعارضى الرئيس المقال رحمون نابايف. واضافت ان المدينة اصبحت خالية من السكان.المسلحة المتحارية فى طاجيكستان فى محاولة لمبادلتهم بأسلحة ولمنع تدخلهم فى المعارك بين انصار وخصوم رحمون.

ومما يذكر ان القوات الروسية فى منطقةكورجان تايوبى التى تشهد صراعات بين انصار وخصوم الرئيس المقال تتعرض لحصار فعلى من الجماعات المتحارية.

وصول التعزيزات الروسية وأنباء عن مئات القتلى في طاجكستان

تظاهرات في دوشانبه احتجاجاً على "تدخل" موسكو وأذربيجان تدعو لقمة لحل النزاع على قره باخ

☐ موسكو – من جلال الماشطة:

■ بدأ امس الثلثاء وصول طلائع القوات التي قررت الحكومة الروسية ارسالها الى جمهورية طاجكستان، فيما جرت في العاصمة دوشانبه تظاهرات احتجاج على «تدخل» موسكو في شؤون هذه الجمهورية الواقعة في آسيا الوسطى. على صعيد آخر، دعا الرئيس الأذربيجاني ابو الفضل التشي بيه الى قمة تضم رؤساء ست دول لانهاء النزاع على منطقة (ناغورنو) قره باخ (ذات الغالبية الارمنية).

بالنسبة الى طاجكستان اعلن وصول ٨٠٠ عنصر بينهم ٣٥٠ من المظليين بعدما قررت وزارة الدفاع الروسية تعزيز الفرقة ٢٠١ المرابطة في هذه الجمهورية وحماية مستودعات الاسلحة والذخيرة قرب الحدود مع افغانستان. وذكر قائد الفرقة الجنرال مهر الدين عاشوروف في مؤتمر صحافي امس ان الامدادات ستستمر لتستكمل الفرقة «جهوزيتها لفترة السلام». وشدد على ان القوات لن تستخدم للفصل بين المتحاربين.

وعلم ان مئات المتظاهرين في العاصمة دوشانبه حاصروا السفارة الروسية وطالبوا بسحب القوات، ورفعوا لافتات كتب عليها «لن نسمح بتحويل طاجكستان الى افغانستان ثانية».

وعلى رغم ان وزارة الدفاع الروسية ذكرت ان القوات ادخلت بطلب من «القيادة الطاجيكية» الا ان الجهات الرسمية في دوشانبه لم تصدر اي بيان في هذا الشان. وكان اكبر شاه اسكندروف القائم بأعمال الرئاسة طلب من روسيا الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لطاجسكتان.

مئات القتلى

على صعيد آخر، افاد المسؤولون في محافظة كرغان تيوبيه الجنوبية التي كان يسيطر عليها انصار الحكومة المكونة من ائتلاف حزب النهضة الاسلامي والحزب الديموقراطي وحركة «راستوخيز» القومية، ان الميليشيات الموالية للرئيس السابق رحمن نبييف والمرابطة في محافظة قلاب المجاورة حصلوا على دبابات ومدرعات من القوات الروسية وهاجموا كرغان تيوبيه. وتفيد المعلومات المتسربة من مصادر مختلفة على رغم التعتيم الاعلامي على الاحداث ان عدد الضحايا قد يكون بلغ الف قتيل. وبث تلفزيون موسكو ان دبابات انصار نبييف فتحت النار على جسر كان عليه مئات من المدنيين الهاربين من المعارك فقتل عدد منهم وغرق آخرون.

ونفى الجنرال عاشوروف في حديث الى وكالة «انترفاكس» ان يكون تلقى اوامر من نبييف. وقال انه يعمل «تحت امرة روسيا». وذكر ان ضباطاً طاجيكيين واوزبكيين كانوا استولوا على الدبابات بالقوة وانه ارسل قوة مدرعة لاستعادتها.

وكان انصار الرئيس الطاجيكي السابق افرجوا امس عن اربعة ضباط روس احتجزوا الاحد الماضي. وذكر العقيد نيكولاي ميدفيديف رئيس المركز الصحافي لوزارة الدفاع الروسية الذي اعلن النبأ ان الوضع في طاجكستان «في غاية التوتر».

اسلحة من افغانستان

من جهة اخرى، ذكر فاليري كوتشينوف رئيس اركان قوات الحدود الروسية في طاجكستان ان الاسلحة تتسرب من افغانستان. وقال ان قواته خاضت امس معركة مع عدد من المتسللين عبر الحدود. وافاد ان لديه معلومات بان المعسكرات التابعة للزعيم الافغاني الاصولي قلب الدين حكمتيار تستقبل طاجيكيين يدخلون دورات مدتها شهرين للتدرب على حرب الانصار وعمليات التخريب. وذكر انه يوجد حالياً ما يراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ طاجيكياً.

واشارت صحيفة «النجم الأحمر» الناطقة باسم القوات المسلحة امس الى ان طاجيكستان قد تصبح قريباً افغانستان ثانية اذا لم تتدخل قوات «اسرة الدول المستقلة». ويرى المراقبون ان قراراً في هذا الشان قد يبحث في قمة يعقدها رؤساء الأسرة في العاصمة القيرغيزية بيشكيك الاسبوع المقبل.

قره باخ

على صعيد آخر، دعا الرئيس الاذربيجاني الى قمة مصغرة يحضرها رؤساء اذربيجان وارمينيا وروسيا وكازاخستان وبيلا روس بالاضافة الى ممثلين عن مجلس الامن والتعاون الاوروبي لتسوية مشكلة قره باخ.

ونقلت وكالة «اذرابنفورم» عنه ان اتفاق وقف النار هو مجرد مرحلة اولى في مسار حل الازمة. وشدد على ان اي تسوية يجب ان تكون في اطار المجلس الاوروبي وليس على مستوى «اسرة الدول المستقلة».

ورداً على تصريحات لوزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف عن احتمال ارسال قوات الى المنطقة في حال انهيار الاتفاق، قال اسكندر حميدوف وزير الداخلية الاذربيجاني ان قره باخ ارض اذربيجانية «ولا يحق لاحد ادخال قوات اجنبية من دون موافقتها». واشار في حديث الى الصحافيين في باكو الى ان القوات الروسية في تاريخها «لم يعرف عنها انها حافظة للسلام». ورفض دخول مثل هذه القوات تحت علم اسرة الدول.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

اتهام روسيا بالتدخل في شئون طاجيكستان

موسكو - من عبد الملك خليل - اتهم القائم بأعمال رياسة جمهورية طاجيكستان الحكومة الروسية بالتدخل في الشئون الداخلية لبلاده، وطالب بانسحاب القوات الروسية من طاجيكستان.

ويأتي هذا الاتهام في أعقاب اعلان وزارة الدفاع الروسية عن ارسال تعزيزات جديدة من القوات الروسية ليلة أمس الأول الي طاجيكستان تلبية لطلب رسمي من الحكومة الطاجيكية .

وكانت قوات الأمن والجيش في طاجيكستان قد عجزت عن احتواء القتال العنيف الذي دخل اسبوعه الرابع في هذه الجمهورية الجبلية الفقيرة، وخاصة بعد فرار الرئيس السابق رحمان نابابيف .

وتشير المصادر التابعة لهذا الصراع ان محافظة «كورجان تبه» المؤيدة للرئيس رحمان نابابيف أصبحت بدون ماء أو غاز او وقود، كما تعرض العديد من المباني بها للتدمير .

وقدرت المصادر عدد القتلي والجرحي الذين سقطوا في المعارك الدامية بين أنصار وخصوم الرئيس المخلوع بأكثر من الف شخص .



المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز

منذ دخول الإسلام وحتى الغزو القيصري الروسي

محمد فراج أبو النور

يطلق اسم الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي على جمهوريات آسيا الوسطى الخمس أوزبكستان ، وتركمانيا ، وطاجيكستان ، وكازاخستان ، وقيرغيزيا ، بالإضافة إلى جمهورية أذربيجان الواقعة في منطقة القفقاس ، والمطلة على الساحل الغربي لبحر قزوين . كما أن ثمة عدداً من الجمهوريات المتمتعة بالحكم الذاتي والتي يؤلف المسلمون فيها أغلبية كبيرة أو ساحقة وهي جمهوريات تتاريا ، بشكريا ، وداغستان ، وكاباردينو ـ بالكاريا ، وتشيتشينو إنغوشان الواقعة في إطار جمهورية روسيا الاتحادية . وتقع تتاريا على نهر الڤولجا ، وبشكيريا بالقرب من السفوح الجنوبية ـ الغربية لجبال الأورال . بينما تقع بقية الجمهوريات المذكورة في منطقة القفقاس جنوبي روسيا(1) .

كما ينتشر الإسلام في جمهورية أوسيتيا الشمالية المتمتعة بالحكم الذاتي في نفس المنطقة من روسيا ، وكذلك في امتدادها في جمهورية جورجيا القفقاسية (مقاطعة أوسيتيا الجنوبية المتمتعة بالحكم الذاتي). والحال كذلك في جمهورية أبخازيا المتمتعة بالحكم الذاتي والمطلة على الساحل الشرقي للبحر الأسود ، وجمهورية أوجيرسكايا المتمتعة بالحكم الذاتي المطلة على البحر الأسود في ركنه الجنوبي الشرقي والمشتركة في الحدود مع تركيا . وكلتا الجمهوريتين تدخلان في

---

(1) انظر : أطلس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، موسكو ـ 1987 م . ص : 18 (باللغة الروسية) .

نطاق جمهورية جورجيا[2] .

كذلك ينتشر الإسلام في مقاطعة القرم الواقعة في الجزء الشمالي من البحر الأسود (شبه جزيرة القرم) والتي تدخل الآن في نطاق جمهورية أوكرانيا . وكان تتار القرم المسلمون يؤلّفون أغلبية سكان شبه الجزيرة ، حتى أجلاهم ستالين بالقوة . وشتتهم في مختلف أنحاء الاتحاد السوفيتي ، بعد اتهامهم بالتعاون مع القوات الهتلرية التي احتلت المنطقة أثناء الحرب العالمية الثانية . لكن الدولة السوفيتية أقرت بحقهم في العودة إلى ديارهم في السنوات الأخيرة .

وثمة نقاط ومناطق أخرى أقل أهمية ينتشر فيها المسلمون ، أو حتى يؤلّفون أغلبية . لكننا لا نذكرها هنا خشية الإطالة ، خاصة عند تتبع تاريخها . ولاعتقادنا بأن ثمة مقالات أخرى في هذا المحور تتناول بالدراسة وضع المسلمين الراهن في الاتحاد السوفيتي . وجدير بالذكر أيضاً أننا لا نشير إلى الجمهوريات والمقاطعات الإسلامية المتمتعة بالحكم الذاتي الداخلة في إطار جمهوريات إسلامية سوفيتية «اتحادية» ، لأن من شأن هذا أن يكون نوعاً من التكرار .

هدف الدراسة و إطارها الزمني

تتناول الدراسة التطورات الرئيسة في تاريخ المناطق الإسلامية السوفيتية الحالية منذ دخول الإسلام لكلٍّ منها، ثم انتشاره وتوطده فيها، حتى انسلاخها سياسياً وجغرافياً عن العالم الإسلامي ، بوقوعها تباعاً في قبضة الامبراطورية الروسية القيصرية ، في تواريخ مختلفة عبر الفترة الممتدة من منتصف القرن السادس عشر الميلادي حتى أوائل القرن العشرين . وقبل أن يبدأ هذا الانسلاخ الطويل المؤلم كانت الأقاليم التي تحتلها الآن الجمهوريات والمناطق الإسلامية السوفيتية قد أصبحت ــ وظلت لقرون طويلة ــ أجزاء عضوية من العالم الإسلامي ــ

(2) انظر : أطلس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ص : 108 .

سواء في مرحلة الامبراطورية العربية ـ الإسلامية ودولها المركزية الكبرى (في عهد الخلفاء الراشدين ، ثم الدولة الأموية ، الدولة العباسية وخاصة في عصرها الأول ، الذهبي) ، أو في مرحلة تفككه ونشوء الدول الإسلامية المحلية المستقلة في مشرقه ومغربه بدءًا من العصر العباسي الثاني كما سنوضح(*) .

كما تتناول الدراسة الملامح الرئيسة للعلاقات بين هذه المناطق وغيرها من أقاليم الامبراطورية العربية ـ الإسلامية ـ جناحها الشرقي على وجه التحديد ـ ثم الدول الإسلامية المختلفة في المشرق بعد انهيار الامبراطورية . وتشير إلى القسط الوافر الذي أسهم به أبناء هذه الأقاليم في إغناء الحضارة العربية ـ الإسلامية . أكبر الحضارات العالمية وأكثرها ازدهاراً وخصوبة وأهمية في عصرها .

• • •

تمهيد
الفتوح العربية ـ الإسلامية في المشرق في عهد الخلفاء الراشدين

بعد انتصار المسلمين العرب على جيوش الامبراطورية الفارسية في موقعة القادسية عام 15 هـ / 636 م[3] ، ثم الاستيلاء على المدائن ، اندفعت جيوش سعد بن أبي وقاص وقواده نحو الشرق موغلة في أراضي الامبراطورية الساسانية . وتمّ للمسلمين فتح نهاوند (في غرب إيران) 20 هـ / 641 م[4] بعد أن ألحقوا هزيمة ساحقة بالجيوش الفارسية ، الأمر الذي كان يعني عمليًا نهاية الامبراطورية الساسانية ، وتمهيد الطريق لفتح إيران بأكملها . لذلك أطلق المسلمون على انتصار نهاوند اسم «فتح الفتوح»[5](**) .

(*) كانت الأندلس تمثل استثناء منذ البداية . فقد كانت تتمتع بنوع من الاستقلال منذ عصر الأمويين . ثم انفصلت تماماً عن الدولة المركزية منذ قيام الدولة العباسية .

(3) د . حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام . القاهرة . الزهراء للإعلام العربي ـ 1987 م . ص : 128 .

(4) و(5) د . حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام . ص : 129 .

(**) وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب (13 ـ 23 هـ / 634 ـ 644 م) .



ويقسم المؤرخ الإسلامي الكبير الدكتور حسين مؤنس الفتوح الإسلامية في المشرق بعد نهاوند في ظل الخلفاء الراشدين إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : من 20 ـ 30 هـ :

وفيها تقدمت جيوش والي البصرة أبي موسى الأشعري وقواده شرقاً ففتحت شيراز و إصطخر ، ثم طبس المعروفة بباب خراسان . وتقدمت الجيوش الإسلامية في اتجاه الشمال الشرقي حتى فتحت أصفهان . كما وصلت في اتجاه الجنوب الشرقي حتى إقليم مكران المطل على الساحل الجنوبي للخليج العربي وبحر العرب[6] .

بينما اتجهت جيوش والي الكوفة الصحابي عمار بن ياسر نحو الشمال الشرقي ففتحت همدان ، ووصلت حتى مدينة الري جنوبي بحر قزوين[7] ، المعروف وقتها ببحر الخزر .

وواصل المغيرة بن شعبة والي الكوفة بعد عمار بن ياسر الفتوح الإسلامية في اتجاه الشمال والشرق . فبلغت جيوشه بحيرة أورمية شمالاً . ثم تقدمت نحو الشمال الشرقي نحو أراضي أذربيجان . وفتحت حاضرتها أردبيل عام 22 هـ / 642 م[8] .

وهكذا كانت أذربيجان أولى الأقاليم الواقعة في الاتحاد السوفيتي (الآن) التي دخلها المسلمون[***]

ثم اتجهت جيوش المغيرة بن شعبة نحو الشرق بحذاء الساحل الجنوبي لبحر قزوين (بحر الخزر ـ أو بحر طبرستان في ذلك الحين) فدخلت أقاليم طبرستان ، وجيلان ، وقومس . لكن سيطرة المسلمين على هذه المنطقة لم تتم وتستقر إلا بعد أن أعيد

---

(6) د . حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام :116 ـ 117 .

(7) د . حسين مؤنس : نفس المصدر .

(8) نفس المصدر . ص :130 .

(***) وانطلاقاً من أذربيجان بدأت الفتوح الإسلامية لأرمينيا وكرجستان (جورجيا الحالية) والتي انتهت بفتح تفليس (العاصمة الجورجية تبليسي) في عهد عثمان بن عفان (23 ـ 35 هـ / 644 ـ 656) ـ نفس المصدر ص :132 .



فتحها عدة مرات[9] .

المرحلة الثانية : وفيها امتدت حدود الدولة الإسلامية حتى شملت خراسان في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان (وكانت ولايته من 23 ـ 35 هـ / 633 ـ 656 م) وكان التطور الحاسم في فتح إيران على يد والي البصرة في عهد عثمان عبدالله بن عامر بن كريز الذي تولى عام 29 هـ / 651 م[10]، ثم سرخس وطوس ومرو عام 32 هـ / 652 م[11] .

وبهذا وصل المسلمون إلى الحدود الشرقية لايران . وأصبحوا يقفون وجهاً لوجه أمام الترك الذين كانوا ينتشرون في مناطق وسط آسيا . لأن مرو تقع على نهر المرغاب «وهو الحد الفاصل بين الايرانيين والترك»[12] .

• • •

الفتوح الإسلامية في المشرق
في عهد الدولة الأموية (41 ـ 132هـ/ 661 ـ 750 م)

عهد الخليفة الأموي الأول معاوية ابن أبي سفيان إلى عبد الله بن عامر بولاية البصرة وخراسان وسجستان عام 41 هـ / 661 م . وقد استكمل ابن عامر فتح جميع أقاليم إيران الساسانية . ثم اتجه شرقاً فتمكن من فتح كابل (العاصمة الأفغانية الحالية كابول) عام 42 هـ / 662 م[13] .

وبتجاوز المسلمين حدود إيران باتجاه الشرق اصطدموا بالهياطلة Hephtalaites وهم أول جنس تركي يواجهه العرب .

---

(9) د . حسين مؤنس : المرجع السابق . ص :130 .

(10) نفس المصدر .

(11) نفس المصدر .

(12) نفس المصدر .

(13) د . حسين مؤنس : المرجع السابق . ص :130 .



وأصل الهياطلة من وسط آسيا . وقد هاجروا منه إلى شمال الهند . ثم بدأوا ينتشرون غرباً حيث استولوا على أفغانستان (الحالية) وسيطروا على شرقي إيران . وخلال النصف الأول من القرن السادس الميلادي كانت دولتهم تشمل بلاد الصغد (مكان أوزبكستان الحالية وجزء من طاجيكستان) وحوض نهر جيحون الأعلى[14] . بالإضافة إلى أفغانستان (الحالية) وشرقي إيران .

وبعد الهياطلة دخل بناة الدولة العربية ـ الإسلامية في صراع مع بقية الأجناس التركية الغربية . والأتراك مجموعة من الشعوب البدوية أقامت في القرن السادس الميلادي دولةً بدوية قوية امتدت من بلاد المغول إلى حدود الصين الشمالية من جهة ، و إلى البحر الأسود من جهة أخرى »[15] و إلى الأجناس التركية تنتمي شعوب آسيا الوسطى السوفييتية (الحالية) ـ وكذلك أغلب الشعوب الإسلامية في بلاد القفقاس ، ومنها الأذربيجانيون ـ ولذلك كانت منطقة آسيا الوسطى تعرف بـ «تركستان» أي بلاد الأتراك . ومع أن هذه الشعوب البدوية قد اصطدمت بالفرس واستولت على بعض أراضيهم ، إلا أنها أيضاً اختلطت بهم وتفاعلت معهم واستفادت من حضاراتهم ، وتجلى هذا خصوصاً في بلاد الصغد[16] التي سبق الإشارة إليها .

وما يعنينا هنا هو أن الفتوح العربية ـ الإسلامية امتدت بعد إيران إلى بلاد ما وراء النهر[*] ، وما يليها من بلاد تعيش فيها شعوب تركية مختلفة . وبعد صراعات عنيفة وطويلة اعتنقت أغلب هذه الشعوب التركية الإسلام حتى قُدِّر للأتراك العثمانيين أن يحملوه إلى شرق أوروبا .

---

(14) د . حسين مؤنس : نفس المصدر .

(15) انظر : دائرة المعارف الإسلامية (المجلد الثاني) القاهرة . « كتاب الشعب » ـ 1969 م ، :56 . ولمزيد من التفاصيل حول أصل الأتراك وتاريخهم يمكن الرجوع إلى نفس المجلد ص :56 ـ 78 ضمن مادة « أتراك » كما يمكن الرجوع إلى المجلد التاسع من دائرة المعارف الإسلامية نفسها في مادة « تركستان » ص :272 ـ 275 . وانظر أيضاً في نفس المجلد مادة « التركمان » ص :275 ـ 279 .

(16) انظر : د . عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية (عصر الخلفاء الأمويين) ـ الجزء الثاني ، (الطبعة الثالثة) ـ القاهرة ـ مكتبة الجامعة العربية ـ 1966 م ص :209 ـ 212 .

(*) المقصود نهر جيحون (المعروف الآن بنهر أمودار يا) .



وكان أول من عبر نهر جيحون (أموداريا حالياً) عبيد الله بن زياد بن أبيه والي معاوية على البصرة والكوفة . وقد عبر جيشه النهر عام 54 هـ / 674 م وغزا بيكند وبخارى من بلاد الصغد[17] «في أوزبكستان الحالية» كما استولى المسلمون على ترمذ (جنوب أوزبكستان الحالية) عام 66 هـ / 685 م[18] .

واكتسبت الفتوح الإسلامية قوة دفع جديدة في عهد عبد الملك بن مروان (65 ــ 86 هـ / 685 ــ 705 م) وولده الوليد بن عبد الملك (86 ــ 96 هـ / 705 ــ 715 م) . ففي ذلك العهد قام المهلب بن أبي صفرة والي خراسان بفتوح واسعة في بلاد الصغد[19] .

ثم كان صاحب الفضل الأكبر في فتوح المسلمين في بلاد ما وراء النهر هو القائد العربي الشهير قتيبة بن مسلم الباهلي ، الذي تقلد ولاية خراسان وبلاد الشرق من 86 هـ / 715 م حتى 99 هـ / 771 م . وتنقسم فتوح قتيبة بن مسلم إلى أربع مراحل :

في المرحلة الأولى : قام بحملته على طخارستان السفلى (شمال أفغانستان وجنوب أوزبكستان وطاجيكستان الحالية) فاستعادها من أيدي الأتراك . وثبت أقدام المسلمين فيها ، عام 86 هـ / 705 م .

وفي المرحلة الثانية : قام بحملة على مدينة بخارى وإقليمها (87 ــ 90 هـ / 706 ــ 708 م) تمَّ له بنهايتها السيطرة التامة على المدينة والإقليم .

وفي المرحلة الثالثة : 91 ــ 93 هـ / 709 ــ 711 م نجح في تثبيت الإسلام في وادي نهر جيحون (أموداريا) بأكمله ، وأتمَّ فتح إقليم سجستان إلى الجنوب من هراة (هيرات الحالية بأفغانستان) . وفتح سمرقند إلى الشرق من بخارى (بأوزبكستان الحالية) وضمها نهائياً إلى دولة الإسلام .

ثم اتجه غرباً ففتح إقليم خوارزم وهو الإقليم المحيط ببحيرة خوارزم (بحر آرال

---

(17) انظر : د . عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية ــ مرجع سابق . ص : 221 .

(18) نفس المرجع ــ ص : 222 .

(19) د . حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام . ص : 131 .



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٦

حالياً) ويشمل أجزاء من أوزبكستان وجنوب كازاخستان ، وشمال توركمانيا (الحالية)[20] .

وفي المرحلة الرابعة : 94 ـ 96 هـ / 712 ـ 714 م أتمَّ قتيبة فتح حوض نهر سيحون (سيرداريا حالياً) بما فيه من مدن ووصل إلى مدينة فرغانة (شرق أوزبكستان الحالية) . ثم دخل أرض الصين عام 96 هـ / 714 م وأوغل في مقاطعة سينكيانج . ووصل إلى مدينة كاشغر . وجعلها قاعدة إسلامية وكان هذا أقصى ما وصل إليه الفتح الإسلامي شرقاً[21] .

كما نجح المسلمون في فتح السند بعد عدة حملات . واستقر لهم الأمر فيها في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز غير أنها عادت للتمرد والاضطراب من جديد ، حتى تَمَّ إخضاعها على زمن أبي جعفر المنصور[22] .

وفي أوائل القرن الثاني الهجري تولى مسلمة بن عبد الملك أرمينية لأخيه الخليفة هشام (حكم من 105 ـ 125 هـ / 724 ـ 734 م) . وقام مسلمة بحملات على الخزر ، وألحق بهم الهزيمة وأنزل 24 ألفاً من عرب الشام بأرض الخزر[23] (بين بحر قزوين والبحر الأسود).

• • •

(20) انظر : أطلس جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفيتية . موسكو ـ طشقند ـ 1983 م ص : 1 (بالروسية) .

(21) انظر : د . حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام . ص : 131 ، والتقسيم إلى مراحل للدكتور مؤنس . وانظر أيضاً د . عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية . ص : 224 ـ 228 .

(22) انظر : د . حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ص : 131 ـ 132 .

(23) انظر : د . حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ص : 132 .



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٢

الفتوح الإسلامية
في عهد الدولة العباسية
(العصر العباسي الأول 132 ـ 232 هـ / 750 ـ 847 م)

امتدت الفتوح الإسلامية في العصر العباسي الأول إلى مناطق جديدة . كما أعيد فتح بعض المناطق القديمة التي كانت قد تمردت على سلطة الدولة العربية الإسلامية في أواخر عهد الأمويين ، وأوائل حكم العباسيين .

فقد نجحت الدولة العباسية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور (136 ـ 158 هـ / 754 ـ 775 م) في إخضاع البلاد الواقعة بين الساحل الجنوبي لبحر قزوين وجبال البرز الشاهقة (141 هـ / 758 م)[24] والتي كانت حملات كثيرة قد فشلت في إخضاعها قبل ذلك ، ومنها طبرستان وجيلان والخزر .

كما تمَّ في عهد أبي جعفر فتح كشمير لأول مرة[25] . كما تمَّ إعادة إخضاع السند التي كانت قد تمردت على الحكم العباسي[26]. وكان أهل منطقة ما وراء النهر قد انتهزوا فرصة ضعف الدولة العباسية وانشقوا عنها . وشن أبو مسلم الخراساني ضد هذه المنطقة عدة حملات بدءاً من عام 134 هـ / 751 م نجح خلالها في استعادة السيطرة على المنطقة ، وأهم مدنها بخارى وسمرقند . ووصل بحدود الدولة العباسية إلى فرغانة[27] .

كذلك نجح الخليفة المنصور في استرداد أغلب مناطق أرمينية التي كان الروم

---

(24) د . عبد المنعم ماجد : العصر العباسي الأول (القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين) ـ الجزء الأول . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية (الطبعة الثانية) ص : 138 ـ 140 .

(25) انظر : د . عبد المنعم ماجد : العصر العباسي الأول ص : 141 ـ 142 .

(26) المرجع السابق ص : 140 ـ 141 .

(27) نفس المرجع ص : 171 ـ 172 .

(البيزنطيون) قد غزوها في أيامه . وقام بتحصين ثغورها لتأمين الدفاع عنها[28] .

• • •

عصور الدول الإسلامية المحلية المستقلة في المشرق

مع قرب انتهاء العصرالعباسي الأول بدأ الضعف يدب في كيان السلطة المركزية الموحدة . وأخذ ولاة الأقاليم يعملون على الاستقلال بها ، وإقامة دول محلية مستقلة يتوارثونها هم وأبناؤهم وذووهم . واستشرت هذه الظاهرة في العصر العباسي الثاني حتى أصبحت تلك الدول أقوى بمراحل من سلطة الخلفاء العباسيين الذين تحولوا إلى سلطة رمزية أساساً . وأصبحوا يعترفون رسميًّا بسلطة الدولة المحلية ، بل ويلتمسون منها الحماية ضد خصومهم .

وكانت أولى هذه الدول المستقلة في المشرق هي **الدولة الطاهرية** في خراسان (205 ـ 259 هـ / 820 ـ 872 م) والتي امتد نفوذها حتى حدود الهند . وكان مؤسسها طاهر بن الحسين والي المأمون على خراسان[29] .

وسقطت الدولة الطاهرية على يد يعقوب بن الليث الصفار ، مؤسس **الدولة الصفارية** (254 ـ 290 هـ / 867 ـ 903 م) وحاكمها من 254 ـ 265 هـ . وشملت سيطرة الصفاريين خراسان وكل فارس وامتدت شرقاً إلى إقليم سجستان ، وغرباً حتى أسوار بغداد[30] .

على أن أهم الدول المستقلة التي ظهرت في العصر العباسي الثاني ، وشملت ...

---

(28) نفس المرجع ص : 145 ـ 146 .

(29) انظر : د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي . الجزء الثالث ـ في العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس (232 ـ 447 هـ / 847 ـ 1055 م) . (الطبعة الحادية عشرة) . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ـ 1984 م .

(30) د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي . (الجزء الثالث) ـ مرجع سابق ـ ص : 70 .



المناطق محل بحثنا أو أجزاء هامة منها هي الدول السامانية والغزنوية والسلجوقية والخوارزمية .

الدولة السامانية (261 ـ 389 هـ | 874 ـ 999 م) :

وينتسب مؤسسوها إلى جد فارسي اسمه سامان . كانت حاضرتها بخاري التي أصبحت في أواخر القرن الثالث الهجري من أرقى الحواضر الإسلامية ، وأكثرها أهمية . وامتدت حدودها شرقاً لتشمل أراضي طاجيكستان وأوزبكستان (السوفيتية الحالية) وأفغانستان الحالية[31] ، ومعظم فارس . وكان لأمرائها فضل كبير في تشجيع العلوم والآداب[32] .

الدولة الغزنوية (351 ـ 582 هـ | 962 ـ 1136 م) :

مؤسسوها ذوو أصول تركية . وسميت بهذا الاسم نسبة لحاضرتها غزنة الواقعة جنوب كابول (العاصمة الأفغانية الآن) وشملت الدولة بلاد الأفغان والبنجاب . ومد مؤسسها الفعلي سبكتكين نفوذه حتى خراسان . وبلغت الدولة الغزنوية أوج قوتها واتساعها في عهد السلطان محمود الغزنوي، تولى من (388 ـ 421 هـ / 998 ـ 1030 م) الذي أخضع بلاد الغور (جزء من أفغانستان) ونشر الإسلام بين سكانها . وامتدت سيطرته حتى أصفهان في بلاد فارس . كما ضم إلى مملكته بلاد البنجاب ، وأخضع بلاد ما وراء النهر .

وقام محمود الغزنوي بغزو الهند 12 مرة أثناء حكمه . وعبر نهر الجانج وواصل تقدمه

---

(31) انظر : أطلس جمهورية طاجيكستان السوفيتية دوشانبه ـ موسكو ـ 1968 م . ص :195 (بالروسية) .

(32) لمزيد من التفاصيل انظر : د . حسن إبراهيم حسن . تاريخ الإسلام السياسي . (الجزء الثالث) ص :79 ـ 71 .

حتى استولى على منطقة جوجرات . وبذلك وصل محمود الغزنوي بالإسلام إلى قلب شبه القارة الهندية[33] .

دولة السلاجقة (429 ـ 552 هـ / 1038 ـ 1157 م) :

ينتسب السلاجقة إلى أحد رؤساء الأتراك المسمى سلجوق . وهم من القبائل التركية التي كانت تعيش في بلاد ما وراء النهر بالقرب من بخارى . وامتدت سيطرتهم من بخاري في وسط آسيا حتى حدود سوريا الجنوبية . وشملت فارس والعراق وسوريا . وامتدت إلى أذربيجان وأرمينيا وجورجيا (الحالية) ووطدوا بذلك مواقع الإسلام في منطقة القفقاس[34] وفرضوا سلطانهم الفعلي على بغداد . واعترف الخلفاء العباسيون به قانعين بالسلطة الروحية .

أنزل السلاجقة هزائم كبيرة بالامبراطورية البيزنطية ، مما مهد لانتهائها . وأدخلوا الإسلام إلى آسيا الصغرى ، حيث قامت دولة سلاجقة الروم على جزء كبير من أرض تركيا الحالية (من 470 ـ 700 هـ / 1077 ـ 1300 م)[35] ، وساهمت الأتابكيات (الإمارات) السلجوقية في المشرق العربي بدور كبير في التصدي للغزوات الصليبية على العالم الإسلامي ، مثل أتابكية الموصل التي أسسها عماد الدين زنكي ، وغيرها[36] .

---

(33) لمزيد من التفاصيل : انظر : د .حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي . . (الجزء الثالث) ص :89 ـ 102 .

(34) انظر : د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ـ الجزء الرابع (العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس 447 ـ 656 هـ / 1055 ـ 1258 م) . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ـ الطبعة الثانية ـ 1982 م . ص :84 ـ 88 .

(35) نفس المرجع ص :89 ـ 90 .

(36) انظر : حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام . . (الجزء الرابع) ص :62 ـ 90 . وحول تاريخ السلاجقة عموماً ودولهم . . انظر نفس المرجع ص :1 ـ 94 .

الدولة الخوارزمية (470 ـ 628 هـ / ١١٧٧ ـ 1231 م) :

وعاصمتها مدينة خوارزم . وقامت الدولة في البداية حول بحيرة خوارزم (بحر آرال) بآسيا الوسطى كما سبق أن أوضحنا في هذا المقال . ومؤسسها تركي هو أنوشتكين والي السلاجقة على خوارزم . كما هو شأن الدولة الغزنوية التي انفصلت عن السامانيين . وبسطت الدولة الخوارزمية سيطرتها منذ أواسط القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) حتى سقوطها ـ بسبب الغزو المغولي ـ امبراطورية شاسعة تمتد من جبال الأورال (في أراضي روسيا الحالية) إلى الخليج العربي ، ومن جبال السند إلى حدود الفرات ، وتضم جميع ولايات إيران عدا فارس وخوزستان[37] . ولعبت دوراً هامًّا في توطيد الإسلام في مناطق آسيا الوسطى السوفيتية (حاليًّا) . وقد فتح سقوط الدولة الخوارزمية الطريق أمام المغول للتقدم نحو إيران ثم بغداد ، إذ لم تبق في المنطقة قوة قادرة على اعتراضهم . وسقطت بغداد فعلاً في يدهم عام 656 هـ / 1258 م كما هو معروف[38] .

إسهام بلاد المشرق الإسلامي في الحضارة العربية ـ الإسلامية

أسهمت بلاد المشرق الإسلامي بقسط وافر في إغناء وتطوير الحضارة العربية الإسلامية في الفترة منذ بدء الفتوح الإسلامية للمشرق وحتى سقوط بغداد في أيدي المغول عام 1258 م والذي كان كارثة مدمرة لكلٍّ مظاهر الحضارة . فقد اجتاحت جيوشهم الجرارة في طريقها كل شيء . ودمرت المدن ، والمراكز الحضرية ،

(37) انظر د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام . (الجزء الرابع) ص : 96 ولمزيد من التفاصيل حول الدولة الخوارزمية انظر : نفس المرجع ص : 94 ـ 104 .

(38) نفس المرجع ص : 158 ولمزيد من التفاصيل انظر : نفس المرجع ص : 131 ـ 162 .



وخربت المكتبات ، وعلى رأسها مكتبة بغداد . وأسالت أنهاراً لا نهاية لها من الدماء عبر كلّ الطريق الذي قطعته من شمال شرقي آسيا حتى فلسطين ، حيث تمكن الشعب المصري بقيادة السلطان المملوكي قطز من هزيمتهم في معركة عين جالوت وردهم على أعقابهم ، حيث مارسوا في طريق عودتهم نفس التخريب .

وقبل الغزو المغولي كانت الحضارة العربية ـ الإسلامية قد بلغت أوج ازدهارها في العصر العباسي الأول بوجه خاص . وازدهرت الآداب والفنون والعلوم في هذا العصر والقرون القليلة التي تلته . وأصبحت بغداد بحق أكبر مركز للحضارة العالمية . و إذا كان العرب قد نقلوا إلى الدنيا فلسفة اليونان وعلومها ، فإن بلاد فارس قد قدمت هي الأخرى علومها وفنونها إلى العرب . وأصبحت جسراً انتقلت عبره علوم الهند وفلسفتها وآدابها إلى العرب . وازدهرت الترجمة كتعبير عن إدراك العرب لأهمية التفاعل بين الحضارات .

غير أن كل هذا قد أفاضت فيه الأقلام . وما يعنينا هنا هو توضيح الدور الذي أسهم به أبناء أقاليم المشرق الإسلامي في تطوير وإغناء الحضارة العربية ـ الإسلامية .

وقد ساهم الانتشار الكبير للغة العربية في الأقاليم التي فتحها المسلمون ، وتحولها إلى لغة العلم التي يكتب بها العلماء المسلمون ، بل واتخاذ الفرس من الحروف العربية أبجدية لهم[39] . ساهم كل ذلك في جعل عدد كبير من أبناء فارس وجمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية الحالية يقومون بدور كبير في إثراء اللغة العربية نفسها وآدابها . ويكفي أن نشير إلى أن أشهر أساتذة النحو العربي سيبويه هو من الفرس . كما شارك أبناء المشرق الإسلامي بقسط وافر في علوم تفسير القرآن ، ورواية الحديث النبوي . ويعتبر تفسير محمد بن جرير الطبري للقرآن من أعظم كتب التفسير . وابن جرير (224 ـ 310 هـ) من مدينة طبرستان الإيرانية على ساحل

---

(39) انظر د . عبد المنعم ماجد : العصر العباسي الأول . مرجع سابق . ص : 349 ـ 359 .

بجرقزوين . وهو أيضاً صاحب كتاب : « الأمم والملوك » الذي يعتبر من أمهات الكتب في التاريخ الموثوق بصحتها ، والذي يبدو فيه ما عرف عن ابن جرير من تحرٍ للدقة العلمية في كتاباته[40] .

أما أشهر وأدق كتب الحديث فهو كتاب « الجامع الصحيح » للإمام محمدابن إسماعيل البخاري المتوفى سنة 256 هـ[41] . وهو من بخارى بأوزبكستان السوفيتية (حالياً) . ومن أوزبكستان أيضاً جاء واحد من أهم جامعي الأحاديث النبوية هو محمد بن عيسى الترمذي ـ صاحب « الجامع » ـ المتوفى عام 278 هـ . وهو من مدينة ترمذ بجنوب أوزبكستان[42] .

وما قام به « الشيخ الرئيس » أبو علي الحسين بن عبد الله (ابن سينا) 370 ـ 428 في تطوير الطب والفلسفة أشهر من أن يحتاج إلى تكرار . وقد ولد ابن سينا أيضاً في بخارى . وظل كتابه « القانون » في الطب يدرَّس في أوروبا وآسيا أكثر من 6 قرون[43] .

ومن أبناء وسط آسيا أيضاً أبو نصر الفارابي (269 ـ 339) ، المولود في إقليم فاراب ببلاد ما وراء النهر ، والفيلسوف الكبير الذي تنقل بين مختلف أنحاء الدولة الإسلامية ، وتوفي بدمشق ، وترجع شهرته إلى شروحه الغزيرة لأرسطو ، وقد سمي المعلم الثاني لغزارة علمه . ومن أشهر كتبه : « آراء أهل المدينة الفاضلة »[44] .

أما أبو الريحان البيروني (363 ـ 440 هـ) المولود في خوارزم فهو فيلسوف ومؤرخ ورياضي وفلكي بارز . وقد عاش في وطنه حتى بلغ الأربعين ، ثم تنقل إلى أن بلغ بلاد محمود الغزنوي ، ولازمه طويلاً[45] .

---

(40) انظر : ف .بارتولد (ترجمة حمزة طاهر) : تاريخ الحضارة الإسلامية . ص :109 ـ 111 .

(41) المرجع السابق : ص :101 .

(42) انظر : د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام . . الجزء الثالث ص :447 وص :393 ـ 394 .

(43) نفس المرجع ص :389 ـ 390 .

(44) المرجع السابق : ص :391 .

(45) نفس المرجع ص :433 ـ 434 . وانظر أيضاً : ف .بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية (ترجمة حمزة طاهر) القاهرة . دار المعارف ـ 1969 م ص :109 ـ 111 .



ومن أبرز أبناء خوارزم أيضاً العالم الرياضي الكبير الخوارزمي صاحب كتاب : « الجبر والمقابلة » الشهير في العالم بأسره[46] .

وكانت عواصم السامانيين في بخارى والغزنويين في غزنة ، وملوك خوارزم في خيوه وغيرها من حواضر العالم الإسلامي منارات للحضارة ، أضاءت للعالم جنباً إلى جنب مع بغداد ودمشق والقاهرة ، وغيرها من حواضر العالم الإسلامي التي كان العلماء والشعراء والأدباء والفلاسفة يتنقلون بينها جميعاً فينشرون نور العلم ، ويتبادلون الخبرات ، ويثرون الحضارة ، حتى أصبحت الحضارة العربية الإسلامية بحق أعظم حضارة في عصرها ، بفضل جهود العلماء والأدباء العرب والمسلمين ، ومن بينهم أبناء الجمهوريات الإسلامية السوفيتية (الحالية)[47] .

الغزو المغولي لروسيا

استطاع المغول القادمون من الجزء الشمالي الشرقي لقارة آسيا أن يؤلفوا قوة عسكرية رهيبة . ونجحت جحافلهم تحت قيادة جنكيزخان ثم أولاده وأحفاده في السيطرة على شمال الصين ووسط آسيا في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي . ثم بدأوا يتجهون نحو أراضي روسيا الحالية (في منطقة ما وراء القفقاس) وتحولوا عام 1236 (في عهد ورثة جنكيزخان) نحو أعماق روسيا وأوروبا الشرقية . وتمكنوا في غضون عامي 1239 و1240 م من إخضاع روسيا الجنوبية ، ونهب و إحراق أكبر مدنها حينئذ وعلى رأسها مدينة كييف[48] .

وظل المغول يسيطرون على روسيا ثلاثة قرون (13 ــ 16 م) ويجبون منها الإتاوات .

---

(46) د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام . . الجزء الثالث ص : 432 ــ 433 .
(47) انظر : ف . بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية . . مرجع سابق . ص : 111 ــ 114 .
(48) د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام . . الجزء الثالث ص : 446 .

وفي منتصف القرن 14 م ، انتهت في أواسط آسيا سلالة جنكيزخان ، وانتقلت السلطة إلى الأمراء المغول ـ الأتراك .

وبرز بين هؤلاء القائد الشهير تيمورلنك الذي أسس دولة كبرى عاصمتها سمرقند (في جمهورية أوزبكستان الحالية) . وشن تيمورلنك (حكم من 1370 ـ 1405 م) حملات عسكرية جديدة ضد روسيا ، وأخضع التتر المقيمين فيها ، ودمر خوارزم .واستولى على إيران وغزا الهند . واقتحم آسيا الصغرى وانتصر على السلطان العثماني بايزيد ، وأخذه أسيراً . وأثارت قسوته الذعر في كلٌ مكان .

غير أن وحشية تيمور إزاء الشعوب التي فتحها والدمار الذي كان يشيعه ، كان لهما وجه آخر مناقض تماماً . فقد عمَّرت الدولة التيمورية الطرق وشبكات الري في آسيا الوسطى (مركز الدولة) وحولتها إلى مناطق رائعة الجمال . وتجدر الإشارة فيها إلى تحفتين من تحف فن العمارة الإسلامية هما مسجد بيبي هانم ، وضريح جور أمير .

وقد انهارت دولة تيمور عملياً بعد وفاته بسنوات قليلة[49] .

طرد الروس للمغول
وبداية التوسع الروسي

أصاب التفكك الإمارات المغولية في الأراضي الروسية . بينما بدأ الروس يستجمعون القوى لطرد التتار . وتم في عهد إيفان الرابع « الرهيب » وأسفرت الحروب بين الطرفين عن نجاح الروس في استعادة قازان من أيدي المغول ،وتدمير إمارة قازان المغولية عام 1552 م[50].وأدى ذلك لإضعاف إمارة استراخان المجاورة لها عام 1556 م . واعترفت قبائل نوجاي المغولية التي كانت تتنقل بين سهول الفولجا وجبال

(49) انظر : ف . بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ص :96 ـ 115 .

(50) انظر : شميدت ـ تارنوفسكي ـ ببرخن : موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ـ موسكو ـ 1986 م ـ ص :26 ـ 27 .



الأورال بتبعيتها لقيصر روسيا . كما اعترف بالتبعية للقيصر الروسي حكام شمال القفقاس وخان سيبيريا الغربية .

واستمر في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وفي القرن الثامن عشر التضييق على إمارة تتار القرم ، و إزاحة المغول ــ التتار نحو الشرق أكثر فأكثر في سيبيريا[51] .

ثم أخذت القوات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تزحف على المناطق الإسلامية في آسيا الوسطى والقفقاز . وتضمها بالتدريج إلى حدود الامبراطورية الروسية . فأعلن عدد من الأمراء الكازاخ (كازاخستان) تباعاً دخولهم في تبعية القيصر الروسي خلال القرن التاسع عشر الميلادي[52]. بالإضافة إلى الاستيلاء بالقوة على بعض المناطق ، وبناء مدن روسية عديدة على أراضي كازاخستان[53]. وتزايدت هذه الغزوات الروسية بصورة ملحوظة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

وتَمَّ عام 1867 م نتيجة لهذه السيطرة الروسية إدراج أجزاء من كازاخستان وقيرغيزيا وأوزبكستان وطاجيكستان في « مقاطعة تركستان »[54] .

وكان قد تَمَّ قبلها بعامين (1865 م) استيلاء[55] القوات القيصرية على العاصمة الأوزبكية الحالية طشقند .

واستولت القوات القيصرية 1873 م على مدينة خيوه (عاصمة الدولة الخورازمية القديمة) والمناطق المحيطة بها[56] .

ثم تَمَّ بعد ذلك الاستيلاء على أغلب بقية مناطق « مقاطعة تركستان » بالتدريج

---

(51) المرجع السابق : ص :28 ــ 31 .

(52) المرجع السابق : ص :42 .

(53) نفس المرجع : ص :43 ــ 44 .

(54) تاريخ جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفيتية ــ آلما آتا (عاصمة كازاخستان ــ الكاتب) أكاديمية العلوم الكازاخية ــ 1957 م (بالروسي) .

(55) نفس المصدر . ص :600 ــ 602 .

(56) نفس المصدر . ص :602 .



خلال الأعوام التالية لتأسيس المقاطعة سواء بالقوة العسكرية أو من خلال الإجراءات الإدارية التي أحكمت قبضة الدولة الروسية عليها[57] .

وبالنسبة لتركمانيا تمَّ ضم أهم مناطقها بالقوة المسلحة . ومنها مرو والمناطق المحيطة بها (عام 1885 م) . ثم تمَّ ضم تركمانيا بأكملها إلى مقاطعة التركستان عام 1898[58] .

وكان قد تمَّ إخضاع إمارة بخارى للتبعية الروسية عام 1868[59] وضم سمرقند في نفس العام[60] .

وتمَّ عام 1868 م نفسه إخضاع طاجيكستان للتبعية الروسية[61] .

وهكذا تمَّ ضم كل آسيا الوسطى الإسلامية للدولة القيصرية الروسية قرب نهاية القرن التاسع عشر .وكانت تركمانيا آخر إقليم يتم ضمه (1898 م)[62].

أما ما تبقى من الجناح الغربي للمناطق الإسلامية ، ونعني القفقاس والقرم فكان قد تمَّ ضمه في وقت أبكر[63]. إذ ضمت روسيا القرم عام 1783 م، وأخضعت القفقاس نهائياً عام 1864[64].

وبذلك انسلخت كل المناطق الإسلامية التي ذكرناها عن العالم الإسلامي سياسياً وجغرافياً ، وإن لم تكن قد انسلخت عنه بالروح والعقيدة .

---

(57) نفس المصدر .
(58) تاريخ كازاخستان (باللغة الروسية) مرجع سابق . ص :602 .
(59) نفس المصدر . ص :602 ـ 603 .
(60) دائرة المعارف الإسلامية ـ المجلد 9 ـ مرجع سابق ـ ص :278 ـ 279 .
(61) القاموس الموسوعي السوفيتي ـ موسكو ـ 1985 م ، الطبعة الثالثة (باللغة الروسية) ص :183 .
(62) نفس المرجع ص :1158 .
(63) نفس المرجع ص :1293 .
(64) دائرة المعارف الإسلامية . المجلد 2 ـ مرجع سابق . ص :114 .



مستقبل الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز

محمد السيد سليم

مرة أخرى، عاد المسلمون في الاتحاد السوفيتي، ليصبحوا بنداً رئيساً على جدول أعمال العالم الإسلامي ، وليحتلوا مكانة مركزية في دائرة اهتماماته . فمع تسارع التطورات السياسية في الاتحاد السوفيتي ، وتآكل السلطة الاتحادية السوفيتية ، واستقلال جمهوريات بحر البلطيق ، و إعلان البعض الآخر الاستقلال أو العزم على الاستقلال ، بدا مصير الجمهوريات الإسلامية المتمركزة في آسيا الوسطى والقوقاز قابلاً لحدوث تغيرات جذرية متعددة في أوضاع تلك الجمهوريات ، وظهر أن هذه التغيرات ستتأثر بما يدور في العالم الإسلامي كما أنها ستؤثر عليه تأثيراً قوياً .

وسنحاول في هذه الدراسة أن نستكشف ملامح التغيرات المحتملة في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز في ضوء المتغيرات الراهنة وصولاً إلى تصور أو تصورات محتملة لأوضاع تلك الجمهوريات خلال السنوات العشر القادمة . ولتحقيق ذلك ، فإن منهجنا سيكون على مجموعة من المتغيرات الحاكمة التي نتصور أنها تؤثر تأثيراً جوهريًا في تطور الجمهوريات الإسلامية ، ومحاولة تتبع أنماط التحول في تلك المتغيرات ، وصولاً إلى « المشاهد » المستقبلية المحتملة « من الناحية الواقعية » . ومن ثم فإننا لن نقدم كل المشاهد « المتصورة نظرياً » ، فإن هذا في رأينا لا يفيد كثيراً في فهم المستقبل ، ولكن المشاهد الأكثر احتمالاً للحدوث عمليًا .

بيد أننا قبل أن ننتقل إلى مناقشة المتغيرات الحاكمة المؤثرة على تطور ومستقبل



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٢

الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز يلزم أن نشير إلى أن التحليل سيكون منصباً على هاتين المنطقتين لأنهما تضمان نحو 80% من مسلمي الاتحاد السوفيتي ، كما أنهما أكثر عرضة للتحول نحو الاستقلال نظراً لانفصالهما الجغرافي إذ أن باقي الأقاليم الإسلامية تقع في الأغلب في إطار جمهوريات غير إسلامية ، كماهو الحال في التاتار والباشكير الذين يعيشون في إطار جمهورية روسيا الاتحادية ، علماً بأننا لن نغفل الإشارة إلى أوضاع مسلمي الجمهوريات غير الإسلامية .

وفي رأينا ، فإن هناك ستة متغيرات رئيسة سيؤدّي تطورها إلى تحديد مصير الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز . بعض هذه المتغيرات ذو طبيعة « بنيانية » مرتبطة بالتطور التاريخي والاجتماعي والاقتصادي للجمهوريات الإسلامية ، ومنها حداثة الوجود الروسي ثم السوفيتي في آسيا الوسطى والقوقاز ، والهوية القومية المتميزة لمسلمي هاتين المنطقتين ، والصحوة الإسلامية والأوضاع الاقتصادية للجمهوريات الإسلامية ، وأثر النخبة السياسية والثقافية الإسلامية في آسيا والقوقاز . أما البعض الآخر من هذه المتغيرات فله طبيعة « سلوكية » مرتبطة بالتطورات السياسية في العالم الإسلامي ، والتطورات السياسية في الاتحاد السوفيتي ذاته . وبعد أن نستعرض ماهية ونمط التحول في تلك المتغيرات سنحاول أن نخلص إلى تصورات بديلة لمستقبل الجمهوريات الإسلامية .

حداثة الوجود الروسي والسوفيتي في آسيا الوسطى والقوقاز:

يمكن القول بأن وجود روسيا ثم الاتحاد السوفيتي في المناطق الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز ، هو وجود حديث من الناحية التاريخية . إذ إن هذا الوجود يرجع إلى نحو قرن وربع القرن ، وبالتحديد إلى فترة الستينيات من القرن التاسع عشر . ذلك أن وقوف أوروبا أمام التوسع الروسي القيصري في أملاك الدولة العثمانية

إبان حرب القرم (1853 _ 1856 م) ، قد دفع روسيا القيصرية إلى الاتجاه شرقاً نحو التوسع في آسيا الوسطى والقوقاز تعويضاً عن هزائمها في المسرح الأوروبي .

ولحاجة روسيا القيصرية إلى دعم وجودها العسكري شرق الأورال بضم الأقاليم التي تعوق الاتصال الجغرافي بين المراكز العسكرية الروسية ، فضلاً عن أن آسيا الوسطى كانت تمثل سوقاً رائجة أمام صناعة المنسوجات القطنية الروسية . انتهزت روسيا تفكك الأوضاع الداخلية في آسيا الوسطى واستولت سنة 1865 م على خوقند ، وسنة 1868 م على بخارى ، و 1873 م على خيفا . وذلك كله في إطار اتفاق روسي _ بريطاني وقع سنة 1869 م بأن تكون الأراضي الواقعة غرب نهر جيحون منطقة نفوذ روسي ، والأراضي الواقعة شرقه (أفغانستان) منطقة نفوذ بريطاني . وابتداء من سنة 1877 م استأنفت روسيا القيصرية توسعها في آسيا الوسطى ، وكشفت من هذا التوسع بعد مؤتمر برلين سنة 1878 م ، الذي كان بمثابة ضربة كبرى للأهداف التوسعية الروسية في أملاك الدولة العثمانية في البلقان ، وفي هذا الإطار احتلت العديد من الأقاليم التركمانية ومنها «مرو» ، ثم ساراك ، وغيرها[1].

ويجمع المؤرخون على أن الإجراءات الاقتصادية والعسكرية التي اتخذتها روسيا القيصرية في الأقاليم الإسلامية المنضمة إليها بالقوة العسكرية ، قد أدت إلى بلورة وتعاظم « الفكرة القومية » في تلك الأقاليم . فقد وحدت الإجراءات الروسية القبائل المشتتة جغرافيًّا في وحدات إدارية _ سياسية متميزة ، مما أدى إلى بلورة شعورها بالانتماء إلى بعضها البعض الآخر ، كما حدث في حالة قبائل الكازاخ. هذا فضلاً عن أن الاصطدام بالقوى الروسية الأرثوذكسية قد أيقظ لدى الشعوب الإسلامية إحساسها بالانتماء إلى الإسلام باعتباره قاسماً مشتركاً أعظم بينها ، إلى حد أن تعبير « الملة » الإسلامية لدى مثقفي الأقاليم التركستانية ، كان مرادفاً

(1) راجع في تاريخ التوسع الروسي القيصري في آسيا الوسطى محمد حسن العيلة ، أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي ، والحذر البريطاني (الدوحة : دار الثقافة 1986 م) ، ص : 35 _ 100.

لمفهوم الأمة ، كما يقول آلوورث[2]. وجاءت حركة التجديد الإسلامية المسماة « حركة أصول الجديد »الآتيةمن أقاليم القرم والكازاخ لتسهم في بلورة الشعور بالتميز على أساس إسلامي ، كما بدأ مثقفو آسيا الوسطى والقوقاز في محاولة بلورة « لغة مشتركة » للتخاطب والتعليم ، وهو ما قرره مؤتمرا « روسيا لكلِّ المسلمين » « والإتفاق الإسلامي » سنة 1906 م[3] .

وحينما جاءت ثورة أكتوبر سنة 1917 م كان مسلمو آسيا الوسطى والقوقاز قد تقدموا نحو بلورة هويات ثقافية ـ قومية على أساس إقليمي (كازاك ، قيرغيز . . . إلخ) ، ولكنهم كانوا منقسمين سياسيًّا بين تيارات متصارعة ، كما أن مسلمي روسيا الأوروبية لم يحبذوا اتجاه مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز نحو الحصول على استقلال ذاتي في إطار اتحادي[4] .

لم يرحب مسلمو آسيا الوسطى والقوقاز بالحكم البلشفي في أكتوبر سنة 1917 م لأن البلاشفة لم يكن لهم وجود سياسي في تلك المناطق نظراً لطبيعة عقيدتهم السياسية . وهكذا تفجر الصراع بين الحركة الإسلامية التركستانية التي رفعت شعار « تركستان للتركستانيين » ، والقوات المتمركزة في خوقند من ناحية والقوات الروسية البلشفية من ناحية أخرى ، كما أعلنت حركة « أصول الجديد » في بلاد الكازاك الاستقلال عن روسيا[5] .

وبرغم المقولات البلشفية عن « حق تقرير المصير » فقد قرر البلاشفة الاحتفاظ بآسيا الوسطى والقوقاز . فقد كانت هذه المناطق مهمة بالنسبة لروسيا

---

(2) Edward Allworth, «The Nationality idea in Czarist Central Asia», in Erich Goldhagen,ed., Ethnic Minorities in the Soviet Union, (New York: 1968) P.236.

(3) Ibid, P.239

(4) Ibid, P.P. 246 – 247.

O. Caroe, Soviet Empire, The Turks of Central Asia and Stalinism, (London: Mc Millan, 1953, P 102.

S Zenkousky, Pan — Turkism in Russia, (Cambridge: Harvard University Press, 1960), P.225.

(5) G. Wheeler, Racial Problems in Soviet Moslem Asia, (London: Oxford University Press, 1962), P.16



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٢

البلشفية نظراً لضخامة مواردها الطبيعية ، وأهميتها لأمن روسيا من الشرق والجنوب ، ونظراً لوجود نحو 2 مليون مستوطن روسي في تلك الأقاليم[6] . وهكذا اتبع البلاشفة سياسة مزدوجة قوامها التسامح المعلن إزاء الممارسات الدينية الإسلامية ، والقمع الكامل للحركات الانفصالية في آسيا الوسطى والقوقاز . وفي إطار هذه السياسة هلك مئات الآلاف في تركستان[7] . وبعد توطيد أقدام النظام البلشفي اختفت سياسة التهاون مع التيارات الإسلامية ، كما صفيت حركة « أصول الجديد » .

من هذا العرض الموجز يمكن التوصل إلى أن أقاليم آسيا الوسطى الإسلامية والقوقاز لم تتعامل مع الوجود الروسي القيصري إلا في إطار فترة الهجمة الاستعمارية العامة على الشعوب الإفريقية والآسيوية (منتصف القرن 19 تقريباً) ، وأنه في اللحظة التي بدأ فيها هذا الوجود تبلورت الهويات القومية المحلية على أساس المزج بين الانتماء المحلي والانتماء الإسلامي . وحينما جاء الحكم البلشفي ، لم تكن له أي قواعد شعبية بين المسلمين الذين كانوا يناصرون تيارات سياسية أخرى (كالكاريت ، والاشتراكيين الثوريين) ، ولكن البلاشفة لجؤوا إلى سياسة القمع المسلح لفرض الحكم السوفيتي في آسيا الوسطى والقوقاز ، مما انعكس فيما بعد على طبيعة العلاقة بين المسلمين والبلاشفة ، ومن ثم ، فإن المسلمين أقل ارتباطاً بالاتحاد السوفيتي من غيرهم من القوميات .

الهوية « القومية » المتميزة لمسلمي آسيا الوسطى والقوقاز :

يمثل المسلمون ثاني أكبر قوة دينية في الاتحاد السوفيتي ، بعد أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية . وفيما عدا تلك الحقيقة ، فإنه يمكن القول بأنه يصعب تحديد

(6) G. Wheeler, The Modern History of Central Asia, (London) Weiden feld;

(7) Alexander Park, Bolshevism in Turkestan, (1917 — 1927), (New York: Columbia University Press, 1957), P.P.207— 213.



عدد المسلمين السوفييت نظراً لأن التعدادات السكانية الرسمية لا تتضمن سؤالاً محدداً عن الدين . ولذلك ، يلجأ الباحثون إلى « تقدير » أعداد المسلمين من خلال الإحصاءات المتعلقة بالشعوب التركستانية والإيرانية في الاتحاد السوفيتي . وبناء عليه يقدر عدد المسلمين حسب إحصاء سنة 1979 م بنحو 43,7 مليون نسمة يشكلون نحو 15,9% من سكان الاتحاد السوفيتي ، بينما كانوا ، طبقاً لتعداد سنة 1970 م 35,1 مليون نسمة يشكلون 14,3% من السكان[8] .

وينتمي مسلمو آسيا الوسطى والقوقاز إلى ثلاث مجموعات عرقية هي : مجموعة الشعوب التركستانية ، وتمثل 85% من المسلمين ، وتضم عدة شعوب مثل الأوزبك ، والكازاك ، والتتار ، والأذربيجان ، والتركمان ، والباشكير ، والقرغيز ، واليوجور ، ومجموعة الشعوب الإيرانية وتمثل 8,4% من المسلمين حسب تعداد سنة 1979 م ، وتضم الطاجيك ، والأوستين ، والأكراد ، وغيرهم ، وأخيراً مجموعة الشعوب الأيبروقوقازية ، وتمثل 6,6% من المسلمين وتضم مجموعات متفرقة في القوقاز وروسيا ذاتها مثل الشيشين ، والأنغوش، والشركس ، والداغستانيين وغيرهم .

ويتركز معظم المسلمين في الجمهوريات الاتحادية الست الواقعة على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي ، والتي تمتد من جمهورية أذربيجان في القوقاز إلى الجمهوريات الخمس الواقعة في آسيا الوسطى وهي : أوزبكستان ، وكازاخستان ، وتركمانيا ، وقيرغيزيا ، وطاجيكستان ، وإلى الشمال الغربي من تلك الجمهوريات يتركز التاتار والباشكير في جمهوريتين مستقلتين ذاتيًا في الفولجا والأورال . بالإضافة إلى مقاطعات مستقلة ذاتيًا في روسيا الاتحادية كمقاطعة شيشين ـ أنغوش. ويقدر أن نحو 60% من مسلمي الاتحاد السوفيتي يعيشون في آسيا الوسطى ، ونحو 20% من القوقاز ، ونحو 20% في أقاليم الفولجا والأورال ، أي

(8) إذا أخذنا في الاعتبار أن نسبة الزيادة السكانية الصافية بين المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز لا تقل عن 2.5% في المتوسط ، فإنه من المتوقع أن يكون عدد المسلمين قد وصل إلى نحو 56 مليون نسمة سنة 1990 م . وهناك أرقام وإحصائيات أحدث عرضها إيمان يحيى في مقاله بهذا العدد (المحرر) .

داخل روسيا الاتحادية ذاتها . وستركز هذه الدراسة على مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز مع الإشارة إلى احتمالات التطور لدى مسلمي الڤولجا والأورال .

ويتكلم أبناء الشعوب التركستانية ، والايبروقوقازية لغات متقاربة إلى حدٍّ كبير ، وينتمي معظمهم إلى المذهب السني الحنفي ، بينما تنتمي الشعوب الايرانية إلى المذهب الشيعي ، بجانب وجود أقليات من الإسماعيلية والبهائية والاثني عشرية[9] .

بالإضافة إلى ذلك ، فإن مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز هم أكثر سكان الاتحاد السوفيتي ارتفاعاً في معدلات النمو السكاني . ففيما بين تعدادي السكان لعامي 1939 م و 1959 م زاد سكان الاتحاد السوفيتي بنسبة 9,5% ، ولكن سكان الجمهوريات الإسلامية زادوا بمعدلات أكبر . فقد زاد سكان أوزبكستان بنسبة 24% ، وأذربيجان بنسبة 29% ، وكازاخستان بنسبة 17% (وكذلك بالنسبة للباشكير) ، وتركمانيا بنسبة 23% ، وقيرغيزيا بنسبة 9,5% ، وفيما بين تعدادي 1970 و 1979 م زاد سكان الاتحاد السوفيتي بنسبة 9% ولكن النسبة كانت مرتفعة في الجمهوريات الإسلامية مرة أخرى ، فوصلت في أوزبكستان إلى 30% ، وفي طاجيكستان إلى 31% ، وفي تركمانيا إلى 28% وهكذا[10] .

إن ذلك كلّه يشير إلى أن مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز يشكلون وحدة جغرافية متميزة ومتماسكة ، كما أن 80% منهم يعيشون في أقاليم منفصلة جغرافيًا ، أي غير متداخلة مع باقي القوميات . لقد أنتج ذلك شعوراً لدى المسلمين بالتقارب

---

(9) راجع في ذلك:

A. Bennigsen and C.Lemercier - Quelquejoy, Islam in the Soviet Union, (New York: Praeger, 1967).

G. Wheeler, «The Muslims of Central Asia», Problems of Communism, 16 (5), 1967, P.74.

(10) إحصاءات 1939 م، 1959 م، مأخوذة من:

Garip Sultan, «Demographic and cultural trends among Turkic peoples of the Soviet Union», in E.Goldhagen,ed.,op.cit p.253.

و إحصاءات سنة 1970 م، 1979 م مأخوذة من فهمي هويدي، «عالم المسلمين السوفييت» العربي، يناير سنة 1980 م، ص: 90.

والتماثل ، كما أدى إلى سرعة انتشار الأفكار والتيارات الاجتماعية بينهم . أضف إلى ذلك أن الثقل السكاني للمسلمين وسرعة نموهم بالمقارنة بباقي القوميات قد قوى الشعور بالوزن والتميز السكاني والثقافي . كذلك ، فإن وجود الجمهوريات الاتحادية قد وفر لهم كيانات اقتصادية وسياسية متميزة . وقبل ذلك كله، فإنّ وحدة الانتماء إلى الإسلام قد خلقت لدى المسلمين في آسيا الوسطى والقوقاز شعوراً قومياً بالتمايز الديني والثقافي لما هو معروف عن الإسلام كنمط للحياة يوفر لمن يؤمنون به نسقاً من المعتقدات الدينية والقيم الثقافية التي يستمر المسلم في تطبيقها حتى ولو لم يمارس الشعائر الدينية .

بعبارة أخرى، فإن التركز الجغرافي، والوزن السكاني، والانتظام في أطر سياسية متميزة، والانتماء إلى الإسلام، كلٌّ ذلك أدى إلى بلورة الشعور بالهوية «القومية» المستقلة لمسلمي آسيا الوسطى والقوقاز بالنظر إلى باقي القوميات الروسية والأكرانية والجورجية وغيرها.

وقد تأكدت الهوية المستقلة لمسلمي آسيا الوسطى والقوقاز من خلال مقاومة عمليتي « الترويس » Russification ، و « الروسنة » Russianization . يقصد بالترويس عملية نشر اللغة والثقافة الروسية بين أبناء القوميات غير الروسية ، أما الروسنة ، فإنها تشير إلى عملية يتحول بموجبها غير الروس إلى روس من الناحيتين الموضوعية والنفسية . ويجمع الباحثون على أن مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز هم أقل القوميات السوفينية تقبلاً لهاتين العمليتين . ويقول بريان سيلفر : إنه إذا حسبنا المعدل المتوقع للترويس بين المسلمين مطروحاً منه المعدل الفعلي للترويس لوجدنا أن المعدل بالسالب بما يعني أن مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز تروسوا بمعدلات تقل عما هو متوقع أخذاً في الاعتبار عمليات الترويس والروسنة المتعمدة من السلطات . ويحسب سيلفر معامل الترويس لسكان الحضر من كلّ القوميات غير الروسية فيجده 0,146 ، بينما يصل لدى سكان الحضر من المسلمين 0,031 ، وفي حالة سكان الريف في كلّ القوميات غير الروسية يصل



إلى 0,064 ، وفي حالة سكان الريف المسلمين 0,008[11].

والواقع أن تدني معدلات الترويس والروسنة بين مسلمي آسيا الوسطى يرجع إلى عاملين ، الأول هو حداثة خضوع المسلمين للحكم الروسي ، والذي لا يزيد عن نحو القرن وربع القرن بخلاف القوميات الأخرى التي خضعت لفترات أطول ، والثاني هو طبيعة الإسلام ذاته . إذ إن الاسلام يتضمن منهجاً للحياة اليومية يمارسه المسلم حتى ولو لم يمارس الشعائر بما يزيد من مقدرته على مقاومة عمليات الإدماج الثقافي . والدليل على ذلك أن مسلمي التاتار والباشكير في روسيا الاتحادية ذاتها قد خضعوا للحكم الروسي نحو أربعة قرون ، ولكن معدلات الترويس والروسنة بينهم أقل منها لدى القوميات المجاورة .

وتتخذ عملية بلورة الشخصية المستقلة لمسلمي آسيا الوسطى والقوقاز ومقاومة الترويس والروسنة أربعة أشكال هي :

١ ـ إحياء تاريخ آسيا الوسطى والقوقاز قبل الحكم الروسي :

فقد لوحظ أن هناك توجهاً قوياً نحو إعادة دراسة والاعتزاز بتاريخ المناطق الإسلامية قبل مجيء الحكم الروسي في ستينيات القرن التاسع عشر ، ونحو تمجيد التراث الديني والثقافي الذي تبلور في تلك المناطق نتيجة انتشار الإسلام بها . ويشمل ذلك إحياء تاريخ وأصول المدن الكبرى والأعلام من المفكرين والعلماء والأدباء الذين ظهروا في آسيا الوسطى والقوقاز منذ مئات السنين . يضاف إلى ذلك توجه نحو رفض قبول المقولة السوفيتية بأن مقدم الحكم الروسي إلى آسيا الوسطى

---

(11) Brian Silvet, «Social mobilization and the Russification of Soviet nationalities., American Political Science Beview, March 1974, p.62.

راجع أيضاً:

Vernon Aspolusion, «The non- - Russian nationalities», in Allen Kassof, ed., Prospects for Soviet Society, (New York: Prager, 1988), p.185.

والقوقاز كان ظاهرة إيجابية[12] .

2 ـ التمسك باللغات القومية بدلاً من اللغة الروسية :

يعتبر مسلمو آسيا الوسطى والقوقاز أقل القوميات السوفيتية في اعتبار اللغة الروسية بمثابة اللغة الأم . فبينما تصل نسبة من يعتبرون الروسية اللغة الأم لدى سكان أوكرانيا 38,5% ، ولدى سكان روسيا البيضاء 10,5% فإنها تتراوح ما بين 1,0% لدى سكان تركمانيا ، 0,07% لدى سكان أذربيجان ، وتصل النسبة في كازاخستان (التي لا يشكل فيها الكازاك أغلبية السكان) إلى 0,48% كذلك ، فهذه النسبة تتجه نحو التفاؤل من تعداد سكاني إلى آخر[13] .

3 ـ تناقص معدلات الاستيطان الروسي في المناطق الإسلامية :

اتبع النظام الروسي ، ومن بعده النظام السوفيتي ، سياسة مخططة قوامها نقل أعداد من الشعوب السلافية ، وبالذات الروس ، للاستيطان في آسيا الوسطى والقوقاز . وقد أدت هذه السياسة إلى تحول المسلمين في بعض الجمهوريات إلى أقلية ، كما حدث في كازاخستان بشكل واضح ، وفي قيرغيزيا بشكل أقل . بيد أن تيار الاستيطان الروسي بدأ في الانحسار لصالح مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز ، وذلك في كلِّ الجمهوريات دون استثناء . ففيما بين عامي 1959 ـ 1970 م هبطت نسبة المستوطنين في أذربيجان من 13,6% إلى 10% ، وفي قيرغيزيا

(12) راجع في نماذج محددة لكتابات مثقفي آسيا الوسطى والقوقاز :
James Gritchow, «Signs of emerging nationalism in the Moslem Soviet Repubics,» in Norton Dodge, ed., The Soviets in Asia, (Mechanixsville, Cremena fourdation, 1972), p.p. 18 28.

(13) راجع في تفاصيل ذلك :
Brian Silver, op.cit, P.59.
Vernon Aspaturian, op.cit, p.188.

من 30,2% إلى 29,2% ، وفي طاجيكستان من 13,3% إلى 11,9% ، وفي تركمانيا من 17,3% إلى 14,5% ، وفي أوزبكستان من 13,5% إلى 12,5% ، وفي كازاخستان من 43,2% إلى 42,8%(14) .

4 ـ التمسك بالقيم الثقافية الإسلامية :

ونقصد بذلك اتجاه مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز إلى الحياة بأسلوب إسلامي من الناحية الثقافية والاجتماعية . فإذا كانت الممارسات الشيوعية في آسيا الوسطى والقوقاز قد نجحت إلى حدٍّ معين في إضعاف درجة احترام أداء الشعائر الإسلامية نتيجة الدعايات الإلحادية ، فإنها لم تنجح في إضعاف التقاليد الثقافية والاجتماعية الإسلامية حتى بين الشيوعيين من أبناء تلك المناطق ، وبالذات في ميادين الزواج والطلاق والميلاد والوفاة وغيرها .

فبرغم أن زواج المسلمين بغير المسلمات أمر شائع في آسيا الوسطى والقوقاز ، إلا أن زواج المسلمات بغير المسلمين أمر نادر للغاية . وفي دراسة أجراها الباحث السوفيتي بريتنايفا عن الزواج المختلط في عشق أباد عاصمة تركمانيا ، لم يجد حالة واحدة لسيدة تركمانية تزوجت من غير تركماني(15) كذلك ، فإن تقاليد الجنازة ، والختان والطعام ، تتم بالأسلوب الإسلامي حتى ولو

---

(14) T. Rakowska— Harmstone,, «The dialetics of nationalism, May-- June 1974, p.8

(15) J. Gritchow, po. cit, p.27.

ومن الجدير بالذكر أن أيتل وستيفن دن وجدا في منتصف الخمسينيات 162 حالة لتركمانيات تزوجن من غير تركمانيين، مقابل 878 حالة لتركمان تزوجوا من غير تركمانيات :

Ethel and S.Dunn, «Ethnic intermarriage as an indicator of cultural convergence in Soviet Central Asia,» in E.Allworth, ed., Central Asia, (New York): Columbia University Press, 1967.

راجع أيضاً :

J. Besemeses, «Population politics in the USSR», The Soviet Union, USA, (1), 1975, p72.

«Mixed marriages in Central Asia and Kazakhstan,» Central Asian Review, (2), 1963, p.8, 11.

كانت الأسرة لا تمارس الشعائر . ويروي أحد المتخصصين في شؤون آسيا الوسطى ، أنه حينما توفى مدير معهد التربية في طشقند سنة 1970 م ، اقترحت السلطات منحه شرف الدفن في مقابر الشيوعيين المخصصة للقادة العظام ، ولكن أسرته رفضت ، وأصرت على دفنه في المقابر الإسلامية وفقاً لتقاليد المسلمين[16] . ومن الأمور ذات الدلالة أن معدل تربية الخنازير في آسيا الوسطى أقل معدل في الاتحاد السوفيتي الجديد . فبينما يصل معدل تربية الخنازير في روسيا إلى 37 خنزيراً لكلّ مئة من السكان فإن النسبة تصل في تركمانيا إلى 2% ، وفي طاجيكستان وأوزبكستان إلى 3% ، وفي أذربيجان إلى 5% ، وفي كازاخستان إلى 12% . ومن الواضح أن سبب ارتفاع النسبة في كازاخستان هو زيادة نسبة المستوطنين الروس[17] . وتتم تقاليد الزواج والطلاق أيضاً بالأسلوب الإسلامي ، فيتزوج المسلم مدنياً أمام الدولة ثم يعيد إجراءات الزواج دينيًا في منزله[18] . كذلك ، فإن المناسبات المدنية الأخرى ، سرعان ما تتحول إلى مناسبات دينية كوصول المولود ، والختان ، وبلوغ الرجل سن الثالثة والستين (وهي السن التي توفي عندها الرسول عليه الصلاة والسلام)[19] .

وبناء على ذلك ، يخلص بايس إلى أن آسيا الوسطى والقوقاز تتميز بتعاظم ظاهرة التمسك بالهوية الثقافية الإسلامية ، مصحوبة بقدر معين من الهوية

---

(16) Lawrence Krades, Peoples of Central Asia, (Bloomington: Indiana University Press, 1971), p.217.

(17) A.Bennigsen and Lemercier Quelquejoy, op. cit., P.232.

(18) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص: 90.
Current Digest of the Soviet Press, Vol. 25, (42), 20 – 24.

(19) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص: 102، 103. ويقول بنغسين وبروكسب أنه حتى أكثر الشيوعيين إخلاصاً في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز يحترم ثلاث تقاليد «إسلامية»: الزواج الديني، والختان، والدفن في مقابر المسلمين:
A. Bennigsen and M.Broxup, The Islamic Threat to the Soviet State, (New York: St. Martin's Press, 1983), p.143.



السياسية الإسلامية[20] .

الصحـوة الإسلاميـة

ابتداء من أوائل السبعينيات ، اجتاحت آسيا الوسطى والقوقاز حركة مضطردة من نمو الوعي بالقيم الإسلامية متوافقة مع حركة الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي عموماً ، ففي عام 1972 م صرح أحد العلماء السوفيت : « ليس هناك مكان في الاتحاد السوفيتي يتعاظم فيه النفوذ الديني ، كما هو الحال في آسيا الوسطى . . . فالنفوذ الإسلامي في تلك المنطقة قوى للغاية »[21] . وكتبت راكوكا ـ هارمستون المتخصصة في شؤون آسيا الوسطى ، قائلة : « إن هناك موجة واضحة من الصحوة الثقافية الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز »[22] . وفي أبريل سنة 1979 م كتبت الباحثة لانا هيلز مقالاً بعنوان : « رياح الإسلام تهب على آسيا الوسطى » في أعقاب زيارتها لتلك المنطقة جاء فيها : « إن مسلمي آسيا الوسطى أصبحوا يشكلون وحدة بشكل متزايد »[23] وفي يونيو سنة 1988 م كتب مرزوق : « إن الإسلام حافظ على وجوده بالرغم من مظاهر الفلتان وعدم تأدية الشعائر الدينية من قِبَلِ الشباب . لكن الدين هناك (آسيا الوسطى) يعني لهم روحاً ومحركاً للشعور القومي »[24] . وفي دراسة للباحث السوفيتي فاجابوف وجد أن نسبة « المؤمنين » من سكان جمهوريات آسيا الوسطى تزيد عنها في أية

---

(20) Richard Pipes, «Reflections on the nationality problems in the Soviet Union», in N.Glazer and P.Monthan, eds., Ethnicity, (Camridge: Harvard University Press, 1975), p p. 453—465.

(21) The Ottaw Journal (Canada), 1 December 1972.

(22) T. Rakowska — Harmstons, «The dilemma of nationalism in the Soviet Union,» in John Strong, ed., The Soviet Union Under Brezhenew and Kosygin, (New York: Van Nostrad, 1972), p.130.

(23) Lana Hills, «Islam's winds blowing toward Soviet Asia,» The Ottawa citizen, (Canada). 18 April 1979.

(24) الشرق الأوسط 1988/6/10 م، ص: 11.



جمهورية أخرى[25] .

وتتمثل الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز في انتشار المساجد ، والمدارس الدينية التي تتولى تدريس علوم القرآن بشكل غير رسمي . وقد قدر أحد الباحثين أن عدد تلك المدارس في أذربيجان وحدها وصل إلى نحو ألف مدرسة[26] . هذا بالإضافة إلى عودة الحيوية للطرق الصوفية ، وانتشار الكتب الإسلامية . ويقدر الكسندر بنغسين ، أحد المتخصصين في شؤون آسيا الوسطى ، أن نحو 35% من مسلمي تلك المنطقة يمارسون الشعائر الدينية بانتظام ، وأن 15% يمارسونها بشكل متقطع ، وأن نسبة « الملحدين » بين مسلمي آسيا الوسطى لا تزيد على 20% تقريباً[27] . وتضيف باحثة أخرى ، من واقع دراستها الميدانية لمسلمي منطقة الدونجان ، أن أهل الدونجان المسلمين يمارسون الشعائر الدينية بانتظام ، بما في ذلك صيام شهر رمضان[28] . ويقول قاضي كازاخستان ين بنسابناي : إن التبرعات المقدمة لمساجد كازاخستان قد زادت خلال السنوات الأخيرة من 40 ألف روبل إلى 160 ألف روبل نتيجة تزايد الإقبال على الإسلام[29] .

ما هي دلالة الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز بالنسبة لمستقبل هذه المنطقة ؟ لا شك أن الصحوة الإسلامية كانت إحدى القوى التي أثرت في بلورة الإحساس بالهوية المستقلة لشعوب آسيا الوسطى والقوقاز ، وفي وجود تيارات سياسية قوية تطالب بالاستقلال و إقامة حكم على المنهج الإسلامي ، كما هو

---

(25) نقلاً عن:
G. Wheeler, «USSR learning to live with Islam», Forum World Features, (London), 30 March 1968.

(26) Archie Brown, and M.Kasei, eds., The Soviet Union since the Fall of Khrushchev, (London: McMillarn1978), p.96.

(27) A.Bennigsen, «Religions beliefs in Soviet Islam: The current status»,Journal of Moslem Minority Studies, Winter 1980, Summer 1981, p.p. 37— 38.

(28) S.Rimsky Korsakoff Dyer, «Muslim life in Soviet Russia: the case of the Dungans», Journal of Moslem Minority Studies, Winter 1980, Summer 1981, p.p.42 – 43.

(29) مصطفى نبيل، «عالم المسلمين السوفييت»، العربي، يوليو 1984، ص: 83.

حادث حاليًا في طاجيكستان حيث تم تأسيس حزب النهضة الإسلامي بعد حركة شعبية إسلامية ضغطت على السلطات للموافقة على إنشاء الحزب . من ناحية أخرى ، فإنه على المستوى الخارجي ، فإن جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز ستتجه أولاً إلى العالم الإسلامي كمصدر للدعم الروحي والاقتصادي ، فهذه الجمهوريات تعتبر أن الدول الإسلامية المحيطة والدول العربية هي المجال الطبيعي لتحرك سياستها الخارجية ، ولن تلجأ تلك الجمهوريات إلى الغرب إلا إذا أصابها اليأس من دعم العالم الإسلامي لها .

الأوضاع الاقتصادية للجمهوريات الإسلامية

من الثابت أن الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى قد حققت تقدماً اقتصادياً كبيراً في ظلِّ الحكم السوفيتي . فقد زاد متوسط الدخل الفردي ، والناتج القومي الإجمالي ، ومعدلات التحضر ، والتعليم وغيرها من المؤشرات . وقد أدى ذلك إلى انطلاق تلك الجمهوريات نحو بدايات مرحلة « التعبئة الاجتماعية » بكلِّ ما تعنيه تلك المرحلة من تزايد الوعي القومي ، والسعي نحو بلورة شخصية مستقلة[30] .

وبرغم هذا التطور ، فإن الجمهوريات الإسلامية تعتبر أقل الجمهوريات السوفيتية من حيث التطور الاقتصادي ، وهناك فجوة اقتصادية واسعة بينها وبين باقي الجمهوريات . فبحساب معامل التنمية (نصيب الجمهورية من الناتج القومي الإجمالي مقسوماً على نصيبها من السكان) وجد فيرميشيف أن هذا المعامل يصل إلى 0,88 في كازاخستان ، و 0,77 في تركمانيا ، و 0,76 في قيرغيزيا ، و 0,71

(30) Gail W.Lapidus, «Social trends», in Robert Byrnes, ed., After Brezhnev, (Bloomington: Indiana University Press).1983, p.222 ff.



في أذربيجان وأوزبكستان ، و 0,69 في طاجيكستان[31] . وتتأكد الظاهرة ذاتها إذا أخذنا إحصاءات متوسط الدخل الفردي سنة 1988 م حيث يتضح أن الجمهوريات الإسلامية تأتي في الترتيب الأخير . فهذا المتوسط يبلغ في كازاخستان 75% من المتوسط العام للدخل الفردي في الاتحاد السوفيتي ، وفي أذربيجان 65% ، وفي تركمانيا 60% ، وفي قيرغيزيا 52% ، وفي أوزبكستان 48% ، وفي طاجيكستان 45%[32] .

من المحتمل أن يؤدّي التفاوت الاقتصادي بين الجمهوريات الإسلامية وغيرها من الجمهوريات السوفيتية إلى تعميق الشعور بالحرمان الاقتصادي ، وعدم التكافؤ الاقتصادي ، مما يغذي بدوره النزعة الاستقلالية ، خاصة أن هذا الشعور مرتبط بهوية متميزة وصحوة إسلامية كما أشرنا . وسيكون محور هذه النزعة هو السيطرة على الموارد المحلية وتوجيهها لخدمة أغراض التنمية في الجمهوريات السوفيتية .

بيد أنه مما يعطل من هذه النزعة أن الجمهوريات الإسلامية لا تتوافر لها الهياكل الاقتصادية التي تمكنها من التحرك المستقل في العلاقات الاقتصادية الدولية . ففي ظلّ التخطيط المركزي السوفيتي افتقدت تلك الجمهوريات أي تنظيمات اقتصادية قادرة على صياغة وبلورة سياسة اقتصادية مستقلة وقادرة على التعامل المستقل مع العالم الخارجي ، وهو ما سيدفع بالجمهوريات الإسلامية إلى أن تتحرك « ببطء » نحو الاستقلال ، خاصة أن كثيراً من العمليات الاقتصادية في تلك الجمهوريات مرتبطة إلى حدٍّ كبير بالسياسة الاقتصادية التي تصنع في موسكو .

---

(31) هذا مقابل 1.05 لروسيا، 1.04 لأوكرانيا، 1.01 لروسيا البيضاء. الإحصاءات مأخوذة من:
T.Rakowska— Harmstone, «The dialectics of nationalism in the USSR», O.O.cit, p.4.
وراجع أيضاً:
Anne Sheehy, «Some Aspects of regional development in Soviet Central Asia», Slavic Review, Sep. 1972, p.p 557— 558.

(32) أحمد الخميسي ، «جمهوريات سوفيتية إسلامية»، اليسار، (القاهرة)، نوفمبر 1991 م، ص: 66.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٢

أثر النخبة السياسية والثقافية الإسلامية

فقد أنتج النظام السوفيتي نخبة جديدة من المثقفين والكوادر السياسية في الجمهوريات الإسلامية بفضل تزايد أعداد أبناء تلك الجمهوريات خريجي الجامعات والمعاهد العليا ، وانخراطهم في العمل السياسي على المستوى المحلي . وقد لوحظ خلال فترة السبعينيات والثمانينيات وجود توجه مضطرد نحو اضطلاع تلك النخبة بدور أكبر في أجهزة الحكم في الجمهوريات[33] . وهذه النخبة ، كما يقول بنغسين وزميله : « مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بثقافتها القومية ليس فقط في الشكل ولكن أيضاً في المضمون . وهي حريصة على المحافظة على تراثها الديني والتقليدي ، حتى ولو كان هذا التراث متناقضاً مع الثقافة البروليتارية . إنها تمجد ماضي شعوبها ، حتى ولو أدَّى ذلك إلى دخولها في نزاع مع الروس »[34] .

إن وجود نخبة سياسية وثقافية إسلامية في الجمهوريات الإسلامية تتصف بالصفات التي ذكرها بنغسين ، أحد أكبر المتخصصين المعاصرين في شؤون آسيا الوسطى ، من شأنه أن يوفر للجمهوريات الإسلامية قيادة سياسية تتطلع إلى تحمل مسؤولية حكم وإدارة بلادها .

التطورات الراهنة في العالم الإسلامي

الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي ، ولن يتأثر تطورها المستقبلي بما يحدث داخل تلك الجمهوريات فقط ، ولكن أيضاً بما يحدث في العالم الإسلامي عموماً ، وبالتحديد في الدول الإسلامية المجاورة جغرافيا لتلك الجمهوريات . ومن بين أهم التطورات التي

---

(33) Gritchow ,op. cit. pp. 22 -- 23.

(34) Bennigsen and Lemercier -- Quelquejoy, op. cit, op. 215 -- 216.



ستؤثر في الجمهوريات الإسلامية يمكن الإشارة بالتحديد إلى أثر الثورة الإيرانية والمقاومة الإسلامية للتدخل السوفيتي في أفغانستان ، وترجع أهمية هذين التطورين إلى متاخمة أفغانستان و إيران للجمهوريات الإسلامية ، وللتشابه في الأصول العرقية بين مسلمي أفغانستان و إيران وبين بعض الفئات العرقية لمسلمي جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز . وفي رأي الكسندر بنغسين، فإن أهمية الثورة الإيرانية والمقاومة في أفغانستان أنهما « غرسا طاقة إضافية ، ووعياً ذاتياً في محيط إسلامي (في آسيا الوسطى والقوقاز) يتسم بالفعل بدرجة عالية من الحيوية السياسية والنشاط الديني »[35] .

اتصل مسلمو آسيا الوسطى والقوقاز بالثورة الإيرانية بشكل غير مباشر من خلال الإذاعات الإيرانية ، والخليجية والعربية ، والأوروبية الموجهة إليهم باللغات المحلية ، وبشكل مباشر عن طريق الاتصال بين سكان أذربيجان السوفيتية وأذربيجان الإيرانية . ومن خلال هذه الاتصالات عرف مسلمو آسيا الوسطى والقوقاز عن انتصار الثورة الإسلامية في إيران ، وتصفية حزب تودة الشيوعي ، والمصاعب التي تواجهها القوات السوفيتية في أفغانستان . كذلك ، فقد اتصل مسلمو آسيا الوسطى والقوقاز اتصالاً مادياً مباشراً بالمقاومة الأفغانية من خلال الجنود والضباط المسلمين الذين أرسلوا إلى أفغانستان ضمن الوحدات المسلحة السوفيتية . ومن الثابت أن العسكريين المسلمين قد تفاعلوا مع الأفغان على عدة مستويات إلى حدٍّ أن بنغسين يقول : إن ذلك التفاعل أدى إلى خلق « سوق سوداء » في المصاحف ، كما أن بعضهم انضم إلى صفوف المقاومة الأفغانية[36] .

لقد كانت محصلة هذه التطورات متعددة الجوانب ، فقد أدت إلى تقوية المشاعر الدينية لدى مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز ، وتعميق الشعور بالتناقض بين الإسلام والماركسية ، كما أدَّت إلى زيادة نشاط المؤسسات الإسلامية المحلية غير

(35) Alexandre Bennigsen, «Mullahs, Mujahidin and Soviet Muslims», Problems of Communism, Nov— Dec 1984, p.28.

(36) Alexander Bennigsen, «Soviet Moslems and the World of Islam», Problems of Communism, March— April 1980, p.48.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي ١٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : شتاء ١٩٩٢

الرسمية مما دعا السلطات السوفيتية إلى إصدار قوانين للمعاقبة على القيام بهذا النشاط ، و إنشاء أجهزة إلحادية جديدة لمقاومة التيار الإسلامي .

كذلك ، فقد أدَّت التطورات الإيرانية والأفغانية إلى تقوية الشعور بالارتباط بين مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز والشعوب الإسلامية المجاورة .

التطورات الراهنة في الاتحاد السوفيتي

اعتباراً من منتصف الثمانينيات بدأ الاتحاد السوفيتي ، تحت حكم ميخائيل جورباتشوف ، يشهد مجموعة من التغيرات السياسية التي بدا لأول وهلة أنها محاولة « لإعادة البناء » الاشتراكي ، ولكن تبين مع أوائل التسعينيات أنها عملية هدم للبناء القائم ، وإقامة بناء جديد مختلف . ومن بين التغيرات الراهنة في الاتحاد السوفيتي التي ستؤثر على مستقبل الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز يمكن التركيز على التطورات الأساسية التالية :

أولاً : اختفاء الطابع الايديولوجي للسياسة السوفيتية :

فقد تخلى الاتحاد السوفيتي عن الماركسية ـ اللينينية كمرشد للمجتمع والسياسة السوفيتية ، وبدأ في اعتناق فكرة أن القيم « الإنسانية » العامة تتمتع بأولوية على القيم الأيديولوجية تأسيساً على أن هناك تحديات مشتركة للإنسانية تستدعي نبذ المواجهات الأيديولوجية والاتجاه نحو « الاعتماد المتبادل » .

وما يهمنا بالنسبة لهذا التطور هو أنه أدَّى إلى وقف الحملات الدعائية الأيديولوجية الإلحادية في آسيا الوسطى والقوقاز والموجهة ضد الإسلام ، وبالتالي ظهور المؤسسات الإسلامية (المساجد والمدارس) غير الرسمية إلى دائرة العلنية ، بل ومع التحول نحو التعددية الحزبية ظهرت أحزاب سياسية إسلامية مثل « حزب النهضة الإسلامية » في طاجيكستان ، والذي يطالب « بأسلمة »

آسيا الوسطى ، وقد أنشأ له فروعاً في أغلب الجمهوريات الإسلامية .

ثانياً : انهيار السلطة الاتحادية المركزية السوفيتية :

في أعقاب فشل الانقلاب المضاد للرئيس جورباتشوف في أغسطس سنة 1991 م حدث تحول جذري في شكل الدولة السوفيتية ، قوامه انهيار السلطة المركزية للدولة السوفيتية ، ونقل السلطات بشكل مكثف إلى الجمهوريات وقد أعقب ذلك توقيع معاهدة الاتحاد الجديدة في 5 سبتمبر سنة 1991 م والتي بموجبها تحول الاتحاد السوفيتي إلى دول مستقلة ذات سيادة يربطها رباط كونفيدرالي ، مما زاد من التوقعات بخصوص احتمال تفكك الاتحاد السوفيتي إلى جمهورياته الخمس عشرة[37] .

وفي هذا السياق أعلنت جمهوريات أذربيجان ، وأوزبكستان ، وقيرغيزيا الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي ، (بعد أن استقلت بالفعل دول بحر البلطيق) ، مع الدخول في تحالف اقتصادي وسياسي مع باقي الجمهوريات ، كما قدمت أذربيجان ، وقيرغيزيا، وتركمانيا طلبات بالانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب من خلال لقاءات بين حامد الغابد ، الأمين العام للمنظمة « ووزراء خارجية » الجمهوريات الثلاث ، كما حضر وفد موحد يمثل الجمهوريات الإسلامية المؤتمر العشرين لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد في تركيا سنة 1991 م بصفة ضيف .

ثالثاً : تعاظم الدور الروسي في الاتحاد السوفيتي « الجديد » :

في إطار الاتجاه نحو بروز الجمهوريات باعتبارها مراكز السلطة الحقيقية في الاتحاد

(37) في عرض أصول التحول الكونفيدرالي في الاتحاد السوفيتي:
Stephan Kux, «Soviet federalism», Problems of Communism, March -- April 1990, p.p 1 -- 20.



السوفيتي « الجديد » بدأت روسيا في الظهور باعتبارها الدولة المهيمنة على باقي الجمهوريات تأسيساً على أن روسيا هي التي لعبت الدور الرئيس في بناء الاتحاد السوفيتي ، وبالتالي يجب أن تكون لها الكلمة النهائية في تقرير مصيره ، والنصيب الأكبر في تقسيم تركته . وقد بادر بوريس يلتسين ، رئيس جمهورية روسيا الاتحادية بإصدار عدة قرارات تقضي بسيطرة الجمهورية على الاقتصاد السوفيتي ، وأعلن أن جمهوريته لها الحق في أن تكون لها الكلمة النافذة في تحديد هوية الاتحاد السوفيتي الجديد ، وأن على باقي الجمهوريات أن تعي جيداً هذه الحقيقة ، وأكد أنه سيضع المنشآت النووية في باقي الجمهوريات تحت سيطرة جمهورية روسيا بعد نقلها إليها[38] .

لقد أدّى هذا التطور إلى إسراع بعض الجمهوريات الإسلامية بإعلان الانفصال عن الاتحاد السوفيتي خوفاً من وقوعها في قبضة الهيمنة الروسية . كما هاجم رئيس كازاخستان الطاووس الروسي . ذلك أن الجمهوريات الإسلامية قبلت النظام السوفيتي لأنه كان يبشر بإنهاء عصر السيطرة الروسية القيصرية التقليدية . أما وقد عادت روسيا لتسيطر على مصير الاتحاد السوفيتي ، فلم يعد هناك محل للبقاء داخل هذا النظام[39] .

ومن الواضح أن التطورات الثلاثة المشار إليها تدفع كلّها في اتجاه واحد وهو مزيد من الاستقلال للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز ، بل إن بعضها ، كما رأينا ، قد أعلن استقلاله بالفعل ، وينتظر الباقي نتيجة تحديد طبيعة العلاقات الاقتصادية الجديدة مع السلطة المركزية في موسكو .

---

(38) عبد الملك خليل، «عودة شبح السيطرة الروسية ...، تدافع الجمهوريات الإسلامية نحو الاستقلال» الأهرام. 1991/9/4 م.

(39) كذلك، تتخوف الجمهوريات الإسلامية من عودة نفوذ الكنيسة الروسية الارثوذكسية في روسيا. بما لها من تاريخ في دعم سياسة روسيا القيصرية الموجهة ضد المسلمين ، أحمد عز الدين ، ما الذي ينتظر جمهوريات ماوراء النهر؟. الشعب (القاهرة). 1991/9/10 م.



المصدر : مستقبل العالم الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٢

المشاهد المستقبلية المحتملة للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز

قدمنا أن منطق التنبؤ باستعمال منهج « المشاهد المستقبلية » (السيناريوهات) يتحصل في تصور الأوضاع « المحتملة » لتطور الظاهرة من الناحية الواقعية ، انطلاقاً من تحليل تطور المتغيرات الراهنة . ومن الواضح أن القوى البنيانية والتطورات السلوكية داخل وخارج الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز تدفع نحو مزيد من توجه تلك الجمهوريات نحو بلورة شخصية سياسية مستقلة . وفي هذا الإطار ، فإن فترة التسعينيات ستشهد واحداً من ثلاث مشاهد مستقبلية محتملة :

الأول : مشهد الدول الإسلامية المستقلة :

طبقاً لهذا المشهد فإنه من المتوقع أن تتعاظم حركة الصحوة الإسلامية وتتحول إلى ثورات شعبية هدفها إجبار السلطات الإقليمية في الجمهوريات على الموافقة على تأسيس أحزاب إسلامية على غرار ما حدث في طاجيكستان بتأسيس حزب النهضة الإسلامي بعد أن كانت السلطات الشيوعية المحلية ترفض تأسيس أحزاب على أساس ديني ؛

وفي أعقاب تزايد الثورات الشعبية ستصل الأحزاب الإسلامية إلى السلطة ، وذلك كرد فعل لسنوات القمع الشيوعي للممارسات الدينية الإسلامية ، أو تتجه السلطات المحلية إلى اتباع سياسات تتواءم مع توجهات الثورات الشعبية . وفي إطار الانهيار السياسي المتزايد للسلطة الاتحادية السوفيتية ستعلن باقي الجمهوريات الإسلامية استقلالها عن الاتحاد السوفيتي ، ولكن بعد فترة من الزمن ربما تتراوح بين سنتين أو ثلاث سنوات يجري خلالها ترتيب العلاقات الاقتصادية الجديدة مع موسكو .



ومن المتوقع أن تطلب الجمهوريات الإسلامية المستقلة الانضمام إلى الأمم المتحدة ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، كما أنها ستتجه ، في الأغلب ، إلى تطوير علاقات سياسية واقتصادية وثيقة مع تركيا و إيران وأفغانستان وباكستان لعدة أسباب أهمها وحدة الأصول العرقية ، والتجاور الجغرافي ، فضلاً عن أن هذه الدول تمثل المنفذ البحري للجمهوريات الإسلامية . ومن المحتمل أن تدخل الجمهوريات الإسلامية في تعاون اقتصادي إقليمي مع إيران وتركيا وباكستان في إطار « مؤسسة التعاون الإقليمي للتنمية » التي تضم الدول الثلاث منذ سنة 1964 م لمحاولة بناء سوق إقليمية « إسلامية » مشتركة في وسط وجنوب آسيا[40] .

الثاني : مشهد الرباط الكونفيدرالي مع الاتحاد السوفيتي الجديد

ينبني منطق هذا المشهد على أنه بالرغم من وجود قوى بنيانية وأخرى سلوكية تدفع نحو الاستقلال ، إلا أن الجمهوريات الإسلامية لن تسير في هذا الطريق لعدة أسباب منها :

1 ـ عمق الارتباطات الاقتصادية بين الجمهوريات الإسلامية والدولة السوفيتية ، وعدم توافر هياكل اقتصادية محلية لإدارة العلاقات الاقتصادية الدولية للجمهوريات .

2 ـ وجود نسب مرتفعة من المستوطنين الروس في بعض الجمهوريات ، مثل كازاخستان وقيرغيزيا ، ولا بد من ترتيب أوضاعهم من الاستقلال ، وسيعمل

(40) بالعكس من ذلك يرى بعض المراقبين أن الذكريات السلبية لتلك الجمهوريات مع الامبراطوريتين الفارسية والعثمانية سيؤدي بالجمهوريات الإسلامية إلى التوجه نحو الدول العربية.

عبد المجيد فريد، «المسلمون في الاتحاد السوفيتي، إلى أين؟» الأهرام 1991/10/9 م.

وفي رأينا أن علاقات الجمهوريات الإسلامية بالدول العربية ستأتي في المرتبة الثانية وستتركز مع دول الخليج ومصر. أما التفاعل مع تركيا و إيران وأفغانستان فسيأتي في المقام الأول.

راجع في وجهة نظر مشابهة:

فهمي هويدي، «حصتنا من الخرائط الجديدة»، الأهرام، 1991/9/17 م.



المستوطنون الروس لعرقلة عملية الاستقلال الكامل .

3 ـ الجمهوريات الإسلامية ستفضل الاستمرار في الإطار الكونفيدرالي السوفيتي لكي تستطيع توفير الحماية السياسية للجمهوريات المستقلة ذاتياً الواقعة في إطار روسيا الاتحادية كجمهوريات التاتار والباشكير ، وشيشين ـ انغوش. خاصة أن روسيا الاتحادية قد بدأت في تطبيق بعض الممارسات القمعية ضد الجمهوريات المستقلة ذاتياً الواقعة بداخلها كما حدث في الصدام مع جمهورية شيشين ـ انغوش مؤخراً .

4 ـ الدول الغربية والصين ستعارض في أغلب الأحوال استقلال الجمهوريات الإسلامية . فالدول الغربية تتخوف من احتمال بروز قوة نووية مستقلة في بعض الجمهوريات الإسلامية (كازاخستان) ، كما أن الصين تخشى احتمال امتداد تأثير الاستقلال على مسلمي الصين في إقليم سينكيانج الشرقية .

بناءً عليه ، فإن الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز ستتجه نحو نمط من «الاستقلال الذاتي» الذي يمكنها من السيطرة على مواردها ، والدخول في علاقات اقتصادية خارجية محدودة ، وذلك في إطار كونفيدرالي سوفيتي أساسه بناء علاقات تعاون اقتصادي مع باقي الجمهوريات السوفيتية ، وقد صرح رئيسا أذربيجان وقيرغيزيا بأنهما يحبذان «تأسيس الاتحاد السوفيتي من جديد على أسس تكوينية كاتحاد كونفيدرالي من دول ذات سيادة»[41] . وفي الوقت ذاته ستتجه الجمهوريات الإسلامية إلى تعاون اقتصادي أوثق مع تركيا و إيران وأفغانستان وبعض دول الخليج العربي .

الثالث : مشهد المزج بين الاستقلال والكونفيدرالية :

طبقاً لهذا المشهد ، فإن بعض الجمهوريات الإسلامية ، وبالتحديد أذربيجان

(41) راجع تصريحات رئيس أذربيجان في الأهرام في 1991/9/5 م، وتصريحات رئيس قيرغيزيا في الأهرام، 1991/9/4 م مع ملاحظة أن أذربيجان وقيرغيزيا أعلنتا الاستقلال.



وأوزبكستان وطاجيكستان ستتجه نحو الاستقلال الكامل ، بينما ستفضل باقي الجمهوريات أن تظل في إطار كونفيدرالي سوفيتي . ويتأسس منطق هذا المشهد على أن الجمهوريات الإسلامية ليست موحدة المصالح والأهداف ، كما أنها متفاوتة في تكوينها العرقي ومدى ارتباطها بموسكو ، وبباقي الدول الإسلامية . ولذلك ، فربما تصر أذربيجان ، بدعم إيراني ، على الاستقلال الكامل ، بينما لا تستطيع كازاخستان أن تقدم على هذه الخطوة لأثر الاستيطان الروسي ، وأثر وجود المنشآت النووية السوفيتية في أراضيها .

ومهما كانت طبيعة المشهد الذي سيتحقق بالفعل ، فإنه على الدول العربية والإسلامية أن تعد نفسها لمواجهة هذه الاحتمالات . فالجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز تؤلف رصيداً اقتصادياً وسياسياً مهماً للدول العربية والإسلامية . وهناك خوف حقيقي من حدوث هجمة غربية ـ صهيونية على آسيا الوسطى والقوقاز لاستنزاف ثرواتها وقطع صلاتها بباقي المسلمين . فقد أعطت كازاخستان مؤخراً لاتحاد شيفرون الأمريكي حق التنقيب عن النفط في أراضيها ، كما استعانت أوزبكستان بالخبرة الإسرائيلية في الزراعة والري ، وفتحت أذربيجان خط طيران مباشر بين باكو ـ وتل أبيب . ويروى أنه حينما التقى مسؤول بمكتب جامعة الدول العربية في موسكو بالرئيس مطاليبوف ، رئيس أذربيجان ، مبلغاً إياه قلق العرب من تزايد النفوذ الصهيوني في أذربيجان ـ رد مطاليبوف ، «أين كنتم قبل ذلك؟ لقد بح صوتنا في مناشدتكم أن تمدوا إلينا أيديكم لنعمل معاً ونتعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية»[42] فهل يتحرك العرب والمسلمون قبل فوات الأوان؟

(42) نقلاً عن مصر الفتاة (القاهرة)، 1991/9/9 م.



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٢

مستقبل الجمهوريات الإسلامية السوفيتية
(خريطة جيوسياسية ـ اقتصادية واجتماعية)
احتمالات المستقبل و إرادات الواقع

ـــــ إيمان يحيى

أفضت الأحداث الأخيرة في الاتحاد السوفيتي والتي تلت محاولة الانقلاب الفاشلة في التاسع عشر من أغسطس الماضي إلى تغيرات كبيرة وهامة في الخريطة السياسية السوفيتية بل والعالمية . فبينما أعلنت دول البلطيق استقلالها واعترف بها المجتمع الدولي برز المسلمون السوفييت لأول مرة منذ عهد طويل كقوة سياسية في مرحلة «التبلور» يضعها الجميع على الساحة الدولية محل اعتبار وضمن حساباته المستقبلية . وتتميز التركيبة القومية في الاتحاد السوفيتي بتعقيد كبير ، ويقطن على أراضيه أكثر من مئة شعب مختلف بينهم اثنان وعشرون شعباً تعدادهم فوق المليون نسمة وخمسون شعباً تعدادهم فوق المئة ألف، وتتعدد اللغات فيه حتى لتبلغ أكثر من 127لغة[1] ويبلغ عدد المسلمين السوفييت حسب بعض المصادر نحو 60 مليوناً بينما تقدرهم بعض المصادر الأخرى اعتماداً على حدسها فيما بين 60 ـ 70 مليوناً أي ما يصل إلى ربع سكان الاتحاد السوفيتي[2] مما يجعل الاتحاد السوفيتي اليوم في المركز الخامس بين الدول الإسلامية في العالم بعد إندونيسيا والهند وباكستان وبنغلاديش . هذا الثقل البشري يجعل من تتبع مستقبل وتطور الأوضاع السياسية في الجمهوريات الإسلامية السوفيتية أمراً في غاية الأهمية لسببين :

---

(1) USSR -- Year book — 1990 — Moscow 1990 -- P 51.

(2) لا يتم تعداد السكان في الاتحاد السوفيتي وفقاً لمعتقداتهم الدينية ، وإنما حسب قومياتهم وحسب الجمهوريات والمناطق التي يتبعونها، ولا تتوافر إحصاءات رسمية تدل على عدد المسلمين.

أولهما : أن تلك الجمهوريات مستقبلاً ستكون إضافة جديدة وفاعلة إلى الخريطة السياسية للعالم الإسلامي في ظل الأوضاع الدولية الجديدة .

وثانيهما : لأن ظهور تلك القوى السياسية الناشئة سيكون له تأثيره على الأوضاع في المنطقة العربية والإسلامية . ذلك التأثير قد يكون إيجابياً أو سلبياً حسب تطور الأوضاع مستقبلاً .

وبادىء ذي بدء لا بد من أن نقر بأن أي محاولة للتنبؤ بمستقبل الجمهوريات الإسلامية السوفيتية سوف تكتنفها صعوبة بالغة نظراً لتعقد الأوضاع الجيوسياسية والإثنية والقومية في تلك الجمهوريات وبسبب حالة السيولة السياسية التي يتسم بها الوضع في الاتحاد السوفيتي الآن من جهة والأوضاع العالمية في ظل المرحلة الأولى من بدء النظام الدولي الجديد من جهة أخرى .

وذلك يجعل أي احتمال مستقبلي ممكن الحدوث ، كما أننا يجب أن نشير هنا إلى أن فترة عزلة المسلمين السوفييت عن العالم الخارجي منذ عام 1924 م حتى وقت قريب وقلة الدراسات الجادة عنهم والمتحررة من قيود الدعاية الايديولوجية سواء كانت غربية أم سوفيتية تزيد من صعوبة المهمة الملقاة علينا .

الأوضاع الجيوسياسية

لا نستطيع استكشاف آفاق المستقبل السياسي للمسلمين في الاتحاد السوفيتي دون أن نحاول رسم خريطة للأوضاع الجيوسياسية للجمهوريات الإسلامية هناك، تلك الخريطة تتضافر فيها العوامل الديموغرافية (السكانية) والجغرافية ، والتاريخية والاجتماعية ـ الاقتصادية والسياسية . وبين تلك العوامل ما يتمتع بثبات مطلق كالتاريخ والجغرافيا ، ومنها ما يتمتع بثبات نسبي كالطبيعة السكانية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومنها ما يتميز بتغير واضح وحركة سريعة كالأوضاع السياسية الناشئة داخل تلك المجتمعات ، وتوزيع القوى السياسية فيها ، ووجهات نظرها السياسية من جهة ، والطموحات السياسية الروسية وتوجهات

القيادة السوفيتية ، وأيضاً الأبعاد الدينية في تلك الجمهوريات ونمو الوعي الإسلامي من جهة ، وازدياد نفوذ الكنيسة الأرثوذكسية من جهة أخرى في الاتحاد السوفيتي ومحاولتها توسيع نفوذها باضطراد في تلك الجمهوريات ، وسنتعرض لتلك العوامل والمكونات فيما يلي، محاولين التبسيط مع عدم الإخلال بالمضمون قدر الإمكان .

أولاً: الأوضاع الديموغرافية (السكانية) والجغرافية:

يعيش غالبية المسلمين السوفييت في آسيا الوسطى وكازاخستان والقوقاز وحوض الفولجا والأورال . ومن بين تركيبة معقدة للاتحاد السوفيتي تضم 15 جمهورية اتحادية و 20 جمهورية حكمها ذاتي، وثماني مناطق ذات حكم ذاتي، وعشر دوائر ذات حكم ذاتي[3] **يعيش المسلمون في ست جمهوريات اتحادية سوفيتية: أذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان وطاجكستان وتركمانيا وقرغيزيا، وفي ثماني جمهوريات إسلامية مستقلة ذاتياً : تتاريا وبشكيريا وداغستان والشاشان - أنغوشيه والكبرديه - البلقاريه وناخيتشفان و إدجاريا وقره قلبقاستان**، يضاف إليها جمهوريتان مستقلتان ذاتياً يمثل المسلمون فيهما جزءاً من سكانها وهما : **أبخازيا وأوسيتيا الشمالية في جورجيا**[4] كما يقطن المسلمون أربع مناطق مستقلة ذاتياً هي الأديغه والقرهتشاي - الشركس والجورنو - بدخشان وناجورنو - كاراباخ. وتعيش بعض الأقليات المسلمة في مناطق متفرقة أخرى .

ويبين الجدول (ا) مدى الثقل البشري والجغرافي للجمهوريات الإسلامية الاتحادية التي تشغل نحو 18.7% من مساحة الاتحاد السوفيتي ويعيش فيها 19.8% من سكان الاتحاد السوفيتي ، ويتبين أيضاً أن أكبر الجمهوريات مساحة هي كازاخستان التي

---

(3) كتاب: «سكان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية» - بالروسية - اللجنة الحكومية للإحصاء - موسكو 1989 م . 704 صفحة.

(4) كتاب: «المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفيتي» الكسندر بنغسن وشانتال لوميرسيه . ص 71 . 1989 م.



تبلغ مساحتها نحو 12.6% من مساحة الاتحاد السوفيتي ، أما أوزبكستان فهي أكثرها تعداداً ويقترب تعداد سكانها من العشرين مليوناً ، وتزداد الكثافة السكانية في جمهورية أذربيجان الصغيرة المساحة والمكتظة بالسكان لتصل إلى 78.6 شخص في كلِّ كيلومتر مربع ، بينما تبلغ الكثافة السكانية في كازاخستان نحو 6 أشخاص في كلِّ كيلومتر مربع ، ويتعدى سكان خمس مدن إسلامية المليون نسمة وهي طشقند وباكو وألماآتا وقازان وأوفا على الترتيب .

جدول (1) سكان ومساحة الجمهوريات الإسلامية السوفيتية*

الجمهورية	العاصمة	عدد السكان	%	المساحة	%	الكثافة السكانية في كم^2
الاتحاد السوفيتي	موسكو	286.717.000	%100	22.4 مليون كم^2	%100	12.6
روسيا الاتحادية	موسكو	147.386.000	%51.4	17.07 مليون كم^2	%76.5	8.5
أوزبكستان	طشقند	19.906.000	%7	164.900 ألف كم^2	%2	42.5
كازاخستان	ألماآتا	16.538.000	%5.8	2.717 مليون كم^2	%12.6	6
أذربيجان	باكو	7.029.000	%2.4	86.900 ألف كم^2	%00.38	78.6
قرغيزيا	بشكيك (فرونزه سابقاً)	4.291.000	%1.4	198.500 ألف كم^2	%00.88	20.9
طاجكستان	دوشانبيه	5.112.000	%1.9	143.00 ألف كم^2	%00.63	33.6
تركمانيا	عشق أباد	3.534.000	%1.3	488.00 ألف كم^2	%2.2	6.9

* تمَّ إعداد الجدول (1) على أساس تعداد السكان في أول عام 1990 م.



وتتميز المجتمعات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي بمعدلات زيادة سكانية كبيرة عن غيرها من المجتمعات الأوروبية والآسيوية السوفيتية، فطاجكستان يبلغ معدل الزيادة السكانية 33 في الألف نسمة ويليها تركمانيا وأوزبكستان حيث يبلغ معدل النمو الطبيعي للسكان 28.2 في الألف نسمة ، أما روسيا الاتحادية فيبلغ ذلك المعدل فيها 8.7 في الألف نسمة[5]. وهذا يشير بوضوح إلى أن العامل الديموغرافي في المستقبل هو في مصلحة المسلمين في الاتحاد السوفيتي في حالة بقاء الدولة السوفيتية كوحدة سياسية . هذا جعل المعلقين الغربيين يطلقون على الازدياد الكبير في عدد المسلمين **الخطر الأصفر الذي يهدد المجتمع الروسي** لحاجة الصناعة الروسية إلى اليد العاملة ونتيجة لتغير تركيب الجيش في مصلحة المسلمين والذي يؤلف السلافيون فيه 86% من الضباط والمسلمون 63% من الجنود حسب قول أحد المعلقين السوفييت[6] .

وتتميز الجمهوريات الإسلامية السوفيتية نفسها بتركيبة إثنية ـ عرقية فسيفسائية في غاية التعقيد تضفي على الوضع السياسي والاجتماعي لتلك الجمهوريات آثاراً سلبية عديدة . . **فكازاخستان** يسكنها 40% قازاخ و 38% روس و 6% ألمان و 5% أوكرانيون، **وأوزبكستان** 71% أوزبك و 8% روس و 5% طاجيك و 4% كازاخ، **وقرغيزيا** 52% قرغيز و 22% روس و 13% أوزبك و 3% أوكرانيون و 2% ألمان ، **وطاجكستان** 62% طاجيك و 24% أوزبك و 8% روس و 1% تتار و 1% قرغيز و 1% أوكرانيون **وتركمانيا** 72% تركمان و 10% روس و 9% أوزبك و 3% كازاخ و 1% أوكرانيون . أما **أذربيجان** فهي الجمهورية الوحيدة التي نجد فيها تماسكاً عرقياً وأغلبية قومية واضحة ، فيضم عدد سكانها 83% من الأذربيجانيين و 6% روس و 6% أرمن، مما يجعل النزعة القومية فيها واضحة وقوية والطموح إلى الاستقلال بارزاً، إلا أن تلك الجمهورية لا تسلم من الصراعات الدامية في منطقة ناجورنوكاراباخ بين الأرمن والأذربيجانيين، كما أن جغرافية تلك الجمهورية عجيبة حيث إن جمهورية أرمينيا

---

(5) كتاب: «سكان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية 1988 م ـ بالروسية ـ اللجنة الحكومية للاحصاء ـ موسكو 1989 م. 704 صفحات.

(6) جيش خاص لكلّ جمهورية سوفيتية ـ نيكولاي أندرييف ـ الحياة الدولية ـ 1991/10/9 م.



تقسمها إلى جزءين هما أذربيجان الجزء الأكبر وجمهورية ناختشيفان « ذات الحكم الذاتي » وذلك الوضع يشبه ما كانت عليه باكستان في السابق عندما كانت الهند تقع بين جزءيها الشرقي والغربي . هذا الوضع الفسيفسائي القومي الغريب لتلك الجمهوريات يجعل مستقبل تطورها السياسي والاقتصادي محفوفاً بأخطار النزاعات العرقية والقومية بل إن الأعوام القليلة الماضية قد شهدت نزاعات عرقية وقومية خطيرة بين الأوستين والأنغوش في مايو 1991[7] وبين الشاشان والأفارس في داغستان[8] وبين الأوزبك والقرغيز في مدينة أوش بقرغيزيا في يونيو ـ يوليو 1990 م وبلغت ضحاياها 320 شخصاً من القتلى ، وفي وادي فرغانا في أوزبكستان في مايو ـ يونيو 1989 م وبلغت ضحاياها 112 شخصاً[9] .

ويتوزع المسلمون في الاتحاد السوفيتي بين 37 شعباً يتألف من أمم وقوميات ومجموعات عرقية مختلفة وأكثر الشعوب تلك تعداداً هم الأوزبك $12 \frac{1}{2}$ مليون[10] والكازاخ 6.6 مليون، والتتار 6.3 مليون ، والأذريين 5.5 مليون ، والطاجيك 2.9 مليون . وتنقسم مجموعاتهم العرقية إلى ثلاث مجموعات أساسية هي الأتراك والإيرانيون والقوقازيون الأيبريون[11]. وتتبدى تلك التركيبة القومية المعقدة حتى في الجمهوريات الإسلامية ذات الحكم الذاتي الداخلة في نطاق روسيا الاتحادية[12] ففي **بشكيريا** يمثل البشكيريون 21.9% والروس 39.3% من السكان، وفي **داغستان** الأفارس 27.5% والدارغين 15.6% والكولمكي 12.9% والأغول 0.08% واللازغين 11.3% والروس 9.2%، وفي **تتارستان**

---

(7) أنباء موسكو (بالروسية) عدد 536 ، 1991/5/5 م.

(8) جريدة الإزفستيا (بالروسية) 1991/9/14 م.

(9) أنباء موسكو (بالروسية) عدد 11 ، 1991/3/17 م.

(10) كتاب : «سكان الاتحاد السوفيتي» ـ اللجنة الحكومية للإحصاء ـ بالروسية ـ موسكو 1991 م ، 439 صفحة.

(11) كتاب : «مسلمون منسيون في الاتحاد السوفيتي» ـ الكسندر بنغسين وشانتال لوميرييه ـ بيروت 1989 م ـ ص 63.

(12) عن القوميات في روسيا الاتحادية ـ جريدة «دلائل ووقائع» بالروسية ـ مارس 1990 م ـ عدد 546.



التتار 48.5% والروس 43.3% وفي جمهورية الشاشان ـ إنغوش الشاشان 57.8% والإنغوش 12.9% والروس 23.1% .

وتساعد تلك الصورة الفسيفسائية على تأجيج النزاعات والادعاءات العرقية والقومية والجغرافية في منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز بفعل عدة عوامل أخرى كحداثة الهياكل الإدارية ـ القومية القائمة على تقسيم هياكل إدارية قديمة مثل إمارات بخارى وقوان وخانه خيفان وهجرة بعض شعوب تلك المناطق إلى مناطق أخرى فيها ووجود شعوب كالألمان والكوريين والأكراد وتتار القرم قد تمَّ ترحيلها وتجزئتها إبان عهد ستالين وتطالب أيضاً بحكم ذاتي وثقافي لها في تلك المناطق[13] . وفي منطقة القوقاز وحدها تمَّ إحصاء أكثر من ثلاثمئة نزاع قومي ، وتوجد في تلك المنطقة الصغيرة أربع جمهوريات اتحادية وسبع جمهوريات حكم ذاتي وأربع مناطق حكم ذاتي ، وتغيرت الحدود فيها لأكثر من نصف مناطق الحكم الذاتي أكثر من مرة في العشرينيات والثلاثينيات والخمسينيات ويعيش فيها ستون شعباً![14] .

أما في شبه جزيرة القرم فقد تعرض تتار القرم للاضطهاد نتيجة لتعاون بعضهم مع الألمان إبان الحرب العالمية الثانية وتمَّ ترحيلهم إلى آسيا الوسطى وأوروبا ليصبح تعدادهم 250 ألف نسمة أي نحو 15% من السكان وهناك 1.8 مليون تتاري يطالبون بالعودة إلى القرم[15] وذلك يهدد بحرب أهلية بين التتار والأوكرانيين في ظل الفوضى السائدة في الاتحاد السوفيتي وبفعل تسرب الأسلحة إلى أيدي تتار القرم والقوميين الأوكرانيين .

إن تلك الطبيعة العرقية والإثنية للمجتمعات الإسلامية السوفيتية بل وللمجتمعات السوفيتية بشكل عام دعت بعض المعلقين الصحافيين إلى أن يقولوا : إن تقسيم الاتحاد السوفيتي من خلال وضع حدود على أساس عرقي أصعب بكثير من محاولة

---

(13) «آسيا الوسطى وكازاخستان ـ خريطة جيوسياسية» ـ أنباء موسكو (بالروسية) ـ 1991/3/11 م.

(14) «القوقاز والخريطة الجيوسياسية» ـ أنباء موسكو (بالروسية) ـ 1991/3/11 م.

(15) «تتار القرم بين الحنين والعودة» ـ أمير طاهري ـ الشرق الأوسط ـ 1991/9/23 م.



إرجاع مكوِّنات قرص عجة البيض إلى أصلها[16]

ثانياً : الأبعاد التاريخية للأوضاع الجيوسياسية الحالية

كان دخول الإسلام إلى منطقة القوقاز وآسيا الوسطى بفضل الفتح العربي في الفترة ما بين القرن السابع والتاسع الميلاديين وانتشر الإسلام في وقت السلم بامتداد طريقين كبيرين للتجارة آنذاك (عن طريق الفراء بامتداد نهر الفولغا وعن طريق الحرير من البحر الأسود إلى الصين) . وفي مطلع القرن الرابع عشر اهتدى إلى الإسلام ملوك المغول من العشيرة الذهبية وخانات تشغتاي فانتشروا في القرم وسهوب روسيا الجنوبية شمال البحر الأسود وبحر الخزر، ولعب التجار التتر دوراً كبيراً في انتشارهم في آسيا الوسطى وكازاخستان كما أن الطرق الصوفية أدت دوراً هاماً في المقاومة ضد محاولات الدمج الروسية للشعوب المسلمة .

وباستعراض تاريخ المجتمعات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي نستطيع أن نقف أمام عدة علامات فارقة في مسيرة تطورها التاريخي :

• ١ ـ إن تاريخ تلك المجتمعات تتميز بمجابهة عنيفة بينها وبين الامبراطورية الروسية وتجلى ذلك سواء في غزوات المغول والتتار على الأراضي الروسية أو في محاولات التوسع الروسي ومحاولات إخضاع شعوب آسيا الوسطى والقوقاز للامبراطورية والكنيسة الأرثوذكسية الرسمية ، وقد كانت أعنف مظاهر المقاومة لتلك السيطرة في إقليم القوقاز الشمالي (داغستان) وفي بلاد التتار .

• ب ـ إن المسلمين قد تمتعوا بحرية دينية واسعة نسبياً وأكدوا ذواتهم القومية في فترتين زمنيتين فقط أولاهما : حقبة حكم إيكاتربن الثانية التي وقّفَتْ فيها السياسة المعادية للإسلام وسمح فيها للمسلمين ببناء المساجد والمدارس الدينية كما تَمَّ إنشاء المجلس الروحي الإسلامي في أورنبورغ ، وكانت زعامة المسلمين في

Int. Time. Vol. 138, N10, 9.9. 1991. (16)



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٥

روسيا آنذاك بيد تتر الفولجا بقيادة التجار منهم . وقد كانت سياسة إيكاترين الثانية هي تحبيذ استخدام الدين الإسلامي عن المسيحية الأرثوذكسية لتمدين شعوب آسيا الوسطى والقوقاز لملاءمته لطبيعة تلك الشعوب . وكانت الفترة الثانية هي السنوات القليلة التالية للحكم البلشفي في روسيا فقد حصل المسلمون فيها على المساواة في الحقوق المدنية مع الروس وعلى حريتهم الدينية واستقلال صحافتهم . وخلال الأعوام الثلاثة الأولى من الثورة جرت سبع محاولات للحصول على الاستقلال الذاتي غير أن تلك الثورات انتهت بالفشل .

• جـ ـ **إن الحركات السياسية القومية الإسلامية قد ظهرت في أوائل القرن الحالي** وقد تنازعها تياران هما **حركة الرابطة الإسلامية المشتركة** وكان زعماؤها من التتار الذين تعاونوا مع الجناح الليبرالي الروسي، ولم تطرح تلك الحركة أبداً مطلب الانفصال عن الامبراطورية **والحركات السياسية المحلية** والتي طغى عليها الاتجاه الاشتراكي وتأثرت بالماركسية الروسية أمثال حزب الوحدة « بيريك » و« نجمة الصباح » و« أورالتشر » في بلاد التتر، وحزب « همت » « البلشني و« مساواه » في أذربيجان و« ألاش أوردا » القومي المتعاون مع « الاشتراكيين الثوريين » في كازاخستان ، ولذلك لم يكن مستغرباً أن تبرز ظاهرة فريدة مثل ظاهرة « **الشيوعية الوطنية الإسلامية** » في الفترة ما بين (1918 و 1928 م) .

• د ـ **إن الأحزاب القومية بعد الحرب الأهلية قد انضمت إلى الحزب البلشفي** لعدة أسباب عملية منها فقدان الكفاية السياسية لدى قادة الجيوش البيضاء المقاتلين للبلاشفة واتباعهم أسلوب الامبراطورية الروسية في التعامل مع المسلمين وذيوع مقولات لينين في « موضوعات ابريل » بمنح المسلمين حق تقرير المصير ، ومسلك ستالين العملي من خلال عمله في مفوضية الشعب للقوميات ، وأيضاً أمل الشعوب المسلمة في أن تكون ثورة أكتوبر مقدمة لنظام سياسي متحرر يتيح لهم الثأر من الاستعمار الروسي . لكن الفترة بين 1928 و 1938 م شهدت تصفية جسدية لزعماء الشيوعية الوطنية الإسلامية أمثال ناريمان ناريمانوف وفيض الله خوجه يف وغليمان إبراهيموف. ويتلخص البرنامج السياسي للشيوعية الوطنية الإسلامية في اعتبار الإسلام إرثاً ثقافياً



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٢

وحضارياً كبيراً ومكافحة العناصر المحافظة من رجال الدين ومكافحة النفوذ الحضاري الأوروبي « الروسي » وحماية الأراضي الإسلامية وطرد المستعمرين الروس والعمل على وحدة المسلمين السوفييت من خلال دمجهم في أربع دول كمرحلة أولى تنتهي بدولة إسلامية كبيرة (**جمهورية طوران**) والعمل على إنشاء حزب شيوعي مستقل خاص بالمسلمين ، وأن تصبح تركستان قاعدةً لانطلاق الثورة إلى آسيا ، وأن تصدير الثورة إلى الشرق هي مهمة المسلمين وحدهم[17] .

• هـ ـ **إن مؤسسات الدولة الحديثة لم تظهر في تلك المجتمعات الإسلامية إلا في فترة الحكم الشيوعي** مما أدى إلى ربط أعلى مراحل التجسد القومي وهو تكوين الدولة القومية ذات المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية العصرية مع طبيعة النظام الاشتراكي السوفيتي في وجدان كثير من السكان المسلمين في الاتحاد السوفيتي .

تلك العلامات الفارقة المميزة لتاريخ المسلمين في الاتحاد السوفيتي تلعب دوراً هاماً في تكوين وعيهم السياسي والاجتماعي بل وتؤثر في خريطة الحركات السياسية في الجمهوريات الإسلامية في الوقت الحاضر .

ثالثاً : الأوضاع الاقتصادية ـ الاجتماعية في تلك الجمهوريات

تلعب الأوضاع الاقتصادية ـ الاجتماعية حالياً في الجمهوريات الإسلامية دوراً هاماً في تحديد خريطتها الجيوسياسية بل وتؤثر تأثيراً مباشراً على مستقبلها و إمكانية استقلالها عن الاتحاد السوفيتي . ومن خلال استعراضنا للكثير من المراجع والمصادر التي تتحدث عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في تلك الجمهوريات نلاحظ مايلي :

---

(17) كتاب: «مسلمون منسيون في الاتحاد السوفيتي» ـ الكسندر بنغسين وشانتال لوميريه ، بيروت 1989 م ـ ص 52 و 53.

• ١ ـ تدني التطور الاقتصادي والاجتماعي في تلك الجمهوريات مُقَابَلَةً بغيرها في الاتحاد السوفيتي :

وبرغم التطور الذي شهدته تلك الجمهوريات بعد ثورة عام 1917 م في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والذي يدلل عليه بعض المراقبين بزيادة معدل النمو الطبيعي للسكان فيها عن مثيله في بقية الجمهوريات بعد أن كان ذلك المعدل متدنياً بدرجة كبيرة وأقل بكثير عنه بالنسبة إلى السكان السلافيين طبقاً لمعطيات الإحصائيات السوفيتية من عام 1916 م حتى 1939 م ، بسبب انخفاض معدلات وفيات الأطفال لتحسن الرعاية الصحية والأوضاع الاجتماعية وارتفاع مستوى المعيشة ، إلا أن تلك الجمهوريات الإسلامية الست تقبع في أسفل سلم التطور الاجتماعي والاقتصادي بالنسبة إلى باقي جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، وتشهد على ذلك مؤشرات اقتصادية عديدة كإجمالي الناتج القومي للشخص الواحد ، والمؤشرات العامة للنمو الاقتصادي ، ومؤشرات الإنتاج الزراعي والصناعي والثروة القومية والتي نسردها في الجداول الآتية :

جدول (2)

نصيب الجمهوريات من المؤشرات العامة الاقتصادية للاتحاد السوفيتي سنة 1990[18]

الجمهورية	السكان	الناتج القومي الإجمالي	الإنتاج		نصيبها من الثروة القومية
			الصناعي	الزراعي	
روسيا	%51	%58.7	%66.4	%64.2	%60.0
أوكرانيا	%18	%16.5	%16.0	%22.5	%16.8
بيلوروسيا	%3.6	%3.8	%4.1	%5.9	%3.7
استونيا	%0.5	%0.7	%0.7	%0.9	%0.7
لاتفيا	%0.9	%1.2	%0.8	%1.4	%1.1
ليتوانيا	%1.3	%1.6	%1.2	%2.2	%1.4

(18) جريدة «دلائل ووقائع» ـ بالروسية ـ العدد 39 أكتوبر 1991 م.



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : شتاء ١٩٩٢

تابع جدول (2)

الجمهورية	السكان	الناتج القومي الإجمالي	الإنتاج		نصيبهامن الثروةالقومية
			الصناعي	الزراعي	
مالدافيا	%1.5	%1.2	%0.8	%2.2	%1.4
جورجيا	%1.9	%1.7	%1.2	%1.4	%1.6
أرمينيا	%1 1	%1.3	%0.8	%0:6	%0.9
أذربيجان	%2.5	%1.4	%1.7	%1.8	%1.6
كازاخستان	%5 8	%5.3	%3.5	%6.9	%5.3
أوزبكستان	%7.0	%4.0	%1.7	%4.6	%3.5
قرغيزيا	%1.5	%0.9	%0.5	%1.3	%0.8
تركمانيا	%1.2	%0.9	%0.4	%1.1	%0.8
طاجكستان	%1.8	%0.9	%0.4	%1.0	%0.8

جدول (3)

مستوى التطور الاقتصادي للجمهوريات في عام 1990 م[19]

الجمهورية	نسبة مئوية بالنسبة إلى متوسط معدل الاتحاد السوفيتي %			إنتاجية العمل	
	إجمالي الإنتاج القومي للفرد الواحد	استهلاك الفرد	الثروة القومية للفرد الواحد	الصناعي	الزراعي
روسيا	114	108	117	110	108
أوكرانيا	92	97	93	80	108
بيلوروسيا	106	108	103	103	128
استونيا	140	151	140	115	152
لاتفيا	133	137	122	105	131
ليتوانيا	123	127	108	103	152

(١٩) جريدة «دلائل ووقائع» ـ بالروسية ـ العدد 39 أكتوبر 1991 م.



تابع جدول (3)

الجمهورية	نسبة مئوية بالنسبة إلى متوسط معدل الاتحاد السوفييتي %			إنتاجية العمل	
	إجمالي الإنتاج القومي للفرد الواحد	استهلاك الفرد	الثروة القومية للفرد الواحد	الصناعي	الزراعي
جورجيا	90	95	84	90	62
أرمينيا	118	93	82	75	76
أذربيجان	56	57	64	60	68
كازاخستان	90	84	91	90	100
أوزبكستان	56	59	50	60	56
قرغيزيا	60	66	53	65	74
تركمانيا	75	66	67	100	66
طاجكستان	50	48	40	75	60

ويتبين من هذين الجدولين أن **جمهورية كازاخستان هي أكبر تلك الجمهوريات من ناحية الإمكانات الاقتصادية** وتمتلك مستوى اقتصاديًا مرتفعاً عن قريناتها الإسلامية بل وتتفوق على أوكرانيا في معدل إنتاجية العمل الصناعي للفرد الواحد وتقترب من روسيا في معدل الإنتاج الإجمالي بالنسبة إلى الفرد الواحد . وتقبع الجمهوريات الخمس الأخرى في أسفل سلم التطور الاقتصادي بفارق كبير عن جمهوريات البلطيق والجمهوريات السلافية .

وقد نرجع تميز موقع كازاخستان الاقتصادي إلى غناها بالمواد الخام والمعادن وتوافر الأيدي العاملة الماهرة ذات الأصول الأوروبية فيها ، وإلى اهتمام السلطات المركزية بها لوجود أكثر من 6 ملايين روسي فيها ، إلا أن نصيب الفرد في الدخل القومي ، يوضح تفاوتاً رهيباً بين كلّ الجمهوريات الإسلامية بما فيها كازاخستان وغيرها من الجمهوريات طبقاً للمصادر الغربية وذلك في الجدول الآتي :



جدول (4)

نصيب الفرد في الدخل القومي لعام 1989 بالدولار[20]

الجمهورية	الدخل بالنسبة إلى الفرد	الجمهورية	الدخل بالنسبة إلى الفرد
لاتفيا	6740	أوكرانيا	4700
استونيا	6240	جورجيا	4440
بيلوروسيا	5960	مالدافيا	3830
ليتوانيا	5850	أذربيجان	3750
		كازاخستان	3720
		تركمانيا	3370
روسيا	5810	قرغيزيا	3030
الاتحاد السوفيتي	4710	أوزبكستان	2750
أرمينيا	4700	طاجكستان	2340

وتتدنى مستويات التعلم والعناية الصحية في الجمهوريات الإسلامية عن مثيلاتها في الجمهوريات الأخرى فتحتل أوزبكستان وقرغيزيا وتركمانيا وطاجكستان وأذربيجان المراتب التاسعة والعاشرة والثانية عشرة والرابعة عشرة في عدد الأسرة في المستشفيات بالنسبة إلى كلٍّ 10 آلاف نسمة من السكان ، أما كازاخستان فتقفز إلى المركز الخامس في هذا الترتيب[21] وتتدنى أعداد المتعلمين تعليماً عالياً ومتوسطاً فنياً في الجمهوريات الإسلامية عن الجمهوريات الأخرى في الاتحاد السوفيتي[22] .

وفي سنوات « البيريسترويكا » الأخيرة كان نصيب تلك الجمهوريات من بين 191 مؤسسة اقتصادية مشتركة مع رأسمال أجنبي أقيمت في الاتحاد السوفيتي فقط

(20) Int Time, Sept 9. 1991.

(21) كتاب الاتحاد السوفيتي بالأرقام (بالروسية) ـ اللجنة الحكومية للإحصاء ـ عام 1989 م ـ 316 صفحة.

(22) المصدر السابق نفسه.



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

التاريخ : شتاء 1992

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خمس : إثنان منها في أوزبكستان ، واثنان في أذربيجان وواحدة في كازاخستان[23] .

* 2 ـ وفرة المواد الخام ومصادر الطاقة بتلك الجمهوريات

وتُعد الجمهوريات الإسلامية مصادر لا بأس بها للمواد الخام الزراعية والمعدنية فهي تحتوي على 50% من نفط الاتحاد السوفيتي و95% من الفوسفات ، ويزرع فيها 96% من القطن السوفيتي وتنتج كميات هائلة من النحاس والكروم والقصدير و78% من الصوف وتؤلّف الثروة الحيوانية بها 75% من مجمل الثروة الحيوانية في الاتحاد السوفيتي[24] .

وهنا يجب أن نشير إلى وجود اليورانيوم في كازاخستان وأن أوزبكستان تنتج وحدها $\frac{1}{3}$ إنتاج الذهب السوفيتي ، وأن أذربيجان تنتج 30 مليون طن من النفط سنوياً .

وتُعد كازاخستان أحد مصادر الطاقة الرئيسة في الاتحاد السوفيتي لوجود 20 محطة كهربائية لتوليد الطاقة بها ، وتصدر الطاقة الكهربائية إلى آسيا الوسطى والأورال وغرب سيبيريا[25] وتحتوي كازاخستان على معادن لا يستغنى عنها ولا نظير لها في تصنيع الإلكترونيات وفي هندسة الطاقة النووية وصناعات الصواريخ[26].وتقع ضمن أراضيها القاعدة الفضائية الرئيسة للاتحاد السوفيتي « بايكنور » وتمتلك مفاعلاً نووياً صغيراً لتحلية المياه كما تجرى في أراضيها التجارب النووية .

---

(23) المصدر السابق نفسه.

(24) جريدة العالم اليوم 1991/9/27 م.

(25) U.S.S.R Year book 1990. Moscow. P. 107.

(26) المصدر السابق.



* 3 ـ الاعتماد الاقتصادي على جمهوريات الاتحاد السوفيتي الأخرى :

إن تخطيط الاقتصاد المركزي في الاتحاد السوفيتي والذي استمر أكثر من سبعين عاماً قد جعل تلك الجمهوريات الإسلامية تعتمد على روسيا والجمهوريات السلافية الأخرى اقتصادياً بدرجة كبيرة لا يمكن التغاضي عنها. بل إن روسيا نفسها سوف تتضرر في حالة الانفلات الاقتصادي لتلك الجمهوريات ، وهذا ما دفع تلك الجمهوريات إلى عقد اتفاقية تعاون اقتصادي لضمها بهدف مزاوجة اقتصادياتها المتعثرة وخفض اعتمادها على حكومة موسكو المركزية[27] وتلاحظ مصادر المخابرات المركزية الأمريكية أن المركزية الاقتصادية تصل مداها كي تقتصد في نفقات الإنتاج فينتج مصنع واحد في الاتحاد السوفيتي آلات جمع الحصاد من البطاطس وينتج مصنع آخر آلات جمع القطن وهلم جرّا[28] مما يجعل اقتصاد الجمهوريات في الاتحاد السوفيتي متكاملاً ويعرضه لكارثة في حالة الانفلات الاقتصادي .

رابعاً : البعد الديني (الإسلام الرسمي والإسلام الموازي)

لا يُعَدُّ الإسلام مجرد دين للمسلمين السوفيت بل إنه يُعَدُّ مكوناً تاريخيّاً وثقافياً واجتماعياً هامّاً في شخصيتهم القومية ، وتنتمي الأغلبية لمسلمي الاتحاد السوفيتي إلى السنة ، أما الأقلية ويقدر عددها بنحو أربعة ملايين نسمة في عام 1980 م فتنتمي إلى المذهب الشيعي الجعفري ويتركزون في جمهورية أذربيجان حيث يبلغون 75% من تعدادها[29] .

ويتعايش السُّنّة والشيعة في وئام كامل حتى إنه توحدهم إدارة روحية واحدة

---

(27) جريدة العالم اليوم 1991/9/25 م.

(28) Int. time vol 138. No 10. Sept 9. 1991

(29) كتاب المسلمون المنسيون ـ ص: 123 ـ 124.



للمسلمين الشيعة والسُّنَّة في ما وراء القوقاز يرأسها مسلم شيعي له نائبان أحدهما سُنِّي والآخر شيعي . وتشرف على الحياة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفيتي أربعة مراكز روحية رسمية مستقلة بعضها عن الآخر[30] ، ويوجد في الاتحاد السوفيتي نحو 751 مسجداً جامعاً[31] كما توجد مدرستان دينيتان هما مدرسة مير عرب في بخارى ومدرسة الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في طشقند لتوفير مجموعة صغيرة من العلماء والأئمة للمجتمعات الإسلامية هناك . إلا أن كلّ ما ذكرناه آنفاً يقع في إطار ما يسمى « الإسلام الرسمي » أي الذي يعتمد على مؤسسات ظاهرة تلقى الرضا من السلطات .

وإلى جوار الإسلام الرسمي يعيش « الإسلام الموازي » ، وهذا تعبير ابتدعه حديثاً علماء الاجتماع السوفيت في عام 1965 م للتعبير عن أصحاب الطرق الصوفية والمتدينين النشطين . وقد لعبت الطرق الصوفية في السابق دوراً مهمّاً في تصديها لمحاولة إذابة المجتمع الإسلامي داخل الامبراطورية الروسية في السابق أو داخل الدولة السوفيتية في الحاضر. وأهم تلك الطرق اليوم الطريقة «النقشبندية» والطريقة « القادرية » ويلاحظ أن تلك الطرق تنمو وتنتشر حين يكون الإسلام الرسمي ضعيفاً وحيث يحتفظ المجتمع ببنيته العشائرية فتنتشر في شمال القوقاز (داغستان وجمهورية تشيشينيا ـ انغوش) وتركمانيا وقرغيزيا ويقدر عدد المريدين الصوفيين من آسيا الوسطى بنحو 3 ملايين شخص وفي القوقاز نحو نصف مليون .

خامساً : الأوضاع السياسية والصراع السياسي الداخلي

تغيرت الأوضاع السياسية في فترة العامين الأخيرين بشكل كبير في الجمهوريات

---

(30) المسلمون في الاتحاد السوفيتي ـ كتاب صادر عن نوفوستي 1989 م ، ص: 53.
(31) المصدر السابق.

الإسلامية السوفيتية سواء كانت اتحادية أم ذات حكم ذاتي ، واتجهت الحياة السياسية فيها إلى التعددية وإن كان ذلك بشكل متفاوت بين جمهورية وأخرى . وبعد انقلاب أغسطس الماضي برزت الصراعات السياسية في تلك الجمهوريات على السطح وأخذت طابعاً ساخناً بل ودموياً في بعض الجمهوريات والمناطق ، ولكي نلم بالأوضاع السياسية في تلك الجمهوريات سنتعرض فيما يلي إلى :

ا ـ طبيعة السلطة في تلك الجمهوريات وموقف قيادتها من المركز .

ب ـ خريطة الاتجاهات السياسية الرئيسة في تلك الجمهوريات .

جـ ـ السمات الرئيسة للصراع السياسي في تلك الجمهوريات .

١ ـ طبيعة السلطة في الجمهوريات الاتحادية

يكاد التاريخ يكرر نفسه في هذه الأيام حين تحول الشيوعيون السابقون إلى قوميين جدد وقوميين إصلاحيين ، لقد حدث هذا في الاتجاه المعاكس في بداية الثورة البلشفية وبعد الحرب الأهلية حين انضم القوميون المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز إلى الحزب الشيوعي وتسلموا مقاليد السلطة في مجتمعاتهم . ونستطيع تعليل تلك الظاهرة بسببين أساسيين اولهما: إن تلك المجتمعات لم تفقد بعد بنيتها العشائرية والقبلية وإن السلطة في تلك المجتمعات كانت بيد زعماء العشائر والمجموعات العرقية القوية ذات الثقل البشري والاقتصادي سواء كان ذلك إبان الشيوعية أو قبلها أو بعدها ، ويوافق رأينا ما يقوله أحد المعلقين السوفييت في معرض حديثه عن أذربيجان ـ وهي من أكثر الجمهوريات الإسلامية تطوراً من الناحية السياسية ـ « لم تكن هناك أبداً ايديولوجية بل كانت دائماً هناك ايديولوجية السلطة »[32] ويؤكد ذلك نائب رئيس مجلس السوفييت الأعلى الأذربيجاني قائلاً : « لم يكن عندنا شيوعيون وكان الحزب مجرد هيكل مؤسسة للسلطة »[33] وثانيهما : أن

---

(32) «هذه الكلمة الحلوة ـ الحرية» ـ فلاديمير أورلوف ـ أنباء موسكو ـ «بالروسية» العدد 37 ـ 1991/9/15 م.

(33) المصدر السابق.



القومية بمفهومها العصري وتجسدها في دولة ذات مؤسسات مدنية حديثة في تلك المجتمعات يرتبط ببداية القرن الحالي بتكوين تلك الجمهوريات بعد ثورة البلاشفة وانتهاء الحرب الأهلية .

وسنتعرض فيما يلي لطبيعة السلطة في تلك الجمهوريات :

ـ **أذربيجان** : يحوز السلطة الآن حزب « التجديد الوطني » (الحزب الشيوعي سابقاً) ويضم أربعمئة ألف عضو ، ورئيس الجمهورية هو **إياز مطلبيوف** سكرتير الحزب الشيوعي السابق ، ويعتبر من الصقور القومية الجديدة في مواجهة روسيا . ويعتبر مطلبيوف نفسه أباً للأمة ويتخذ موقفاً متجاوباً مع الشعب الأذربيجاني بشأن نزاع ناجورنو كاراباخ[34] .

ـ **أوزبكستان**: السلطة في يد الحزب الشيوعي الذي تحول إلى « حزب الشعب الديمقراطي » الذي يضم 700 ألف عضو ويرأس الجمهورية **إسلام كريموف** زعيم الحزب الشيوعي السابق ، ويتعرض إسلام كريموف لهجوم الصحافة الروسية باستمرار التي تتهمه بالشمولية والدكتاتورية[35]. وآراء إسلام كريموف محافظة وتقليدية فهو يعتقد أن المشكلة التي حاقت بالمجتمع السوفيتي كان سببها أن حكم لجان السوفيات حتى وقت متأخر كان حبراً على ورق ، أما السلطة الحقيقية فكانت في مكاتب الحزبيين[36]. وقد اكتسب شعبية من إجراءات اقتصادية قد اتخذها لمصلحة الفلاحين منها زيادة سعر القطن مرتين ونصفاً في خلال عامين . وهو دائماً يوجه الانتقادات لجورباتشوف لعدم قدرته على اتخاذ قرارات حازمة عندما تكون ضرورية[37] بل واتهمه بالخيانة لخروجه من الحزب الشيوعي . ونظام كريموف لا يسمح بالتعددية الحزبية ويمنع المظاهرات والاجتماعات الجماهيرية ، كما أنه يبدي إعجابه بالطريقة الصينية في

---

(34) المصدر السابق.

(35) «الأعلام تغير ألوانها» أسال عزاموف ـ أنباء موسكو «بالروسية» عدد 37 ـ 1991/9/15 م.

(36) «حديث مع إسلام كريموف» ـ جريدة «دلائل ووقائع» ـ بالروسية ـ العدد 15 ـ أبريل 1991 م.

(37) حديث مع إسلام كريموف لوكالة الاسوشيتدبرس ـ إزفستيا ـ بالروسية ـ عدد 222 ـ 1991/9/18 م.



إدخال التعديلات الاقتصادية المحدودة[38] .

ـ **طاجكستان** : الصراع على السلطة محتدم فيها بين الشيوعيين من جهة والقوميين وحزب النهضة الإسلامية من جهة أخرى، ويسيطر على البرلمان الشيوعيون (95% من أعضائه) وستجرى انتخابات رئاسية واستفتاء على حل البرلمان في آخر شهر نوفمبر ومرشح الشيوعيين هو **رحمن نابييف** أمين أول الحزب الشيوعي حتى عام 1985 م ، ويعتقد المراقبون بعدم وجود شك في نجاحه ؛ إذ يؤيده الشماليون والقيادات المحافظة التقليدية والشيوعيون والروس والأوزبك الذين يخشون على أنفسهم من الطاجيك[39] .

ـ **تركمانيا**: رئيسها **صابر نيازوف** وهو أمين عام الحزب الشيوعي فيها سابقاً ، والحياة السياسية في الجمهورية راكدة ورئيس الجمهورية يرتبط بقرارات المركز الاتحادي في الغالب .

ـ **قرغيزيا**: رئيسها **عسكر أكاييف** وهو أول رئيس في آسيا الوسطى يؤيد الحركات الديمقراطية وهي أول جمهورية في الاتحاد السوفيتي تنزع عن نفسها صفتي « السوفيتية » و« الاشتراكية » . رئيسها يتصف بالبراجماتية والعملية وهو من التكنوقراط ويؤيد سياسات جورباتشوف ويتعاطف معه[40] كما أنه يؤيد الحركات الديمقراطية في الجمهوريات الإسلامية الأخرى ، وقد عقد لها اجتماعاً في بشكيك عاصمة قرغيزيا للتنسيق فيما بينها ، وهو من أنصار الاقتصاد الحر .

ـ **كازاخستان**: السلطة بين «الحزب الاشتراكي» (الحزب الشيوعي سابقاً) ورئيسها **سلطان نزاربايف** استقال من الحزب الشيوعي بعد الانقلاب وأعلن وقوفه مع جورباتشوف ويتمتع بتأييد الغرب ، ولعب دوراً هاماً في إعادة صياغة الكونفيدرالية السوفيتية الجديدة ويصف نفسه بأنه ذو نزعة مركزية في السياسة ولكنه إصلاحي في مجال الاقتصاد . يعتبره الغرب الزعيم الوحيد في آسيا الوسطى ذا الإمكانات العالية

---

(38) المصدر السابق.

(39) «من ميدان الحرية إلى الحرية» أنباء موسكو ـ بالروسية ـ العدد 40 ـ 1991/10/6 م. وقد فاز فعلاً في الانتخابات (المحرر).

(40) «عسكر أكاييف الرئيس الذي تعلم جيداً» أنباء موسكو ـ بالروسية ـ عدد 18 ـ 1991/5/15 م.



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : شتاء ١٩٩٢

والذي يستطيع أن يوازن الهيمنة الروسية[41] .

وبينما أعلنت أربع جمهوريات استقلالها (أذربيجان ، أوزبكستان ، طاجكستان ، قرغيزيا) ، أعلنت سيادتها فقط جمهوريتان هما كازاخستان وتركمانيا . ويتفق رؤساء كلّ الجمهوريات السوفيتية الإسلامية على ضرورة الاحتفاظ بعلاقات وطيدة مع روسيا والدخول في كونفيدرالية اتحادية معها إلا أن رؤساء أذربيجان وأوزبكستان وطاجكستان يتخذون موقفاً أكثر تشدداً من غيرهم تجاه المركز « جورباتشوف » وروسيا « يلتسين » .

• ب ـ الاتجاهات السياسية الرئيسة في الجمهوريات الإسلامية

١ ـ الإسلام السياسي :

• حزب النهضة الإسلامي : وهو أكثر الأحزاب الأصولية نفوذاً ويضم مثقفين وطلاباً وجزءاً من رجال الدين. رئيسه هو قاضي أحمد، ويضم ضمن صفوفه نحو 100 ألف عضو ، حسب قول « أسيد صدور » سكرتير الحزب لشؤون الصحافة .

عقد مؤتمره التأسيسي في استراخان في روسيا وسجل نفسه في موسكو لأن سلطات أوزبكستان وطاجكستان رفضت تسجيله وفرقت مؤتمرين تأسيسيين له . معقله الأساسي هو جنوب طاجكستان (15 ألف عضو) ورئيسه فيها دولة عثمانوف وتتبعه منظمة إسلامية سرية (5 آلاف عضو) .

الحزب محظور في طاجكستان وأوزبكستان وتركمانيا وكازاخستان، وبرنامجه لا يتضمن الانفصال عن الاتحاد السوفيتي لعدم نضوج الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لذلك، وخوفاً من الحكم الشمولي ودكتاتورية الشيوعيين القوميين .

هدفه هو توحيد كلّ المسلمين السوفييت بغض النظر عن قومياتهم . ويطالب بوقف أنشطة الحزب الشيوعي ، والعودة إلى الأبجدية العربية ، وجعل يوم الجمعة يوم

(41) Int time vol 153, No 10 ,10 Sept 9, 1991.



إجازة ، وذبح المواشي على الطريقة الإسلامية وأن يتمتع الجنود المسلمون بإمكانية الصلاة في المرافق العسكرية . ويتردد على ألسنة زعمائه أنه حزب ديني وليس سياسياً .

• **حزب تركستان الإسلامي** : ظهر في أوزبكستان وزعيمه بجزوم جابات وهدفه توحيد آسيا الوسطى في اتحاد فيدرالي أو كونفيدرالي .

وحسب رأي زعمائه فالمهمة الملحة الآن هي نشر الفكرة بين الشعوب وصياغة ايديولوجية حول مفهوم « الرابطة التركية » ويعلق الحزب أهمية كبيرة على تأييد التتار والبشكير والأذربيجانيين له[42] . ويعارض الحزب استقلال الجمهوريات حالياً حتى لا يؤدي ذلك إلى تفتيت الأمة التركية . ويؤكد المراقبون أنه في حالة استطاعة تركيا الدخول إلى السوق الأوروبية فإنها تستطيع أن تلعب دورًا قويًا في العالم التركي وسيعطي ذلك دفعة قوية لمستقبل الرابطة التركية[43] .

• **الحزب الديمقراطي الإسلامي** : له مواقف عصرية معتدلة وعلى استعداد للتعاون مع الجناح الديمقراطي للأحزاب الشيوعية وزعيمه عبد الرشيد سعيدوف ومقره داغستان .

• **حزب الآش الكازاخي** : مقره كازاخستان ويدعو إلى تضامن إسلامي وإلى الحريات الديمقراطية ـ يتعاون مع الشيوعيين .

• **جماعة الإسلام** : يتركز نشاطها في داغستان وزعيمها حسب الله حسب اللاتوف قد حكم عليه بالسجن ثلاثة أعوام في أغسطس الماضي بسبب هجوم نظمه على مقر الحكومة في العاصمة ماخاتش قلعة[44] بعد مظاهرات نظمتها الجماعة تحت شعار

---

(42) «الأتراك يستيقظون فهل سيرتجف العالم؟» أكبر رشيدوف ـ مجلة ميجابوليس إكسبريس ـ بالروسية ـ عدد 5 ـ 1991/1/31 م.

(43) المصدر السابق.

(44) «انتهى الحج ووصل القلق إلى حد الغليان» ـ لودميلا ليونتيف ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ 1991/8/11 م.



« الحج أو الموت » للمطالبة بعدم وضع حد أقصى لعدد الحجاج من داغستان إلى مكة وتقليل نفقات الحج التي تضاعفت ووصلت إلى ثلاثين ألف روبل[45] . وتطالب الجماعة بأسلمة الجمهورية ، ولبس الحجاب ، وفصل الأولاد عن البنات في التعليم .

ويعتقد نزاربايف رئيس كازاخستان ، أن أكثر **الجمهوريات عرضة للأصولية الإسلامية هي طاجكستان وأوزبكستان وتركمانيا**[46]. ويقف الإسلام الرسمي موقفاً معادياً من اتجاهات الأصولية الإسلامية ، ويقول حاج أكبر تورا جونزوده قاضي طاجكستان : إن تحول طاجكستان إلى جمهورية إسلامية الآن مستحيل حتى لو أراد كلُّ رجال الدين ذلك لأن الجمهورية ذهبت بعيداً على الطريق السوفيتي والناس لا يتخلون عن عاداتهم ونمط حياتهم بسهولة ، ويجب فصل الدين عن الدولة حتى لا يتحمل الإسلام كلَّ مآسي المجتمع كما حدث مع الحزب الشيوعي[47] . والصراع واضح بين الإسلام الرسمي والأصوليين الذين استطاعوا الإطاحة بمفتي الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان .

2 ـ الشيوعيون القوميون :

كما أسلفنا في السابق فإن الأحزاب الشيوعية في الجمهوريات الإسلامية قد غيرت توجهاتها بعد انقلاب أغسطس إلى الوجهة القومية . والسلطة في كلِّ الجمهوريات الإسلامية في أيدي الشيوعيين القوميين (عدا قرغيزيا) الذين تعتمد قوتهم على روابطهم القبلية والعشائرية وعلى الأقليات القومية الأخرى ذات الثقل البشري المميز . وتتفاوت أطروحات الشيوعيين القوميين بين التشدد في مواجهة روسيا (أذربيجان وأوزبكستان) والمرونة الفائقة في التعامل معها (كازاخستان وقرغيزيا) . إلا أن الرغبة في البقاء في اتحاد كونفيدرالي لا مركزي هو الذي يجمعهم مع

---

(45) «ثمن عالٍ للحج» ـ لودميلا ليونتيف ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ 1991/6/30 م.

(46) جريدة الحياة الدولية ـ 1991/10/14 م.

(47) «من ميدان الحربة إلى الحرية» أسال عزاموف ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ العدد 40 ـ 1991/10/6 م.



تميزهم بنزعة شمولية و إعجاب بالتجارب الآسيوية الاقتصادية (الصين ، كوريا الجنوبية) .

3 ـ الاتجاهات القومية والديمقراطية :

أبرز تلك الاتجاهات هي :

• **الجبهة الشعبية في أذربيجان** : ينضم تحت لوائها 80 ألف عضو ولها ثلاثة أجنحة سياسية : الليبرالي ـ القومي الوطني ـ الاشتراكي الديمقراطي ، وترفع شعارات ثلاثة هي : « الاستقلال لأذربيجان » ، « لا للشيوعية » و« الدفاع عن ناجورنو كاراباخ »[48] يتزعمها عدة قادة وزعماء يتمتعون بالشعبية أمثال تامرلان كمارابيف والمنشق القديم أبو الغار علايف وعيسى جامباروف ونجف نجف . ولم تشترك الجبهة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 1991/9/10 م لعدم استطاعتها أن تختار بين زعمائها مرشحاً واحداً خوفاً من انشقاقها ، وقد دعت الجبهة إلى مقاطعة تلك الانتخابات إلا أن 83.7% من الناخبين قد شاركوا فيها ليفوز أياز مطاليبوف الشيوعي القومي .

• **وفي أوزبكستان** : أحزاب ديمقراطية وقومية عديدة ، يحوز الشرعية منها حزب واحد هو حزب « **إيزاك** » ـ الحرية ـ وله ثلاثة آلاف عضو ، أما **حزب بيرليك القومي** الذي يضم 50 ألف عضو وحزب **انترسويوز والحركة من أجل الإصلاحات الديمقراطية** فغير معترف بها . وتنسق تلك الأحزاب نشاطها مع حزب النهضة الإسلامي وتتهم الشيوعيين بمحاولة توطيد النظام الشمولي[49] .

• **وفي طاجكستان** يقود المعارضة **الحزب الديمقراطي** والذي يرأسه شودمون يوسنوف وتتحالف معه حركة « **راستوخيز** » (الانبعاث القومي) التي يرأسها طاهر

(48) «هذه الكلمة الحلوة ـ الحرية» ـ فلاديمير أورلوف ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ العدد 37 ـ 1991/9/15 م.

(49) «أوزبكستان بعد طاجكستان» ـ أسال عزاموف ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ 1991/10/13 م.

عبد الجبار، ويتحالف القوميون الديمقراطيون في طاجكستان مع الأصوليين الإسلاميين ويرشحون في الانتخابات الرئاسية القادمة مرشحاً واحداً ديمقراطيّاً ينتمي إلى الطائفة الإسماعيلية قليلة العديد « دولة خودونازاروف »[*] .

• **وفي جمهورية تتارستان ذات الحكم الذاتي** : تبرز حركتان قوميتان رئيستان هما **المركز الاجتماعي لعموم تتارستان والحزب القومي « اتفاق »** ويتزعم الأولى مارس شمس الدينوف والثانية فوزي بيرموف[50] وتحالفت هاتان الحركتان مع الشيوعيين القوميين هناك ، وفي مايو أعلنت تتارستان مقاطعتها لانتخابات رئيس جمهورية روسيا الاتحادية ولبى نداء المقاطعة نحو ثلثي الناخبين . واتفق القوميون مع الشيوعيين التتار على انتخاب رئيس جديد لتتارستان هو الشيوعي شيمايف وتمَّ إعلان الاستقلال والسيادة . وشهدت قازان اشتباكات ومصادمات بين الروس والتتار وظهر لأول مرة ثلاثة آلاف مسلح من الجيش الشعبي التتري في شوارع العاصمة قازان .

وفي جمهورية الشاشان انغوشيا يتزعم **« مؤتمر عموم شعب الشاشان »** بقيادة الجنرال المتقاعد جوهر دودايف الحركة القومية للشاشان ، وقد كوَّنت تلك الحركة حرساً وطنيّاً وأعلنت التعبئة بين الرجال في سن 15 ـ 50 عاماً ، واستولت على عدد من المنشآت كالإذاعة والتليفزيون والمطار وحاصرت البرلمان للمطالبة بإدراج موضوع الاستقلال عن روسيا . والسلطة حاليّاً في يد **« اللجنة التنفيذية لمؤتمر عموم شعب الشاشان »** بعد حلِّ البرلمان .

أما الانغوش فلهم حركتان سياسيتان رئيستان هما : **« نيسخو » أو « الحركة القومية للانغوش »** وهي تؤيد ثورة الشاشان و **« لجنة إقامة الحكم الذاتي للانغوش »** وهي تؤيد السلطة الجديدة مع البقاء داخل روسيا الاتحادية[51].وقددعا جوهر دودايف إلى انتخابات رئاسية في 1991/10/27 م وأعلن فوزه برئاسة الجمهورية إلا أن

(*) لم تنجح المعارضة في إيصاله إلى السلطة . وبقي الشيوعي السابق عبد الرحمٰن نابييف (المحرر).

(50) «وداعاً روسيا» ـ فيكتور رادوزيفسكي ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ العدد 26 ـ 1991/6/30 م.

(51) «مدينة جروزني تتسلح» ـ لودميلا ليرنتيف ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ العدد 37 ـ 1991/9/15 م.



برلمان روسيا الاتحادية لا يعترف بقانونية تلك الانتخابات[52] .

• جـ ـ السمات الأساسية للصراع السياسي في الجمهوريات الإسلامية :

عندما نستعرض مسار الحركة السياسية الناشئة في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي نجد أن الصراع السياسي في تلك الجمهوريات يتسم بثلاث سمات رئيسة :

ـ أولها : بينما يؤيد الشيوعيون القوميون في الجمهوريات الاتحادية الاستقلال عن المركز ونسج علاقات كونفيدرالية فضفاضة جديدة شبيهة بالسوق الأوروبية المشتركة ، يطالب الأصوليون بالبقاء في الاتحاد السوفيتي بصيغته الحالية ولا يرون الاستقلال مناسباً الآن حيث تتلخص وجهة نظرهم في أن الاستقلال في مصلحة الشيوعيين السابقين الذين يريدون تكوين كتلة من طاجكستان وأوزبكستان وتركمانيا ضد جيرانهم الذين قد أخذوا السير في طريق ديمقراطي[53] وأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية غير مناسبة لذلك حيث إنه من الممكن أن يؤدِّيَ هذا إلى تقسيم المسلمين وترك مسلمي روسيا معرضين للذوبان داخلها .

ـ ثانياً : إن الصراع السياسي داخل جمهوريات الحكم الذاتي الخاضعة لروسيا الاتحادية يتسم بالعنف وإراقة الدماء عن مثيله داخل الجمهوريات الإسلامية الاتحادية ، وقد ظهر ذلك جليًّا في أحداث تتارستان وبشكيريا وجروزني بجمهورية الشاشان ـ الأنغوش ،ونعتقد أن أسباب ذلك المنحى العنيف للصراع تتصل بأن تلك القوميات قد عانت كثيراً من عنت الروس في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وصير إلى تجزئة شعوبها وترحيلهم بعيداً عن مواطنها الأصلية. كما أن الوقوع تحت سلطة الحكم الروسي المباشر يختلف بالتأكيد عن وضع المجتمعات الإسلامية الأخرى في الجمهوريات الاتحادية السوفيتية حيث يتمتع المسلمون بحرية نسبية دينية وثقافية ، أما المسلمون الروس فهم يعانون من القهر والهيمنة الروسية لقربهم من

(52) جريدة الحياة الدولية 1991/10/29 م.

(53) «من ميدان الحرية إلى الحرية» ـ أسال عزاموف ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ 1991/10/6 م.



المركز أو بالأحرى لوقوعهم في نطاقه .

– ثالثاً : إن الصراع السياسي الداخلي الدائر في الجمهوريات الإسلامية في أحيان ليست قليلة هو مجرد صراع قومي أو إثني أو جغرافي تـمَّ إضفاء الطابع السياسي عليه وذلك يرجع بالطبع إلى التطور الاجتماعي والاقتصادي الضعيف في تلك الجمهوريات ، ففي طاجكستان مثلاً تبرز إشكالية الجنوب والشمال والطاجيك من جهة والأوزبك (مليون) والروس (900 ألف) من جهة أخرى ، وفي أذربيجان يقف حيدرعلييف (سكرتير الحزب الشيوعي في عهد بريجنيف) وهو من جمهورية ناختشيڤان ذات الحكم الذاتي ضد أياز مطاليبوف « سكرتير الحزب الشيوعي السابق » ويتحالف الأول مع الجبهة الشعبية ضد الأخير بل يعلن برلمان ناختشيڤان عدم إجراء الانتخابات الرئاسية لأذربيجان على أرضه[54]! وفي كازاخستان يبرز صراع سياسي بين نزاربايف الكازاخي من جهة وأتامان القوزاقي بسبب إصرار الأخير على الاحتفال بيوم بدء خدمة القوزاق للامبراطورية الروسية[55] .

احتمالات المستقبل وصراع الإرادات

على ضوء الخلفيات الجيوسياسية والديموغرافية والجغرافية والتاريخية التي ذكرناها في السابق ، نستطيع أن نتعامل مع احتمالات التطور السياسي المستقبلي للجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي .

ويطرح الواقع الحالي أمامنا خمسة احتمالات مستقبلية سيجد أحدها طريقه إلى الحياة حسبما يسفر عنه جدل وصراع إرادات ثلاث هي :

١ – إرادة الجمهوريات ذاتها و 2 – إرادة المركز روسيا ، وهنا نشير إلى أن المركز نعني به القيادة الاتحادية السوفيتية إلى جانب قيادة روسيا الاتحادية

---

(54) إزفستيا (بالروسية) عدد 213 ـ 1991/9/6 م.

(55) أنباء موسكو (بالروسية) عدد 37 ـ 1991/9/15 م.

وبلاشك فإن إرادتهما هي نتاج لصراع وجدل بين إرادتيهما المنفصلتين ، و 3 ـ إرادة أركان النظام الدولي الجديد وقيادته المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب .

وسنسرد فيما يلي الاحتمالات المستقبلية وإمكانية حدوثها طبقاً لشروط الحدوث ولجدل الإرادات الآنفة الذكر :

١ ـ التفتت أو الاستقلال الانشطاري :

يعني هذا الاحتمال استمرار الحركة الاستقلالية للجمهوريات الإسلامية وامتدادها إلى الداخل في اتجاه تفتتها نفسها نتيجة صورتها الفسيفسائية العرقية والإثنية ولوجود نزاعات قومية عديدة داخلها . وكما أسهبنا من قَبْلُ في معرض حديثنا عن الطبيعة العرقية والإثنية لتلك الجمهوريات . ويصب في طاحونة هذا الاحتمال حقيقة عدم وجود تاريخ طويل للدولة القومية في تلك الجمهوريات في إطار حدودها الحالية ، فلقد كان النظام السياسي فيها قبل العشرينيات يتخذ شكل الإمارات والخانات والقبائل والعشائر . ويجعل الفرصة مواتيةً لهذه الفرضية فوضى الصراع السياسي السائدة في داخل الاتحاد السوفيتي الآن والحنين الجارف للمجموعات العرقية والقومية كافةً إلى التعبير عن ذاتها ، إلا أن هذا الاحتمال يعني الوقوع في أتون الحرب الأهلية ، ولو اندلعت تلك الحرب أو الحروب الأهلية في الاتحاد السوفيتي لأصبح ما يجري في يوغسلافيا مجرد نزهة خلوية بالنسبة إليها على حدِّ تعبير دبلوماسيين غربيين[56] .

يتضاءل هذا الاحتمال أمام اتفاق إرادات المركز ـ روسيا والجمهوريات الإسلامية والنظام الدولي الجديد ـ على محاولة استبعاده بشتى الطرق . فالمؤسسات السياسية في الجمهوريات الإسلامية ترى في هذا الاحتمال ضياعاً لمؤسسة

---

(56) «مستقبل الدولة السوفيتية» ـ محمد عبد الله ـ مجلة السياسة الدولية ـ أكتوبر 1991 م العدد 106 ـ ص : 241 .



الدولة القومية الحديثة التي نمت خلال أكثر من سبعين عاماً ماضية ، بل وخطراً حقيقياً يهدد التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات الإسلامية ويرجعها إلى الوراء . وستفعل الولايات المتحدة والمركز - روسيا - كل ما في وسعهما لتجنب هذا الاحتمال لأنه إذا ابتدأ التفتت واندلعت الحروب الأهلية فلن يقف ذلك عند حدود روسيا التي تحتوي بذاتها على أكثر من مئة مجموعة عرقية وعلى نحو عشرة ملايين مسلم يعيشون في خمس جمهوريات ذات حكم ذاتي فيها . إن هذا يعني تفتت روسيا الاتحادية وتآكلها من الداخل ووقوعها في أتون الحرب الأهلية . هذا الاحتمال لا يوافق رغبات المهيمنين على النظام الدولي الجديد لأنه ينقل بارود الحروب بالقرب من أوروبا ، وربما يفسر هذا التأويل تأخر الولايات المتحدة وبريطانيا في الاعتراف باستقلال جمهوريات البلطيق التي تتمتع بوضعية قانونية تختلف عن باقي جمهوريات الاتحاد السوفيتي لعدم انضمامها لمعاهدة الاتحاد وإنما تمّ ضمها عنوة عشية الحرب العالمية الثانية . ويوافقنا رأينا هذا المعلق الغربي الشهير جون بيركين في أن المسؤولين الأمريكيين والانجليز يأملون كثيراً في بقاء الاتحاد السوفيتي دونما تفتت [57] فمن وجهة النظر الغربية يجب أن يكون الاتحاد السوفيتي قوياً بما يكفي للدفاع عن نفسه ولكن ليس بالقدر الذي يمكّنه من شن هجوم خارجي وذلك لاستقرار « سلام العالم »[58] ويؤكد هذا المعنى أيضاً وزير المال الألماني قائلاً : « إن التفكك الكامل لن يكون في مصلحة الشعوب في الاتحاد السوفيتي أو في مصلحة الدول الغربية »[59] .

كما أن احتمال تفتت الجمهوريات الإسلامية من الداخل يصطدم بالواقع في جمهوريتين إسلاميتين ، فأذربيجان هي أكثر الجمهوريات الإسلامية تجانساً قومياً حيث يمثل الأذربيجانيون 83% من تعداد سكانها ، وكازاخستان ذات المساحة الشاسعة يمثل أكثر من نصف سكانها السلافيون (روس وأوكرانيون) والألمان

(57) «The Soviet union fallig apart» — The Guardian weekly Vol.145, No.9, 1 Sept 1991

(58) «Dealing with a new Russia» — Henry Kissinger — Newsweek — Sept.2, 1991

(59) جريدة الحياة الدولية 1991/9/4 م.

ناهيك من امتزاج القوميات في مناطقها بحيث يصعب أن تقتصر منطقة معينة على قومية بعينها ، مما يجعل تفتت تلك الجمهورية من الداخل صعباً إن لم يكن مستحيلاً .

ب ـ جمهوريات مستقلة في إطار كونفيدرالية واسعة :

يطرح هذا الاحتمال إمكانية أن يجمع بين الجمهوريات الإسلامية السوفيتية وروسيا وغيرها من الجمهوريات **إطار كونفيدرالي واسع يديره مركز في موسكو يكون ذا طابع يجمع ما بين القوميات** ، وفي هذه الحالة لن تكون روسيا محتكرةً للمركز . ويحقق الإطار الكونفيدرالي هدفين رئيسين : **أولهما** : تكامل الاقتصاد السوفيتي ووحدة السوق السوفيتي في إطار اتحاد اقتصادي شبيه بالسوق الأوروبية المشتركة بحيث تكون لتلك الجمهوريات عملة نقدية واحدة وخطوط عامة للسياسة الخارجية وسياسة دفاعية متكاملة لا تسمح بتفتت الثقل الاستراتيجي والنووي للاتحاد السوفيتي (سابقاً) . **وثانيهما** : أن تتمتع تلك الجمهوريات بشخصيتها القومية المستقلة وأن تستغل مواردها لمصلحة شعوبها في إطار خطط تنموية تضعها مؤسسات الحكم فيها وأن يصبح لكل منها حرس وطني خاص (جيش وطني صغير) لحفظ الأمن داخلها والمرابطة على حدودها ولإشباع الروح القومي لدى شعوبها .

وحتى الآن تسير الأحداث لمصلحة هذا الاحتمال ، فالاتحاد السوفيتي قد تحول إلى كونفيدرالية. وفي 5 من سبتمبر الماضي ألغى مؤتمر نواب الشعب السوفيتي هياكل السلطة السوفيتية القديمة وقرر ـ بناءً على اقتراح قدمه نزاربايف ـ **إقامة نظام كونفيدرالي مرن تديره هياكل جديدة مؤقتة للسلطة خلال فترة انتقالية** . ويقوم بدور المركز في هذه الكونفيدرالية مجلس دولة يضم بالإضافة إلى جورباتشوف رؤساء الجمهوريات التي تشترك في هذه الكونفيدرالية مما يقلص من نفوذ روسيا على مركز الكونفيدرالية والذي سيمثلها فيه رئيس جمهوريتها فقط أسوة بأنداده من الجمهوريات الأخرى . وفي يوم 1991/10/18 م وقعت كلٌّ الجمهوريات الإسلامية ـ عدا أذربيجان ضمن ثماني جمهوريات سوفيتية ـ معاهدةً للتعاون الاقتصادي مدتها



ثلاث سنوات مبدئيًا يعقبها عقد 20 اتفاقاً خلال الأشهر الأربعة التالية[60] . وتتضمن بنود المعاهدة تلك : ـ حرية حركة البضائع والخدمات والعمالة ـ نظاماً ماليًا ومصرفيًا مشتركاً ومركزاً ـ نظاماً ضريبيًا موحداً (لتوحيد معدلات الضريبة) ـ موازنة عامة للمجموعة الاقتصادية ـ تنسيق الجهود لتوحيد الأسعار وفرض تسعيرة على عدد من السلع ولفترة انتقالية . ويعزى تأخر توقيع الاتفاقية من أذربيجان إلى أنه محاولة للضغط على جورباتشوف وإدارته في صراعها مع أرمينيا على إقليم ناجورنو كاراباخ ، وقد خطت أذربيجان خطوة أبعد في هذا الطريق حيث كوّنت جيشاً من ثلاثين ألف رجل ، إلا أنها وعدت بالبقاء في الكونفيدرالية وتوقيع الاتفاقية الاقتصادية فيما بعد . وفي هذا الإطار الكونفيدرالي سوف تتمتع الجمهوريات الإسلامية بإمكانية إدارة سياسة خارجية في إطار جغرافي إقليمي يمتد إلى آسيا ـ الهند والصين وكوريا والدول الإسلامية الأخرى (إيران ـ تركيا) و إسرائيل والدول العربية وقد بدأت الجمهوريات في ممارسة تلك السياسة فعلاً[61][62] .

وفي اعتقادنا أن هذا الاحتمال هو الأقرب إلى التحقيق لاتفاق إرادات الجمهوريات الإسلامية والمركز ـ روسيا والولايات المتحدة والغرب ـ على تحقيقه من ناحية ، ولاستحالة الانفصال التام للجمهوريات الإسلامية عن الاتحاد السوفيتي (سابقاً) لتشابك المصالح الاقتصادية التي صنعتها الإدارة المركزية للاقتصاد طوال 74 عاماً ويكفي أن ندلل على أن نسبة التجارة فيما بين الجمهوريات السوفيتية تتراوح بين 40% و 60% من إنتاجها القومي وتصل بالنسبة إلى بعضها إلى 75% ، بل إن الدراسات الصادرة في الاتحاد السوفيتي توضح أن 77% من 5884 منتوجاً يتم إنتاجها من قِبَلِ منتج واحد[63] ، وعلينا أن نتصور بناءً على ذلك مدى ما

(60) جريدة الحياة الدولية 1991/10/3 م.

(61) «الدبلوماسية الإقليمية حوار مع وزير خارجية قرغيزيا» ـ مجلة الفكر الحر ـ بالروسية ـ العدد 14 ـ سبتمبر 1991 م.

(62) «هذه الكلمة الحلوة ـ الحرية» فلاديمير أورلوف ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ العدد 37.

(63) «الاتحاد السوفيتي وتحديات ما بعد الانقلاب» ـ تزيره الافندي ـ السياسة الدولية ـ أكتوبر 1991 ـ



تتعرض له الجمهوريات الإسلامية في حالة انفصالها التام من اختناقات اقتصادية . ويعتقد الغرب أن الإطار اللامركزي هو الأمثل لمصلحة الاقتصاد السوفيتي واستقراره وأيضاً لمصلحة الاستثمار الغربي فيه(64) .

• إبقاء الجمهوريات الإسلامية في إطار اتحادي مركزه روسيا (الهيمنة الروسية) :

يطلق بعض المراقبين على هذا الاحتمال : « **خيار الأخ الأكبر الروسي** » ويعني هذا الاحتمال بقاء الجمهوريات الإسلامية في اتحاد فيدرالي تسيطر عليه روسيا بزعامة قياداتها القومية المتمثلة في « يلتسين » وبطانته ، ويعيد أحلام الامبراطورية الروسية القديمة التي انهارت في عام 1917 م **ويستند هذا الاحتمال إلى صعود** نجم يلتسين عقب فشل محاولة الانقلاب الأخيرة وانتقال كثير من سلطات جورباتشوف والمركز الاتحادي إليه في الفترة التالية على فشل الانقلاب مباشرة وبروز النعرة القومية الروسية في الخطاب السياسي للقيادة الروسية . **إلا أن هذا الاحتمال يصطدم بعوائق كثيرة أهمها**. أن الطموح الروسي يرتبط بنشاط متزايد للكنيسة الأرثوذكسية الروسية بل ويصطبغ بلونها مما يولد الكثير من المقاومة لدى المسلمين السوفييت . لقد أصر يلتسين مثلاً على أن ينصبه قسيس روسي رئيساً لروسيا في ظلٍّ نموٍّ تعاطف الرأي العام الروسي تجاه الكنيسة ، ففي بيان لمركز استطلاع الرأي العام في عموم الاتحاد السوفيتي في الماضي أعطى 63% من الروس ثقتهم للكنيسة بينما يثق 18% بمنظمة « الذاكرة » القومية الروسية(65) . وفي حين أعادت السلطات السوفيتية عشرة آلاف مبنى للكنائس إلى الكنيسة الأرثوذكسية تمت إعادة اثني عشر مسجداً فقط للمسلمين في أثناء أعوام البيريسترويكا(66) ، بل تحاول

---

(64) «ولتنفصلوا ولا تصبحوا أعداء» ـ مارشال جولدمان ـ أنباء موسكو ـ بالروسية ـ عدد 41 ـ 1991/10/13 م.

(65) أنباء موسكو ـ بالروسية ـ العدد 32 ـ 1991/8/11 م.

(66) «الإسلام والحضارة العالمية : النهضة والتفاعل» ـ مالك أريبوف ـ مجلة الفكر الحر ـ بالروسية ـ عدد 14 ـ سبتمبر 1991 م.



الكنيسة الروسية غزو المجتمعات الإسلامية فيقرر البابا ألكس الثاني تقسيم أبرشية كازاخستان إلى ثلاث أبرشيات ، واحدة منها في ألماآتا ، والأخرى في الأورال ، والثالثة في تشيمكنت ، مما يؤدي إلى اعتراض رئيس كازاخستان على هذا التقسيم الذي يمكن أن يؤدِّيَ إلى صراعات عرقية ودينية داخل الجمهورية[67] .

وتتزامن تلك النعرات القومية ـ الروسية مع ادعاءات بطانة يلتسين أن روسيا هي « الوريث الشرعي » لسلطات الاتحاد ومع تهديدات ببيع الغاز والفحم والنفط بأسعار عالمية للجمهوريات الأخرى وبالمطالبة بتعديل الحدود مع تلك الجمهوريات .

وهنا يجب أن نشير إلى حقيقة سياسية واضحة : إذا كانت الجمهوريات الإسلامية السوفيتية رضيت بالهيمنة الروسية خلال أكثر من سبعين عاماً فإن ذلك كان مرجعه سقوط الامبراطورية الروسية الأرثوذكسية ومساواة المسلمين والمسيحيين في الظلم العقائدي والديني حيث إن « المساواة في الظلم عدل » !. ولقد حرص النظام السوفيتي السابق على وجود ممثلي القوميات والجمهوريات الإسلامية في قيادته وفي المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي باستمرار وأعلنت ثورة أكتوبر عن تقليص النفوذ القيصري . لكن بانهيار الاتحاد السوفيتي والشيوعية السوفيتية تستعيد روسيا وجهها القيصري وتعصبها المسيحي الأرثوذكسي وهذا لن تقبله الشعوب المسلمة السوفيتية بأي حال من الأحوال . وقد تبدت مقاومة تلك الجمهوريات الإسلامية في وجه الهيمنة الروسية بإصرار نزاربايف على احتفاظ جمهورية كازاخستان بالأسلحة النووية في أراضيها بعد أن كان قد طلب نقلها من بلاده بل إنه بعث ببرقية إلى يلتسين يحذره فيها من « تصاعد النقمة في جمهورية نووية »[68] . وتبدت المقاومة أيضاً في اتجاه الجمهوريات الإسلامية إلى الإعلان عن استقلالها وتكوين جيوشها الخاصة .

---

(67) أنباء موسكو ـ بالروسية ـ العدد 33 ـ 1991/8/18 م.

(68) جريدة الحياة الدولية 1991/8/30 م.



المصدر : مستقبل العالم الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٩٢

ويواجه التسلط الروسي على صعيد روسيا نفسها مقاومة يُعْتَدُّ بها وكذلك مقاومة على صعيد المركز الذي يمثل جورباتشوف وجماعته جزءاً منه . ويردد الآن الساسة والمفكرون في موسكو أن « يلتسين قد أنجز رسالته وحان وقت رحيله » لأن وجوده أصبح العائق الأساسي في وجه إنقاذ الاتحاد لأنه يخيف الجمهوريات الأخرى ويحفز عمليات الابتعاد عن المركز(69) . بل أصبح الروس يخشون من خطر الهجرة الداخلية المضادة والتي تعني هجرة ستين مليون روسي يعيشون خارج حدود روسيا إلى داخلها نتيجة لتصاعد النزعات القومية في الجمهوريات تجاههم . وانقسمت قيادة جمهورية روسيا على نفسها واستقال بعض معاوني يلتسين ، ناهيك بالمخاوف من تفتت روسيا نفسها إذا ازداد علوُّ نبرة الخطاب القومي للقيادة الروسية الذي يحفز بدوره الأقليات القومية فيها إلى إعلان التمرد والعصيان .

وتقف إرادة النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة والغرب في صف المناهضين لبعث امبراطورية روسية جديدة ، وكما يقول هنري كيسنجر : « لو تحرك الاتحاد السوفيتي نحو معاهدة كونفيدرالية جديدة فسيتحرر جيران روسيا من الخطر الذي ظلَّ قاسماً لطبوغرافية بلدانهم منذ بطرس الأكبر »(70) . وفي إطار تلك المقولة يمكننا فهم تلميع الغرب نزاربايف رئيس كازاخستان كقيادة سياسية على مستوى المركز في الاتحاد السوفيتي وعلى مستوى العالم وإشادته المستمرة بالدور البالغ الذي لعبه في التطورات الأخيرة في الاتحاد السوفيتي . وتشير زيارة مارجريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة العاجلة لكازاخستان عشية انعقاد مؤتمر نواب الشعب بعد الانقلاب وتصدي نزاربايف لقراءة بيان الكونفيدرالية الجديد إلى أن الغرب يريد لقيادات حليفة له في الجمهوريات الإسلامية لعب دور أكبر في إدارة مركز الكونفيدرالية السوفيتية لتقليص نفوذ يلتسين وروسيا و إعداد بديل لجورباتشوف في حالة سقوطه لانهيار شعبيته .

---

(69) «الحدث الرئيس في موسكو لم يقع بعد» ـ ألكسندر تسيبكو ـ نائب عميد معهد الدراسات السياسية بأكاديمية العلوم السوفيتية ـ جريدة الحياة الدولية ـ 1991/10/19 م.

(70) «Dealing with a new Russia» — Henry Kissinger News Week — Sept.2. 1991.



د ـ اتحاد الجمهوريات الإسلامية في إطار دولة إسلامية واحدة :

وبرغم أن الدين الإسلامي يجمع بين غالبية سكان الجمهوريات الإسلامية السوفيتية فإن النوازع القومية والعرقية التي تعرضنا لها في السابق تعوق تحقيق هذا الاحتمال على المدى المنظور . ناهيك من أن الظروف الاقتصادية لتلك البلدان تجعلها بعيدة عن الاكتفاء الذاتي والتكامل فيما بينها وتجعلها في حاجة اقتصادية إلى روسيا بالأخص و إلى بقية الجمهوريات الأخرى . ولا ننسى أن كازاخستان ، أكثر الجمهوريات الإسلامية قدرة اقتصادية وصناعية وكما أنها تملك أسلحة نووية ، أغلبية سكانها من غير المسلمين وسوف تكون خارج هذا الإطار الاتحادي في حالة تكوُّنه مما سيضعف من إمكاناته كثيراً . كما أن شعوب بقية الجمهوريات الإسلامية ستنظر بعين الخوف تجاه أوزبكستان ذات الثقل البشري الكبير خوفاً من سيطرة الأوزبك على مصير هذا الاتحاد . ويقف ضد هذا الاحتمال أن دعاته أنفسهم يقعون في إطار جمهورية روسيا الاتحادية . كما أن اتجاهات السياسة والاقتصاد للسلطات في تلك الجمهوريات متباينة ومتناقضة فبينما يمثل عسكر أكاييف (قرغيزيا) ونزارباييف (كازاخستان) وجهين مقبولين لدى الغرب ولدى المركز لتوجهاتهم الليبرالية والديمقراطية يمثل أياز مطليبوف (أذربيجان) و إسلام كريموف (أوزبكستان) وصابر نيازوف (تركمانيا) وزعامة طاجكستان امتداداً للمركزية والشمولية التي عاشت في الاتحاد السوفيتي من قبل .

وتتفق إرادتا المركز ـ روسيا والولايات المتحدة والغرب ـ على مناهضة ذلك الاحتمال لأنه يصنع ثقلاً سياسيًّا جديداً في آسيا قد يسمح باختلال موازين القوى العالمية وقد تتنامى بقوة دفعه الأصولية الإسلامية لتصنع مع إيران خطراً حقيقيًّا على استقرار النظام الدولي الجديد .

هـ ـ انضمام بعض الجمهوريات إلى إيران وتركيا :

يقضي هذا الاحتمال بانضمام بعض الجمهوريات الإسلامية السوفيتية التي يقترب واقعها الإثني واللغوي من إيران وتركيا إليهما . و إذا كان الانضمام إلى إيران

محتملاً لكان ذلك يعني جمهوريتي أذربيجان وطاجكستان ، فأذربيجان تقع على الحدود الإيرانية وثلاثة أرباع سكانها من الشيعة ، وطاجكستان لغتها وثقافتها فارسية المنشأ . إلا أن هذا الاحتمال أيضاً ضعيف ، فالأمة الآذرية قد قسمتها الحدود إلى أذربيجان السوفيتية وأذربيجان الإيرانية وهي عرقيًا تنتمي إلى أسرة الشعوب التركية . و إذا انتعشت القومية الأذرية كان أقرب الاحتمالات هو نزوع الأذريين الذين يعيشون في إيران إلى الاستقلال والانضمام إلى إخوتهم الشماليين نتيجة للصراع التاريخي الطويل بينهم وبين الفرس والذي أسفر عن ثورة تبريز في عام 1908 _ 1911 م . أما بالنسبة إلى طاجكستان فبرغم ثقافتها ولغتها الفارسية فإنها لا تمتاك أي حدود طبيعية مشتركة مع إيران ، كما أن تركيبتها العرقية معقدة لا تسمح لها بالانضمام إلى إيران .

وبالنسبة إلى احتمال إحياء الرابطة التركية من جديد تبرز بعض الصعوبات التي لا يستهان بها وأولها التركيبة العرقية والقومية الفسيفسائية للجمهوريات الإسلامية وثانيها أن دعاة الرابطة التركية الأساسيين كما أسلفنا سابقاً هم من التتار ولا يعيشون في تلك الجمهوريات و إنما في روسيا الاتحادية . كما أن تركيا ـ بوضعها الراهن ـ ليس لديها قدرة على استيعاب تلك الجمهوريات بمشاكلها وأعبائها .

وبالطبع تقف ضد هذا الاحتمال إرادة المركز ـ روسيا ـ خوفاً من انتقال عدوى الاتحاد التركي إلى القوميات الإسلامية داخلها وخوفاً من تآكل الفيدرالية الروسية وينطبق هذا على إرادة الولايات المتحدة والغرب التي تتلخص في عدم وجود دولة إسلامية كبرى في هذه المنطقة من العالم .

إلّا أن هذا الاحتمال قد يكتسب نوعاً من المصداقية في حالة انضمام تركيا إلى السوق الأوروبية المشتركة وبقاء التعثر الاقتصادي في الكونفيدرالية الروسية على ما هو عليه وفي حالة عدم اندماج الاقتصاد السوفيتي في الاقتصاد الأوروبي .

وهكذا فإننا نرى أن احتمال بقاء الجمهوريات الإسلامية مستقلة في إطار كونفيدرالي واسع هو الأكثر قرباً من التحقيق الواقعي ، يليه احتمال « يجمع بين الاحتمالين الثاني والثالث » أي بقاء تلك الجمهوريات في إطار يجمع بين



الكونفيدرالية والفيدرالية . إن إرادات (المركز - روسيا) والجمهوريات الإسلامية السوفيتية وأركان النظام الدولي الجديد تسير في هذا الاتجاه . . إلا أن التاريخ بالطبع قد يحمل مفاجآت تبعاً لتغير الظروف والشروط الموضوعية لتلك الاحتمالات وتلك الإرادات آنفة الذكر .

إن المستقبل يحمل الكثير بالنسبة إلى الجمهوريات الإسلامية السوفيتية التي سيصبح لها دور سياسي فاعل أكثر بكثير من ذي قبل على الساحة العالمية وعلى ساحة المنطقة العربية والإسلامية ، وهذا بدوره يتطلب بحثاً وتمحيصاً دائبين في اتجاهات السياسة الخارجية لتلك الجمهوريات التي بدأت بالفعل نشاطها الدبلوماسي باتصالات مع تركيا و إيران والصين والسعودية ودول الخليج و إسرائيل . إن الحديث عن ذلك يتطلب بلا شك جهد جميع الباحثين لاستشكاف الآفاق المنظورة وغير المنظورة لتلك السياسات الخارجية المترقبة وتأثيراتها على قضايانا القومية العربية ، ويتطلب البحث في استراتيجيات إيران وتركيا تجاه تلك الجمهوريات ومحاولات إسرائيل الدائبة لنسج علاقات معها بالاعتماد على جالياتها اليهودية فيها . ولا شك في أن هذا يتطلب مقالاً ومقاماً آخرين .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : منبر الاسلام

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٦

منبر الإسلام

وراء الأخبار واللقاءات

اشترك فى تحرير هذا الباب :
محمد عبد العزيز ـ مجاهد خلف ـ أحمد سليمان ـ جمال حمزه ـ عبد المنعم بركات
تصوير : السيد عبد الرؤوف

جولة لوزير الأوقاف فى الجمهوريات الإسلامية

رسائل من الرئيس مبارك لرؤساء : أوزبكستان ، وقازاخستان ، وتركمنستان وأذربيجان

٤ بروتوكولات لدعم التعاون الدينى والثقافى مع الجمهوريات

هيئة الأوقاف تساهم فى المشروعات بالجمهوريات الإسلامية



المصدر : منبر الاسلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

بتكليف من الرئيس محمد حسنى مبارك تدعيما للعلاقات بين مصر والدول الاسلامية التى استقلت مؤخرا بعد انهيار الاتحاد السوفيتى قام د. محمد على محجوب وزير الأوقاف بزيارة أربع جمهوريات إسلامية على رأس وفد من علماء الأوقاف لبحث سبل تدعيم أواصر العلاقات مع هذه الجمهوريات .

وسلم وزير الأوقاف خلال الزيارة رسائل خطية من الرئيس مبارك إلى رؤساء جمهوريات : أوزبكستان وقازاخستان وتركمنستان وأذربيجان تتعلق بالتعاون فى المجالات الدينية والثقافية .

ووقع د. محجوب عدة روتوكولات للتعاون الدينى ولتلبية احتياجات هذه الجمهوريات فى المجالات التعليمية والثقافية والمساهمة فى إقامة المعاهد والمراكز الاسلامية ودعم أنشطتها التعليمية والتربوية ، وتدريب الأئمة والخطباء فى مجال الدعوة الاسلامية . وكذلك فى مجال ترجمة الكتب الاسلامية .

فى البرلمان الروسى

بدأ الوفد الذى يضم فى عضويته كلا من : د. عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر ود. محمد سيد أحمد المسير الأستاذ بجامعة الأزهر — بدأ الوفد جولته بزيارة موسكو حيث التقى والسيد بالدسين رئيس لجنة الشئون الدينية بالبرلمان الروسى وحضر اللقاء السفير المصرى فى موسكو نبيل العرابى .

وأعلن وزير الأوقاف فى الاجتماع حرص مصر على دعم العلاقات مع دول الكومنولث وتقديم الفكر الاسلامى المستنير، ابعيدا عن المغالاة والتطرف .

وأكد د. محجوب أن مصر لا تبحث عن زعامة سياسية أو دينية بل تهدف إلى تقديم الثقافة والفكر الاسلامى الصحيح والوجه الحضارى للاسلام بعيدا عن



المصدر : منبر الاسلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

رؤساء الدول الأربع يتطلعون لزيادة مصر قريباً

المذهبية والتعصب .. كما أكد حرص مصر على استقرار دول الكومنولث .

وأعلن رئيس البرلمان الروسي أن مصر مؤهلة لقيادة منطقة الشرق الأوسط ، وأنها بلد مهم في السياسة الخارجية الروسية وأنه يعلم أن المسلمين والمسيحيين يعيشون داخل مصر في أمان ، وطالب بالتعاون بين أعضاء البرلمان في مصر وموسكو لتطوير العلاقات الدينية .

وأوضح أنه تجرى الآن دراسة إنشاء وزارة مستقلة للأديان في روسيا نظراً لأهمية دور الدين في حياة المجتمع .

والتقى د. محجوب والدكتور توبى نين رئيس معهد الدراسات القانونية في موسكو وبحث معه سبل التعاون بين البلدين في المجال التشريعي ، وتم الاتفاق على إيفاد عدد من العلماء وأساتذة القانون لشرح الجوانب الاسلامية في القانون .

قازاخستان والشخصية الاسلامية

وتوجه الوفد لزيارة قازاخستان والتقى السيد مرزاتيه جيولوس تيكوف نائب رئيس الجمهورية والذى أكد حرص بلاده على تنمية العلاقات وتطويرها مع مصر في عهد الرئيسين حسنى مبارك ونور سلطان نزارباييف .

ورحب بالتعاون مع الأزهر الشريف موضحا المعاناة التى واجهها المسلمون هناك تحت الحكم الشيوعى مدة ٧٠ عاماً .

وقال : إن الشعب الكازاخى يعمل الآن جاهدا على استعادة شخصيته الاسلامية .

من ناحية أخرى أعلن الرئيس نور سلطان نزارباييف خلال استقباله للدكتور محجوب .. أنه يتطلع لزيارة مصر الشهر القادم .



المصدر : منبر الإسلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

الأوقاف تبنى مساجد الماآتا

وأعلن وزير الأوقاف أنه تم الاتفاق بين مصر وقازاخستان على تقديم مائة منحة للدراسة بالأزهر ، وإنشاء عدد من المساجد بينها مسجد جامع فى مدينة «الماآتا» العاصمة ، وإيفاد لجنة هندسية من الأوقاف المصرية للتنسيق فى هذا الشأن وإيفاد مبعوثين من الأزهر والأوقاف للخطابة وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الإسلامية .

وقال د. محجوب : أنه سيتم إعداد مشروع لبروتوكول شامل للتعاون بين البلدين سيتم توقيعه خلال زيارة رئيس قازاخستان لمصر . وأوضح أن هناك مجالات للتعاون بين البلدين من خلال

تقدير كامل لدور مصر فى نشر الفكر الإسلامى المستنير

إستثمار أموال هيئة الأوقاف المصرية فى مشروعات مشتركة لصالح البلدين .

وعقد د. محجوب والوفد المرافق له عدة لقاءات فى أكاديمية العلوم ومعهد الاستشراق والجمعية الاسلامية فى «الماآتا» ، كما عقد الوفد عدة ندوات دينية فى الجامع الكبير هناك

خطوة مهمة

وفى أوزبكستان التقى د. محجوب والرئيس إسلام كريموف حيث سلمه رسالة من الرئيس مبارك وأعلن أنه سيقوم قريبا بزيارة مصر تلبية لدعوة من الرئيس مبارك .

كما أعلن د. محجوب وعبيدالله عبدالرزاقوف وزير الخارجية والشيخ عبدالغنى زكى محمود وزير الشئون الدينية حيث تم توقيع بروتوكول للتعاون بين البلدين يتضمن استثمار أموال الأوقاف المصرية فى مشروعات مشتركة فى أوزبكستان :

وأعلن وزير الشئون الدينية أن زيارة الوفد المصرى لطشقند خطوة مهمة على طريق التعاون بين البلدين خاصة وأنها تأتى مواكبة للذكرى الأولى لاستقلال أوزبكستان :

المصدر : منبر الاسلام



التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مع مسلمي القوقاز

وفى العاصمة الأذربيجانية باكو التقى د. محجوب والرئيس أبو الفاز الشيبى حيث سلمه رسالة الرئيس مبارك وعقد عدة اجتماعات مع المسئولين عن النشاط الدينى هناك .

وأعلن الرئيس الشيبى أنه سيزور القاهرة آواخر هذا العام وسيوجه دعوة للرئيس مبارك لزيارة بلاده لدفع العلاقات بين البلدين .

وقال : إن وزير خارجيته سيزور القاهرة خلال الأيام القليلة القادمة للاتفاق على الخطوات التنفيذية لتبادل التمثيل الدبلوماسى .

وأشاد الرئيس الشيبى بالرئيس مبارك وقال : إننا نرى فيه الانسان الصادق المتمتع بالحكمة واليقظة والتصرف الحضارى وننتظر خلال زيارتنا لمصر أن نستفيد من رؤيته المستقبلية للأحداث والتطورات العالمية للعمل معا على تقدم بلدينا .

وأوضح د. محجوب خلال اللقاء أن الرئيس مبارك يتابع شخصيا قضية شعب أذربيجان ويعمل جاهدا لتحقيق الاستقرار فى هذه المنطقة التى تهم العالم الاسلامى بأسره .

وأكد وزير الأوقاف أن مصر ستقدم كل دعم لأذربيجان حتى تتمكن من استعادة شخصيتها الاسلامية مرة أخرى .

وأعلن شكرالله زاده شيخ مسلمى القوقاز أن التعاون مع مصر سيفتح الطريق أمام مستقبل أفضل لخدمة الاسلام والمسلمين فى أذربيجان .

وقال : إن وفدا من كبار العلماء سيزور القاهرة خلال الأيام القليلة القادمة .

وأشاد بدور مصر والأزهر الشريف فى نشر الفكر الاسلامى المستنير وتقديم الاسلام بصورته السمحة للعالم كله .

من ناحية أخرى عقد وزير الأوقاف اجتماعا موسعا فى الادارة الدينية فى باكو شهده رؤساء الادارات الدينية والعلماء الممثلون لمسلمى آسيا الوسطى والقوقاز ، كما شهد الوزير والوفد المرافق له الندوة الدينية التى أقيمت بالمسجد الأزرق أكبر المساجد فى باكو .



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير

تركيا والجمهوريات الاسلامية السوفيتية المستقلة

أحمد ناجى

لعل الدول العظمى التى إجتمعت من اجل القضاء على الرجل المريض (الامبراطورية العثمانية) فى أواخر القرن الماضى ، قد إعتقدت انها قضت على هذا الرجل واحلامه تماما خاصة مع قيام الدولة العلمانية التركية على يد كمال اتاتورك عقب الحرب العالمية الاولى ، ومع سيادة المبدأ الاتاتوركى فى ان تنكفىء الى الداخل وتكف عن تطلعاتها الخارجية فى الدول العربية ومنطقة آسيا الوسطى ، فقد عمق ذلك شعور القوى العظمى بأنها قضت على هذا الرجل . والآن وبعد مرور مايقرب من سبعين عاما على سيادة هذا المبدأ ، ها نحن نرى تركيا تعود مرة اخرى للتطلع الى الخارج ، من اجل مساعدة الاقليات الاسلامية (البوسنة والهرسك البانيا)

ومن اجل اقامة وحدة اقتصادية مع دول البلقان ومضيق البفور واخيرا من اجل مساعدة الجمهوريات الاسلامية المستقلة بعد تحلل وإنهيار الاتحاد السوفيتى (اذربيجان ، اوزبكستان قيرقيزيا ، كازاخستان ، تركمانيا وطاجيكستان) .

ولكن ماهى اهمية هذه المنطقة (آسيا الوسطى) التى تدفع تركيا الى التخلى عن احد المبادىء الاساسية لسياستها الخارجية ؟

تاريخيا ، نجد ان تركيا قد سيطرت على هذه المنطقة سيطرة شبة كاملة طوال القرنين الخامس عشر والسادس عشرة ولم يقض على هذه السيطرة غير تحالف القوى الاوربية بزعامة امبراطورية الهابسبرج النمساوية . وبالتالى فتركيا ليست غريبة عن هذه المنطقة حتى لاتعرف مميزات التمتع بنفوذ فى هذه المنطقة من العالم .

من هذا ، بدأ الالحاح التركى منذ عامين ، للدعوة لخلق وحدة اقتصادية بين دول هذه المنطقة ، وفى قمة الدول المطلة على البحر الاسود والذى عقد فى اسطنبول فى اواخر يونيو الماضى ، عاودت تركيا عرض فكرة مشروع الوحدة الاقتصادية مرة اخرى ، وقد لاقت الفكرة هذه المرة ترحابا شديدا من قادة الدول المطلة على البحر الاسود ، وفى يوم الخميس ٢٥ يونيو الماضى وقع رؤساء دول ووزراء إحدى عشرة دولة من البلقان ومن الاتحاد السوفيتى القديم بالاضافة الى اليونان ، اعلانا حول اتفاقهم على اقامة تعاون إقتصادى بين دول البحر الاسود وهم : البانيا ، اذربيجان ، ارمينيا ، بلغاريا ، جورجيا ، اليونان ، مولدافيا رومانيا ، روسيا ، تركيا ، اوكرانيا .

وبقراءة نص الاعلان ، يمكننا ان نعى ان هذه الدول تهدف الى تنمية التعاون الاقتصادى فيما بينها مستفيدة فى ذلك بموقعها المميز . وحول ما اذا كان تشكيل هذا



التكتل الاقتصادي سيؤدي الى عداء مع الجماعة الاوربية ، قال اوكتاى اوزيل المسئول التركى عن المشروع « إن وجود اوربتين ، إحداهما ثرية والأخرى اقل ثراء لايؤدى بالضرورة الى وجود عداء بينهما والدليل إشتراك اليونان معنا » .

وتبقى النقطة الهامة والتى دائما ماتؤدى الى فشل اى وحدة اقتصادية ، وقد جاء ذكرها على لسان رئيس جمهورية جورجيا إدوارد شيفرنادزه ، وهى « ان تحقيق هذه الأهداف الاقتصادية لايمكن الوصول اليه دون وجود اتفاق سياسى فى البداية ، وبالتالى فعدم توافر الضمانات الكافية لمستوى معين لسلامة هذه الدول ، قد يؤدى لتفتت هذا الاتحاد قبل ان تتحدد ملامحه » .

من هنا ، نجد ان تركيا قد نجحت فى خلق فرصة جيدة لوحدة مع دول البحر الأسود ، وتبقى النقطة الأكثر اهمية لتركيا وهى رغبتها فى السيطرة على الجمهوريات الاسلامية الستة المستقلة عن الاتحاد السوفيتى ، وذلك لتعدد وتنوع مواردها زراعيا أم صناعيا وكذلك امتلاكها للكثير من اسرار القوة النووية بالاضافة لتوفر البترول واليورانيوم بكثرة بأراضى هذه الجمهوريات .

وستتم مناقشة الدور التركى فى الجمهوريات الاسلامية فى جنوب الكومنولث الجديد فى عدة نقاط :

اولا الأهداف التركية من هذا التوجه :

١ - تعويض الدور التركى المفقود بإنتهاء الصراع بين الشرق والغرب :

بعد انتهاء الصراع بين الشرق والغرب ظهر إنطباع كما لو ان تركيا فى فقدان مستمر لدورها كدعامة شرقية جنوبية هامة بنوع خاص لحلف شمال الاطلنطى ، بإعتبار انها دعامة واحدة وسط كثير من الحلفاء . وبإنهيار المعسكر الشرقى ، إنتهى الدور التركى

ومع اندلاع وإنتهاء حرب الخليج ظهر قصور هذا التصور ، فقد اثبتت تركيا انها الحليف المخلص للغرب . ولكن كان اثر التحالف التركى مع الغرب خطيرا على الاقتصاد التركى ، حيث إنهارت السياحة احدى الدعامات الاساسية للاقتصاد التركى ، كما ان المعونات الامريكية لتركيا اثناء وبعد الحرب تمثل اقل معدل للمعونات والمعونات التى قدمتها الولايات المتحدة لحلفائها .

وبالتالى ، فتركيا عن طريق ارتباطها بدول آسيا الوسطى ، تستطيع ان تبرز للولايات المتحدة اهمية الموقع التركى كحلقة وصل بين اوربا والشرق والمنطقة العربية ومدى اهمية ان تأخذها الولايات المتحدة بإعتبارها الحليف الأول فى المنطقة .

٢ - مواجهة الوضع الاقتصادى الداخلى المتردى :

بلاشك ، ان الحكومات التركية المتعاقبة منذ بداية الثمانينات تواجه مشكلة اقتصادية كبيرة ، وقد حاولت الحكومات المتعاقبة حل المشكلة ، وآخر هذه الحلول خطة وضعت منذ عدة اعوام وتنتهى بنهاية العام الحالى ، والمتوقع ان تحل جزءاً من المشكلة ولكن ليست المشكلة ككل ، فالديون الخارجية بلغت ٤٤ مليار دولار والتضخم ٧٠ ٪ والعجز فى الميزانية ١٢ ٪ من اجمالى الناتج القومى . وقد قامت الحكومة بخفض قيمة العملة الوطنية (الليرة) بنسبة ٢٦,٩ ٪ فى بداية العام الحالى ، كما ان هناك حوالى ٤٠ ٪ من الاشخاص الذين يقلون عن ٢٥ عاما يتعرضون للبطالة وحوالى ٢٣ ٪ من الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٥ و ٣٠ سنة يتعرضون للمشكلة نفسها .

ومن استعراض الطاقات الكامنة فى الجمهوريات الاسلامية يظهر واضحا الى اى مدى يمكن لتركيا ان تستفيد من الموارد الموجودة لدى هذه الدول وكيف يمكن اخراج اول سوق اسلامى كبير بهذا الحجم فى العالم

٣ - تعزيز الدور التركى فى منطقة الشرق الأوسط :

« إننا نحطم اليوم الأصنام القديمة ، ونتجاوز المحظورات . لقد دخلنا عهدا ينحى التقاليد القديمة جانبا » .

هكذا صرح « تسيفى تسمعان » مدير معهد السياسة الخارجية التركى فى تعبيره عن الشعور العام السائد فى تركيا حاليا ، واضاف قائلا ؟ « على مدى تاريخنا توارثنا عقيدتين ، الأولى يعود تاريخها الى نشأة تركيا الحديثة ومؤداها عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية التى حكمناها على مدى اربعة قرون ، والثانية برزت مع الحرب الباردة ومؤداها ان تصبح تركيا على راس القوى الدولية التى تحارب الشيوعية والاتحاد السوفيتى .. ولقد إنتهى كل هذا اليوم فماذا يحدث اليوم ؟ تركيا تريد ان تحتل مقعد الحليف الوفى للغرب الذى احتلته لفترة بعد ان تركته ايران الشاه وإرتقت خلال هذه الفترة الى المرتبة الثالثة بين الدول المستفيدة من المساعدات الاميريكية فى الشرق الأوسط (بعد اسرائيل ومصر) ، ولكنها تركت هذا المقعد عقب ازمة الكويت ، حيث تبدل الموقف تماما وساد الوفاق واختفى الاتحاد السوفيتى

وبالتالى ، طلب الكونجرس الامريكى فى صيف ١٩٩٠ ، خفض قيمة المساعدات لتركيا بما قيمته مائة وخمسين مليون دولار ، ومن هنا بدأ الدور التركى فى المنطقة ينهار .

وبالتالى ، فان التوجه التركى للتعاون مع الجمهوريات الاسلامية ، يحقق لها هدفين الثانى منهما مرتبط بالأول ، الأول وهو إبراز اهمية المنطقة عن طريق ايجاد تجمع إقتصادى يجمع دول آسيا الوسطى مما يدفع الى اعادة الاهتمام الامريكى الى المنطقة الثانى وهو المرتبط بالأول ان تستعيد تركيا بعض ما فقدته فى منطقة الشرق الأوسط عن طريقين الأول ان تصبح اليد الأولى للولايات المتحدة فى الشرق الأوسط ، الثانى ايجاد ارضية اقتصادية صلبة من دول آسيا الوسطى تمكن تركيا من البروز كقوة اقتصادية هائلة :



٤ - تعزيز الموقف التركي في مواجهة المجموعة الاوربية :

شهدت السنوات الست الماضية ، محاولات مضنية من تركيا من اجل الانضمام الى المجموعة الاوربية ولكن باءت كل هذه المحاولات بالفشل ، وكان الرفض الاوربي لانضمام تركيا يقوم على ركيزتين ، الأولى رئيسية وهي ان تركيا في الدول النامية وبالتالي فان اقتصادها ضعيف وهو ماتخشى منه الدول الاوربية من ضم دول فقيرة تضعف من امكانيات المجموعة الاوربية ، التي سيتحقق على يديها مشروع « اوربا الموحدة » مع نهاية هذا العام .

الثانية وهي هامشية ان الجنس والديانة التركية مخالفة لما هو سائد في دول الجماعة .

ومن هنا ، فتركيا بتعاونها مع هذه الجمهوريات الاسلامية تفتح سوقا اسلاميا كبيرا يواجه الجماعة الاوربية ويمكن لهذه السوق ان يحقق ماتهدف اليه تركيا اذا ماتعاونت الدول الاسلامية كلها في هذا المشروع

وقد بدأ في الآونة الأخيرة ، ظهور تصور امريكي اوربي في تأييد الموقف التركي ، بهدف ان تضطلع تركيا في النظام الجديد للمنطقة بالدور القيادي ، اذا ان ايران تريد العمل بمذهبية الاسلام السياسية وتنفيذ تصوراتها بشأن السياسة الاسلامية تأسيساً على التركة الاسلامية لاسيا الوسطى المتأثرة بالثقافة الايرانية .

وعلى العكس ، تقف تركيا كدولة علمانية تنتهج سياسة فصل الدولة على الدين فضلا عن توجهات إقتصادها وسياستها الغربيين .

ثانيا : دوافع الجمهوريات للتقارب اكثر مع تركيا :

١ - الروابط القديمة مع تركيا :

فلا شك أن الفترة التي أمضتها الامبراطورية العثمانية في منطقة آسيا الوسطى قد تركت آثارها حتى اليوم فهانحن نرى أن خمسا من الست جمهوريات الاسلامية تتكلم اللغة التركية الأذربيجانية وهي الاقرب إلى التركية ، اما الجمهورية السادسة وهي طاجيكستان فتتحدث الايرانية .. كذلك فقد تركت تركيا وراءها تأثيرا ثقافيا دينيا هائلا مازال مسلمو هذه المناطق يحتفظون به . ومن هنا فكثير من المحللين السياسيين يرجحون أن تنجذب الجمهوريات الاسلامية الست إلى تركيا بشدة خلال المرحلة القادمة .

٢ - النموذج التركي هو الاقرب إلى النموذج الأمريكي :

عانت هذه الجمهوريات الاسلامية اشد المعاناة من الحكم الشيوعي الذي إستمر يحكم هذه الجمهوريات مايقرب من سبعين عاما ، وقبله مئات السنين تحكم عن طريق روسيا القيصرية وقد بغ الاهمال السوفيتي لهذه المنطقة اشده خلال السنوات العشر الماضية . وبالتالي فعند حصول هذه الجمهوريات على الاستقلال كان التقرب للنموذج التركي اكثر فاولا تركيا دولة إسلامية وهذ الجمهوريات اسلامية خارجة من حقبة كان الاسلام او اى ديانة فيها من المحرمات ، ثانيا الممارسة الاسلامية في تركيا هي النموذج الافضل من وجهة نظر زعماء وائمة هذه الجمهوريات خاصة وأن الممارسة السياسية والاقتصادية فيه تعكس النظام الغربي الذي يشتاق إليه كثيرا سكان آسيا الوسطى ويمكننا أن نلمس ذلك من تصريحات بعض زعمائهم ؟ فيقول « إسلام كريموف رئيس اوزبكستان بعد زيارة له لانقرة » إنني اعلن امام العالم باسره أن بلادي سوف تسير قدما في الطريق التركي ، وقد إخترناه وان نعود للوراء » .

ويقول « نور سلطان نازار باييف » « إننا نريد إقامة إقتصاد السوق الحر ، والنموذج التركي هو الوحيد امامنا » .

وفي تصريح « لحسن حسانوف » رئيس وزراء اذربيجان العام الماضي ، قال « اننا نريد ان تمثلنا تركيا امام العالم الخارجي » .

ومن هنا فان النموذج التركي الذي يقوم على فصل الدين عن السياسة والذي يطبق النظريات الغربية هو النموذج الذي يلقى تأييداً من الجمهوريات الاسلامية على عكس النموذج الايراني المتشدد والذي يرفض النظريات الغربية

٣ - الموقف التركي من استقلال هذه الجمهوريات .

كانت تركيا الدولة الاولى داخل الامم المتحدة التي تعلن تأييدها لاستقلال اى جمهورية من الجمهوريات الاسلامية ، وكأنها هي الأب الشرعي لهم الذي يرعاهم . وكان لتأثير تركيا ودول المجموعة الاسلامية اكبر الاثر في اعتراف المجتمع الدولي بهذه الجمهوريات الاسلامية واستقلالها وهو ما يهمنا هنا ، فبدون هذا الاعتراف الدولي لم تكن هناك قائمة لهذه الجمهوريات وبالتالي فهذه الجمهوريات تتمسك بتركيا بإعتبارها الدولة الاب التي سارعت بحماية ابنائها وتدين لها بالفضل ، خاصة بعد المساعدات الكثيرة التي قدمتها لها تركيا خلال فترة النضال مع الاتحاد السوفيتي من اجل الحصول على الاستقلال .

ثالثا : تطور العلاقة بين تركيا والجمهوريات الاسلامية بعد الاستقلال :

ـ كما رأينا كان لتركيا دور كبير في مساعدة الجمهوريات الاسلامية السوفيتية للحصول على الاستقلال والاعتراف الدولي

ـ ورداً على ذلك بدأ رؤساء جمهوريات هذه الدول في زيارة تركيا على صورة فردية والاشادة بالموقف التركي وبضرورة المضي في الطريق التركي ، كما رأينا فيما سبق .

ـ ثم توالى بعد ذلك تبادل الوفود السياسية والاقتصادية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

وقامت تركيا بتقديم منح دراسية لطلاب هذه الجمهوريات واستمر تبادل البعثات الاقتصادية للبحث في جدوى الاستثمار بين تركيا والجمهوريات الاسلامية

- الى ان جاءت زيارة ديميريل رئيس وزراء تركيا الى الجمهوريات الاسلامية في مايو ماعدا طاجكستان التى الغيت زيارته لها . وبعد هذه الزيارة بدات تظهر الصورة لما ترغب تركيا ان تكون عليه العلاقة مع هذه الجمهوريات كما جاء على لسان ديميريل : -

١ - ان تركيا قد قبلت مسئولية تمثيل العالم التركى ، ويرى ان الوقت قد حان لاقامة رابطة تركية بين هذه الجمهوريات القريبة ثقافيا بعضها من بعض ، وانه لايمكن لأحد ان ينكر ان هناك عالما تركيا من البحر الادرياتيك الى سور الصين

٢ - ان تركيا لاتعنى بذلك ان تكون هى الدولة المهيمنة على كل هذه المنطقة ولكنها تحاول فقط بناء جسور الصداقة مع هذه الجمهوريات وكذلك مع بقية العالم .

ومن امثلة النشاطات التى قامت بها تركيا لمد جسور الصداقة والود ؟ تشغيل عدد من خطوط الطيران مع عواصم آسيا الوسطى بالاضافة الى الخط الذى يعمل بالفعل مع باكو عاصمة اذربيجان ، بدات تركيا في بث محطة التليفزيون الدولية « افراسيا » والتى ستنقل لاسيا الوسطى واوربا البرامج التركية ، وقع ديميريل العديد من بروتوكولات واتفاقيات التعاون مع هذه الجمهوريات في زيارته التى إستمرت من ٢٨ ابريل الماضى الى الرابع من مايو الماضى

٣ - ان تركيا تهدف من وراء اقامة صلات اقتصادية قوية بين هذه الدول الى تخفيف حدة الصراع فيما بينها او كما قال ديميريل في مؤتمر صحفى عقب اجتماع القمة (لاحدى عشرة دولة تطل على البحر الاسود في الاسبوع الاخير من يونيو الماضى » ان بقاء اوربا موحدة يعتمد بدرجة كبيرة على وجود حزام للتعاون والسلام والرفاهية في المنطقة الممتدة بين البلقان والقوقاز وتقع في قلب وسط اسيا

٤ - توجت تركيا جهودها بعقد مؤتمر قمة (السابق الاشارة اليه) في الاسبوع الاخير من يونيو الماضى لاحدى عشرة دولة تطل على البحر الاسود ، واسفر الاجتماع عن تاسيس كتلة اقتصادية جديدة بين هذه الدول . ولاشك ان هذه الدول الاحدى عشرة ستعمل على فتح الاسواق فيما بينها وانشاء سوق واحدة كبيرة تساعد على انعاش الاقتصاد النامى لدول هذه المنطقة . كما تهدف هذه الدول الى تبادل الخبرات الفنية والتكنولوجية فيما بينها .

خاتمة :

بداية ينبغى الاشارة الى ان النظام العالمى الجديد نفسه لم يتبلور بعد ، وبالتالى فالنظام الجديد في منطقة الشرق الأوسط لم يتبلور هو الآخر ، بمعنى انه ليس لمجرد الاسباب التى سبق ذكرها وعوامل التقارب بين الجمهوريات الاسلامية وتركيا ، ان تركيا اصبحت هى الممثل الرسمى لهذا التجمع . فالتوسع التركى او بسط النفوذ التركى في هذه المنطقة يواجه العديد من التيارات والعقبات فمثلا : -

(١) هناك التيار الاسلامى المتشدد والمتمثل في ايران والتى ترى انها اقرب تاريخيا وثقافيا الى هذه الجمهوريات من تركيا وبالتالى فهى الحليف الأقرب لهذه الجمهوريات وتمثل جمهورية طاجيكستان مركز الثقل الايرانى بين الجمهوريات الاسلامية . ومن المنتظر ان تشهد الفترة القادمة صراعا شرسا بين تركيا وايران على هذه المنطقة .

(٢) هناك العالم الاسلامى العربى المعتدل . وهو العالم الذى تنظر اليه كما يقول تحقيق بجريدة لوموند الفرنسية هذه الجمهوريات بعين من التقدير والحب والاحترام باعتباره هو ارض الديانة الاسلامية ، ويمكن للدول العربية الغنية (دول النفط) وخاصة السعودية التى بها الحرمان الشريفان ان تلعب دورا هاما في جذب هذه الجمهوريات للعالم العربى والاستفادة من الموارد المتعددة المتوفرة في هذه الجمهوريات

(٣) الضغط المتوقع من دول الكومنولث الجديد (الاتحاد السوفيتى سابقا) من اجل ضم هذه الجمهوريات للاتحاد الجديد . فإذا كانت السلطة المركزية في موسكو لم تهتم بهذه الجمهوريات طوال الفترة السابقة ، الا ان خروج هذه الجمهوريات بما يتوفر في اراضيها من موارد سيمثل خسارة كبيرة لأى كومنولث جديد . ولعل بوادر هذا الضغط هو النزاع الذى اشتعل بصورة مؤلمة حول اقليم ناجورنو كاراباخ بين ارمينيا واذربيجان ، وان كان التدخل التركى والعالمى قد هدأ كثيرا من حدة الصراع الذى مازال مستقرا

(٤) الموقف الاوربى - الأمريكى - كما ذكرنا سابقا فاوربا وامريكا يؤيدان تركيا من اجل منع وصول النفوذ الاسلامى الايرانى المتشدد الى هذه المنطقة . ولكن هل يمكن ان تسمح اوربا وامريكا بإقامة وحدة اقتصادية اسلامية كبرى في هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة تمتلك كل مقومات القوى العظمى ، لعل الموقف الاوربى والاميريكى حين تبدأ الخطوات العملية لتنفيذ الاتفاقيات السابقة بين الجمهوريات الاسلامية وتركيا سيختلف كثيرا عما هو عليه حاليا . وبالتالى لانجد امامنا الا انتظار ما ستفسر عنه الأحداث الملتهبة في هذه المنطقة ! □



المصدر : منبر الإسلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

بعد الزيارة المصرية للجمهوريات الإسلامية :

التعاون ضروري لاستعادة الشخصية الإسلامية فى آسيا الوسطى



بقلم الدكتور أحمد محمد عوف

بعد زيارة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف للجمهوريات الإسلامية فى الكومنولث الروسى وإقامة تعاون مختلف الجوانب بين مصر وبينها لابد أن يفتح المسلمون عيونهم للتعرف على هذه الجمهوريات فى التاريخ وفى الواقع ، فالرابطة الإسلامية الحقيقية لا تظهر إلا فى أوقات المحن . وقد يقال إن أوقات المحن قد انتهت بانتهاء الحكم الشيوعى ، لكن الحقيقة هى أن أوقات المحن لن تنتهى إلا بقيام تعاون إسلامى كامل لتلتقط هذه الشعوب أنفاسها . وتبدأ فى البناء من جديد .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : منبر الإسلام

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

وابان الحكم الشيوعى الشمولى أوائل القرن العشرين لهذه الأقاليم الإسلامية التى كان الروس قد احتلوها تعرضت لعمليات غسيل مخ جماعى ؛ لخلعها من جذورها الإسلامية بفرض الفكر الشيوعى العلمانى ، حتى نراها تصوت لصالح الابقاء على ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى ؛ لأنها كانت تخشى المجهول وهذه التركيبة الشعورية والنفسية جعلت المسلمين هناك لا يتطلعون سوى للابقاء على إسلامهم وتقاليدهم وعاداتهم التى كانوا يتوارثونها خفية بعيدا عن (جستابو) الحزب الشيوعى .

وشعوب آسيا الوسطى وأذربيجان واقليم نهر الفولجا (إتل) من المسلمين السنة ، ومذهبهم هو مذهب أبى حنيفة ، ومعظمهم من الأتراك التتر وقلة من الخزر القوقاز والقاجيك .

نظرة إلى التاريخ

يوجد فى آسيا الوسطى ضمن إطار الجمهوريات الإسلامية المستقلة حوالى ٦٠ مليون مسلم علاوة على مسلمى (قازاخستان) الذين يمثلون ٥٠٪ من تعدادها . كما توجد أقليات إسلامية فى الأقاليم الروسية . وكان « ستالين » الديكتاتور الشيوعى الروسى السابق قد أجلاها من الجمهوريات الإسلامية عندما قام بأكبر عملية تفريغ عرقى ودينى ، ولاتزال هذه الأقليات الإسلامية تعيش فى أرض الشتات فى سيبيريا وداغستان وغيرها من الأقاليم الروسية ، وهؤلاء من الشركس والإيغور والشوفاش والباشكير والشوشان وغيرهم . وقام ستالين بدس الروس (السلافيك) فى الأقاليم الإسلامية ولاسيما فى قازاخستان وقرغيزيا . وكان حريصا على وحدة العناصر الروسية فى روسيا البيضاء والعناصر الأوكرانية فى أوكرانيا . وهذه التداخلات العرقية التى صنعها الروس عن عمد سوف توجد انتفاضات عرقية على المدى القريب ، ولاسيما وأن الروس غيروا من ملامح الحدود السياسية للأقاليم الإسلامية ، وهذا ما حدث فى الحرب الدائرة بين أذربيجان الإسلامية وأرمينية المسيحية الأرثوذكسية والنزاع الدائر بينهما حول الأقليات العرقية على حدود البلدين .

أما جمهورية قازاخستان التى كان يسكنها حوالى ٩٠٪ من المسلمين والباقى بوذيون وعملية التفريغ العرقى والدينى التى مارسها (ستالين) عنوة باتخامها بالعناصر الروسية السلافيكية كانت لأن هذا الأقليم غنى بالنفط والقطن والمعادن النادرة والثمينة . وحاليا نرى رئيس جمهورية قازاخستان (نازار باييف نور سلطان) يلعب دور الوسيط بين الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا على الاتحاد السوفيتى (سابقا) وبين الروس فى موسكو .

فنرى الرئيس نزار باييف نور سلطان (رئيس قازاخستان) يعلن صراحة فى مجلة التايم الأمريكية أنه من أقطاب الحزب الشيوعى ، وأنه علمانى ، وأن جمهوريته دولة علمانية . وهذه الدولة لايزال أقطابها شيوعيين ، ويسيطرون على مقاليد الحكم ، وكانت من أول الجمهوريات التى صوتت فى صالح الابقاء على الحزب الشيوعى والاتحاد السوفيتى ، رغم أن الروس كانوا مقبلين على تصفية التركة السوفيتية فى الأيام الأخيرة لجورباتشوف .

وفى مجلة التايم (عدد ٦ أبريل ١٩٩٢) نرى نزار باييف نور سلطان رئيس قازاخستان يعلن فى حديثه أن



ولايزال التعتيم الاعلامى قائما حول الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى يفرضه (يلتسين) رئيس رابطة الكومنولث الروسى . وعند مطالعتنا لهذا المقال سنرى خلط الأوراق الإسلامية هناك ولاسيما بعد استقلال هذه الجمهوريات التى أصبحت نهما وطمعا لعدة دول .

والمطالع فى ملف الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى سيراها تائهة فى مهب الرياح السياسية العالمية ، وهذه الرياح يستمر هبوبها عليها شرقا من الصين واليابان ، وغربا من تركيا ، وجنوبا من إيران ، وشمالا من موسكو التى تعتبر هذه الجمهوريات داخل اتحاد الكومنولث درجة ثانية ما عدا قازاخستان التى بها القوة النووية الروسية فى قواعدها وفوق أراضيها ، وبها النفط الذى يجعلها بعد الكويت فى الترتيب النفطى العالمى . ورئيس قازاخستان شيوعى متعصب : وعلمانى رغم أن اسمه نور سلطان .

وشعوب الجمهوريات الإسلامية كانت قبل الاحتلال الروسى لأراضيها تعتز بجذورها وحضاراتها الإسلامية ولا ننسى الدولة الخوارزمية الإسلامية التى قضى عليها هناك (جنكيز خان) عام ٦١٦ هـ/١٢١٩م. حيث ذبح مسلمى بخارى ، وأحرق هذه المدينة الإسلامية الكبرى ، ولم ينج من عمائرها وجوامعها سوى جامع بخارى . وأسر الشيوخ والنساء والأطفال والشبان ، وذبحهم ، بعدها انقضت قواته الوحشية على المشرق الإسلامى وأسقط بغداد حتى أوقف المماليك بمصر هذا الزحف الذى لم يبق على الحرث والنسل ، وتصدى لهذا الهول المغولى قطز وبيبرس ، وهما من المماليك الذين كانوا قد جُلبوا من بلاد التركان بآسيا الوسطى .

المصدر : منبر الإسلام

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢



الشيوعية انتهت من هذه المنطقة وأصابعها لاتزال تتحرك

الإسلام ليس له أى جذور فى بلاده ، والثقافة الإسلامية لا وجود لها فوق أرضه ، وتجاهل تاريخ هذه البلدان ، ولاسيما قيام الدولة الإسلامية الخوارزمية التى كانت عاصمتها (كات) ، والتى ولد فيها البيرونى العالم الإسلامى الشهير ، ولاتزال آثار الجوامع التى هدمها الشيوعيون ماثلة للعيان فى خيوه وغيرها من بلدان قازاخستان ، حتى مفتى عموم مسلمى آسيا الوسطى مقره للآن هناك . والمسلمون بعد التفريغ الشيوعى لهم من قازاخستان يمثلون حاليا أكثر من ٤٠٪ ، وحاليا يمنع مسلمو قازاخستان من العودة لديارهم من أراضى الشتات فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى . والمسلمون مؤخرا ثاروا ضده وضد حكمه الشيوعى ، ولاسيما عندما منعهم من إقامة المساجد والصلاة فيها ، ومنع تداول المصاحف التى تهرب إلى قازاخستان عبر الأنهار والحدود ، كما منع المسلمين من اقامة المراكز الإسلامية لتخريج الوعاظ والدعاة والأئمة ، ومنع تدريس اللغة العربية .

وهذا هو رئيس قازاخستان .

وحاليا ، نجد الكتلة الإسلامية فى آسيا الوسطى تقف فى تيه سياسى سواء فى أوزبكستان أو تاجكستان أو تركمنستان أو قرقيزيا أو قازاخستان علاوة على الحرب الصليبية الدائرة بين أذربيجان المسلمة وأرمينية المسيحيه . وإذا كانت أرمينية تطالب بضم اقليم كاراباخ

... يواصل اعتداءاته لابتلاع أذربيجان

حركات المقاومة ضد الشيوعية استمرت لمدة سبعين عاماً

ذى الأغلبية الأرمينية ، فعلى جانب آخر نجد أرمينيا تضع أيديها فوق اقليم (تاخشتيفان) بأرمينية والذى تسكنه أغلبية أذربيجانية مسلمة ، وكل الحدود الأرمينية المتاخمة لأذربيجان تسكنها أغلبية مسلمة أذربيجانية . وهذا ما جعل الأرمن لا يريدون التفاوض لحل المشكلة الحدودية ، ولكنهم يريدون اقتناص إقليم كاراباخ ؛ لأن الأراضى الإسلامية أصبحت الآن أرضا بلا صاحب ... رغم أن الجمهوريات الإسلامية باستثناء قازاخستان تشكل خامس تجمع إسلامى بعد إندونيسيا والباكستان وبنجالاديش والهند ، وشعوبها تتكلم اللغة التركية الترية وخليط من الفارسية ، وكانت تكتب لغاتها بالحروف العربية وبالخط الكوفى حتى أجبرتها السلطات السوفيتية الشيوعية عام ١٩٢٨م . على كتابتها بالحروف الروسية (السلافيكية) .

الفتح الإسلامى

بدأ الفتح الإسلامى لهذه المناطق عام ١٨ هـ/٦٣٩م عندما فتح حذيفة بن اليمان أذربيجان ثم فتحت بلاد السند عام ٩٤ هـ/٧١٣م وطشقند فتحت أيضا فى العام نفسه ، وكان عتبة بن فرقد قد فتح أرمينية عام ٢٠ هـ/٦٤٠م وفتح عبدالله بن زياد بخارى عام



المصدر : منبر الاسلام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

٥٤ هـ/٦٧٤م وكان هارون الرشيد الخليفة العباسى فيما بعد واليا على أذربيجان وأرمينية عام ١٦١ هـ/٧٧٧م ، وكانت روسيا إبان القرنين الـ ١٢ و ١٥ تابعة لاقليم أذربيجان الإسلامى وكانت موسكو تدفع لباكو الجزية حتى حكم الامبراطور الروسى (إيفان الثالث) .

وحكمت الدولة الأيلكخانية (القره قانية) آسيا الوسطى إبان القرنين الرابع الهجرى (العاشر ميلادى) والسابع الهجرى (الثانى عشر ميلادى) . والقره قانية قبيلة تركية مسلمة كان يطلق عليها الفرس (آل فراسياب) . وهذه القبيلة بقيادة شيخها نصر بن على استطاعت نشر الإسلام فى بلاد ما وراء النهرين (جيحون وسيحون) إبان القرن الحادى عشر ، وكانت هذه الدولة تحكم التركستان الشرقية والغربية وكان يتبعها بخارى وسمر قند . ونشر نصر بن على فى هذه السهوب المذهب الحنفى الذى كانت قبيلته قد اعتنقته على أيدى الدراويش المتصوفين الذين لعبوا دورا كبيرا فى نشر الإسلام على امتداد سهوب القبجاق وعرفت شعوب وسط آسيا بالخزر والغز والبلغار .

الحكم الروسى

احتلت الجيوش الروسية القيصرية قازان عام ١٥٥٢م ثم استولت على إسترخان عام ١٥٥٤م وعلى أذربيجان لأول مرة عام ١٨٠٦م وطشقند عام ١٨١٦م وسمرقند عام ١٨٦٨م .. واستولى بطرس الأكبر قيصر روسيا على أجزاء من أذربيجان بعد تحريرها ، وكانت خاضعة للفرس والترك والعثمانيين وقتها ، إلى أن ضمها الروس إلى فلك الاتحاد السوفيتى عام ١٩٤٦م .



وبعد قيام الثورة البلشفية الروسية عام ١٩١٧م أعدم البلاشفة آلاف المسلمين والأئمة والوعاظ لتصفية المسلمين ، وهدم الشيوعيون المساجد والكتاتيب والمدارس الدينية فى كل الأقاليم الإسلامية بآسيا الوسطى ، ولم يبق من المساجد سوى ٥٪ حولت إلى مقار للحزب الشيوعى ، ومتاحف قومية بينما أبقى الشيوعيون على كل الكنائس والمعابد اليهودية والمسيحية والبوذية حتى فى المدن الإسلامية ، وكانت كلها مفتوحة للصلاة ما عدا المساجد ؛ فقد منعت السلطات السوفتية الصلاة بها ، ولما انفتح الاتحاد السوفيتى على العالم العربى أيام حكم عبدالناصر لمصر سمحت للشيوخ بتأدية الصلاة فى بعض المساجد ذرا للرماد فى وجه العرب وقتها ، وكانت ترسل مفتيين معينين من قبل الحزب الشيوعى ، وترسلهم إلى العالم الإسلامى ليحضروا المؤتمرات الإسلامية لتحسين صورة الشيوعية ، وكان هؤلاء المبعوثون أعضاء فى الحزب الشيوعى متخفين تحت عباءة الدين .

الحكم الأسود

شهدت الأقاليم الإسلامية فى آسيا الوسطى ثورات متلاحقة ولاسيما الثورة الإسلامية الكبرى عام ١٩١٧م التى عارض فيها مسلمو آسيا الوسطى الاحتلال الروسى لأراضيهم ودعا المجلس الإسلامى الوطنى (آلاش أورده) إلى انشاء كتلة إسلامية موحدة لكل مسلمى آسيا الوسطى وأذربيجان وتولى قيادة هذه الدعوة رجال الدين فى خيوة وبخارى وباكو ، لكن البلاشفة الروس هاجموا الديار الإسلامية عام ١٩١٩م وفى عام ١٩٢٠م هج المسلمون من الهول الروسى الذى اتسم بالمذابح الشهيرة مما جعل المسلمين يفرون إلى أفغانستان وايران وتركيا والحجاز ، وظلت الثورات الإسلامية متأججة فى التركستان التى قاومت الشيوعيين الروس ، وأعلن شعبها التمسك بالحرية الدينية والقومية التركستانية (التركمانية) ، وطالبت بضمانات خاصة للحفاظ على الملكية الفردية مع



الاحتفاظ بالهوية الإسلامية وتطبيق الشريعة . لكن موسكو اعتبرت هذه المطالب لشعب تحت الاحتلال انحرافات وطنية وإرهاصات قومية ضد الشيوعية وانهال الجيش الروسى بأكبر عمليات تصفوية لشعب التركستان وشرد شعبها ونفى معظمه إلى سيبريا فى عمليات تفريغ عرقية لم يشهد مثلها العالم .

وقامت موسكو عام ١٩٢٤ باجراء تقسيمات قومية اصطنعتها لتفتيت القومية التركية التى تقوم على اللغة التركية والدين الإسلامى لأن المسلمين هناك كانوا أكثر من ٩٥٪ ولم تمس القومية السلافكية أو الأوكرانية ، وقام الحزب الشيوعى المركزى باصدار الصحف الحزبية فى الأقاليم الإسلامية باللهجات المحلية كالتركية التترية أو القازانية أو الآذرية أو الأوزبكية أو القزقية وغيرها من اللهجات التركية للتأكيد على هذه الانفصالية العرقية بين هذه الجمهوريات ، كما قام بتمييع الحدود البينية بين هذه الجمهوريات وفرض تدريس اللغة الروسية كلغة أولى فى المدارس هناك كما طبق استخدامها فى كل الدواوين الحكومية ورغم هذا ظلت الشعوب الإسلامية محتفظة سرا بلغاتها التركية فيما بينها ؛ وكانت الأسر تلقن أبناءها اللغة التركية وتعاليم الدين الإسلامى والتقاليد الإسلامية والعادات التركية خفية عن السلطات الشيوعية وقوميسيرات الحزب الشيوعى لأكثر من سبعين عاما .

الرياح الجديدة

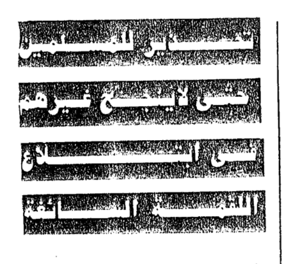
لقد قامت منذ ثلاث سنوات عدة ثورات إسلامية حيث تظاهرت جماهير طشقند التى احتلها الروس بعد ذبح الآلاف من أبنائها ضد كل الذين تعاونوا مع الشيوعية وأخذ المسلمون يعلقون الآيات القرآنية فى البيوت ، ويحملون المصاحف التى كانت تهرب إليهم عبر الحدود مع أفغانستان والباكستان وايران . وفى شوارع طشقند وسمرقند وغيرها من كبريات المدن

مصر أخذت دور المبادرة وفتحت الطريق للعمل الكبير

الإسلامية يسمع القرآن الكريم الذى يذاع من السعودية ومصر وايران والباكستان .

وأمام هذه الصحوة الفتية للإسلام هناك فتحت مدارس تعليم القرآن واللغة العربية لغة الإسلام والقرآن ، وأخذ مسلمو آسيا الوسطى يكتبون لغاتهم بالحروف العربية وبالخط الكوفى متحدين السلطات السوفيتية والحزب الشيوعى .

وحاليا فى أواسط آسيا قام المسلمون بتأسيس (الجبهة الشعبية الإسلامية) وهذه الجبهة التى ولدت إبان الأحداث الأخيرة ... حاليا تقف مع المجاهدين الأذربيجان فى مواجهة الحرب الصليبية الأرمنية التى تساندها موسكو بأحدث الأسلحة فالأرمن مسيحيون



أرثوذكس ولا ننسى أنهم قاموا عام ١٩١٦م بأكبر مذبحة لمسلمى إقليم (تاخشتيفان) الذى يضم أغلبية مسلمة ، وهذا الاقليم المسلم أكبر مساحة وأكثر سكانا من إقليم كاراباخ الذى يضم ٣٥٪ من الأرمن .



والمسلمون فى إقليم (تاخشتيفان) الذى يضع الأرمن أيديهم عليه غصبا نراهم اليوم يساقون إلى معسكرات التعذيب الأرمنية ويتكتم الاعلام الغربى هذا . وابان الدولة العثمانية قام الأرمن بذبح المسلمين فى أرمينيا ، ولما تدخل الجيش العثمانى لانقاذهم حول الأرمن هذا التدخل العثمانى إلى مناحة تاريخية يتباكون عليها كل عام ، وتناسوا أنهم كانوا قتلة وسفاحين للمسلمين الآمنين فى ديارهم .

الجمهوريات الإسلامية الوسط آسيوية لا تكفيها اليوم الروابط الدينية المجردة لأن شعوبها تتطلع إلى حل مشاكلها الحياتية بعد أن خرجت من كهف الشيوعية ولديها الغذاء لأنها كانت سلة الخبز فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى . لهذا علينا نحن المسلمين أن نوجه إليها الاستثمارات الصناعية قبل أن تنجح دول أخرى غير إسلامية فى ابتلاع اللقمة السائغة .



المصدر : الأهـــــــــــرام

التاريخ : ١ / ١٠ / ١٩٩٢

تركيا تستضيف مؤتمر قمة لقادة جمهوريات أسيا الوسطى

انقرة - ر. اعلنت تركيا امس عن دعوة قادة الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق لحضور اجتماع قمة فى اسطنبول مع نهاية شهر اكتوبر الحالى، وذلك فى محاولة لتدعيم العلاقات مع هذه الدول .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١ [illegible] ١٩٩٢

اشتباكات بين القوات الروسية والميليشيات الطاجيكية

□ موسكو - أ.ب:

ذكرت التقارير الواردة من العاصمة الطاجيكية دوشانبي، أن قوات روسية ضمن الفرقة ٢٠١ المتمركزة في طاجيكستان اشتبكت مع ميليشيات طاجيكية قرب الحدود مع أفغانستان.. وأفادت الأنباء بإصابة جنديين روسيين فيما ذكرت وكالة اسوشيتد برس أن القوات الروسية تكون قد تورطت في النزاع الحالي في طاجيكستان التي تتعرض لاشتباكات مستمرة منذ الإطاحة برئيسها الشيوعي السابق رحمن ناباييف.. وتهدد الحرب الدائرة في طاجيكستان التي استخدمت أراضيها من قبل كأساس للغزو السوفييتي لأفغانستان، بأن تكون هي ذاتها مستنقعا للجنود الروس، الذين لديهم تعليمات بحماية السكان الروس بالجمهورية الإسلامية بالإضافة إلى تمشيط منطقة الحدود. وكان حوالي ٨٠٠ جندي روسي نصفهم مظليين قد وصلوا إلى طاجيكستان أمس الأول للانضمام للفرقة ٢٠١ التي يصل عددها الان طبقا لتقديرات غربية إلى ١٠ الاف جندي. وقد أصر المتحدث باسم الفرقة على أن دورها دفاعي.. غير أن قوتها المتزايدة قد يشعل شعور مضاد للروس في الجمهورية التي تسكنها أغلبية طاجيكية وأوزبكية. وعلى صعيد اخر، ذكرت حكومة اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين جمهوريتي أذربيجان وأرمينيا أن القتال المتجدد في الاقليم أسفر عنه مصرع حوالي ٧٨ شخصا. ولم تؤكد بعثة أذربيجان في موسكو هذه الأرقام فيما أتهمت أرمينيا بالمبالغة.. وتفيد تقارير الأمم المتحدة لمصرع حوالي ثلاثة ملايين شخص نتيجة الحروب المستمرة في ناجورنو كاراباخ الواقع تحت سيادة أذربيجان وتسكنه أغلبية أرمينية.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١ أيلول ١٩٩٢

روسيا وإيران تراقبان الموقف

رحمن نبييف يحاول العودة الى رئاسة طاجيكستان والصراع بين الإسلاميين والديمقراطيين يجري على نار هادئة



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ [illegible] ١٩٩٢



سامي عمارة كتب من موسكو عن احتدام الاوضاع في طاجيكستان بعد استقالة رحمن نبييف الرئيس السابق. ويقول ان الصراع بين الاسلاميين والديمقراطيين في هذه الدولة يجري فوق نار هادئة.

لا تزال الاوضاع في طاجيكستان بعيدة عن الاستقرار، الخلافات تحتدم داخل النسق الاعلى للسلطة بعد رحيل الرئيس رحمن نبييف الذي ارغم على الاستقالة فيما تظل المواجهة مع جنوب البلاد قائمة مما يفتح الباب امام احتمالات تصاعد الحرب الاهلية.

وعلى الرغم من رحيل نبييف في مطلع هذا الشهر فان الخلاف بين فصائل الجماعات الاسلامية والديمقراطيين وممثلي الوسط لم ينته بعد، ويزيد من حدته ضعف السلطة المركزية وعجزها عن الامساك بمقاليد الامور. ويرى اكبر شاه اسكندروف القائم باعمال الرئيس، وجامشيد كريموف القائم باعمال رئيس الوزراء وكلاهما من ممثلي الوسط، ان المهمة المطروحة اليوم تتمثل في وقف القتال وفرض السلطة الشرعية ولا سيما في الجنوب «الفقير» الذي تقول المصادر انه يرفع شعار الاطاحة بالحكومات الائتلافية ويطالب بعودة النظام السابق. هناك تواصل نشاطها التشكيلات المسلحة المسماة بفصائل قلاب التي كان رحمن نبييف وراء تاسيسها للوقوف في وجه المعارضة من الاسلاميين والديمقراطيين. وفي الجانب الآخر تقف السلطة عاجزة عن مواجهة الموقف بسبب عدم سيطرتها على القوات المسلحة التي حال نبييف في حينه دون تشكيل وحداتها المستقلة. واذا اخذنا في الاعتبار التزام قوات الامن والداخلية بموقف الحياد رغبة منها في عدم الزج بنفسها في خلافات ذات طابع سياسي فان الحكومة القائمة تصبح في وضع لا تحسد عليه لن يفلح في التخفيف منه اعلانها حول عزوفها عن استخدام قوات الكومنولث او قوات روسية خوفا من إثارة المشاعر المعادية للروس.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه السلطات الرسمية في دوشانبه موقفها من القضية على هذا النحو يخرج رحمن نبييف عن صمته منذ ايام ليعلن ان تسوية الاوضاع في طاجيكستان صارت اليوم تتوقف على مواقف كومنولث البلدان المستقلة. وكشف نبييف عن ان مباحثات تجري مع روسيا الاتحادية بهذا الشأن. اما الرئيس المخلوع نبييف فتشير المصادر الى انه يعيش في موطنه لينين اباد حيث عشيرته التي ترتبط بعشائر مقاطعة قلاب من خلال المواقف المعارضة للسلطة في دوشانبيه فيما يقاطع نواب المقاطعتين جلسات البرلمان مما يشل نشاطه ويجعل من غير الممكن التصديق على استقالة رحمن نبييف. وبهذه المناسبة اشار رئيس طاجيكستان «السابق» ان منظمات وحركات اجتماعية كثيرة تناشده سحب استقالته والعودة الى منصبه.

ويبدو الشارع الطاجيكي اليوم موزعا بين انصار حزب النهضة الاسلامية وانصار قاضي طاجيكستان (الادارة الدينية) وممثلي الحزب الديمقراطي وحركة «راستوخيز» وان كانوا جميعا يناهضون عودة رحمن نبييف. لكنه وعلى الرغم من كل ذلك فان الساحة السياسية تبدو اليوم خالية من الزعيم الذي يمكن ان يخرج بالبلاد من ازمتها. وثمة من يقول ان القيادة الرسمية الحالية لا تملك الشعبية التي تؤهلها لذلك، فيما تبدو عاجزة عن التصدي لنزعات حل المؤسسات الدستورية والغاء منصب الرئيس ومؤسسة الرئاسة واستبدالها بمجلس دولة يمكن ان يضم ممثلي كل الاحزاب والقوى السياسية في كل ارجاء البلاد، بينما تتوطد مواقع انصار نبييف الذي يستعيد بعض وليس كل مواقعه استنادا الى الكتلة المحافظة وابناء عشيرته الذين يشد من ازرهم انصارهم الاوزبكيون الذين يشكلون ما يزيد عن ربع سكان الجمهورية وعلاوة على ذلك نجد انه في موقف افضل من معارضيه من حيث وجود الارضية المشتركة التي تجمعه مع عدد من رؤساء بلدان



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ اكتوبر ١٩٩٢

الكومنولث ولا سيما اسلام كريموف رئيس اوزبكستان، لكن ذلك لا يعني تمتعه بقوته السابقة.

ويتناقل انصار هذا الفريق ما ذكره الحاج اكبر تورادجون زاده الزعيم الروحي لمسلمي طاجيكستان حول انه يحلم بالعيش في بلد تحكمه الشريعة الاسلامية لكنه ينبغي ادراك ان المجتمع لم يصل بعد الى درجة الاستعداد لذلك، كدليل على ان الاسلاميين يتحينون الفرصة المناسبة لهم ومن ثم فانه من الافضل التمسك بنظام نبييف الذي يقول بدوره انه يقف الى جوار بناء الدولة الديمقراطية العلمانية. وهو ما يظل ايضا موضع شكوك الفريق الآخر.

وفي الوقت الذي يتحدث فيه الكثيرون داخل طاجيكستان وفيما وراء حدودها عن اهمية وساطة لدفع الاطراف «المتحاربة» الى حل وسط ينشط كل من هذه الاطراف في دعم مواقعه عسكريا. حتى القيادة الرسمية المعروف عنها تمسكها «بالوسط» تتخذ قرارها بتأسيس وزارة للدفاع من اجل «الدفاع عن سيادة الدولة ووحدة اراضيها». ولعل ذلك يعني في طياته توفير الأسس القانونية التي تعطي دوشانبه الرسمية المبرر القانوني لتشكيل وحداتها العسكرية الخاصة بها التي يمكن ان تتسلم شرعيا حصتها في الاسلحة السوفياتية او يقول اخر تسلم اسلحة القوات الروسية الموجودة في اراضيها شأن ما حدث مع جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. وجدير بالذكر ان الوحدات الروسية الموجودة في طاجيكستان سبق ونفذت بعض اوامر اكبر شاه اسكندر القائم باعمال رئيس الجمهورية في مجال حماية المنشآت والمواقع الحيوية مثل محطة كهرباء نوريك والطرق المركزية الى جانب تدخلها في اطار قوات حرس الحدود للحيلولة دون تهريب الاسلحة من افغانستان المجاورة الى داخل الجمهورية. وعلى الرغم من تشديد القوات لرقابتها على الحدود الطاجيكية الافغانية فان حالات خرق الحدود لا تزال مستمرة ولا سيما من جانب الاسلاميين الذين يتسللون الى افغانستان من اجل التدريب والسلاح. بيد ان الاحداث الاخيرة تؤكد تراجع روسيا عن موقفها ازاء تسليم الاسلحة بناء على طلب القيادة الرسمية في دوشانبه خوفا من تصاعد موجة العداء للروس في وقت تشير فيه دلائل الى تخوفات وشكوك تجاه مدى قدرة هذه القيادة على التحكم في الموقف عموما! وترفض المصادر الروسية التعليق على الاخبار الواردة من دوشانبه نقلا عن جواربك امينوف نائب رئيس لجنة الامن القومي في برلمان طاجيكستان حول ان روسيا رفضت في اللحظة الاخيرة بيع اسلحة فرقة المشاه الآلية حتى تتيسر السيطرة على الوضع والفصل بين القوات المتحاربة. ولكن ذلك لا يعني عدم الاعتراف بواقع تهريب الاسلحة ليس من افغانستان وحدها بل وايضا من بلدان الكومنولث الى طاجيكستان حيث يوجد ما يقرب من ١٥ـ١٨ الف قطعة داخل سلاح الجمهورية بشكل غير شرعي.

وفي ما يتعلق بمواقف افغانستان الرسمية من هذه المسألة اشارت مجلة «العصر الحديث» الى ان «احمد شاه مسعود اعلن اكثر من مرة عن عدم تدخل بلاده في الشؤون الداخلية لطاجيكستان فيما وعد بالعمل من أجل الحيلولة دون تهريب السلاح اليها، لكنه من المستبعد ان يقدم على تنفيذ ذلك ولا سيما لان المناطق المتاخمة في مقاطعة قلاب تخضع عمليا لنفوذ خصمه وغريمه حكمتيار» اما ايران فان نفوذها يتزايد وان اكد قادتها عن استعدادهم للاعتراف بأمر سلطة شرعية في دوشانبه وهو موقف يماثل لما اتخذته روسيا. ومن ثم فان الباب يظل مفتوحا امام ممثلي كل القوى لانتزاع الشرعية «الدولية» وهو ما تحاول كل الفصائل السعي اليه. بيد ان توازن القوى القائم في طاجيكستان اليوم يجعل تمييز فصيل عن آخر مسألة بالغة الصعوبة.

ولذا فان الايام القليلة المقبلة ستكشف عن مدى تباين توازن القوى واحتمالات عودة دولت شاه نزاروف المرشح السابق لرئاسة الجمهورية والذي خسر امام رحمن نبييف في الانتخابات الماضية. ومن الممكن القول ان شاه نزاروف رئيس اتحاد السينمائيين لبلدان الكومنولث يستطيع تحقيق مبتغاه السابق اذا وجد الحليف الذي يمكن ان يدعمه. بمعنى انه ينبغي عليه توطيد صلاته مع القوى الديمقراطية وقوى الوسط بما يمكن معه ان يكون مرشح الجانبين كحل وسط امام القوى الاخرى ولا سيما لانه لا يستند الى عشيرة قوية وهو ما يبدو أنه يدخل ضمن حساباته لدى محاولاته اجلاس كل الاطراف المتحاربة الى مائدة المفاوضات. ونعود لنقول ان احتدام الاوضاع في الداخل لا يمكن ان يصرف الانظار عن دور كل من ايران وروسيا بوصفهما الدولتين صاحبتي النفوذ الاعظم في طاجيكستان اليوم بغض النظر عن افكار ممثليهما لذلك.

هكذا نعتقد!



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ ايار ١٩٩٢

طاجكستان تدعو الأمم المتحدة وأسرة الدول لمساعدتها على وقف القتال

المارشال شابوشنيكوف يحذر الغرب من اقامة نظام عالمي جديد من "قطب واحد"

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اتهم المارشال يفغيني شابوشنيكوف القائد العام لقوات اسرة الدول المستقلة امس الاربعاء الدول الغربية بالسعي الى تكوين «فضاء عسكري سياسي ذي قطب واحد». وقال في مقال نشرته صحيفة «النجم الاحمر» الناطقة باسم القوات المسلحة ان الغرب يسعى الى انشاء حلف جديد يستخدم «العامل الاسلامي» في جمهوريات آسيا الوسطى.

ولفت مقال شابوشنيكوف الانظار لتزامنه مع الاعداد لمؤتمر يعقد مطلع الشهر المقبل لوضع سياسة للامن الوطني والجماعي في اسرة الدول المستقلة.

وأشار المارشال الى ان انتهاء عهد القطبين العالميين ادى الى تناقضات عسكرية وسياسية على الصعيدين المحلي والاقليمي.

وقال ان هذا العامل، اضافة الى استمرار سباق التسلح وبيع الاسلحة على اساس «المنفعة الاقتصادية والسياسية»، وتجدد الطموح الى معالجة المشاكل الدولية بالقوة، مؤشرات تؤكد ان البلدان الغربية الكبيرة تحاول تغيير بنية العالم من نظام القطبين الى «فضاء عسكري سياسي ذي قطب واحد».

وتابع انها تحاول انشاء حلف جديد يستثمر «العامل الاسلامي» في الجنوب وتضم اليه دول آسيا الوسطى المنتمية الى الاسرة، ما يؤدي على حد قوله الى ظهور «خط لمواجهة عالمية جديدة» بين الشمال والجنوب.

«العودة الى الاتحاد»

وذكر ان انهيار الاتحاد السوفياتي ادى نشوء عوامل اضطراب سببها مطامع في الاراضي بين الجمهوريات والصراع على اقتسام ملكية الدولة الموحدة وغياب الاستقرار الاقتصادي وتزايد النزعات القومية وخطر انفراط الجمهوريات الى دويلات صغيرة. واستناداً الى ذلك طرح صيغة العودة الى «اتحاد في صورة اكثر ديموقراطية» لانهاء تعدد الاقطار وتصفية عوامل زعزعة الاستقرار.

واقترح تحديداً انشاء آليات سياسية لتنسيق التشريعات والقرارات الصادرة عن دول الكومنولث وتحويل القوات المسلحة «من واحدة الى موحدة»، والاقتباس من التجربة الاوروبية في تشكيل الجيوش المختلطة.

لكنه اكد ان السلام النووي الاستراتيجي الموزع حالياً على اربع دول هي روسيا واوكرانيا وكازاخستان وبيلاروس، ينبغي ان يعتبر منذ الآن تابعاً لدولة واحدة هي روسيا، وهذا مخالف لاتفاق رباعي سابق على مرحلة انتقالية تمتد الى عام ١٩٩٤ وتتولى خلالها القيادة الموحدة الاشراف على السلاح.

ويرى المراقبون ان تصريحات شابوشنيكوف لها صلة بقلق موسكو المتزايد من احتمالات فقدان نفوذها في الجمهوريات السابقة خصوصاً الجنوبية التي تزداد فيها حدة التوتر والقتال مثل أذربيجان وطاجكستان.

وفي دوشنبه عاصمة طاجكستان وجه اكبر شاه اسكندروف القائم باعمال الرئيس الطاجيكي امس الاربعاء رسالة الى بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة حذّر فيها من ان نطاق النزاع المسلح قد يتسع وتكون له «عواقب يصعب التكهن بها» على العالم.

ولم يستبعد احتمال دعوة قوات دولية واعترف بعجز السلطات عن السيطرة على الموقف.

وفي رسالة اخرى الى رؤساء اسرة الدول المستقلة طلب «اجراءات فورية لمساعدة الحكومة الدستورية». وقال ان عناصر القوات الروسية تنجر الى الصراع «شاءت أو لم تشأ». ولكنه من جانب آخر اكد ان نقل وحدات اضافية تم بموافقة الحكومة.

خمسة آلاف قتيل!

وذكرت وكالة «خبر» الطاجيكية ان الاشتباكات في محافظة كرغان تيوبيه جنوب طاجكستان خلال الشهرين الماضيين ادت الى سقوط خمسة آلاف قتيل وتدمير المنشآت الصناعية تدميراً كاملاً.

واشارت «الصحيفة المستقلة» الواسعة الاطلاع أمس الى ان الحكومة المركزية في طاجكستان فقدت السيطرة على الأوضاع وقالت ان الاراضي الواقعة تحت سيطرتها الفعلية لا تتجاوز ٢٠ في المئة من اراضي الجمهورية.



القوات الروسية تستولى على مطار دوشنبى عاصمة طاجيكستان

تحذير جورباتشوف من عواقب رفضه المثول أمام المحكمة

موسكو- من عبد الملك خليل ووكالات الانباء- استولت القوات الروسية على مطار «دوشنبى» عاصمة جمهورية طاجيكستان امس فى الوقت الذى ذكرت فيه التقارير وقوع عمليات اطلاق نار حول المدينة.

وذكر متحدث باسم الجيش ان القوات الروسية - التى تعد جزءا من التعزيزات التى تم إرسالها للجمهورية لحماية الجنود الروس المحاصرين هناك - استولت ايضا على مصنع رئيسى لاصلاح الطائرات خارج «دوشنبى».

واشار إلى أن إرسال التعزيزات اجبر الجماعات المتنافسة على السلطة فى طاجيكستان على رفع الحصار الذى فرضته على الحامية الروسية العاملة ضمن قوات الكومنولث بمنطقة «كورجان تيوب» على بعد ٨٠ كيلومترا جنوب العاصمة.

وكانت هذه الجماعات قد استولت على اسلحة الجنود الروس وأخذت بعضهم كرهائن.

وذكر مسئولون محليون ان المئات لقوا مصرعهم يوم الأحد الماضى بالمنطقة اثر الاشتباكات بين انصار ومعارضى الرئيس الطاجيكى المخلوع رحمن نابييف وقد امتدت اعمال العنف الى دوشنبى.

من ناحية اخرى انتقد الدكتور «فاليرى زوركين» رئيس المحكمة الدستورية الروسية العليا الرئيس السوفيتى السابق ميخائيل جورباتشوف بسبب رفضه المثول أمام المحكمة كشاهد حول مشروعية قرارات الرئيس الروسى بوريس يلتسين بحظر نشاط الحزبين الشيوعيين السوفيتى والروسى والاستيلاء على اموالهما وممتلكاتهما ومقراتهما وتوزيعها على الهيئات الجديدة فى الاتحاد الروسى.

واقترح «زوركين» - الذى يعد الشخصية الثالثة فى القيادة الروسية الحاكمة بعد رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان - ارسال دعوة جديدة الى جورباتشوف للادلاء بشهادته أمام المحكمة لاستمرار رفض جورباتشوف وللتهكمات المهنية التى يطلقها ويصف بها المحكمة الدستورية.

وفى تطور اخر تبدأ فى موسكو اليوم المباحثات الروسية الالمانية بين المستشار الألمانى هيلموت كول والرئيس الروسى بوريس يلتسين والتى سوف تتناول عددا من الموضوعات أهمها مديونية روسيا لألمانيا بوصفها وريثة للاتحاد السوفيتى السابق.

وتتناول المناقشات - التى يحضرها وزراء الاقتصاد والمالية فى البلدين - الوضع فى المانيا الشرقية السابقة والمساعدات الالمانية الى روسيا بمناسبة قدوم فصل الشتاء.



أضـــــواء على جمهـورية كازاخستان

رئيس جمهورية كازاخستان يزور مصر خلال الشهر القادم

٢٠ مليون نسمة فى بلاد المراعى والمعادن النادرة والصناعات المعدنية المتطورة



خلال الشهر القادم .. يقوم الرئيس نور سلطان نازارابابيف رئيس جمهورية كازاخستان بزيارة القاهرة .

وتكتسب هذه الزيارة اهمية خاصة لكلا البلدين نظرا للوضع المتميز لهذه الجمهورية التى، لها تاثيرها الواضح على الجمهوريات المجاورة لها والتى كانت تشكل فيما مضى جزءا ضخما من الاتحاد السوفيتى ويعلق المسئولون فى كازاخستان امالا كبيرة على نمو العلاقات بين بلدهم وبين مصر التى تسلك مسلكا معتدلا فى السياسة الخارجية حتى اصبحت مثلا يحتذى فى النظام العالمى الجديد لمواقفها وخطواتها الايجابية فى النواحى السياسية والاقتصادية وحتى صارت نموذجا يحتذى لكثير من الدول التى تنتهج منهجا ليبراليا اقتصاديا للاستفادة من التجارب المصرية الغنية بالخبرة فى مجالات النمو الاقتصادى والانفتاح على العالم الخارجى بعد ان كانت دولة تاخذ بالنظام الشمولى والاقتصاد الموجه مثل معظم الدول الاشتراكية والان مزيدا من الضوء على هذه الجمهورية الصديقة لمصر .

تقع جمهورية كازاخستان فى الجنوب الشرقى لمناطق اسيا الوسطى وقد كانت إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتى واصبحت عضوا فى اتحاد حكومات دول الكومنولث

تحد كازاخستان من الجنوب الشرقى كلا من الصين ومنغوليا شرقا وشمالا ويحدها شمالا جمهورية روسيا ومن الجنوب كل من افغانستان وباكستان وايران

تبلغ مساحة جمهورية كازاخستان مساحة اوروبا الغربية فهى مترامية الاطراف

يبلغ تعداد سكان كازاخستان عشرون مليون نسمة منهم سبعة ملايين من الروس والباقى من كازاخ

مناخ كازاخستان يماثل مناخ بقية الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى المناخ القارى ـ

الامطار ليست غزيرة فى بعض المناطق وكازاخستان بها كثير من المناطق الصحراوية التى تشبه مناطق شمال افريقيا والبلاد العربية فى الغرب والجنوب إلا أنهابها العديد من البحيرات العذبة الكبيرة

العاصمة الماأتا وهى مدينة انشئت منذ ٧٥ : ٨٠ سنة

يوجد فى كازاخستان محطة ابحاث الفضاء الخاصة بالاتحاد السوفيتى السابق ويوجد بها ايضا اهم واكبر مركز للابحاث النووية بالاتحاد السوفيتى السابق ويقال ان كازاخستان يوجد بها اكبر مخزون للمعادن غير المديدة والنادرة فضلا عن امكانات ضخمة وكبيرة للبترول ولكن لديها مشكلة اساسية هى عدم وجود موان بحرية لها حتى يمكن تصدير البترول منها :

يوجد لدى كازاخستان المعادن الاتية :

(الالومنيوم والنحاس والرصاص وكثير من المعادن النادرة مثل التنجستم والتيتاتوم والبلوزيوم والقصدير والزئبق .

لدى كازاخستان مراع كبيرة حيث ان لديهم اكثر من خمسة واربعين مليون راس من الغنم وخمسة عشر مليون راس من البقر وخمسة عشر مليون راس من الخيل التى تؤكل فى كازاخستان ..

تعتبر كازاخستان من البلاد المنتجة للحبوب ولديهم انتاج كثير من القمح حيث انهم كانوا يعتبرون فى وقت من الاوقات من البلاد المصدرة للقمح خصوصا للجمهوريات المجاورة ..

تنتج كازاخستان فضلا عن ذلك القطن والخضراوات والفواكه والياميش ولكن صناعاتها فى هذا المجال صناعات بسيطة وغير متطورة ..

معظم الصناعات القائمة فى كازاخستان صناعات تعدينية وصناعات مناسبة لواقع البيئة والحياة فى كازاخستان وان كانت

ليس هناك مشاكل فى الطاقة فى كازاخستان حيث تتوفر الطاقة من مساقط المياه بشكل وافر وامكانيات كبيرة بل يوجد فائض فى الطاقة لدى كازاخستان ..

عاصمة كازاخستان مدينة الماتا وهى مدينة متوسطة التعداد وتقع على مشارف جبال الهيمالايا وبجوار افضل استاد للتزحلق على الجليد فى الاتحاد السوفيتى السابق وكان يقام به كل المسابقات الدولية لهذه النوعية من الرياضة ..

توجد معظم الصناعات فى كازاخستان حول عدة مدن منها الما اتا وشمكنت وكاركاندا وغيرها .

شوارع الماتا شوارع فسيحة بها نشاط تجارى يغطى كازاخستان وبعض الجمهوريات المجاورة

● رئيس الجمهورية هو الرئيس نور سلطان نازارباييف وهو رئيس قوى وتم انتخابه فى نهاية عام ١٩٩١ وهو فى الخمسينيات من عمره ويسيطر سيطرة تامة على الامور فى البلاد

● يرغب الرئيس نازار باييف فى زيادة التعاون مع معظم بلاد العالم العربى والاسلامى فضلا عن العالم الغربى ويوجد نشاط كبير لبعض الدول العربية فى كازاخستان مثل السعودية ومسقط والامارات وتم التبادل الدبلوماسى مع هذه البلاد وقد قام بنك البركة السعودى بفتح مقر له فى جمهورية كازاخستان ـ فضلا عن وجود نشاط دبلوماسى واقتصادى وتجارى لكل من ايران وباكستان والهند فضلا عن الدول الغربية مثل المانيا والنمسا وفرنسا والمملكة المتحدة بالاضافة الى الولايات المتحدة التى لها سفارة فى هذه الجمهورية ..



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ اغسطس ١٩٩٢

مسئول من طاجيكستان للشعب:

قوات روسيا تهاجم مواقع الإسلاميين

كتب محمد جمال عرفة:

قال محمد عبد الحي ممثل نائب رئيس الوزراء بجمهورية طاجيكستان ف اتصال «للشعب» معه، أن القوات الروسية المدعومة بالطائرات والدبابات، بدأت منذ يوم الاثنين الماضي هجوما بربريا على مواقع الإسلاميين ف جنوب طاجيكستان وخاصة مدينة «كورغان تيبيه» معقل الحركة الإسلامية ف محاولة لنصرة أنصار الرئيس الشيوعي المعزول رحمن بنابيف ولإجهاض إعلان قيام الدولة الإسلامية هناك. وقال إن القوات الروسية تقوم بعمليات قتل وإبادة بشعة وأن مناصري الحركة الإسلامية هناك يحتاجون للمساعدات ليدافعوا عن أنفسهم.

وأضاف أن القوات الروسية بدأت ف إقامة ستار حديدي بين طاجيكستان وأفغانستان ونشرت لهذا الغرض ١٠٠٠ جندي روسي مزودين بكافة أنواع الاسلحة لمنع وصول أى إعانة من أفغانستان لطاجيكستان، وأن الطائرات والدبابات الروسية تتدفق بكثافة على منطقة الحدود لتقوية هذا الستار. بالإضافة لألفي جندي روسي آخرين داخل المدينة نفسها يقومون بتدمير كل شيء فيها.

وقال عبد الحي إن القوات الشيوعية ف طاجيكستان - والمدعومة من موسكو - هاجمت مخازن السلاح الروسي ف طاجيكستان واستولت علي ما بها من سلاح ليضربوا بها المسلمين كما تقوم القوات الروسية الغازية بضرب وقتل المسلمين.

ونقل عن مصادر طاجيكستانية أن مدينة كورغان يتبيه هجرها سكانها المسلمين هرباً من المذابح بعد أن وصل عدد القتلي حتي مساء الاربعاء الماضي (٥) الاف قتيل وعشرات الاف الجرحى فضلاً عن تدمير المدينة تدميراً كاملاً بمبانيها ومصانعها وأن قوات الحركة الإسلامية دمروت (٤) دبابات روسية حتى الان. كما أشار بطلب بلاده تدخل الأمم المتحدة وعقد إجتماع عاجل لبحث هذه المجازر الرهيبة فضلاً عن طلب الخارجية الطاجيكستانية مساعدة الدول الإسلامية من أجل إقامة دولة حرة وديمقراطية.



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قرة باخ .. مفترق المصالح الدولية

رسالة موسكو ـــ أحمد الخميس

مزقت الطلقات منذ ايام اوراق المحاولة الاخيرة لوقف الصراع الذى دخل عامة الخامس فى قرة باخ . وتساقطت بنود الاتفاقية التى توصل اليها وزيرا دفاع اذربيجان وارمينيا مع الضحايا الذين يتساقطون كل لحظة . وفشلت قبل ذلك مبادرة نازار باييف رئيس كازاخستان لجمع رئيسى البلدين المتنازعين فى لقاء قمة بالماتا . كما لم تفلح من قبل جهود كافة بعثات السلام الدولية فى حل النزاع .

ومن الطبيعى ان يتساءل الانسان : لماذا يطول عمر القتال الى هذه الحد فى تلك المنطقة التى لا تعد من المناطق الغنية بالثروات ، ورغم ان الصراع يكتسب ابعادا قومية ودينية . الا ان تلك لا تمثل الاسباب الحقيقية لاستمرارد هذه السنوات . بهذه الخسائر التى تتكبدها البلدان اقتصاديا وبشريا وعسكريا ولو كان البعد القومى هو جذر المشكلة لامكن لباكو ويريفان ان تتوصلا بمفردهما لاتفاق يجنبهما الصراع . ولو كان البعدالدينى ـ الصراع بين الاسلام والمسيحية ـ بين الشرق والغرب ـ هو السبب . ما قامت ايران المسلمة بدعم ومؤازرة الارمن بالسلاح والتخطيط للمشاريع الاقتصادية المشتركة بين طهران ويريفان

لكن قرة باخ ـ بسكانها البالغ عددهم ١٨٠ الف نسمة ـ وقعت عند مفترق طرق تقاطعت فيه المصالح الدولية الكبرى لحظة تشكيلها واخذت الحدود الدولية المتعارف عليها منذ الحرب العالمية الثانية تتبدل حدود المانيا .. ويوغسلافيا . بل وستتبدل الحدود الروسية نفسها عندما تستولى اليابان قريبا على جزر الكوريل الاربع . إن إعادة النظر فى الحدود الدولية التى قامت على اساسها اتفاقيات هلسنكى . واتفاقيات الحلفاء . اهم معالم خسائر الهزيمة السوفييتية التى تمت دون حرب . ومن هنا ايضا كان الانسحاب السوفييتى من مناطق الشرق . الاوسط . وافغانستان . وكوبا وكوريا . وغيرها . ومن الواضح ان اتفاقيات مبكرة بهذا الشان قد تمت بين جورباتشوف وزعماء الغرب فى بدايات عام ١٩٨٦ . ويمكن على سبيل المثال المقارنة بين الانسحاب الروسى الهادىء تقريبا من منطقة البلطيق . والازمات المستمرة فيما وراء القفقاز (ارمينيا ـ اذربيجان ـ جيورجيا) وهى منطقة النفوذ الروسى التاريخى . هناك حيث رفضت جمهوريتان من الثلاث دخول رابطة الدول هما : جيورجيا واذربيجان وعلى الرغم من ان الحدود التى تبدلت . تبدلت دون تصريحات رسمية . وكان ذلك قد تم من تلقاء نفسه . إلا ان دعوات امريكية صريحة ترددت مؤخرا لإعادة النظر فى الحدود رسميا . وطرح احد الساسة الاميريكيين مشروعا تتبادل بمقتضاه باكو ويريفان الاراضى مابينهما . اى ان تتنازل اذربيجان عن قسم كبير من قرة باخ للأرمن ومعه ممر «لاشين» الذى يصل بين الاراضى الارمينية والقسم المتنازل عنه . مقابل ان تتنازل يريفان عن «ناخيتشفان» ـ التى تتبع اذربيجان وان وقعت جغرافيا داخل ارمينيا ـ ومعها ممر حدودى طوله ٤٦ كيلو مترا كان ومازال يفصل اذربيجان عن ناخيتشفان . وبذلك ينفتح طريق برى مباشر بين باكو وانقرة . يؤدى لتنامى التعاون الاذربيجانى ـ التركى . وتنفيذ مشروع مد انابيب للنفط بين البلدين . ويفضى لتطويق باكو بالرعاية التركية التابعة لحلف شمال الاطلسى . ويساعد ذلك امريكا على مواجهة ايران وما تدعى انه (خطر الاصولية الاسلامية) ولكن ذلك الاقتراح ارمينيا من حدودها مع ايران . ويحرمها من تنمية التعاون الاقتصادى والعسكرى مع طهران . وقد ايدت إيران ارمينيا فى حربها فى قرة باخ بكل الوسائل . لكى تتجنب وجود دولة اذربيجانية قوية مدعومة من تركيا . يمكنها ان تنتزع الجنوب الايرانى الذى يسكنه ملايين من الاذربيجان .

اما روسيا التى ادانتها باكو . ويريفان . لانها تمد الطرفين بالسلاح وتؤلب كل منهما على الآخر . فإنها إذا تحقق المشروع الامريكى لتبادل الارض ستفقد مخارجها البرية هى الاخرى على منطقة الشرق الاوسط والخليج .. وبذلك يخرج الصراع عن دائرة الارمن والاذربيجان . والبعد القومى والدينى . الى صراع يستهدف ليس قرة باخ بمساحتها الصغيرة (٤٤٠٠ كيلو متر مربع) ولكن يستهدف تغييرات حدودية سياسية كبيرة . تتشكل فيها مصالح ارمينية ايرانية روسية . واخرى امريكية تركية اذربيجانية . وتتقاتل فى قرة باخ من هذا المنظور اعمدة النظام العالمى الجديد . وتحارب يوميا بلحم الآخرين .



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٢

مخاطر الحرب الأهلية فى الكومنولث

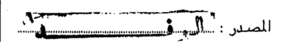
تاتي الاشتباكات الجارية فى طاجيكستان لتبين أن دول الكومنولث مازالت تعد مصدرا اساسيا لتهديد الاستقرار فى منطقة شرق أوروبا وآسيا الوسطى، وانها مرشحة لان تظل كذلك لفترة قادمة، وقد اسفر الصراع فى طاجيكستان، الى فقدان الحكومة الطاجيكية السيطرة على غالبية أراضى الجمهورية وسقوط الاف القتلى، وهو ما ادى الى دعوة القائم بأعمال رئيس الجمهورية للأمين العام للامم المتحدة لتدخل لوقف القتال قبل أن يتسع مجال النزاع.

والجدير بالذكر ان الشهور الماضية شهدت العديد من النزاعات فى هذا الاقليم، كما فى جورجيا وارمينيا وغيرهما. اذ ان الفساد وسوء الاداء الاقتصادي والتعامل غير الموفق مع مشكلة تعدد القوميات في الاتحاد السوفييتى السابق اورث هذه الدول تركة «ثقيلة من النزاعات القومية» والصراعات على السلطة واصبح كثير من تلك الدول مهددا بمزيد من التفكك والانقسام.

وازاء الوضع المتردى على كافة الاصعدة، تعد هذه الدول مطمعا للدول الكبرى سواء الدول الغربية أو جمهورية روسيا الاتحادية التى تسعى بدورها للسيطرة على هذه الدول. وهو ما برز من خلال دعوة بعض المسئولين فى روسيا إلى اقتصار السلاح النووى على جمهورية روسيا، وتكوين اتحاد لهذه الدول يكون أكثر ديمقراطية على حد تعبير هؤلاء، بينما لا يخفى ان الغرض الأساسى من تلك الدعاوى هو اعادة ظهور روسيا كدولة مهيمنة فى المنطقة.



المصدر : الوفد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ... أكتوبر ١٩٩٢

تنسيق جهود العالم الاسلامى لبحث الأسلوب الأمثل للنهوض بالجمهوريات الإسلامية



الخبراء يؤكدون: كازاخستان من أغنى دول العالم في الاحتياطي الاستراتيجي من البترول

يعطى اهتمام كافة دول العالم بالجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث مؤشرا واضحا عن دلالة هامة تتحدد في الاهمية المستقبلية لهذه المنطقة بالنسبة للعالم وكيف انها يمكن ان تغير الكثير من المفاهيم خاصة بعض الجوانب في التركيبة الدولية لذا ارسلت علي الفور الي هذه الجمهوريات الوفود الرسمية علي اعلي مستوي لطرح مساهمات عديدة معها في كافة المجالات.

تؤكد كتب التاريخ عمق الصلة الدينية التي تربط ابناء تلك الجمهوريات بالدول الاسلامية حيث أنها بلد

العلماء العظماء الذين اثرت مؤلفاتهم المكتبات الاسلامية وتناولت كافة العلوم الشرعية ومازالت تدرس حتي الان في الجامعات والمعاهد العلمية ومن هؤلاء الاعلام الامام البخاري والامام النسفي والسمرقندي والجرجاني والمروزي والترمذي وكثيرون غيرهم من أعلام الثقافة الاسلامية.

لذا فإنه يجب التنسيق بين كافة الدول العربية في اسلوب وطريقة توثيق الصلات بأبناء تلك الجمهوريات لاهميتهم الكبيرة وجذورهم الاسلامية الممتدة في اعماق التاريخ.

جمهورية كازاخستان والكنوز المدفونة

اكد الخبراء ان جمهورية كازاخستان الاسلامية تعد اغني دولة في العالم لوجود البترول والغاز في باطنها وتمتلك من الاحتياطي الاستراتيجي مايفوق دول الخليج كما يوجد بباطنها كمية ضخمة من المعادن كما يوجد بها اكبر محطة اطلاق صواريخ في جمهورية الإتحاد السوفييتي سابقا والذي خرجت جاجارين اول رائد فضاء في العالم ويوجد الان نزاع بينها وبين روسيا علي هذه المحطة حيث تعتبرها كازاخستان حقا من حقوقها وتعتبرها روسيا من ممتلكات الاتحاد السوفييتي سابقا الذي يجب تقسيمه بالتساوي بينهما.

كان يطلق علي كازاخستان فيما مضي جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية وكانت واحدة من ١٥ جمهورية متحدة وتبلغ مساحة جمهورية كازاخستان ٢,٧١٧ مليون كيلو متر مربع ويعيش بها حوالي ١٧ مليون نسمة مقسمة بين القوميات المختلفة ٤٠٪ كازاخ، و٣٨٪ روس، و٦٪ اوكرانيون و٦٪ المان والباقي من ابناء اكثر من ٩٩ قومية. وتضم الجمهورية ١٩ مقاطعة تتكون من ٢٢٢ إقليما ريفيا و٣٥ اقليما بالمدن، و٨٣ مدينة، و٢٠٤ بلدان سكنية للعمال وطبيعتها جميلة حيث يوجد بها ١١ الف نهر وبحيرة ويعيش بها ١٠٠٠ صنف من الحيوانات والطيور في كافة المناطق الطبيعية.

تشهد الاثار التاريخية العديدة علي الثقافة العالية الذي كان يتمتع بها قدامي الشعب الكازاخي ففي القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر حدث بها ازدهار كبير للاقتصاد والثقافة وكانت مدن اترار وتاراز وبالاساجون وسيجناق وساوران وغيرها من المدن مراكز للثقافة والعلوم والفنون في العصور الوسطي كما ولد ابو نصر الفارابي ٨٧٠ - ٩٥٠، في اترار، ومعروف انه المعلم الثاني بعد ارسطو والفيلسوف والمفكر العظيم والعالم الموسوعي. وفي جنوب كازاخستان يتميز مسجد الخوجة احمد في مدينة

تركستان وهي احد الاثار المعمارية الكبري في كازاخستان وكانت حفريات مقبرة ايسيق في اراضي مقاطعة الما اتا العاصمة حدثا بارزا في تاريخ الثقافة المادية.

كازاخستان هي اقليم هام لصناعة الحديد والصلب والمعادن غير الحديدية وفروع الوقود والطاقة وبناء الماكينات والصناعات الكيمائية وغيرها. وفي اراضي الجمهورية يوجد حوض قرة جندا وهو ثالث قاعدة لاستخراج فحم الكوك في

جمهوريات دول الكومنولث كما يوجد محطة اوست كامينو جورسك وهي محطة ضخمة لتوليد الطاقة الكهربية ومحطة بوختارما الكهرومائية علي نهر ايرتيش ومحطة كابتشاجاي الكهرومائية علي نهر ايلي ومحطتا يرماك وجامبول لتوليد الكهرباء ويبلغ توليد الطاقة ١١٠ مليارات كيلو وات ساعة كما يوجد مصنع لصهر النحاس في بلخاش ومصنع للرصاص في تشيمكينت ومجمع للرصاص في زيريانوفسك ومجمع للكيمياء في اكيتوبينسك.

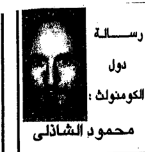
ويوجد بكازاخستان ١٩ مقاطعة تعتبر كل منها منطقة كبري مرتبطة عضويا بالاقتصاد الجمهورية. فنري ان مقاطعة كوستاناي لا تكتفي بانتاج الحاصلات الزراعية بأحجام متزايدة باستمرار، بل هي ايضا



المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٢

رسالة دول الكومنولث :



محمود الشاذلى

قاعدة هامة لخدمات صناعة الحديد وتعتبر مقاطعة بافلودار اضخم مركز للوقود والطاقة وبناء الماكينات وينطبق نفس الشئ علي مقاطعتي تشيمكينت وجامبول اللتين يوجد فيهما عدد كبير من المصانع الكيميائية.

يوجد بكازخستان ٩ الاف مدرسة يدرس بها ٣,٧ مليون دارس وانشئت للاطفال قصور ودور للطلائع ومحطات للفنيين ومحبي الطبيعة الصغار ومكتبات للاطفال والنشء كما يوجد بجمهورية كازاخستان ٤٨٢ معهدا فنيا لتدريب العمال ومعهد المعلمين الكازاخي ويعرف باسم اباي وجامعتان و٥٣ معهدا عاليا و٢٤٦ معهدا فنيا ومعهدا متوسطا للتدريب الفني المهني يدرس به ٦٠٠ الف طالب في ٢٠٠ تخصص كما توجد شبكة كبيرة متطورة من المؤسسات العلمية ويعمل بها اكثر من ٤٠ الف باحث علمي و٨٦٧ من الحاصلين علي الدكتوراة في العلوم واكثر من ١٣ الفا من الحاصلين علي تخصص فلسفة العلوم.

يوجد في جمهورية كازاخستان الاسلامية أكثر من ٩,٨ الف مكتبة عامة يبلغ رصيد الكتب بها ١١٥ مليون نسخة ويصدر في كازاخستان ٥٦٨ صحيفة ومجلة علي مستوي الجمهورية والمستوي المحلي باللغات الكازاخية والروسية والاويجورية والاوزبيكية والكورية والالمانية كما يوجد بكازاخستان المجمع الرياضي في اعالي جبال ميديو يحظي هذا المجمع بشهرة عالمية حيث تحطم علي جليده اكثر من.. رقم عالي وكانت مهمة السكان في الماضي حمل المادة الخام الي موسكو ثم تقوم موسكو بالتصرف فيها وتصنيعها والآن اصبحت تتحكم في كافة هذه الموارد وتعمل علي استغلالها بما يحقق مصلحة الجمهورية في هذه المرحلة.

جمهورية أوزبكستان بلد العلماء العظام

ثم زار الوفد المصري برئاسة الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف جمهورية أوزبكستان التي يبلغ عدد سكانها ٢١ مليون نسمة موزعة علي القوميات المختلفة فمنهم ٦٨٪ أوزبيك و١٢٪ روس، و٣٪ تتار، و٥٪ كازاخ، و٤٪ طاجيك، و٢٪ كاراكاليك، و١٪ كوريون، يسكن منهم ٢,٥ مليون نسمة بالعاصمة طشقند وتبلغ نسبة المسلمين بها ٨٢٪ وغالبيتهم سنة، يتحدث أهلها باللغة الأوزبكية وهي القرب للغة التركية القديمة الي جانب اللغة الروسية ويوجد بها صناعة الكيماويات والمعادن الحديدية والمنسوجات والاسمدة والسجاد كما يوجد بها خام الذهب والفحم والغاز الطبيعي وتقوم بتصدير الالات الزراعية الخاصة بحصاد القطن وتصنيعه والات التريكو والكيماويات والمعادن والمنسوجات. وأهم المحاصيل المزروعة بها القطن.

تشهد أوزبكستان هذه الأيام صراعا عنيفا بين الدولة والعلماء بقيادة الشيخ محمد صادق مفتي الجمهورية وذلك عقب انتخاب الرئيس الحالي للجمهورية الذي التفوا حوله وناصروه بعد أن تعهد لهم قبل الانتخابات بالنهوض بالدعوة الاسلامية وارساء القيم الاخلاقية بالمجتمع الأذربيجاني ولكنه تراجع في تنفيذ وعوده مما أدي بالعلماء بقيادة الشيخ محمد صادق مفتي الجمهورية الي مهاجمته، وتدخل بعض العقلاء لاجراء مصالحة وطنية بالبلاد فحدد الشيخ محمد صادق خمسة عشر شرطا لقبول المصالحة مع رئيس الجمهورية منها تعليم التربية الدينية بالمراحل الابتدائية والثانوية والجامعة، والغاء المواد الدراسية التي تتنافي مع قواعد الدين الاسلامي والعمل بطريقة الذبح الاسلامي ومنع تداول الخمور وتناول الخنزير، ومنع الاختلاط بين النساء والرجا في كافة مواقع العمل بالدولة وسائل المواصلات، وفتح الباب أمام من يرغب من ابناء الجمهورية لأداء فريضة الحج، وانشاء قناة خاصة بالتليفزيون لاذاعة البرامج الدينية، وجعل العطلة الاسبوعية يوم الجمعة ومنح كافة العاملين بالدولة اجازة رسمية في عيد الفطر وعيد الأضحي وأن يكون المستشار الديني لرئيس الجمهورية من علماء الدين وليس من خريجي كلية الاستشراق التي تدرس العلوم المدنية ولاتتناول العلوم الشرعية الا بقدر ضئيل، ولكن رئيس الجمهورية رفض هذه المطالب واعتبرها تدخلا في سياسة الدولة وأصدر الاسبوع الماضي قرارا بعزل الشيخ محمد صادق من تولي منصب الافتاء وتحديد الاقامة والقبض علي معاونيه فثار العلماء واعلنوا تحديهم له فطلب الحماية من روسيا رسميا طبقا لاتفاقية الدفاع المشترك واتهم رئيس الجمهورية المفتي بمساعدة العلماء علي التمرد والعصيان كما اتهم ايران بتصدير الفكر الشيعي لاحداث اضطرابات في المنطقة، واتهم افغانستان بتمويل العلماء بالسلاح

وقد تدخلت بعض الجهات للوساطة بين العلماء ورئيس الجمهورية طالبت بتخلي العلماء عن أسلوب المواجهة مع الدولة والتخلي عن العنف وأن تجري الدولة حوارا شاملا وعادلا للوصول الي نقطة التقاء بينهما.

جمهورية أوزبكستان ليست من الدول الفقيرة أو من الدول الغنية ولكنها من الدول المتوسطة ويوجد بها مجموعة من القوميات مثل الكازاخ والطاجيك بالاضافة الي قومية الأوزبك التي تشكل غالبية كبيرة، ويمكن أن يتحدد شكل القوميات وينعكس دورها بحجم هجرة بعض القوميات الأخري مثل الطاجيك بسبب الصراعات الدائرة في طاجاكستان ويوجد بالجزء الجنوبي تيارات دينية قوية عن الجزء الشمالي لوجود مدن لها تاريخ اسلامي عريق مثل بخاري وسمرقند وفيها تعليم ديني كبير ووحدة اسلامية علي درجة عالية الي الحد الذي أدي بعجز المد الروسي عن اختراقها بعمق.

ولقد أنجبت جمهورية أوزبكستان العديد من العلماء الذين ساهموا بالتاليف في الفقه والاصول والحديث والتاريخ باللغة العربية خلال القرنين الأولين ومنهم الامام البخاري والامام النسفي والامام السمرقندي والجرجاني والمروزي والترمذي وكثيرون غيرهم من أعلام الثقافة الاسلامية. وينتمي الامام البخاري الي بخاري الغنية

أذربيجان

بمساجدها ومدارسها الجامعة التي كانت تفوق كل مدارس آسيا، وبها مسجد بخاري العظيم الذي يوجد به مائة وثمان وثمانون مئذنة، وفيها عاش الرودكي أبو الشعر الفارسي وقد احتفظ أهل مدينة بخاري المدينة العريقة بأصالتهم وقوتهم إبان الحكم الشيوعي لأنهم كانوا يعتبرون الدخول في الحزب الشيوعي أمراً لايقره الدين، كما ينتسب اليها البيروني. والمشكلة القائمة بجمهورية اوزبكستان هي مشكلة تيارات دينية وليست مشكلة تيارات عرقية ويوجد بها بعض الأحزاب الاسلامية التي بدأت تنشط ومن أبرزهم حزب النهضة الاسلامية ولكن الصراعات الحزبية لم تصل الي درجة الخطورة التي تؤثر علي الأوضاع الداخلية ولكن بعض المحللين السياسيين يرون أن درجة الخطورة التي تؤثر علي الأوضاع الداخلية ستحدد بمدي نشاط بعض التيارات الدينية في المنطقة وخاصة في افغانستان وطاجاكستان المجاورة وبعض التيارات التي تغذيها ايران. وفي الوقت الذي تحاول فيه الحكومة السيطرة علي المواقف فإن هذه السيطرة تتوقف علي مدي تأثير المؤسسات الدينية الرسمية وتأثر الشعب بها. ولتركيا دور كبير في هذه الجمهورية بجانب أمريكا واسرائيل اللتين تحاولان اثبات وجودهما في منطقة الجمهوريات المستقلة بدول الكومنولث.

جمهورية أذربيجان والتميز الواضح

كما زار الوفد المصري جمهورية اذربيجان الاسلامية ولهذه الجمهورية تميز واضح عن باقي الجمهوريات فهي الجمهورية الوحيدة التي انتهي منها الحكم الشيوعي بعد تولي أبو الفضل الشيبي رئاسة الجمهورية بارادة شعبية عن طريق الانتخاب الحر المباشر وهو ينتمي الي الجبهة الشعبية لاذربيجان وله تاريخ طويل من الكفاح والنضال ضد الحكم الشيوعى.

يبلغ عدد سكان أذربيجان ٧,٢٧ مليون نسمة تمثل نسبة المسلمين بها ٨٢٪، ٧٠٪ شيعة و٣٠٪ سنة ورغم ذلك لاتوجد صراعات مذهبية





بين المسلمين في هذه الجمهورية، أما نسبة القوميات بها فتبلغ ٧٨٪ اذربيجانيين و٨٪ روس، و٨٪ ارمن، و٦٪ قوميات أخرى.

تبلغ مساحة اذربيجان ٨٦ الفا و٨٠٠ كيلو متر مربع وعاصمتها باكو وأهم مدنها ناخشفيان وهي مقاطعة تقع بارمينيا وقباء وسنجيت. وأهم الصناعات بها الصناعات البترولية والكيماويات وأجهزة الاتصالات والمعادن وبها احتياطيات ضخمة من البترول كما يوجد بها كمية كبيرة من الحديد والكوبلت والرخام، وأهم الزراعات القطن والكروم والموالح والشاي ويوجد لديها امكانات زراعية كبيرة حيث تتمتع بتنوع في البيئة والمناخ ويوجد بها ٨ أقاليم مناخية ولذا فيها جميع المحاصيل الزراعية طوال العام.

دخل الاسلام جمهورية اذربيجان في العام ٢٢ الهجري في عهد سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يتبعها اقليم ناجورنوكاراباخ المتنازع عليه مع الأرمن والقضية المحورية في حياة الشعب الأذربيجاني هي الخلاف مع الارمن، وهو صراع طويل يمتد الي مايزيد علي خمس سنوات وهو من القضايا التي نادي بها الرئيس أبو الفضل الشيبي في الانتخابات وكانت أحد الأسباب في نجاحه وسقوط الرئيس عياذ مطاليبو وهو شيوعي ومن رموز النظام القديم.

يوجد بجمهورية أذربيجان ٢٠ حزبا سياسيا أقواها حزب الجبهة الوطنية وهو عبارة عن تكتل من جمعيات اسلامية، وأقوي أحزاب المعارضة حزب الاستقلال الوطني برئاسة اعتبار محمد وكان من مؤسسي الجبهة الشعبية ثم انفصل عنهما وغالبية الأحزاب تميل لتركيا.

ولذا فإن ايران وتركيا تلعبان دورا هاما ورئيسيا في الخريطة السياسية بجمهورية اذربيجان.

الأصل التاريخي

يرجع الاصل التاريخي لجمهورية اذربيجان منذ عشرات السنين حيث كانت توجد دولة كبيرة تسمي ترانس قوقاز وبعد ضمها للاتحاد السوفيتي قسمت الي جمهوريات مستقلة ثم اعلنت تلك الجمهوريات استقلالها داخل الكيان السوفيتي وهي جورجيا وارمينيا واذربيجان ونتيجة للصراعات التي نشبت بعد ذلك تم تقسيم جمهورية اذربيجان اي جزئين، جزء تم اخضاعه لروسيا وهو الجزء الشمالي وهو جزء صغير وجزء تم اخضاعه لايران وهو الجزء الجنوبي، ويسكن به حوالي ٢٠ مليون نسمة، اي اكبر من عدد سكان الجزء الشمالي الذي توجد به الجمهورية والبالغ عدده ١٧ مليون نسمة ، ولذا فان معظم التوقعات تشير الي ان الصدام بين اذربيجان وايران امر حتمي وواقع ولكن لم يحن وقته بعد لذا فان ايران تساعد الارمن في حربهم ضد اذربيجان وكذلك روس وتعتبر جمهورية اذربيجان هي الجمهورية الاسلامية الوحيدة الموجودة وسط منطقة القوقاز التي لا تنتمي للاسلام ويميل الشعب والنظام في جمهورية اذربيجان الي النظام التركي.

وتتمتع جمهورية اذربيجان بسواحل كبيرة علي بحر قزوين علاوة علي تمتعها بالدفء الشديد ومع ذلك م تستغل بعد لعدم وجود امكانيات ولندرة الخبرة السياحية لديهم ولذا فهم في حاجة الي خبرة كبيرة لتدعيم هذه المناطق المتميزة سياحيا وقد جرت بعض المحاولات الفردية والتعاون مع بعض المتخصصين التركيين لتنشيط السياحة باذربيجان.

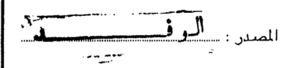
جمهورية تركمانستان والتحرر الاقتصادى

وقد زار الوفد المصري جمهورية تركمانستان وهي جمهورية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد



التاريخ : ٤ [illegible] ١٩٩٢

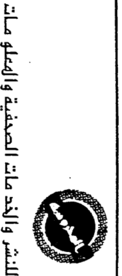
صغيرة يبلغ عدد سكانها ٤ ملايين نسمة وعاصمتها عشق آباد يعيش فيها ٣٩٨ الف نسمة ومع ذلك تبلغ مساحتها ٤٨٨ الف كيلو متر مربع وتبلغ نسبة المسلمين بها ٩٦٪ غالبيتهم سنة أما القوميات الموجودة بها فهي ٦٨٪ تركمان و١٣٪ روس و٩٪ اوزبيك وكانت هذه المنطقة مقسمة علي اساس عرقي شأنها في ذلك شأن باقي الجمهوريات التي كانت تنحدر من اصل تركي ثم حدث تعديل في حدود هذه البلاد تم فيه ضم جزء من جمهورية الي اخري وهي تاريخيا كانت مرتبطة بقوميات وهي اساسا تخضع لمناطق تركية وهي أقرب الي الاتراك من اي قومية اخري حتى ان السمت العام لهم في الشكل والملامح والطباع والهيئة شكل الاتراك ولا يوجد من بينهم من يأخذ شكل الملامح الاسيوية.

تتمتع جمهورية تركمانستان باحتياطي من البترول يؤهلها لمكانة كبيرة في استخراج البترول بين الدول الاسلامية اما اشهر صناعاتها فهي انتاج وتصنيع البترول والغاز والكيماويات والاسمدة النتروجينية والغاز والسجاد واهم الزراعات بها زراعة القطن والفاكهة والمحاصيل الزراعية.

بدأت دولة تركمانستان في الأخذ بنظام التحرر الاقتصادي وربطوا النظام الاقتصادي بالاقتصاد العالمي وذلك بعد فترة طويلة من الانغلاق والجمود والشمولية التي كانت السمة الرئيسية لكافة الجمهوريات التي سيطرت عليها الشيوعية مما ادي الي حدوث تضخم في الاسعار ولذا فقد اعدوا الدراسات للخروج من هذا المأزق خاصة وانهم يمرون الان بمرحلة انتقالية في السياسة الاقتصادية.

ويتوقع الخبراء ان تصل جمهورية تركمانستان الي التنمية بشكل سريع ومتطور لسبب رئيسي يتمثل في ان عدد سكانها محدود ولا تعاني من مشكلة ازدياد السكان وفي المقابل فان مساحتها كبيرة.

واخيرا لماذا يرشح المراقبون مصر لاقامة علاقات علي مستوي متطور مع الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث وماهي الرؤية المستقبلية لهذه الجمهوريات وماهي المشاكل التي تعترضهم وكيف ستخرج من هذا المأزق؟.. هذا ما سنعرفه في الرسالة التالية غدا بإذن



شؤون دولية

بعد سقوط الرئيس الطاجيكي:

هل بدأ العد العكسي لقادة الانظمة الشيوعية في الجمهوريات الاسلامية؟

تشهد الجمهوريات الاسلامية (السوفييتية سابقا) صراعات سياسية عنيفة ودامية احيانا بين الاحزاب الشيوعية التي ورثت السلطة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وبين الحركات الديموقراطية المعارضة سواء منها الوطنية في اذربيجان مثلا او الاسلامية في طاجيكستان.



من المحتمل ان يتوسع النزاع ليكمل جمهوريات اخرى مثل تركمانستان واوزباكستان وقرجيزستان وقازاكستان التي ما زالت تحكمها الاحزاب الشيوعية في حين بدأت تنشط فيها حركات معارضة وطنية ـ اسلامية.

وبعكس ما حدث في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفييتي حين فقدت الاحزاب الشيوعية السلطة وسلبت ممتلكاتها وتغيرت اسماؤها وفقدت قاعدتها الشعبية، فان الزعامات الشيوعية في آسيا الوسطى ما زالت قوية وتسيطر بالكامل على السلطة السياسية وكل اجهزة الدولة على الاقل في اربع جمهوريات من اصل ست. ففي حين استطاعت الجبهة الشعبية الحاكمة في اذربيجان منذ منتصف مايو (ايار) الماضي التخلص بصعوبة من الرئيس السابق فائز مطالبوف الذي حاول مرتين العودة الى الحكم عن طريق مساعدة انصاره في الحزب الشيوعي وجهاز الامن المعروف «كي. جي. بي» فان المعارضة الديموقراطية والاسلامية في طاجيكستان اضطرت بعد محاولات فاشلة الى التعايش مع الرئيس رخمون نابييف على مدى نحو سنة كاملة حتى تمكنت في الاسبوع الماضي من تسلم السلطة بعدما ارغمته على توقيع خطاب تقديم استقالته بنفسه.

والرئيس نابييف مثل مطاليبوف في اذربيجان واسلام كريموف في اوزباكستان عمل لوقت طويل امينا عاما للحزب الشيوعي الطاجيكي وذلك منذ عهد حكم ليونيد بريجنيف ويعتبر من الزعامات الشيوعية التقليدية التي تربت وترعرعت في سرايا الحزب الشيوعي وقاومت بضراوة نهج ميخائيل جورباتشوف، وحكمت البلاد بقبضة حديدية حتى آخر نفس سياسي، مدعومة في ذلك بالعناصر الشيوعية التي تسيطر على اجهزة الدولة وترفض قبول التغييرات التي فرضت نفسها على العالم الشيوعي خلال السنوات الماضية.

وقد سعت الجماعات الشيوعية الى استبدال المعطف الشيوعي بالمعطف الوطني حفاظا منها على مراكزها السياسية ومصالحها الشخصية، وكونت تكتلات على المستويين الوطني والاقليمي من اجل ضمان الحفاظ على بقائها في الحكم بدون منازع. وهذا ما ساعد الامناء العامين للاحزاب الشيوعية على تنصيب انفسهم رؤساء لدولهم بعد استقلالها بواسطة انتخابات مزورة وبمساعدة غير مباشرة من القيادة السياسية الروسية التي ما زالت تصر على بقاء الجيش الروسي في ثكناته داخل الجمهوريات الاسلامية وعلى حدودها الخارجية عملا باتفاقيات التعاون والدفاع المشترك المبرمة بين



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٢

رابطة الدول المستقلة.

ويسعى القادة الشيوعيون الى توريط روسيا في النزاعات السياسية الداخلية عندما يطالبون بتطبيق بنود اتفاقيات الدفاع المذكورة.

وهكذا فانه كلما ضغط الشارع بايعاز من المعارضة على هذا الرئيس او ذاك وطالبه بالاستقالة فانه يطلب مساعدة قوات الرابطة، لكن الرئيس بوريس يلتسين يرفض طلبه لأن تدخل القوات الروسية سيكون سببا في حدوث ثورات شعبية عارمة ضد ملايين المواطنين الروس الذين يعيشون في الجمهوريات الاسلامية.

وفي الاسبوع الماضي عندما هاجمت عناصر المعارضة المسماة «حركة شباب دوشنبه» القصر الرئاسي في العاصمة الطاجيكستانية وطرد منه الرئيس نابييف لجأ هذا الاخير الى ثكنة قوات رابطة الدول المستقلة وطلب منها المساعدة العكسرية. لكن الماريشال شابوخنكوف القائد العام لهذه القوات الذي كان زار طاجيكستان في نهاية اغسطس (آب) لم يسمح للرئيس الطاجيكي باستعمال قوات الرابطة في نزاع سياسي داخلي في الوقت الذي اصدر فيه الرئيس يلتسين قرارا بوضع قوات الرابطة الموجودة في الجمهوريات الاسلامية تحت قيادة روسية مباشرة لكي لا يتمكن الرؤساء الشيوعيون بالتواطؤ مع المسؤولين العسكريين المحليين من الزج بالقوات المشتركة وهي روسية في الحقيقة - في النزاعات السياسية الداخلية. وهكذا امام رفض الرئيس الروسي مساعدته لم يجد الرئيس الطاجيكي بدا من محاولة الهروب من البلاد فغادر ثكنة قوات رابطة الدول المستقلة في دوشنبه حيث ظل مختفيا لمدة اسبوع. وفي طريقه الى المطار تم القاء القبض عليه وارغم على توقيع استقالته.

وكان نابييف الذي تم انتخابه لاول مرة امينا عاما للحزب الشيوعي الطاجيكي عام ١٩٨٢ قد اضطر الى تقديم استقالته من منصب الامين العام للحزب عام ١٩٨٥، وفي اغسطس (آب) بعد فشل محاولة الانقلاب العسكري على جورباتشوف في موسكو، اهتزت سلطات الاحزاب الشيوعية في الجمهوريات الاسلامية وبادر الرئيس الطاجيكي انذاك قدر الدين اسلاموف بالتعاون مع البرلمان الى حل الحزب الشيوعي ومصادرة ممتلكاته. لكن الحزب ثار وخلع الرئيس قدر الدين ودعا نابييف الى السلطة ونظم انتخابات رئاسية فاز بها نابييف بنسبة ٥٨٪. وبعد مرور ستة اشهر حدثت ثورة شعبية في دوشنبه ضد الحزب الشيوعي وفرضت على الرئيس نابييف حكومة ائتلاف بين المعارضة والحزب الشيوعي. ولما حاول التخلص من تلك الحكومة بالتعاون مع عناصر شيوعية مسلحة، وذلك قبل اسبوعين، انهارت سلطة الرئيس نابييف وبصورة نهائية هذه المرة ■

باريس. مصطفى اليحياوي



المصدر : ......المسلمون......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ......٩ أكتوبر ١٩٩٦......

أصداء واسعة لفعاليات الملتقى الثاني الإسلامي بموسكو:

مجلس إسلامي موحد لروسيا وأوروبا الشرقية والجمهوريات المستقلة

موسكو - خاص «المسلمون»:

□ انهى الملتقى الثاني لمسلمي اوروبا الشرقية والجمهوريات الاسلامية المستقلة فعالياته يوم الخميس الماضي في العاصمة الروسية موسكو بعد مناقشات عميقة لاوراق العمل التي قدمت خلاله.

وكان الملتقى قد بدأ أعماله يوم الاثنين ٩/٢٨ بحفل فتتاح أقيم في قاعة المؤتمرات ببلدية موسكو قدم له خالد العجمي ومزيد سيف الملوك وتلا الشيخ محمود عبدالحق امام الجامع التاريخي ايات من القران الكريم ثم القى الدكتور عبدالعزيز الشهوان رئيس اللجنة المنظمة للملتقى كلمة وتليت برقيتا ممثل رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القوميات في البرلمان الروسي د. رمضان عبداللطيف ثم القى وزير الاعلام والثقافة في حكومة موسكو «بافيل نمو سيف» كلمة تلاه عبدالواحد نيازوف مدير عام المركز الثقافي الاسلامي، تلاه الشيخ عبدالولي قاري احد علماء اوزبكستان كلمة ضيوف الملتقى. واختتم الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التي رعت إقامة هذا الملتقى بالتعاون مع المركز الثقافي الاسلامي في موسكو كلمة أشار فيها الى أهمية الملتقى وقضية التعليم الاسلامي في هذه المناطق ونقل تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للحاضرين.

وقد تمت مناقشة موضوع (التعليم الاسلامي.. الواقع والمستقبل) من خلال تسعة أبحاث اعدها اساتذة متخصصون من عدة دول هي المملكة العربية السعودية والسودان واوروبا والجمهوريات المستقلة. وقد تم طرح هذه الأبحاث من خلال ثلاثة محاور رئيسية:

واقع التعليم الاسلامي إبان العهد الشيوعي وفي الوقت الراهن.

منهجية التعليم: معرفيا - تخطيطيا - التحديات القائمة - الأهمية الشرعية.

الية التعليم ووسائله: اللغة - الحرف - الكتاب - المدرس - المباني والتجهيزات - الخطط والتجارب السابقة والخبرات في العالم الاسلامي - التقنية.

التعليم في الكتاتيب

وقد تناولت الجلسة الاولى موضوع (التعليم في الكتاتيب والحجرات والخلاوي في بلاد ما وراء النهر) من إعداد د. صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بجامعة الامام وتولى جانب التعليق على البحث د. وهبة الزحيلي من سوريا. واشار الباحث في ورقته الى اسباب اختيار هذا الموضوع والذي يرجع الى الحاجة القائمة لتقويم وتطوير وتحسين اساليب التعليم الاسلامي (غير النظامي). وبخاصة في المجتمعات غير الاسلامية.

وتناولت الجلسة الثانية بحث د. جعفر شيخ ادريس عضو هيئة التدريس بجامعة الامام حول «المنهج العملي الموصل الى حقائق الدين الاسلامي»، وتولى التعقيب على البحث د. عبدالله عسيلان. وأكد البحث على اهمية المنهج العلمي الموصل الى الحقائق المتعلقة بالكون، وطرح سؤالا مفاده: هل هناك منهج لمعرفة الحقائق المتعلقة بالدين؟ واشار الى ان هناك مصدرين للحقائق : الوحي والكون، كلام الله وخلق الله.

ثم قدم عبدالولي قاري أحد الدعاة بجمهورية اوزبكستان بحثا عن «التعليم الديني إبان الحكم الشيوعي» وتولى التعقيب د. ناصر القفاري وقد تعرض للمأساة التي أصابت الدعاة والعلماء وإغلاق المدارس الاسلامية إبان الحكم الشيوعي وإحراق الكتب الاسلامية وإغلاق المساجد ومحاربة اللغة العربية تحدثا وكتابة.

وعرض د. عبدالعزيز النغميش عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بحثا بعنوان «مبادئ وركائز تربوية للدعاة والمربين» وتولى التعقيب الشيخ حافظ صبري قوتشي مفتي البانيا وتناول المبادئ الرئيسية للتربية وهي: النية الصالحة والقدوة الحسنة والدفع والحفز والتفاعل والانسجام.

وفي اليوم الثالث للملتقى قدم د. محمد بن عبدالرزاق الدويش عضو هيئة التدريس بجامعة الامام بحثا حول «التعليم الاسلامي: اهميته ورسالته في تنمية المجتمع الاسلامي» وعقب عليه الشيخ عبدالقادر الارناؤوط من علماء سوريا. وتناول البحث مفهوم التعليم الاسلامي وبيان المفهوم الخاص الذي

يتمثل في دراسة العلوم الشرعية بجميع مجالاتها.

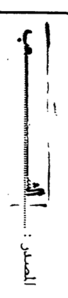
وقدم د. ناصر بن عبدالله القفارى بحثا حول «اثر العلماء فى استمرار التعليم في المجتمعات الاسلامية» وعقب عليه الشيخ عابد جان الداعية الاسلامى في اوزبكستان.

وفي الجلسة الثالثة قدم د. وهبة الزحيلى استاذ الفقه بجامعة دمشق بحثا حول «القران واثره في بناء المجتمع الاسلامي». وعقب عليه الشيخ عبدالمنان عبدالرحمن رئيس الادارة الدينية في قيرغيزيا.

والقى الدكتور عبدالقادر طاش رئيس تحرير جريدة «المسلمون» الدولية بحثا حول «دوروسائل الاعلام فى التعليم الاسلامي». وعقب عليه د. انس خالدوف نائب رئيس معهد الاستشراق في سان بطرسبرج. وقال د. طاش في بحثه: ان للاعلام صلة وثقى بالتربية والتعليم، وحدد ثلاث مهمات واسعة لوسائل الاعلام الجماهيرية في مجال التعليم الاسلامى عبر تهيئة للرأى العام في المجتمع لقبول فكرة التعليم الاسلامى، ومساندة برامج ومناهج التعليم الاسلامي ببرامج اعلامية ثقافية وتعليمية عامة، والمشاركة بانتاج برامج ومواد متخصصة في المجالات المختلفة للتعليم الاسلامى بشكل مباشر.

وفي اليوم الختامى القى د. عبدالرحمن السحيبانى عضو هيئة التدريس بجامعة الامام بحثا بعنوان: «الاهداف التربوية: الازمة والمخرج» حيث تناول التأصيل الشرعى للاهداف التربوية وازمة الاهداف التربوية حيث تعانى التربية الحديثة من ازمة كبيرة في ميدان الاهداف التربوية وطرح عددا من المخارج من هذه الأزمة.■







الوضع فى طاجيكستان .. ابعاد جديدة للصراع

تأزم الموقف مرة أخرى فى طاجيكستان، والأنباء تتحدث عن انتقال اعداد الضحايا إلى خانة الالاف واستمرار الجنوب الطاجيكى مسرحا للقتال بين الاسلاميين وأنصار الرئيس الشيوعي المخلوع رحمن نبييف، مما يعنى أنه رغم الاطاحة بذلك الأخير وتولى حكومة اسلامية فان الصراع داخل الجمهورية لم ينته ولكنه انتقل إلى صراع من نوع اخر له أكثر من بعد.

أحد الابعاد الجديدة للصراع هو محاولة نبييف الذى لم يصدق البرلمان بعد على استقالته. وبالتالى مازال أمله قائما فى العودة إلى السلطة – إدخال الكومنولث (أسرة الدولة المستقلة) طرفا فى الصراع وقد بدأ بالفعل اتصالات مع روسيا الاتحادية التى سارعت بإرسال قواتها إلى دوشابنة لتدعيم فرقتها الموجودة هناك، ولم يكن هذا بالإجراء الموفق إذ سرعان ما التف المتظاهرون الطاجيك حول السفارة الروسية بعاصمتهم وطالبوا بسحب روسيا لقواتها، فهم لا يريدون تحويل بلادهم إلى «أفغانستان أخرى»

ويعول نبييف كثيرا على علاقاته بعدد من رؤساء بلدان الكومنولث خاصة رئيس اوزباكستان اسلام كريموف الذى يدعمه ومعه بعض سكان طاجيكستان من الأوزبكيين.

ويدعى نبييف أن كثيرا من المنظمات والحركات الاجتماعية تناشده سحب استقالته والعودة إلى منصبه. ويبدو أن رفض الجيش وقوات الأمن حتى الان الانصياع للسلطة الجديدة يقوى من شوكة انصار نبييف الذين يواصلون قتالهم فى الجنوب.

ورقة الكومنولث

فى المقابل وكإجراء مضاد لمحاولة نبييف اللعب بورقة الكومنولث لصالحه سارعت الحكومة الحالية من خلال وزير خارجيتها إلى مطالبة دول الكومنولث بدراسة الأوضاع فى طاجيكستان فى اجتماع وزراء الخارجية الذى عقد فى موسكو هذا الاسبوع وحضره يفغيني شابو شنيكوف القائد العام لقوات الكومنولث. وإن كانت هذه المطالبة لا تعنى تخلى الحكومة الجديدة عن قرارها عدم الاستعانة بقوات من الكومنولث أو من روسيا.

وفى الوقت نفسه تجد نفسها عاجزة عن الإفادة بنصيبها من القوات والأسلحة فى الجيش السوفيتى السابق حيث حرص نبييف على عدم تشكيل وحدات عسكرية خاصة بطاجيكستان خشية انضمامها لصفوف المعارضة.

وتسعى الحكومة الحالية إلى تشكيل وزارة للدفاع لتصبح مؤهلة رسميا لتلقى حصتها من الأسلحة السوفييتية وتشكيل جيش بامكانه الدفاع عن سلامة أراضى الدولة ووحدتها.

أقطاب المعارضة والصراع الخفى

بعد اخر للصراع فى طاجيكستان هو القائم بين أقطاب المعارضة الذين نجحوا معا فى الاطاحة بعدوهم المشترك نبييف. إلا أن العلاقة بينهم لم تأخذ بعد شكل التنسيق المطلوب. بل هى أقرب إلى الصراع الخفى.

وحتى الان فإن أطراف المعارضة الثلاثة وهى الجماعات الإسلامية والديمقراطية وجناح الوسط مازالت على خلاف واضح ومازالت عاجزة عن تقديم زعامة واحدة للوقوف أمام محاولات نبييف العودة على أكتاف الكومنولث، وبدلا من ذلك نشط كل فريق فى تدعيم صفوفه العسكرية وتقوية صلاته بالأطراف الخارجية التى يستشعر قوتها وتأثيرها على الأوضاع الداخلية فى محاولة للحصول على صك الشرعية والاعتراف الخارجى.

بين هذه الأطراف – إلى جانب روسيا – تبرز ايران وأفغانستان. الأولى بمالها من نفوذ طاغ بين صفوف الطاجيك والثانية باعتبارها أحد أهم مصادر السلاح المهرب إلى القوات المتحاربة فى طاجيكستان.

وتعيش الأطراف الثلاثة الان حالة من التوازن تجعل من العسير تقديم إحداها على الاخرى، وإن لفصيل الوسط اثنان من أعضائه يتوليان المنصبين الأعلى فى البلاد. فأحدهما هو القائم بأعمال رئيس الجمهورية والاخر هو القائم بأعمال رئيس الوزراء، وكلاهما يصعب اعتباره زعامة مؤثرة ومجمعة.

الاسلاميون والشريعة

إما الإسلاميون فمازال ينظر إليهم على أنهم يتحينون الفرصة للإنفراد بالحكم استنادا إلى مقولة أحد زعمائهم «أكبر تورانجون» طعن من أنه يحلم بالعيش فى ظل الشريعة الاسلامية وإن كان يجد البلاد الان غير مؤهلة لذلك.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : 9 يونيو 1992

استمرار المجازر الروسية فى طاجيكستان

كتب محمد جمال عرفة:

قال مسئول فى رئاسة مجلس الوزراء الطاجيكستانى لـ «الشعب» فى اتصال هاتفى أن القوات الروسية التى تدخلت فى جنوب طاجيكستان لضرب الحركة الإسلامية هناك مازالت تواصل مجازرها فى مدينة (كورغاف تيبيه) التى هجرها سكانها بعد قتل حوالى ٨ آلاف وجرح أضعاف هذا العدد. وقال إن نائب رئيس الوزراء ورئيس الوزراء الجديد — وهو من الإسلاميين — قد اعترضوا على هذا التدخل البربرى الروسى فى طاجيكستان المستقلة واعتبروا ذلك امتداداً للحرب الروسية ضد المسلمين فى أفغانستان.

وقال هذا المسئول إن الجيش الروسى يواصل

البقية ص٩



المصدر : الشعب

التاريخ : ٩ اكتوبر ١٩٩٢

تعزيـز قواته على طـول الحدود بين طاجيكستـان وافغانستان بألـوف الجنود ومعهم المدافع والصـواريخ والدبـابـات والطائرات لمنع اى عـون افغانى ولإبـادة المسلمين فى طاجيكستـان بعد ان أطاحوا بـرئيسهم الشيوعى وسعوا لإقامـة دولة ديمقراطية حرة تلتزم بتعاليم الإسلام.

وتساءل هذا المسئول عن سر دفاع روسيا عن الشيوعيين القداى فى طاجيكستان وسائر البلاد الإسـلامية رغم خطـر نشاط الحزب الشيـوعى عندهم وعـزا ذلك للأحلام التوسعية القديمة للامبراطورية الروسية.

وقد وجه المسئـول الطاجيكى فى نداء لكـافة الدول الإسلاميـة ومنظمات الاغاثة والهيئات الخيرية دعـوة لإرسال المساعدات العاجلة للمسلمين خـاصة فى الجنوب ممن شردتهم القوات الـروسية ونشرت الـرعب بينهم وحرقت زراعـاتهم ودمرت صناعاتهم.

☐ على ضوء زيارة وزير الاوقاف للمسلمين بدول الكومنولث :

مصر تقيم أول مركز إسلامى فى كازاخستان

احد المساجد الاثرية فى بخارى

د. محمد على محجوب

رسالة دول الكومنولث من :

سعيد حلوى

من المقرر ان يصل الى «الماآتا» عاصمة كازاخستان خلال الأيام القادمة وفد هندسى مصرى على مستوى عال من وزارة الأوقاف لدراسة انشاء أول مركز اسلامى ومسجد جامع متكامل مصرى بالعاصمة يعد الأول أيضا بالجمهوريات الاسلامية التى استقلت عن روسيا [illegible] وسمى «النور» ويضم ٤ مآذن [illegible] بهذه البقاع .

وصرح [illegible] محمد على محجوب وزير الأوقاف [illegible] خلال [illegible] وزارة الأوقاف والأزهر الشريف [illegible] خبرائها ومبعوثيها تحت تصرف الادارة الدينية بكازاخستان وغيرها من الدول الاسلامية ، ومن المقرر ان يكون المركز الاسلامى جامعة دينية على غرار كليات الأزهر الشريف يضم تخصصات التجارة والشريعة والقانون ، وستقوم مصر بإرسال الأساتذة ومعلمى اللغة العربية والأطباء إلى جانب التعاون فى الانشاءات والمكتبات الدينية.وتم تخصيص مساحة ٢٠ هكتارا لانشاء المدينة الاسلامية الكاملة.

جاء ذلك بعد زيارة اول وفد إسلامى مصرى رسمى برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف للدول الاربع واستغرقت اسبوعين ، وقد ضم الوفد فضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف والدكتور عبد الصبور مرزوق أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والدكتور محمد المسير الأستاذ بجامعة الأزهر.

وقد تاكد خلال زيارة هذه الدول مدى حب شعبها وقيادتها لمصر وتقديرهم الكامل لرئيسها وحكومتها وشعبها ولدورها الرائد فى مجال نشر الدعوة الاسلامية دون حساسيات او اغراض سواء كانت سياسية أو مذهبية ولما عرف عن تدينها بانه النموذج المعتدل والعاقل على مستوى العالم كله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ اكتوبر ١٩٩٢

وتقرر خلال الزيارة مساهمة وزارة الأوقاف في وضع مناهج دينية مبسطة لتعليم ابناء هذه الدول اللغة العربية وعلوم الاسلام وتخصيص نحو الف منحة لأبناء هذه الدول للدراسة فى الأزهر الشريف على نفقة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية من مختلف الاعمار مع التركيز على الثقافة الاسلامية بمفهومها الحقيقى، وكان الاقتراح هو عقد برنامجين دراسيين لتحقيق ذلك الأول : لمدة عام ونصف لتعليم أصول وأسس المنهج الاسلامى والآخر دراسى كامل لمدة ٤ اعوام يدرس خلالها الطالب التخصصات المختلفة فى فروع الدين وأهم مافى هذه الجولة هو ما اعلنه رؤساء الدول ورؤساء البرلمانات ووزراء الشئون الدينية والخارجية بها عن رغبتهم القوية فى دعم جميع الروابط والاواصر مع مصر ومؤسساتها الدينية والاقتصادية وتاكيد وزير الأوقاف أن زيارات المسئولين المصريين تؤكد على مفهوم واحد هو الاخوة الاسلامية وحماية الشباب المتدين من التيارات الوافدة وابعاد المذهبية والعقائد المتشددة عن الساحة حتى يتفرغ الشعب الى البناء والحضارة بشكل صحيح .

واهتمت المباحثات الرسمية والودية واللقاءات بضرورة نقل خبرات هيئة الأوقاف المصرية ومجالات الاستثمار بها الى الأوقاف والشئون الدينية بالدول الاربع التى زارها الوفد خصوصا بعد أن اعاد العهد الجديد الأوقاف المغتصبة الى ادارات الشئون الدينية والمساجد التى اخذت منها دون وجه حق او وافقت الدولة على التعويض عنها. وتمت الموافقة على المشاركة فى ادارة وتمويل عدد من الشركات الانتاجية او المصانع بكل من الماآتا، وطشقند وباكو ثم عشق أباد وهى عواصم الدول الأربع التى تمت زيارة الوفد الرسمى لها والتى تعتبر بحق انجح زيارة لوفد رسمى مصرى الى هذه الدول وغيرها من الدول الأخرى .

وتحقق خلال الزيارة الاتفاق على تدريب ائمة من هذه الدول بمصر وبعض مدرسى الدين واللغة العربية أيضا وتبادل كتب التراث وبخاصة كتب كبار الائمة والمخطوطات وتم بالفعل توقيع بروتوكول للتعاون المشترك بين مصر وهذه الدول يتم بمقتضاه اقامة اسابيع ثقافية ودينية وتبادل العلماء وقراء القرآن الكريم والدعاة واحياء المناسبات الدينية الكبرى.

وخلال الزيارة قام العلماء بالرد على اسئلة المصلين فى المساجد الكبرى بالمدن وبخاصة الشد[illegible] مفهوم صلاة الجمعة، وق[illegible]يه المساجد [illegible]م التشدد والتطرف وكيفية تجنبهما وقواعد الوضوء وتعاليم الصلاة وغيرها.. وقام الوزير بتوزيع عدد من شرائط تعليم الوضوء والصلاة باللغة الروسية، وشرائط القران الكريم مرتلا باصوات مشاهير القراء المصريين ونسخة من المصحف المعلم لكل جمعية ومركز اسلامى.

وفى نهاية الزيارة الرسمية التى قام بها الدكتور محجوب والوفد المرافق له تم خلالها التعرف على كل احتياجات الجمهوريات الاسلامية الاربع ، وفى نفس الوقت توفير كل او معظم هذه الاحتياجات لتصل جهود مصر وصوت ازهرها تباعا وليتحول الدعم المصرى الى واقع ملموس لكل ابناء العالم الاسلامى فى هذه الدول الاسلامية الجديدة والتى يزيد عدد المسلمين فيها على ٧٠ مليون مسلم . تاكد للجميع أن الواقع ماهو الا امتداد للتاريخ المصرى العريق عبر كل العصور ، والفضل يرجع لجهود مصر ممثلة فى وزارة الاوقاف التى تحركت فى الوقت المناسب وبالعقلية العلمية المنظمة التى تعد سمة من سمات العصر الحالى.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٢

مسبوقة بـ ٢٤٣ وفداً زار انقرة

«القمة التركية» تبحث القضايا الحساسة

انقرة - حسني محلي:

يلتقي زعماء اذربيجان وقرغيزيا وتركمانستان واوزبكستان وكازاخستان وتركيا نهاية الشهر الجاري في قمة تستهدف تطوير علاقات تركيا مع الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز والتي تسميها انقرة بالجمهوريات التركية.

فانقرة التي دخلت في حوار مكثف وواسع مع هذه الجمهوريات التي استقلت بعد تمزق الاتحاد السوفياتي استطاعت خلال هذه الفترة ان تكسب مشاعر شعوب هذه الجمهوريات التي تنظر الى تركيا نظرة حنين واعجاب.. فشعوب هذه الجمهوريات ذات الاصل التركي والتي تتحدث اللغة التركية بلهجات مختلفة (احيانا يصعب التفاهم بها) ترى تركيا الحلم الذي كانت تحلم به طيلة مئات السنين من الحكم الروسي ومن ثم الحكم السوفياتي الذي استمر اكثر من سبعين عاماً... هذا الحلم الذي بدأ يتحقق باللقاءات المستمرة بين مسؤولي هذه الجمهوريات الذين يزورون تركيا باستمرار وعلى جميع المستويات والزيارات التي يقوم بها المسؤولون الاتراك لهذه الجمهوريات... حيث زار تركيا خلال العامين الماضيين ٢٤٣ وفداً رسمياً وعلى مستويات مختلفة من الجمهوريات المذكورة (عدد المواطنين من الجمهوريات المذكورة والذين زاروا تركيا منذ بداية هذه السنة فقط زاد عن مليون مواطن ومواطنة لاغراض تجارية وسياحية) وبالمقابل قام ٣٦ وفداً رسميا تركيا بزيارة هذه الجمهوريات.

وكانت زيارة رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل لهذه الجمهوريات في ابريل (نيسان) الماضي من اهم هذه الزيارات حيث تم وضع الاسس العملية للعلاقات المتبادلة والتي تم ترسيخها بخطوات عملية خلال الاشهر الماضية، وقام العديد من وزراء تركيا بزيارة هذه الجمهوريات، ولتحقيق ما تم الاتفاق عليه اقتصاديا منحت انقرة قروضاً تجارية بقيمة ٨٠٠ مليون دولار لهذه الجمهوريات كما تم الاتفاق على مشاريع استثمار مشتركة وبدء حوار دائم مع انقرة ولتنسيق المواقف تجاه القضايا الاقليمية والدولية، فيما تقوم تركيا بتقديم الخدمات الاستشارية لبناء جيوش هذه الدول. ووفقاً لمراقبين في العاصمة التركية فان التقارب التركي مع الجمهوريات المذكورة الذي سيتطور بقمة اسطنبول القادمة سيخلق لتركيا وبدون شك عمقاً استراتيجياً سياسياً واقتصادياً حيث من المتوقع ان يتم الاتفاق خلال هذه القمة على موضوعين اساسيين، الاول هو التنسيق العملي في العلاقات السياسية واتخاذ مواقف موحدة ومشتركة في المحافل الاقليمية والدولية. والثاني وضع الاسس العملية لاقامة سوق تركية اقتصادية مشتركة تضم هذه الجمهوريات بالاضافة الى بعض الدول الاخرى المقربة لتركيا مثل شمال قبرص - تركية والبوسنة والهرسك ومقدونيا والبانيا.

ويلاحظ اولئك المراقبين ان انقرة بدات باتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق هذه الاهداف وذلك بتدريب جميع الكوادر السياسية والاقتصادية والاجتماعية من هذه الجمهوريات حيث وصل انقرة خلال الاشهر الماضية الآلاف من الموظفين العاملين في الوزارات والمؤسسات الحكومية والمصارف في الجمهوريات المذكورة ليتدربوا ويتعلموا على ايدي اخصائيين اتراك.. كما فتحت الجامعات التركية ابوابها للطلبة والطالبات من الجمهوريات المذكورة والذين سيصل عددهم حتى نهاية هذا العام الى ١٢ الف طالب وطالبة سيدرسون على حساب الدولة التركية. وما على انقرة الان كما يذهب المراقبون الا ان تحقق التوازن بين علاقاتها مع هذه الجمهوريات من جهة وعلاقاتها مع منافستها ايران من جهة اخرى وحيث تسعى طهران ايضاً لكسب هذه الجمهوريات الى جانبها خاصة وان ايران اقرب الى هذه الجمهوريات من تركيا، كما انها تملك القوة الاقتصادية التي تفتقر اليها تركيا بالاضافة الى الايديولوجية الدينية.

وعلى انقرة في هذا السياق ان تنتبه لموازين القوى في منطقة القوقاز وحيث توجد جورجيا وارمينيا العدو التاريخي لتركيا.. كما عليها ان لا تتجاهل الدور الروسي الذي ما زال له الراي والثقل في جميع الجمهوريات الاسلامية المذكورة والتي تعيش وستعيش داخل بلادها ومن ثم فيما بينها مشاكل وصراعات سياسية وقومية وعرقية وحدودية ستخلق لها ما يكفيها من المشاكل.



نبييف يعلن قرب عودته الى طاجكستان

■ موسكو - «الحياة» -قال الرئيس الطاجيكي المستقيل رحمن نبييف انه سيعود «في غضون ايام» الى العاصمة دوشانبه وسيطالب رسمياً تدخل قوات من «اسرة الدول المستقلة» لوقف القتال في بلاده.

وكشف نبييف في تصريح الى صحيفة «برافدا» امس الاربعاء أن لديه معلومات عن صفقة اسلحة تنوي روسيا تسليمها الى وزارة الداخلية الطاجكية. واعتبر ذلك «خطوة خطرة» لان الاسلحة «ستحول الى الميليشيات المتحاربة».

ونقلت «برافدا» عن مصادر لم تحددها ان فالنتين شيبايف نائب وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية في روسيا اجرى مفاوضات مع ممثلي «النظام الذي يسيطر عليه الاسلاميون» في دوشانبه لبيعهم ٤٠ مدرعة وناقلة للجنود. وتعليقاً على هذا النبأ قال رمضان عبداللطيف رئيس مجلس القوميات في البرلمان الروسي ان بيع الاسلحة الى بلد يشهد حرباً اهلية هو «إما قصر نظر او جريمة».



المصدر : اللـــواء الاســـلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ ــ ١٩٩٢

داخــل جمهوريــات الكومنــولث ؟

المســاجد عــامرة بالمصليــن

الأذان يهــز المــدن التــى لم

يــؤذن فيهــا أحــد منــذ ٧٠ عامــا

حديث يكتبه : رضا عكاشة

مسلمو الكومنولث يقولون :

انتهــت ســنوات القهــر

ولن تعــود الشيوعيــة مــرة أخــرى

المساجد فتحت ابوابها وامتلات بالمصلين ومن يقراون القران .. الاذان ينطلق من المآذن عند كل صلاة .. مسلمون من مختلف الاعمار يهرعون إلى بيوت الله لاداء الصلاة .. هذه هى الصورة التى تراها فى كل جمهوريات الكومنولث الآن .

هذا ما اكده الدكتور عبدالصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بعد عودته من زيارته التى استغرقت ١٥ يوما للجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث مع الوفد الاسلامى برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ..

واكد الدكتور مرزوق ان الناس هناك ضاقت ذرعا بالشيوعية ، واكدوا ان الشيوعية لن تعود حتى لو عاد ستالين ولينيــن !!

وقال : إن مسلمى الكومنولث اشادوا بدور الأزهر الشريف ودور مصر الاسلامى والحضارى ..

●● قلت : من خلال جولتك في الجمهوريات الاسـلاميـة .. كيف رصدت تعطش جموع المسلمين هنـاك إلى عقيدة التوحيد ومنهج الاسلام .. ؟

ـ قال :

تشوق الجموع الاسلامية إلى دين الله في هذه الجمهوريات نوع من الرغبة في تأكيد الهوية بعد ما تعرضت له هذه الهوية من طمس وتشويه مدة ٧٠ سنة في ظل الحكم الشيوعي ، ومن قبله في ظل القيصرية .

حين خرجوا من سجن الشيوعية ، بحثوا عن مرفأ للامان ، فلم يجدوا بالطبع غير الاسلام .

وقد برز التشوق في السؤال عن الحلال والحرام ، وفي البحث عن التصور الاسلامي للحياة ، وفي تقدير العلماء ، والسؤال المستمر عن مصر والأزهر ودعاة الأمة الاسلامية المخلصين .

مسلمو آسيا ..

●● قلت : بعـد فتـرة التعصب والعداء والتفكك الذى عاشته هذه الجمهوريات .. هل مازال الارتباط الروحى قويا ببقية الجسد الاسلامى والعربى .. ؟

ـ قال :

نعم ، والارتباط قديم قدم الاسلام ذاته ، وعظمة هذا الدين ، انه يجمع كل من يؤمن به ، برباط روحانى غير منظور ، اشبه بالكهرباء ، التى تفعل الافاعيل دون رؤية .

مظاهر الارتباط ، في تصورى ، يجسدها الرصد العلمى لعطاء هذه المنطقة للامة الاسلامية . إن اسيا الوسطى قدمت للاسلام ما لم يقدمه العرب والعجم على السـواء ، واستطيع ان ارصد لك نحو ٣٠٠ عالم في جميع العلوم ، قدموا خدمات عظاما للفكر والحضارة الاسلامية .

البخارى والترمذى والنسائى في السنة .. ابو جعفر الطبرى والنسفى في التفسير ، ابن سيناء والرازى وابن حيان البيرونى في العلوم البحتة ، حتى في اللغة العربية ، وهم ليسوا من اصل عربى قدموا في النحو والادب العالم الجرجانى صاحب كتابى : دلائل الاعجاز واسرار البلاغة ، وعبدالعزيز الجـورجانى صاحب : « الوساطة بين المتنبى وخصومه » .

ومازالت بقايا هذا العطاء والارتباط موجودة فقط الامر في حاجة إلى تجلية ، وموقف اسلامى فاعل منا نحن العرب المسلمين .. ؟

●● قلـت : كيـف تتصور الدور الاسلامى المطلوب حاليا .. خاصة في ظل العجز العام على مستوى الأمة .. ؟

قال : في مقدور ابناء الاسلام ان يقدموا الكثير لاخوة العقيدة .

لابد ان نعرف هؤلاء بالاسلام عقيدة وعبادة واخلاقا ومنهج حياة .

لابد من تنشيط حركة الدعوة واستقدام المبعوثين ، وانشاء المراكز .

لابد ان تعلم اللغة العربية في مواجهة المذاهب الالحادية او في مواجهة الحرف اللاتينى . وتعلم العربية مقدمة طبيعية للقراءة والثقافة الاسلامية ، لانه من الصعب بمكان ان تستوعب الثقافة الاسلامية دون استيعاب اللغة والاداة المؤدية اليها ..

ايضا على المستوى الاقتصادى لابد لنا من دور .. هناك جمهوريات تنتج القطن .. والخبرة المصرية هامة في هذا المجال .. هناك جمهوريات تنتج البترول والمواد الخام .. لابد من تقديم الخبرة العربية في هذا المجال ..

والواجب ان يستثمر رأس المال الاسلامى في هذه المنطقة حتى لانترك الساحة خالية للخصوم والاعداء ، خاصة رأس المال اليهودى والامريكى .. !!

مصر الأزهر ..

●● قلت : تاكيدا لـدور مصر الاسلامى .. ماذا ينتظر هؤلاء من مصر الأزهر .. ؟

ـ قال :

الحقيقة ان الجميع مقدر للعطاء الاسلامى المتميز لمصر وانا اقول إن دور مصر قدرى في هذا الوقت ، كما كان في الأيام السالفة .

والذى يميز الدور المصرى ، انه فضلا عن ثقلها العلمى والتاريخى ، فليس لها اطماع سياسية او مصالح ذاتية ، ولا تتحدث عن تصدير مذهب معين ، ولا تدافع عن اصل عرقى خاص . بالاضافة الى ما اسميه دائما بوسطية الطرح الاسلامى ، او الرؤية الوسطية للاسلام .

نحن في مصر نحب آل البيت ، ولكن لسنا



المصدر : اللـــواء الاســـلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ ... ١٩٩٢

متشيعين . ونحن شعب يقدر الاجتهاد والعطاء الاسلامى ايا كان مصدره .

وفثل هذه الوسطية تضيف الى الموقف الاسلامى بعدا رساليا خاصا ، يجعل الرسالة اعظم ، والحمل ثقيلا .

بعيدا عن الخلافات

●● قلت : برؤيتك الفكرية .. كيف تقدر خطورة نقل الاطماع السياسية والمذهبية الى المنطقة فى ظل الظروف الراهنة .. ؟

ـ قال :

مع الرفض التام لنقل الاختلافات السياسية للجمهوريات الاسلامية ، احب ان ارصد ثلاث حقائق :

الاولى : ان الشعوب الاسلامية فى هذه الجمهوريات على درجة عالية من الحماسة والغيرة على دينها ، ومن الصعب ان يضحك احد عليهم !

الثانية : اننى استشعر الخطر الاجنبى على الجمهوريات وعلى الامة الاسلامية ، لدرجة يجب معها ان نكون يدا واحدة كما اراد الله .

الثالثة : اخشى ما اخشاه ان نصدر اخطاءنا لهذه الجمهوريات الخارجة توا من براثن الشيوعية .

هؤلاء محتاجون إلى « الاسلام » . واقول بصراحة : حرام ان نصدر عيوبنا الى اخواننا فى أزبكستان او قازاخستان .. !!

المظاهر الاسلامية

●● قلت : فى معرض الحديث عن المظاهر الاسلامية بعد انتهاء الحقبة الشيوعية .. ماذا عن مظاهر عودة الاسلام الى الحياة فى هذه الجمهوريات .. ؟

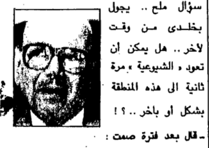
ـ قال :

كما قلت ، هؤلاء اغير على دين الله من غيرهم . والمشكلة فعلا كما تقول فى عودة مظاهر الاسلام الى الحياة ، فى الشارع والاقتصاد والمؤسسات الحياتية . هناك تيار واسع بين الراى العام ينشد هذا المعنى . ولكن فى تصورى ان لقمة العيش مازالت تشغل القطاع الواسع من الناس .

الآن ، المساجد فتحت ، وحركة الانشاء واسعة ، والمدارس الاسلامية تباشر نشاطها بوضوح ، والدعاة يرفعون كلمة الاسلام الى الناس ، وقد رايت فى كثير من الجمهوريات التى زرتها ، خاصة تتراستان ، السيدات هناك يرتدين الحجاب والخمار والنقاب بشكل اشبه باخواتنا فى الريف المصرى ، والاطفال يتجمعون لتلاوة القران ودراسة احكامه .

الشيوعية لن تعود

●● قلت : هناك سؤال ملح .. يجول بخلدى من وقت لآخر .. هل يمكن أن تعود « الشيوعية » مرة ثانية الى هذه المنطقة بشكل أو بآخر .. ؟ !



ـ قال بعد فترة صمت :

اطلاقا ، الشيوعية فى حد ذاتها تحمل كل عوامل الفشل . والناس هناك كفروا بها على كل المستويات ، وما عانوه من القهر والالحاد والمادية والجوع مازال عالقا فى الوجدان .

الآن الشعب دخل فى آليات السوق الحر ، وهى دوامة لا يمكن التوقف عندها . وروسيا كانت تاخذ نحو ٨٠ ٪ من انتاج الجمهوريات ، والآن خير الجمهوريات يعود لأهلها . وعقائديا ، الناس محتاجة إلى دين ، وسعيدة بجو الحرية الشخصية . ومن ثم اقول باقتناع ، الشيوعية لا يمكن ان تعود الى هذه المنطقة ، حتى لو وجد عشرات مثل ستالين او لينين .

ودعك من اصوات بعض المنتفعين ، فى هذه الجمهوريات ، او حتى فى دولنا العربية ، لانها اصوات هشة ، وسوف تتوقف قريبا عن الحياة . !!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٢

منطقة القوقاز وماوراءه: لامجال للتفاؤل



لا يزال الوضع في الجمهوريات القوقازية متوترا وتسيل الدماء في المواجهة المسلحة بين الأذربيجانيين والأرمن في اقليم ناجورنو كاراباخ، والمعروف أن النزاع حول هذا الاقليم الواقع داخل الأراضي الأذربيجانية الذي يكون الأرمن الاغلبية الساحقة من سكانه كان أول نزاع داخلي حدث في الاتحاد السوفييتي السابق على أساس عرقي، وبعد عدة أعوام من نشوب القتال في هذه المنطقة يظهر أن كل المحاولات لتسوية هذا النزاع لا تجدي.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ اكتوبر ١٩٩٢

الفشل يواجه محاولات تسوية النزاع بين أرمينيا وازربيجان

بقلم
د. فيتالى ناؤومكين

كانت أهم المحاولات لتسوية النزاع محاولة مجموعة الدول الأوروبية باسم مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا وثانيا محاولة السيد نزار بابيف رئيس جمهورية كازاخستان. اجتمع ممثلو الدول الأوروبية منذ عدة أشهر لأول مرة في مينسك عاصمة جمهورية بيلاروس لكي يجدوا حلا لقضية كاراباخ واشترك في المفاوضات ممثلو اذربيجان وأرمينيا. وكان الصراع حول الصفة التي يتمثل بها ممثل كاراباخ في هذه المفاوضات من أسباب تمنعها من التقدم. وبالرغم من بعض النجاح الذي احرزته الأطراف التي واصلت التفاوض في مدينة روما لم تنفذ القرارات التي تم اتخاذها ثم أتي دور الرئيس الكازاخستاني الذي استطاع أن ينظم اللقاء بين وزيري خارجية أرمينيا وأذربيجان ثم بين رئيسيهما. لقد أدي هذا اللقاء الي نتائج مشجعة منها الاتفاق حول وقف اطلاق النار ابتداء من أول سبتمبر «أيلول» كان هذا الاتفاق جزءا من المذكرة التي وقع عليها رؤساء أرمينيا وأذربيجان وكازاخستان بعد لقائهم في ألما - آتا عاصمة كازاخستان في السابع والعشرين من أغسطس «آب».

غير أن القتال لم يتوقف واصيب الكثيرون ممن كانوا يأملون أن يكون الصراع قد تحول الي مجال العمل الدبلوماسي بخيبة أمل. وتم بألما - آتا في منتصف سبتمبر لقاء بين أعضاء مجموعة عمل تشمل ممثلين من الجمهوريات الثلاث. ولم يؤد هذا اللقاء الي النتيجة المرغوبة وهي عقد مؤتمر قمة جديد بين الرؤساء الثلاثة. وكما قال السيد شاه نزاريان الممثل الشخصي للرئيس الأرميني تستطيع أرمينيا ان توافق علي عقد مثل هذا المؤتمر بعد ان يتم هناك وقف إطلاق النار. وعبر عن رأي قيادة أرمينيا ان قيادة أذربيجان لا تريد وقف إطلاق النار بالرغم من أنها وافقت علي طلب السيد رافايللي الموجه الي الأطراف الثلاثة باسم مجموعة مينسك أن يوقف القتال. وقال شاه نزاريان إن أرمينيا ضد نقل اتفاق ألما - آتا الي مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا لأن هذا الاتفاق كان يشمل الحدود بين اذربيجان وأرمينيا فقط. وتعتبر ارمينيا ان اذربيجان بدأت القتال علي الحدود معها من أجل «إغراق» قضية كاراباخ والتي سوف تتحول عندئذ الي مجرد جزء من الحرب الكبيرة. هكذا سوف يبقي اقليم ناجورنو كاراباخ حسب الرأي الارميني مشتعمرة

وبالرغم من ان الوضع في الجبهات في سبتمبر «أيلول» كان أحسن بكثير بالمقارنة بالفترات السابقة لا يمكن اعتبار هذه الفترة فترة هدنة لأنه تم خلالها تسجيل ٩٨ حالة لتبادل النيران علي الحدود بين أرمينيا وأذربيجان من ١ الي ١١ سبتمبر فقط. ومن الواضح ان التوتر والتعصب الموجودين يجعلان أي حادث صغير يتحول الي تبادل نيران يشترك فيه ناس كثيرون من كل طرف.

تري حكومة أرمينيا أنه لا يمكن التوصل الي وقف إطلاق النار بدون اللجوء الي مراقبين من الدول الاخري، واقترحت ان تطلب هي وأذربيجان من كازاخستان ان ترسل مراقبيها الي الحدود بينهما. غير ان حكومة أذربيجان رفضت هذا الاقتراح. أما أرمينيا فقررت ان توجه هذا الطلب الي كازاخستان وحدها. ويظهر أن نزاربابيف الذي لم يرد علي هذا الطلب حتي الآن يخاف ان يرسل مراقبين الي الحدود دون الموافقة من قبل أذربيجان. والمعروف ان نزاربابيف الذي لم يعارض من حيث المبدأ فكرة مشاركة المراقبين الكازاخستانيين في الاشراف علي وقف اطلاق النار قد بعث ممثلين عنه الي اريفان وباكو عاصمتي أرمينيا وأذربيجان كخطوة أولي. لكن دون صلاحيات حتي يتركا هاتين العاصمتين وأن يسافرا الي مناطق الحدود ولذلك يصعب أي إشراف خارجي علي الهدنة، وتدعو أرمينيا كل الدول ان ترسل مراقبيها الي حدودها مع اذربيجان وحسب كلمات ماريو رافايللي تحتاج هذه الآلية الي ثلاثة أشهر حتي تبدأ تعمل. لكن الأذربيجانية لذلك سوف يبقي الدفاع عن النفس هو الضمان الوحيد للبقاء الذي يلجأ إليه سكان الاقليم. واستنكر ممثل الرئيس الأرميني وضع شروط لوقف اطلاق النار من قبل الرئيس الاذربيجاني الجي بيه وقال ان الاطراف يجب ان تقبل وقف اطلاق النار بلا شروط مسبقة ولا يستطيع اي طرف من أطراف الصراع أن يذهب الي المفاوضات عندما لا يزال القتال يجري. كما أن رئاسة مجموعة مينسك اعتبرت رد حكومة أذربيجان غير مرض.

أما أذربيجان فتتهم قيادتها أرمينيا بأنها تمون جيش كاراباخ بالأسلحة والذخيرة عبر ممر «لاتشين» الذي استولت عليه منذ فترة وتحاول إعادة السيطرة علي هذا الاقليم ومنع اي نشاط معاد لحكومة أذربيجان وجيشه علي أرضه.

١٧٩٦



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ اكتوبر ١٩٩٢

هذه المدة طويلة جدا في مثل هذه الأوضاع ويمكن ان تحدث اثناءها احداث كثيرة وصولا الي حرب واسعة النطاق.

مع كل هذا نستطع استنتاج ان الطرفين سوف يواصلان مشاركتهما في عملية الما ـ اتا لكن هناك تخوفات من ان الوضع قد يتكرر، منذ زمن بعيد نري نفس الحالة هي ان الطرفين الاذربيجاني والأرميني يواصلان القتال ولا يستطيعان ان يتفقا ويستبدلا الوسطاء الذين يفشلون في رسالتهم واحدا بعد الأخر ابتداء من روسيا وإيران وغيرهما.

ويري بعض المراقبين الروس ان القضية لا يمكن أن تحل إلا بمساعدة الية الأمم المتحدة ومجلس الامن. ويوجد مؤيدون لهذه الفكرة في الدول الغربية ايضا. غير انه من الواضح ان الولايات المتحدة لن تكون سعيدة إذا بدات طهران تلعب دورا نشيطا في التوسط بين الأطراف من جديد حتي لو تم ذلك في اطار الجهود الدولية.

أما ايران فقد تبقي دولة وحيدة تربط ارمينيا مع الالم الخارجي خاصة بعد ان تم تفجير السكك الحديدية في جورجيا التي كانت تربط أرمينيا بروسيا ولا تزال في مرحلة الاصلاح والمعروف أن ارمينيا تحد إيران عبر ممر زنجزور الذي يفصل بين اذربيجان وإقليم ناختشيفان وهو عبارة عن منطقة اذربيجانية تتمتع بحقوق جمهورية ذات حكم ذاتي تقع داخل ارمينيا وبين اذربيجان والمعروف ان بعض الخبراء ومنهم الخبير الامريكي المشهور بول جوبل ذهبوا الي ان الحل الوحيد الممكن لقضية كاراباخ هو تبادل الاراضي حتي اذربيجان تتسلم ممر زنجزور وتشمله مع ناختشيفان وتتسلم ارمينيا ممر لاتشن، وتشمله مع كاراباخ، غير ان هذا الاقتراح أثار موجة قوية من الاحتجاج في أرمينيا التي سوف تفقد حدودها مع ايران في هذه الحالة كما ان سكان أذربيجان لم يرحبوا بالاقتراح لأنه يعني التخلي عن حقوق باكو علي كاراباخ، فتعصب كلا الطرفين يستثني اللجوء الي هذا الحل في السنوات القادمة.

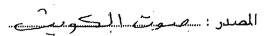
هذا وتشغل بال قيادة اذربيجان قضية أخري هي قضية الأقليات القومية المختلفة ـ الأكراد واللزجين والتاليش والتات والأوار الذين يعيشون في هذه الجمهورية وقبل كل شيء قضية اللزجين. فالشعب اللزجيني هو أحد الشعوب المقسمة في الاتحاد السوفييتي السابق. يعيش ٢٠٥ الاف لزجيني في داغستان وهي جمهورية ذات حكم ذاتي ضمن روسيا الاتحادية و١٧٤ الف لزجيني في أذربيجان و٩٠ الفا في المناطق الاخري. هذه هي المعلومات الرسمية حسب الإحصاء لكن كما اتضح مؤخرا يعيش في أذربيجان في حقيقة الأمر اكثر من ٨٠٠ الف لزجيني. ويعود سبب ذلك الي ان كثيرا منهم سجلوا أنفسهم كاذربيجانيين كي لا يتعرضوا لإجراءات التمييز منها ان اللزجيين عند قبولهم للدراسة في الجامعات كانوا يضطرون أن يدفعوا ضريبة خاصة بهم من سنة ١٩٣٦ الي ١٩٥٦ في اذربيجان لكونهم لا يمثلون القومية الأصلية.

ومن الأسباب التي تجعل الآف السكان اللزجيين في أذربيجان غير راضين عن أحوالهم هو عدم توفير كل الحقوق الثقافية وخطر إغلاق الحدود مع أشقائهم في داغستان وتوطين اللاجئين الأذربيجانيين من كاراباخ في مناطقهم من قبل حكومة أذربيجان (وهذا مايربط النزاع حول كاراباخ بالوضع في منطقة اللزجين)، وتجنيدهم أيضا لتأدية الخدمة العسكرية في اقليم ناجورنو كاراباخ. فتطلب الحركة اللزجينية الآن من حكومة باكو منحهم الحكم الذاتي وعدم تجنيدهم للخدمة في كاراباخ، وتوفير حرية التنقل عبر الحدود مع روسيا، ويظهر ان السلطات الأذربيجانية تخاف من أنها اذا استجابت لمطالب اللزجيين سوف تواجه مطالب مماثلة من قبل الأقليات الأخري التي تتابع الأحداث بانتباه بالغ. أما الحركة اللزجينية في داغستان فتطلب التوحيد مع أشقائهم في (دولة لزجينستان). لذلك فمستقبل هذه المنطقة غير واضح.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٢



د. المسير عقب زيارته للجمهوريات الاسلامية

المسلمون في الجمهوريات الجديدة في حاجة الى دعم ديني واقتصادي

الحياة الاسلامية في عواصم الدول الجديدة غير واضحة المعالم
والازهر مدعواً من المنظمات الاسلامية مدعو للمساهمة في حركتها التعليمية

القاهرة - مجاهد خلف:

اكد د. محمد سيد أحمد المسير استاذ الفلسفة والعقيدة بجامعة الأزهر عقب عودته من زيارته للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، ان هذه البلاد في حاجة إلى فتح جديد وجهاد طويل، حتى تعود إلى الإسلام عودة صحيحة. وطالب بضرورة تكثيف وتوحيد الجهود الإسلامية عامة لتقف هذه الجمهوريات تحت الراية الإسلامية.

وقال د. المسير في حديثه لـ «صوت الكويت»: إن العالم الإسلامي إذا لم يتدارك الأمر فإننا سنفقد هذه الجمهوريات، فالساحة هناك مفتوحة لكل التيارات والجبهات العالمية التي تتصارع لانتزاع هذه البلاد وإبعادها عن هويتها الإسلامية. والساحة اكبر من جهود اي دولة إسلامية منفردة، وبالتالي فإن الحاجة ماسة لتوحيد الجهود وتنسيقها لاستعادة هذه الشعوب الإسلامية الأصيلة التي عانت الأمرين طوال اكثر من سبعين عاماً.

إن الشعوب الإسلامية هناك تعيش الآن آثار محنة قاسية فاقتصاديات هذه الجمهوريات كانت مرتبطة بموسكو العاصمة حينذاك، ونقلت إليها كل الثروات والخبرات، وتركت البلاد تعاني الأمرين تديرها وتتحكم في شؤونها من المركز.

إنه على مدى سبعين عاما عاش المسلمون في ضغط وحرب نفسية ومادية، تربت الأجيال الجديدة على الشيوعية ومبادئها، وإن كانت الروح الإسلامية موجودة لكن في جوف الليل وعلى استحياء، فهذه الأجيال صلاتها وعروقها الإسلامية قد تلاشت الآن او كادت.

والحياة الإسلامية في الفترة الأخيرة بعد زوال السيطرة الشيوعية غير واضحة المعالم على الساحة العامة، وحقيقة الإسلام غير موجودة في كثير من الجمهوريات، ولا يعرف من الإسلام إلا اسمه فقط، فلا يوجد إسلام سواء في السلطة أو الشارع، والحياة اشبه بالحياة في موسكو او اي دولة غربية، الخمور منتشرة، ولحوم الخنازير، والتبرج والسفور، وأجهزة الإعلام المختلفة، وبرامج الإذاعة والتلفزيون الدين فيها غير واضح باستثناءات قليلة لبعض البرامج بها بعض الملامح الإسلامية.

العودة.. والجهاد

ويقول د. المسير: إن عودة هؤلاء إلى الإسلام تحتاج إلى جهاد طويل، فهم غرباء على الفكر الإسلامي، خاصة القيادات في معظم هذه البلاد. والدولة لا يوجد بها أي كوادر لتسيير شؤونها سواء كوادر إسلامية او غير إسلامية، وذلك بفعل تأثير الإدارة المركزية السابقة، فهم بحق حائرون حول كثير من شؤون الإدارة، والدليل على ذلك وجود كثير من الوظائف والإدارات الحساسة شاغرة حتى الآن.

هذا إلى جانب عدم وجود تعليم إسلامي بالمعنى المعروف والكفيل بخلق الإنسان المسلم المثقف ثقافة إسلامية صحيحة وواعية، وليس هناك مدارس او معاهد تعليمية إسلامية تستطيع تحمل مثل هذه المسؤولية، وقليلة هي المراكز والمعاهد الدينية التي لا تزال تحتفظ بشيء من قوتها وتأثيرها كما في بخارى وطشقند، أما باقي الجمهوريات فلا تكاد تجد مركزا إسلاميا فعالا، كما أن الدولة لا تتبنى أي مشروع للتعليم الديني، ومعظم الجهود الموجودة والمتناثرة هي جهود فردية فقط. ولعل هذه الأوضاع تحتم ضرورة الإعداد لمشروع تعليمي متكامل في هذه البلاد تشارك فيه كل الدول الإسلامية. ويرتبط بهذا الجانب قضية «الحرف العربي» والعودة للكتابة به، فهذه الشعوب تتطلع للكتابة بالحرف العربي لأن



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٢

تاريخهم القديم مكتوب بالحروف العربية، وهناك الآن صراع بين الحرف العربي واللاتيني في ظل اللغة الروسية السائدة والتي استطاع الحزب الشيوعي فرضها على الجمهوريات. ويقترح د. المسير أن يقوم الأزهر بتدعيم ومساندة من كل المنظمات والهيئات الإسلامية بهذه المهمة التعليمية لانه - كما يقول - هو الواجهة الإسلامية التي يمكن أن يتقبلها الناس في كل مكان من العالم، دون ادنى اعتراض، وهو معروف بانه يقدم الإسلام الحنيف بسماحته ووسطيته واعتداله، بعيدا عن اي صراعات مذهبية، والتي يمكن ان تهدد وتبدد كل الجهود الإسلامية في هذا الصدد.

الدين.. والخبز

ويؤكد د. المسير على نقطة مهمة في هذا السبيل هي ضرورة الاهتمام بالجوانب الاقتصادية في هذه البلدان، فالإسلام لا ينفصل عن رغيف الخبز، فالجمهوريات الإسلامية في حاجة ماسة لأشياء كثيرة لبناء اقتصادها، وما لم تكن هناك مساعدة لبنائها اقتصاديا فلن تفلح اي جهود دينية تبذل في هذا المجال. ولذلك كانت معظم الطلبات في الجمهوريات بتوفير المنح الدراسية، وتقوية التعاون الاقتصادي، وبناء المدارس والمستشفيات والمشاركة فيها وفي إدارتها، بالإضافة إلى فتح خطوط طيران مباشرة مع هذه الجمهوريات لأنها من أكبر المشاكل التي تواجههم الآن، لأن كل خطوط الطيران عندها داخلية ومرتبطة بموسكو حتى الآن منذ بداية السيطرة الشيوعية. ويشير د. المسير إلى ان الدول الإسلامية حتى الآن لم تتخذ اي قرار في هذا الصدد باستثناء دولة واحدة فقط. هذا على الرغم من مسارعة إسرائيل بفتح خط طيران مباشر بين عواصم هذه الدول وتل ابيب منذ بداية إعلان استقلالها عقب تفكك الاتحاد السوفياتي السابق. ولعل هذا الأمر هو ما يشعر الكثيرين خاصة من الحكام بالكثير من المرارة تجاه دول العالم الإسلامي.



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ نوفمبر

هوامش:

الجمهوريات الاسلامية.. واللبن المسكوب [٣]

كان علينا ونحن فى سبيلنا لزيارة الجمهوريات الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق ان نذهب اولا الى موسكو ومنها نتجه الى بعض هذه الجمهوريات ثم نعود الى موسكو مرة اخرى ومنها الى البعض الاخر من هذه الجمهوريات ثم نعود الى موسكو .. وهكذا الى ان انتهت الرحلة .. والسبب ببساطة هو ان ارتباط هذه الجمهوريات بموسكو كان ارتباط التوابع بالمركز .. وان شركة الطيران الروسية .. «ايروفلوت» هى وسيلة الاتصال الوحيدة بين هذه البلاد .. وانه برغم استقلالها فانها لم تتمكن من انشاء شركات نقل جوى خاصة بها وانها لم ترتبط بعد بخطوط طيران مباشرة فيما بينها أو فيما بينها وبين العالم الخارجى وان كانت قد بدأت اجراءاتها لامتلاك خطوط جوية واقامة خطوط مباشرة تربطها بالعالم الخارجى .

وكان علينا فى كثير من الحالات ان يكون اتصالنا التليفونى بالقاهرة من عواصم الجمهوريات المستقلة عن طريق موسكو ايضا .. ذلك ان الاتصالات الدولية كانت تتم مركزيا عن طريق موسكو .. وان عدد الدوائر التليفونية التى تربط عواصم الجمهوريات الجديدة محدوده لدرجة تجعل الاتصالات الخارجية شديدة الصعوبة ليس فقط فى هذه البلاد بل حتى فى موسكو .. ففى فنادق الدرجة الاولى فى موسكو لا يتم الاتصال الدولى من خلال الغرف كما هو الحال فى كل دول العالم بل يتم هذا الاتصال من خلال مكتب تليفون ضمن مكاتب الخدمات بالفنادق أو من خلال مراكز الاعمال بها .. أما فى فنادق الدرجة الاولى فى الجمهوريات فان هذه الخدمة غير متيسرة داخل الفنادق ذاتها بل فى مكتب التليفونات الرئيسى وبالحجز والانتظار الذى يمكن ان يستمر ثلاث واربع ساعات .

هذه الصورة هى مؤشر لتخلف وسائل المواصلات والاتصالات وهى جزء اساسى من البنية الاساسية اللازمة للتنمية الاقتصادية فى هذه البلاد التى تحاول فى المجال الاقتصادى أن تحقق اهدافا اساسية هى :

●● التخلص من التبعية الاقتصادية التى فرضت عليها طوال سبعين عاما والتى جرى فيها التعامل معها باعتبارها مصدرا للمواد الخام وسوقا للمنتجات .. فلم يكن مسموحا لها رغم امكاناتها وثرواتها الطبيعية الهائلة فى البترول والمعادن والمحاصيل الزراعية المتنوعة ان تكون لديها صناعات متكاملة تحمل بذور الاستقلال الاقتصادى .

●● التخلص من عيوب النظام الاقتصادى السابق وإعمال اليات السوق ومواجهة الافتقار الى الخبرات الاقتصادية والهياكل الادارية التى تمكن من هذا .

●● التغلب على مشكلة نقص السيولة اللازمة أولا لاقامة البنية الاساسية اللازمة لاقامة المشروعات الانتاجية وثانيا لاستيراد التكنولوجيا اللازمة لتطوير المنشآت الاقتصادية القائمة بالفعل ثم اقامة مشروعات جديدة لاستغلال الثروات التى سخت بها الطبيعة على هذه البلاد سخاء كبيرا وفى مقدمتها البترول والغاز الطبيعى والنحاس والرصاص والبوتاس واليورانيوم والقطن وغيرها .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

ولتحقيق هذه الاهداف اصدرت هذه الجمهوريات دساتير أو قوانين جديدة لتحرير حركة الاقتصاد من ناحية ولتشجيع الاستثمارات الخاصة من ناحية اخرى وفى نفس الوقت فان الدول لم تضع محاذير سياسية معينة تمنع دخول رؤوس الاموال والخبرات الاجنبية لها اللهم الا اذا كان واضحا ارتباط رؤوس الاموال بمحاولة للهيمنه أو المطامع الاقليمية .. ولذلك فان النشاط فيها متعدد الالوان .. فهذه الجمهوريات وهى ترفع لواء الاسلام وتعمل جاهدة لاستعادة شخصيتها الاسلامية وتوفير البنية الاساسية للدين فيها فهى فى نفس الوقت تفصل مابين الدين والدولة .. فالدولة لاتحارب الدين ولكنها فى نفس الوقت ليست مسئولة عن بناء المساجد أو المدارس الدينية .. ولاتدرس المواد الدينية فى المدارس الحكومية وان كانت تسمح للشباب بدراسة الدين فى المدارس الملحقة بالمساجد .. ولاتخصص للدين الا مساحة محدودة فى برامج الاذاعة والتليفزيون .. وهذه فترة انتقالية قد تستمر بعض الوقت الى ان تتحدد ملامح الرؤية فى المستقبل .

المهم انه ليس هناك اعتراض على اى دولة أو شركة من اى جنسية تتقدم لاقامة اى مشروع مشترك سواء اكان



بقلم : السيد عبدالرءوف

انتاجيا أو خدميا .. وهكذا تعمل الشركات التركية والكورية والصينية والاسرائيلية جنبا الى جنب .

ورغم هذه الحقيقة فانى قد لمست من العديد من المسئولين فى الجمهوريات التى زرناها حرصا على ان يكون هناك وجود عربى اقتصادى .. وكانت الدعوة لهذا الوجود دعوة صريحة ومباشرة .. وكان الحديث عن الدور المصرى محددا وواضحا .. وكانت الاشادة بتجربة مصر الاقتصادية مؤكدة .. والرغبة فى الاستفادة من تجربتها واردة .. واكد اكثر من مسئول دعوة رجال الاعمال والمستثمرين المصريين للدخول فى مشروعات مشتركة .. وفى تقديرى ان العامين القادمين سوف يشهدان العديد من الارتباطات والصفقات والمشروعات المشتركة فى كل هذه الدول .. وفى تقديرى ايضا انه مالم نبادر باقامة جسر من الاتصال الاقتصادى فى هذه البلاد يخدم مصالحنا المشتركة فسوف يأتى وقت لانجد لانفسنا فيها موطنا لقدم .. ولعل زيارات رئيس كازاخستان واوزبكستان ووزير خارجية اذربيجان لمصر خلال الشهرين الحالى والقادم وزيارة رئيس تركمانستان العام القادم تكون فرصا لاقامة مثل هذه الجسور .. ويحضرنى الان التعبير الذى يقول «الان .. أو ابدا» يعنى اما ان نبدأ الان فتح سفارات لنا فى هذه البلاد ونقيم خطوط طيران مباشرة معها ونفتح ابواب التجارة ونعمل لاقامة مشروعات استثمارية مشتركة فسوف يأتى وقت لانجد فيه فرصة .

غذاء القلوب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[كل ابن ادم خطاء .. وخير الخطائين التوابون] صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٢

قصة الحياد المقنع

نبيل شبيب يسأل ويجيب:

«الحياد» المشبوه يفسر موقف القوى الكبرى تجاه الاسلام في آسيا الوسطى

لم نسمع من اية جهة اقليمية او دولية موقفا رسميا يعلن تاييدا لاحد الاطراف الرئيسية فيما حدث ويحدث على ارض طاجيكستان منذ استقلالها بسقوط الاتحاد السوفييتي. سألنا الباحث والمراقب السياسى نبيل شبيب عن السبب فقال:

الواضح ان الجميع يتخذون «رسميا» موقف الحياد ، والحياد مزيف احيانا يوارى خلف الموقف الرسمى انحيازا على ارض الواقع. وحياد مطلوب احيانا اخرى اذا كان هو السبيل لمنع استمرار النزاع او تفاقمه. ومرفوض قطعا عندما يتحول الى حاجز دون دعم خروج البلاد والسكان من دوامة النزاع الى ارضية الاتفاق وبناء المستقبل وفق أسس عادلة ومنطلقات مدروسة مضمونة.وفى مواقف الحياد الرسمى تجاه ما يجرى داخل طاجيكستان ما ينطبق عليه بعض ما سبق على الاقل. وهذا مما ابرزته مجددا احداث الجولة الاخيرة من جولات الصراع العنيف، بين جبهتين رئيسيتين : الجبهة الاولى انصار الرئيس السابق الشيوعى العتيق عبدالرحمن بنبيف الذى استقر به المقام شمال طاجيكستان، ويدعمه داخل العاصمة دوشانبيه رئيس المجلس النيابى «كندشاييف» الذى ساهم - وآخرون معه - اسهاما رئيسيا فيما وصف بمحاولة الانقلاب بين ٢٣ و ١٩٩٢/١٠/٢٥م.

والجبهة الثانية انصار الحكومة الانتقالية التى شكلها المسلمون والديمقراطيون برئاسة اكبر شاه اسكندر قبل ستة اسابيع، عند إسقاط نبييف بعد شهور من الاضطرابات الشعبية المتواصلة، ومحاولة جادة ولكنها فشلت، لتشكيل سلطة مشتركه من مختلف التيارات السياسية على الساحة، الى ان تجرى انتخابات عامة.

وقد ظهر فى اثناء الاحداث ان وكالات الانباء لم تكن حريصة على نقل مواقف اطراف النزاع الرئيسية ، قدر حرصها على نقل مواقف موسكو، ومواقف القادة العسكريين الروس للقوة المرابطة داخل طاجيكستان باسم رابطة الدول المستقلة. ويبدو ان هذا الحرص صادر عن الاعتقاد بان الموقف الروسى حاسم فى مجرى الصراع الدائر، مما يتناقض مع ما اعلنت عنه موسكو واعلن عنه القادة العسكريون من البداية بصدد الالتزام بالحياد الكامل وعدم التدخل فى المعارك الجديدة. والواقع ان قائد القوات نابسدورف قال ايضا، ان جنوده «تولوا حماية المطار ومحطة القطارات والمبنى الرئيسى لمحطة التليفزيون» وكان من الملاحظ ان القوات القادمة من خارج العاصمة، المناصرة للرئيس السابق نبييف ركزت هجماتها على مبنى قصر الرئاسة ومبنى المجلس النيابى. ولم تتوجه الى المبانى الرئيسية الاخرى التى تولت القوات الروسية «حمايتها» والسؤال هل كانت هذه الحماية المزعومة حيادا، ام كانت انحيازا نتيجة تنسيق مسبق لمجرى الهجوم على العاصمة لتنفيذ محاولة الانقلاب العسكرى؟.. لقد كادت حكومة اكبر شاه اسكندر تفقد نتيجة لهذا الوضع سائر مواقعها فى العاصمة، وسارع رئيس المجلس النيابى بالفعل الى الاعلان المتسرع عن عودة الحكومة السابقة الى استلام الرئاسة،

ولكن القوات المناصرة للحكومة الانتقالية استطاعت فى اليوم التالى ان تسيطر على الوضع من جديد. وانسحب الانقلابيون من المبانى التى احتلوها من قبل. وان كان ذلك لا يعنى ان جولة الصراع الاخيرة قد انتهت.

على الطريقة الروسية

ويمثل «الحياد» على الطريقة الروسية موقفا واضحا فى الاصل، فروسيا لا تخفى معارضتها لقيام اى حكم ذى صبغة اسلامية فى اى بلد من بلدان المسلمين الست المستقلة وسط اسيا وفى قفقاسيا. وهذا شانها وتجد عليه الدعم الامريكى الفعال الذى تعتمد واشنطن فيه على التعاون مع تركيا لنشر «خط علمانى راسمالى» كما تعتمد على الصهاينة الذين سعت الحكومة الامريكية علنا لتثبيت اقدامهم فى المنطقة تحت ستار «التعاون التقنى والاقتصادى» وعبر الضغوط المالية والسياسية. وقد وصل ذلك الى طاجيكستان وكان من شواهده ان اخر نشاطات

الرئيس السابق نبييف قبل اسقاطه، كان التفاوض فى دوشانبيه على مدى يومين مع السفير الاسرائيلى القادم خصيصا من موسكو، بينما كانت المعارك تدور حول قصر الرئاسة انذاك!

إن «الحياد» على الطريقة الامريكية يمثل إذن موقفا واضحا ايضا، وهذا شأن واشنطن ، وليست طاجيكستان المثال الوحيد على السياسة الدولية الرسمية لموسكو وواشنطن وسواهما تجاه الصحوة الاسلامية فى وسط اسيا وقفقاسيا، برغم انها فى بداياتها ولم تصل قطعا الى مرحلة تضج يسمح بحملات التهويل المستمرة من «خطر اصولى» مزعوم.

ولكن ما طبيعة موقف «الحياد» من جانب غالبية الدول الاسلامية تجاه احداث طاجيكستان ، واين يمكن تصنيفه؟ ان طاجيكستان التى لم تتخلص من ذيول الشيوعية، وتتعرض لمطامع روسية وامريكية وحتى صهيونية وتتهددها الاخطار الداخلية علاوة على الاخطار الخارجية. تحتاج الى الدعم الفعال، فهو فى هذه الحالة، واجب وموقف «الحياد» الشكلى هو المرفوض. وليس المقصود هنا بالضرورة الانحياز الى طرف ضد اخر، لا سيما وان جذور الصراع اوسع نطاقا من الاتجاهات السياسية المجردة، وتشمل عوامل متعددة، عرقية رسخها الحكم الشيوعى الطويل، واقليمية ترتبط باوضاع قيرغيزيا وازوبكستان وافغانستان المجاورة، علاوة على المخاوف الصينية من ان يؤثر اى استقرار للمسلمين فى طاجيكستان على اوضاع المسلمين فى الاراضى الاسلامية المجاورة الواقعة تحت السيطرة الشيوعية الصينية.

دعم طاجيكستان مطلوب

اولا: لترسيخ اسس وقواعد ضرورية للتعايش والتعامل فى ظل فرص متكافئة، بين مختلف الفئات الشعبية والسياسية، داخل طاجيكستان وللتعايش والتعاون مع الدول الاسلامية المجاورة بصورة خاصة.

ثانيا: لتثبيت معالم مرحلة انتقالية لا تضيع فيها أمكانات البلاد فى الصراعات بل تضمن الشروع فى عملية البناء فى البلد الذى خلفه الشيوعيون كافقر بلد فى المنطقة الآسيوية التى حكموها بمجموعها.

ثالثا: لتوجيه الجهود خلال المرحلة الانتقالية نحو صيغة سياسية واقتصادية تمكن طاجيكستان من اختيار طريقها. ولا نتصور انه سيكون سوى الاسلام، اذا كان الاحتكام إلى كلمة الشعب نزيها، وتحت إشراف جهة محايدة، يمكن ان تتشكل من جانب البلدان الاسلامية، بدلا من تعريض طاجيكستان للمساومات والمطامع الدولية.

رابعا: لتقديم مساعدات عاجلة لا تحتمل الانتظار الى ان يتم الاستقرار المرجو، لاحتواء تيار المشردين المتصاعد، وتقديم العون للمتضررين من المعارك العسكرية وهم يعانون من الاصل من مشكلات الفقر والبؤس والفاقة.

إن اوضاع طاجيكستان تمثل فرصة اخرى من الفرص العديدة التى تطرح نفسها على مجموعة البلدان الاسلامية هذه الايام. لتمارس مسؤوليتها من خلال قضية مطروحة على ارض الواقع، بصورة لا تساهم فى إنقاذ طاجيكستان فقط بل تساهم ايضا فى تثبيت مكانة دولية للمجموعة الاسلامية نفسها، وفى تثبيت امر بالغ الاهمية فى مستقبل المسلمين. وهو الدليل على قدرة المسلمين على مواجهة مشكلاتهم وازماتهم بانفسهم دون تدخلات دولية.

ثم.. لعل هذا يكون بابا من ابواب عودتنا المباشرة الى تطبيق قول الله عز وجل: **«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».** ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٢

اضطهاد المسلمين .. يمتد إلى جمهوريات آسيا

مستقبل دام في انتظار الجمهوريات الاسلامية .. لعرقلة تعاونها مع العالم الإسلامي

منتصر جابر



المصدر : الوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٢

التساؤل الكبير الذى يطرح نفسه بإلحاح هذه الأيام هو : هل ستنتقل حمى قتال المسلمين، واضطهادهم وتشريدهم وتحويلهم إلى لاجئين على حدود الدول إلى الجمهوريات الإسلامية لست فى آسيا الوسطى، مثلما حدث فى البوسنة والهرسك؟!.. فكل الدلائل والمؤشرات تؤكد على أن هناك اتفاقا غير مكتوب بين من يهمهم أمر عدم استقرار هذه الجمهوريات على أن تظل فى اضطرابات مستمرة ومتصاعدة دائماً، وهو ما يقطع الطريق عليها نحو النهوض والتقدم بكل ما تمتلك من قدرات.

وكذا وضع العوائق أمام اى تصور خاص بانضمامهم للعالم الإسلامى، المهم الا تصبح هذه الجمهوريات بمفردها أو مع آخرين.. قوى مناوئة لأى قوى او تكتل عالمى (!!)

* اكدت الأنباء والتقارير الواردة من الجمهوريات الإسلامية الست بآسيا الوسطى ان احوال المسلمين فى الكثير من هذه الجمهوريات ليست على ما يرام، وان شبح حرب الصراعات العرقية يتعاظم ويكبر، ويواجه مستقبل الجمهوريات الإسلامية. وذلك ما اكده ــ ايضاً ــ محمد شريف، رئيس حزب النهضة الإسلامى فى جمهورية طاجيكستان، اثناء زيارته لمصر لتقديم مواساة الشعب الطاجيكى فى ضحايا الزلزال، والذى وقع اثناء زيارته للسودان.. حيث ذكر فى المؤتمر الصحفى الذى عقد له فى مقر اتحاد المنظمات الهندسية فى الدول الإسلامية بنقابة المهندسين، انه تجرى منذ ٦ اشهر فى الولايات الجنوبية لطاجيكستان معارك بين المدافعين عن الشيوعية وبين المسلمين، وليست هناك حروب أهلية كما يدعون، بل هى حرب بين المسلمين والشيوعيين، وأن الحكومة الروسية تتدخل فى شئون طاجيكستان مباشرة، بل ان الاستقلال التام للجمهورية لم يتحقق فى ظل تواجد القوات الروسية وقوامها اكثر من ٢٥ الف جندى، مسلحين بالأسلحة الحديثة والثقيلة، ورغم الاتفاق الذى أبرم مؤخراً بين حكومة الجمهورية، والحكومة الروسية على شكل وجود هذه القوات بالجمهورية، إلا ان ذلك كان مبرراً فى ظل عدم وجود وزارة دفاع للجمهورية بعد الاستقلال.

ويشير محمد شريف الى المظاهرات المستمرة التى يقوم بها المسلمون امام السفارة الروسية لسحب قواتها، وذلك لأن هذه القوات تساعد فى الخفاء الشيوعيين على قتل المسلمين وتشريدهم،

وعند الاحتجاج على مثل هذه التصرفات يدعى قادة هذه القوات ان الشيوعيين يسرقون الأسلحة ويحاربون بها المسلمين، وهذه الردود تؤكد التواطؤ بين الشيوعيين والقوات الروسية..

صورة مصغرة للبوسنة

* يتضح من كلمات محمد شريف.. رئيس حزب النهضة الاسلامى بطاجيكستان ان ما يحدث فى الجمهورية ليس إلا صورة مصغرة لما يواجهه المسلمون فى الجمهوريات الإسلامية الأخرى، وان المستقبل يحمل لهم مواجهات دامية بين الشيوعيين من جهة، وبين الديمقراطيين من جهة أخرى، وهم التائبون عن الشيوعية، والذين يريدون تقليد الغرب والتقرب اليه حتى ولو على جثث المسلمين فى هذه الجمهوريات!!.. ولذلك اشار محمد شريف إلى ان حزب النهضة الإسلامى الطاجيكى يحاول إقامة علاقات مع الدول الإسلامية والعربية، وذلك ما تتوق اليه كل الجمهوريات الإسلامية، ولكن .. لا يقابل ذلك نفس الحرص من دول العالم الإسلامى والعربى(!!)..

وذلك على عكس الدول الغربية وتحديدا امريكا التى تعد اول دولة تفتح سفارتها فى الجمهورية، بينما لا توجد حتى الآن اى سفارة عربية ولا توجد هناك سوى سفارات لباكستان وايران وتركيا من دول العام الإسلامى!!

تكتل اسـلامى

ــ الخيبة العظيمة التى يغرق فيها العالم الإسلامى وخصوصا الدول العربية، هذا التجاهل المتعمد لقدرات وامكانيات هذه الجمهوريات الإسلامية، بالرغم من ان التقارب منها يمكن ان يساهم فى قيام تكتل اسلامى قوى، وعظيم الحضور فى عالم سياسة اليوم الذى تنمو فيه التكتلات السياسية والاقتصادية بقوة.

المعوقات الثقافية

* اشار محمد شريف رئيس حزب النهضة الإسلامى فى



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طاجيكستان فى مؤتمره الصحفى إلى أن الجمهورية تواجه مشاكل عديدة فى مجال الثقافة الإسلامية، حيث أن طباعة الكتب بالجمهورية تعرقلها الإمكانيات الضعيفة فى هذا المجال، ومن جهة أخرى إننا نحاول إحداث تغيرات فى العديد من الكتب الدراسية كخطوة على طريق اصلاح التعليم فى الجمهورية وقد حدث الكثير من هذه الاصلاحات فى العام الدراسى الحالى تم ادخال مواد دراسية اسلامية مثل علوم الدين وتاريخ الاسلام،

ومما ساعد على تطبيق هذه الاصلاحات وزير التعليم بالجمهورية من حزب النهضة الاسلامى ولكن مازال الطريق طويلا لاحداث تغيرات جذرية فى العديد من الكتب العلمية الدراسية التى مازالت تدرس للطلبة منذ ايام الشيوعية وتذخر بالكثير من الافكار الشيوعية لذلك نحن فى حاجة الى تعاون وثيق بيننا وبين العالم الاسلامى والعربى فى كافة المجالات.

ولكن .. كيف يتم ذلك ؟!.. يجيب عن هذا السؤال الدكتور محمد عبد القادر احمد فى دراسته ، ويحدد اساليب التعاون فى عدة نقاط :

اولا: مساعدتهم على تعليم ابنائهم وربطهم بمنابع الثقافة الاسلامية وفتح ابواب الجامعات الاسلامية امامهم.

ثانيا: ارسال معلم اللغة العربية الكفء ليتولى تعليم ابنائهم فى المدارس العربية الاسلامية، والمعاهد الدينية فهم يحبون اللغة العربية ويحرصون على تعلمها.

ثالثا : استقبال رؤساء الجمعيات الدينية السوفييتية وزعماء المسلمين هناك فى البلاد العربية والاسلامية واطلاعهم على سير الدراسة والمناهج الدراسية فى المدارس والجامعات الاسلامية.

رابعا: مساعدتهم فى بناء مساجدهم وارسال الدعاة والخطباء.

خامسا: استخدام القوى السياسية العربية والاسلامية لاشعار الحكومة الروسية بان الدول العربية الاسلامية تهتم بقضايا هذه الجمهوريات الاسلامية والتوصل معها دون تدخل فى شئونها الداخلية ..

سادسا: سرعة قيام جهات الاختصاص فى الدولة الاسلامية باحلال مواد التاريخ الاسلامى والعقيدة الاسلامية والفكر الاسلامى واللغة العربية محل المواد التى حذفت من مدارس وجامعات الجمهوريات الاسلامية.



«الوسط» تحاور الخبير الفرنسي البارز أوليفييه روا

من يسيطر على العالم الاسلامي الجديد؟

«إيران نفوذها ضعيف في الجمهوريات الاسلامية وتركيا تأثيرها أكبر والسعودية هي الدولة العربية الوحيدة القادرة على لعب دور هناك»



أكد خبير فرنسي بارز في شؤون إيران وجمهوريات أسيا الوسطى الاسلامية، في مقابلة خاصة مع «الوسط» ان ايران ليس لديها نفوذ كبير في الجمهوريات الاسلامية الست التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي، وان تركيا لها دور أكبر، وان المملكة العربية السعودية هي الدولة العربية الوحيدة القادرة على لعب دور في هذه المنطقة المهمة.

الخبير الفرنسي هو أوليفييه روا الذي زار ايران وأفغانستان وباكستان وجمهوريات أسيا الوسطى مراراً، ولديه مؤلفات عدة حول هذه القضايا، كما انه يعمل بصفة مستشار غير رسمي لوزارة الخارجية الفرنسية.

وفي ما يأتي نص المقابلة مع الخبير الفرنسي حول صراع الدول على العالم الاسلامي الجديد:

● هل لايران نفوذ حقيقي في الجمهوريات الاسلامية الست؟ وكيف تمكن المقارنة بين النفوذ التركي والنفوذ الايراني في هذه الجمهوريات؟

– تركيا وإيران تتنافسان حالياً، وقد تتصارعان بقوة، في هذه الجمهوريات الاسلامية. باكستان ليس لها دور كبير في هذه الجمهوريات لأنها لا تملك الوسائل والامكانات التي تمكنها من «اغراء» هذه الجمهوريات بالتعاون الوثيق أو التحالف معها. على الصعيد العربي، فان المملكة العربية السعودية هي الدولة العربية الوحيدة التي تملك الامكانات المالية، اضافة الى النفوذ الاسلامي والمعنوي، لكي تلعب دوراً مهماً في هذه الجمهوريات. لا بد من القول ان ايران ليس لها نفوذ كبير في هذه الجمهوريات. وإن وجدت حركات أصولية في آسيا الوسطى فانها سنية، المنطقة الشيعية الوحيدة هي في أذربيجان لكن في هذه الدولة تطغى الحالة الوطنية وليس الايديولوجية الدينية. طبعاً لا يصل الأمر الى العلمانية ولكن هناك ايديولوجية وطنية وإيران تعرف ذلك. هناك صحوة اسلامية في هذه الجمهوريات، لكن ذلك لم يدفع بها الى تشكيل تكتل واحد كبير. فهناك توترات عرقية قوية جداً فيها ناهيك عن انه لا تسود فيها، وبخلاف الشائع، ايديولوجية تركاوية (نسبة الى تركيا). الأوزبيك يعتبرون انفسهم أوزبيك وليس أتراكاً ويقولون عن أنفسهم نحن نتحدث اللغة الأوزبكية وليس التركية. هذا يعني انه اذا أرادت تركيا وإيران ان تلعبا دوراً في هذه البلدان فسيكون ذلك على أساس جغرافي – استراتيجي – اقتصادي وليس عقائدياً.

● هل يمكن إغفال أمر ان هذه البلدان هي تركية في أصولها بنسبة ٩٠ في المئة (القوقاز وآسيا الوسطى) وان تركيا كانت، وفقاً لما كان يشاع، تشكل رهاناً تقليدياً بالنسبة الى هذه الدول؟

– لا أعتقد ذلك. لم تلعب تركيا أبداً، دوراً مهماً في هذه البلدان التي تطغى فيها النزعة الوطنية. كما اشرت من قبل، الاوزبكي هو اوزبكي قبل كل شيء وليس تركياً.

● إذن ما معنى التحرك التركي الكثيف في هذه البلدان؟ لقد لاحظنا أن تركيا اشترت موسم القطن بكامله من بعض هذه الجمهوريات وهي تعمل على انشاء شبكة مواصلات واسعة تصلها بالبلدان المذكورة، ناهيك عن مخطط استثمارات ضخمة... ما معنى ذلك؟

– بالطبع ستلعب تركيا دوراً أكيداً في هذه البلدان، لكن لهذا الدور حدوداً تقف عند الوطنيات المحلية. الأوزبيك لن يقبلوا بالتخلي عن وطنيتهم لصالح النزعة التركية. أكرر القول أنه توجد لدى هذه الدول نزعة وطنية قوية.

● وهل تملك هذه البلدان الوسائل التي تتيح لها تأكيد وطنيتها والحفاظ عليها؟

– بالطبع لا. وهنا تكمن مشكلة كبيرة. تحتاج هذه البلدان الى عرابين جدد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والى الدعم الخارجي، لكنها ليست مستعدة للخضوع للوصاية الاجنبية.

● وهل تستطيع ان تقاوم محاولات الوصاية؟

– لا يتعلق الأمر بمقاومة الوصاية الخارجية، خصوصاً ان تركيا الراغبة في لعب دور في هذه البلدان لا تنوي الاشراف على ٥٥ مليون مسلم في هذه الجمهوريات يعانون من فقر مدقع. وإذا ما حاولت تركيا ذلك فأنها ستنجرف نحو العالم الثالث. ربما عمدت تركيا الى دمج أذربيجان في مجالها لأنها الأقرب اليها على كل الصعد. لكن تركيا لن تسعى الى دمج أوزبكستان وبصورة خاصة



كازاخستان.

● مـا هـي مـلامح الدور الـذي يمكن ان تلعبه تركيا في هذه المنطقة؟

– لا يمكنها ان تفعل الشيء الكثير. لا يمكنها أن ترش الاستثمارات على اسيا الوسطى. يمكن ان تساهم في تأهيل النخبة المحلية. وإرسال خبراء ومستشارين وتأهيل الجيوش وتصدير مواد استهلاكية ارخص من المواد الاستهلاكية الاميركية. وهذا الدور محدود. وتجدر الاشارة الى ان ايران لا يمكن ان تقبل بأن تلعب تركيا دوراً كبيراً في هذه البلدان وبالتالي ان تكون محاطة بتجمع تركي ضخم. بالمقابل هناك أيضاً حدود للدور الذي يمكن ان تلعبه إيران في هذه الدول، خصوصاً انه من المستبعد قيام ثورة اسلامية فيها.

الصحوة الاسلامية وإيران

● ماذا عن الصحوة الاسلامية في هذه الجمهوريات؟

– الصحوة الاسلامية في هذه البلدان سنية الطابع. والأصولية فيها تتأثر بالاخوان المسلمين وليس بنمط الصحوة الشيعية. والورقةالاسلامية التي يمكن ان تلعبها إيران في الجمهوريات الاسيوية ضعيفة جداً.

● أليست الروابط اللغوية مهمة بين ايران وبعض هذه الدول. فالآذارية مثلاً هي اللغة الثانية في إيران. والفارسية هي اللغة المعتمدة في طاجيكستان؟

– هناك فرق بين الاثنين. الطاجيك سيلعبون الورقة الايرانية، وهذا أمر مؤكد لأنه لا خيار لهم. فهم مهددون من طرف الأوزبيك. وهم بحاجة الى مدخل الى العالم الحديث وبحاجة الى تأهيل مهندسين وكادرات اخرى وكل ذلك يمكن ان يتم في ايران. هنا لا توجد مشكلة لغوية. فطالب الطب من طاجيكستان يمكن ان يتأقلم خلال اسبوع في طهران مع اللغة الفارسية. ولهذا اعتمد الطاجيك الألفباء الفارسية. ايران هي مدخلهم الوحيد الى العالم الحديث وستكون مدخلهم الى الثقافة الغربية لأن ايران تترجم كثيراً جداً في هذا المجال. لكن مع ذلك تظل طاجيكستان دولة صغيرة جداً ولا حدود مشتركة بينها وبين إيران. من جهة ثانية، ليست اذربيجان السوفياتية شديدة التعلق بايران. وكما تعرفون يعارض رجال الدين الآذاريين (السوفيات) الخمينية. لأن أهم معارضين للخميني هما آية الله شريعتمداري وآية الله الخوئي، وهما أذريان ايرانيان. يبقى ان نعرف ان شيخ الاسلام انشازادة في باكو هو تلميذ سابق لدى شريعتمداري وهو يقف في خط المشايخ الآذاريين المعارضين للخميني وليس مؤيداً للثورة الاسلامية الايرانية.

من جهة ثانية تطغى في أذربيجان النزعة الوطنية الآذارية وهناك إحتمال ان تطغى النزعة التركية ولا يوجد وضوح كبير بين النزعتين. لكن في الحالتين سيكون طغيان اي منهما كارثة بالنسبة الى ايران لأن ذلك سيشكل عامل جذب للآذاريين الايرانيين. لذا تجد إيران منفعلة جداً تجاه مسألة أذربيجان. واخلص الى القول ان الأزمة القائمة في القوقاز تشكل تهديداً لايران وليس لتركيا. تركيا لن تخسر شيئاً هنا وإيران لديها الكثير مما تخسره. ليست إيران في موقع قوة أبداً في هذه الأزمة.

تخاف إيران من نمو القوميات الاثنية في هذه المنطقة وهو نمو سيؤدي الى ايقاظ قوميات مماثلة في ايران اما اذا نمت حركات اسلامية فانها ستكون متأثرة بباكستان لأنها حركات سنية وستكون مقربة من الأخوان المسلمين وبالتالي بعيدة عن ايران. خصوصاً ان طهران تعرف انه في الازمات الخطيرة لا يلعب السلفيون السنة الورقة الايرانية كما حصل في الحرب العراقية – الايرانية وكما حصل في افغانستان (عداء قلب الدين حكمتيار للشيعة).

في كل الحالات نجد ان إيران مضطرة لمواجهة هذا الوضع الى إيجاد اتفاق مع تركيا. حالياً تتعاون ايران وتركيا بهذا القدر او ذاك لأنهما تعرفان أن أياً منهما لا يمكن ان يتغلب على الآخر، والدول الآسيوية محتاجة إليهما معاً. إن بلداناً كتركمانستان وأوزبكستان تحتاج الى إيران كخط مواصلات. وإذا أراد التركمان تصدير غازهم فذلك لا يمكن ان يتم من دون إيران لأنه لا توجد حدود مشتركة لهم مع تركيا. إيران لا بديل عنها بالنسبة الى دول آسيا الوسطى. وأعتقد انه سيكون هناك نوع من تقاسم النفوذ والتنافس في الآن معاً بين ايران وتركيا في هذه المنطقة. وقد فهمت على ما يبدو دول آسيا الوسطى هذه الحقيقة لذا بدأت توازن في علاقتها بالطرفين، فقد وقع التركمان اتفاقاً مع طهران وأوفدوا في الوقت نفسه طلاباً الى أنقرة.



سوق مشتركة؟

● ما حظ نجاح مشروع إقامة سوق مشتركة بين هذه الدول من جهة وايران وتركيا من جهة أخرى؟

– لن تكون سوقاً مشتركة حقيقية وإنما منطقة اقتصادية تشترك فيها تركيا وباكستان. إن منظمة التعاون الاقتصادي يمكن ان تلعب دوراً في هذه المنطقة والجميع بحاجة اليها. ناهيك عن أنها صمدت امام كل الحروب التي وقعت.

● هل تعتقد أن تركيا وايران يمكن ان تتفاهما حول أزمة ناغورني كاراباخ؟

– لا اعتقد أن حرباً ستقع بين إيران وتركيا حول هذه المنطقة. هذا امر مستبعد. واعتقد ان البلدين يخشيان اندلاع حروب في هذه المنطقة.. وما يلفت النظر هنا انه لا توجد قوة اجنبية راغبة في استخدام الصراعات والحروب المحلية لأن الجميع يخاف من الحرب، وهذا واقع جديد في المنطقة. اعتقد ان صراعاً محتملاً بين طاجيكستان واوزبكستان سيظل محصوراً في حدود محلية ومسيطر عليها. واحتمال انفجار الصراعات في هذه المنطقة يمكن ان يشكل مخاطر كبيرة على الوضع في ايران ولكن ايضاً في افغانستان وباكستان.

● هل يعطي وجود مئة رأس نووية في كازاخستان مركزاً كبيراً لهذه الدولة في آسيا الوسطى وبين الجمهوريات الاسلامية؟

– لا اعتقد. لأن كازاخستان ليست مهتمة بآسيا الوسطى وإنما تتطلع الى القوى العظمى، فهي تحتاج الى الولايات المتحدة واليابان واوروبا، وتعرف انها لكي تخاطب هذه الدول يجب ان تحافظ على اسلحتها النووية، حتى مع علمها بأنها لا تعرف كيف تستخدمها. لكن مع ذلك يتيح لها امتلاك هذه الاسلحة موقع الدولة الكبيرة وحضوراً على المسرح الدولي. هناك فرص كبيرة لكي تحصل كازاخستان على استثمارات خارجية بخلاف الدول الأخرى. لكن هناك مشكلة انتقالية بالنسبة اليها والى الجمهوريات الأسيوية. وتكمن هذه المشكلة في الأنظمة القائمة التي تعتمد على الحزب الواحد والبيروقراطية الشديدة. كازاخستان مهيئة للسير في طريق طويل من النمو الاقتصادي اذا ما استطاعت ان تحافظ على وحدتها السياسية والاثنية، (بين الروس والكازاخ) وهي بالطبع لا تحتاج الى حروب. وإنما الى استقرار سياسي، خصوصاً انه بلد شاسع للغاية.

تركيا وإيران والعرب

● نخلص من حديثك أن هذه المنطقة يمكن أن تزيد قوة تركيا. في هذه الحالة هل ينعكس ذلك على العلاقة مع العالم العربي؟

– ستصبح تركيا قوة اقليمية كبيرة بفضل الدور الكبير الذي تلعبه في آسيا الوسطى. وهذه القوة الكبيرة ستتطلع إلى كل الاتجاهات في المستقبل. وهنا حصل تغيّر مهم. ذلك أن تركيا كانت تتطلع فقط نحو أوروبا، هذا الأمر انتهى، فهي تنظر في اتجاهات أخرى. ومع تحولها الى قوة اقليمية ستبحث تركيا عن دور في الشرق الأوسط. أما بالنسبة الى ايران فالعكس هو الصحيح. ذلك ان ايران كانت تتطلع دائماً الى ان تكون قوة كبيرة شرق أوسطية ولا يهمها ان تكون قوة في آسيا الوسطى حيث لا يمكن ان تحصد الا المشاكل من هذه المنطقة، ولعل الوضع في آسيا الوسطى سيحمل ايران على انتهاج مواقف معتدلة ■

